کتب خانہ آصفیہ سرکار عالی حیدرآباد دکن ۳۷۳۶۹

الصنف

نمبر داخلہ ۳۱۲۴

تعداد صفحہ

نام کتاب حدائق العارفین

نام فن حدیث

نمبر ۱۱۶۵

4889
5A

هو الله تعالى شانه العزيز

المجلد الأول من كتاب حدائق العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وصل اللهم على سيد انبيائك وخلاصة اصفيائك محمد المصطفى الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله وعلى آله السادات الكرام ائمة الانام وانوار الظلام المخلوقين من نور عظمتك وحملة اسرار حكمتك الذين بامطار علومهم جرت انهار [illegible] صدور المؤمنين وبتربيتهم انبتت ثمار الارشاد والعرفان في قلوب الموقنين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيقول العبد الاثم الجاني فضلعلي بن عبد الكريم بن ابي القاسم بن محمد الايرواني افاض الله تعالى عليهم سيب غفرانه السبحاني ان الله تعالى لما وفقني لتحصيل شيء من العلوم فنظرت الى ثمراتها وتفكرت في غاياتها فرأيت ان الموصل منها الى الرشاد الهادي الى السداد ليس الا ما اخذ من ينابيع الوحي والالهام ومعادن الحكمة الذين هم مناقل الاثام وهو ما اخذ من القرآن الكريم واثار اهل بيت الرسالة المعصومين الذين نزل بهم الروح الامين وهم سفن النجاة من امواج الفتن وباقتفاء اثارهم يستغني عن اجتهاد الراي والظن واتباع اراء الناس في كلام معصومين وعلوم القرآن لا يعلم استنباطها وبيانها سوى من انتجبه الله تعالى من ائمة المسلمين صلوات الله

تعالى

تعالى عليهم اجمعين وتلك الآثار قد حققها الثقات الاخيار المأمونون على الروايات والاخبار في الزبر والالواح
وتصدى بجمع شواردها جماعة من العلماء الابرار حتى صنفوا مؤلفاتهم المدارة في الاعصار والامصار فمنها
الكافي المحتوي على طوايف الاخبار لثقة الاسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ تسع او ثمان وعشرين و
ثلثمائة وكتاب من لا يحضره الفقيه للفقيه الوجيه النبيل الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١
احدى وثمانين وثلثمائة وكتاب التهذيب وكتاب الاستبصار لشيخ الطائفة على الاطلاق المشتهر في الآفاق محمد بن
الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ ستين واربعمائة حشرهم الله تعالى مع الائمة الكرام عليهم السلام وهؤلاء يعبر عنهم
بالمحمدين الاوائل وكتاب الوافي في شرح الكافي ونقل بعض اخبار ساير الكتب لمناسبة لابوابه للمحقق العارف الفقيه
المتقن المولى محمد محسن الفيض الكاشي المتوفى سنة ١٠٩١ احدى وتسعين والف وكتاب بحار الانوار الجامع شتات
الاخبار فخر الاوائل والاواخر المولى محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١ عشر او احدى عشر ومائة والف وكتاب
وسائل الشيعة الى مسائل الشريعة للمحدث العدل الثقة الامين الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤
اربع ومائة والف قدس الله تعالى اسرارهم وهؤلاء يعبر عنهم بالمحمدين الاواخر وكتاب مستدرك الوسائل
للمحقق المتتبع الثقة الكامل الحاج ميرزا محمد حسين النوري ادام الله تعالى لنا بركاته وهذه الكتب الثمانية لا
يشذ عن مجموعها شيء مما يمكن الوصول اليه من علوم الكتاب الكريم وآثار الائمة المعصومين فاستخرت الله تعالى
وعزمت على تأليف كتاب يحتوي على مجموع ما في تلك الكتب من الآيات واخبار المعصومين الهداة ونقول في
البيانات مع ما في كتاب مرآة العقول في شرح الكافي للمجلسي طاب ثراه ومع ما في حواشي الفاضل المتقن المحقق الكامل
الميرزا محمد رفيع النائيني الطباطبائي المتوفى سنة ١٠٨٢ ثمانين او اثنتين وثمانين بعد الالف او الف وتسع وتسعين على
كتاب الكافي مرتبة بالكتب والابواب والفصول على نهج ما هو المأمول وابين مآخذ الاخبار عند نقلها من غير
تلك الكتب وما فيها ايضا انبه الى اصل مأخذها ان عثرت عليها وما ذكره في الوافي والبحار من لسان الكتب
بالرموز اذكرها صريحا لكون الرمز سببا للاشتباه كما سنشير اليه في مواضعها ان شاء الله تعالى وربما جمعت بعض

البيانات الى شرح الفاضل الجليل المولى خليل المتوفى سنة ١٠٨٩ تسع وثمانين بعد الالف على الكافى بالعربية ولكن لم التزم نقل جميع ما فيه واتيت بحاصل الكتب المأخوذة منها مع فوايد اخرى فى الخاتمة ان شاء الله تعالى وهذه الكتب مع جامعيتها لا يحتوى على جميع الاخبار فكم بعدها من خبايا فى زوايا فات صاحب الوافى جمع ما تضمنته الكتب الاربعة ولكن فى غيرها ايضا اخبار معتبرة وصاحب الوسائل مع جمعه الاخبار الفقهية فوت اكثر الاخبار النبوية وفاته اخبار اخرى فقهية من كتب لم يذكرها واستدرك عليه المحقق الفاضل النورى سلمه الله تعالى وصاحب البحار مع جمعه اخبار غير الكتب الاربعة فاته اخبار كتب مناسبة لما يريده لم تكن موجودة عنده وهى الان موجودة وبعضها ممكن العثور عليها وفاته ايضا بعض اخبار كتب وجدها بعد جمع مجلدات البحار وانشاءها ولم يمكن له الحاقها بمجلدها المناسبة لها وبعض الكتب الموجودة عنده ايضا لم يرد استقصاء نقل اخبارها لبعض الجهات وكان بناء الجمع مستدرك البحار ويستفاد مما ذكرناه مما ذكره فى مقدمات البحار واشار اليه فى الفيض القدسى ايضا و التزمت فى هذا الكتاب بنقل كل ما فى كتاب مصباح الشريعة المنسوب الى مولينا المحقق للحقايق الامام جعفر الصادق عليه السلام وما فى كتاب التوحيد للشيخ الصدوق قده وما فى كتاب اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات وما فى كتاب الفصول المهمة للشيخ الحر ره فهذا الكتاب لو تم ان شاء الله تعالى يحتاج الى مستدرك اخر وفى مقام ذكر بيان الاخبار ان كان لمعرفة صاحب البيان فائدة مقصودة ذكرته تفصيلا والا اشرت اجمالا احيانا واذا لم اشر اصلا فالبيان مأخوذ مما ذكر غالبا وان بدا لى احتمال وذكرته فى البيان ما ليس فيما ذكر قدا صدره باقول وقد التزم لا اذكر فى هذا الكتاب ما بنا فى التقية الا بالنقل بالمعنى ان امكن مشيرا اليه فى مقامه وان لم يمكن النقل بالمعنى بحيث لا يخالف التقية اتركه مشيرا الى تركه ايضا واسئل الله تعالى ان يجعل نيتى فيه خالصة لوجهه الكريم و يوفقنى لاتمامه وختامه كما فتح السبيل لابتدائه بجوده العميم والله حسبى وهو المستعان وعليه التكلان وسميته بحدايق العارفين ورتبته على كتب وخاتمة

كتاب العقل والجهل فيه مقدمة وابواب المقدمة فى سبب تقديم كتاب العقل والجهل

الجهل وبيان اطلاقاتها قال في الكتاب اول ما ابدأ فيه وافتتح به كتابي هذا كتاب العقل وفضائل العلم و
ارتفاع درجة اهله وعلو قدرهم ونقص الجهل وخساسة اهله وسقوط منزلتهم اذ كان العقل هو القطب الذي
عليه المدار وبه يحتج وبه الثواب وعليه العقاب انتهى العقل الحبس والمنع ومنه اعتقل فلان اذا حبس ومنع
الكلام ومنه ايضا عقلت البعير اذا شددت يده بالعقال ومنه ايضا العقال بمعنى الرباط الذي يربط به و
يشد به يد البعير ونحوه وسمي المبحوث عنه في الكتاب ايضا بالعقل لانه يعقل النفس عن القبيح ويردها عن هواها
وله اطلاقات الاول ما به تميز الخير من الشر وادراك الحسن والقبح والدعوة الى الخير والحسن والردع عن الشر
والقبيح الثاني حالة او ملكة او قوة يترتب عليها ادراك الخير والشر والحسن والقبيح والضار والنافع وتميزها
والدعوة الى الصالح والردع عن الفاسد الثالث ادراك الخير والشر والحسن والقبح وفهمها والى احد هذه
الثلثة يرجع ما قيل فيه من المعاني التي سيأتي نقلها في الفصل الاول من الباب الاول عن مجمع البيان وما يأتي
في الباب الثاني نقله عن الوافي وما يأتي نقله عن الحواشي الرفيعة وما يأتي نقله في الباب الثاني ايضا عن المجلسي
ويطلق على نور نبينا صلى الله عليه وآله ايضا وملخص الاقوال فيه انه يطلق على امور الاول ان العقل جوهر
ملكوتي نوراني خلقه الله تعالى من نور عظمته وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو بعينه نور
نبينا صلى الله عليه وآله ونوره الذي تشعب منه انوار اوصيائه عليهم السلام وارواح الانبياء والمرسلين سلام
الله عليهم اجمعين ثم خلقت من شعاعها ارواح شيعتهم من الاولين والآخرين قاله في الوافي وسيأتي تمام كلامه
ولكن فيه نظر اذ نوره صلى الله عليه وآله اول ما خلقه الله تعالى من نور عظمته اولا حقيقيا واول خلق من
الروحانيين عن يمين العرش اول نسبي فالاولى ان يقال ان من اطلاقات العقل اطلاقه على نور نبينا صلى الله
عليه وآله الذي هو اول ما خلقه الله تعالى من نور عظمته

الثاني ان العقل اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش كما ورد في اخبار يأتي ذكرها في الباب الثالث انش
وهو مما به تمييز الخير والشر والحسن والقبح والدعوة الى ما فيه الصلاح والردع عما فيه الفساد ولعل هذا العقل

هو شعاع النور المحمّدي صلى الله عليه وآله ويتشعّب انوارها بالنسبة الى كلّ عاقل منه وما في كلّ عاقل منه يعبّر
عنه بالعقل الغريزي ويعبّر عنها بالانسان لادراك العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفيّة فيخرجها من القوة
الى الفعل شيئاً فشيئاً وبها يفارق الحيوانات وهو بمنزلة البصر للابصار واليه يشير ما سيأتي في الباب الثالث
من الوافي والحواشي الرفيعة مناسباً له في الاخير الى الحكماء القائلين بان نسبته الى النفس كنسبة النفس الى
البدن واليه يشير ايضاً المعنى السادس الذي ذكره المجلسي ره ويجيء ان شاء الله تعالى في الباب الثالث وان انكره
لزعم الفلاسفة لجوهر مجرد امامياً والذي يظهر من بعض الاخبار الآتية في الباب الثالث ولا يرد عليه ما
يرد على القول بتجرده او قدمه انه اوّل خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو غير قوة التميز بل عليه يترتّب
تلك القوة كالبصر للابصار وهذان الاطلاقان سيجيء لهما مزيد توضيح في الباب الثالث ان شاء الله تعالى

الثالث ان العقل قوة ادراك الخير والشر والتميز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور وذوات الاسباب وما
يؤدي اليها وما يمنع منها وهو بهذا المعنى مناط التكليف وهو من ثمرات العقل بالمعنى الثاني عند من يقول
به فهو كالابصار للبصر ولعلّه عند من لا يقول به من حالات النفس الانسانية واليه يشير ما يأتي في الباب الثالث
من الحواشي الرفيعة والمعنى الاوّل الذي ذكره المجلسي ره وعليه اطلاقه في بعض الاخبار والكتاب وهذه القوة
قد تكون حالاً وقد تقوى فتكون ملكة

الرابع ان العقل قوة بها يميز بين الضار والنافع فيقدم على النافع ويجتنب الضار ويختار الآجل الباقي على
العاجل الفاني في النفع وبالعكس في الضرر وهو من ثمرات العقل بالمعنى الثاني عند من يقول به ومن حالات
النفس الانسانية عند غيرهم ويعبّر عنه البعض بالعقل المكتسب ويفارق العقل بالمعنى الثالث بان هذا هو
الكامل منه وعليه اطلق في قوله عليه السلام العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وغيره واليه يشير ما يأتي
عن الوافي والحواشي الرفيعة والمعنى الثالث من المعاني التي ذكرها المجلسي ره واحتمل كونه حالاً راسخاً للنفس غير
المعنى الثالث ولكنه خلاف الظاهر وما نشاهد في اكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الامور مع عدم اتيانهم -

بها

بها وبشرية بعضها مع ميلهم وحرصهم عليها يدل على ان هذه الحالة غير العلم والجهل والشرع هذه القوة
ايضا قد تكون حالا وقد تتقوى بالعلم والعمل فتكون ملكة

الخامس ان العقل القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملت فيما
استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح في الاخبار وان استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة
تسمى بالنكراء والشيطنة ومنهم من اثبت للانسان قوة اخرى وهو غير معلوم والعقل بهذا المعنى ايضا من
ثمرات العقل بالمعنى الثاني عند من يقول بروحانية النفس عند غيرهم ومغايرته للمعنى الثالث بتخصيص استعماله
ذلك في امر المعاش ولعمية الثالث من حيث استعماله وعدمه وكونه استعماله في امر المعاش لا في المعاد ومغايرته للعقل
بالمعنى الرابع من حيث تخصيصه بامر المعاش ولعمية الرابع من حيث المعاد والمعاش وهذا المعنى هو المعنى الثالث
الذي ذكره المجلسي ره فيما ياتي من كلامه في الباب الثالث ان شاء الله تعالى

السادس ان العقل هو النفس الناطقة الانسانية التي تتميز بها عن سائر الحيوانات والبهائم وهذا هو المعنى
الخامس الذي ذكره المجلسي ره وهو بعينه المعنى الثاني عند مثبتيه والمعنى الثالث عند غيرهم وان اختلفت العبارة

السابع ان العقل مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك واثبتوا لها مراتب سموها
بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد يطلق هذه الاسامي على النفس في
تلك المراتب ويرجع على الاول الى المعنى الثالث فان الظاهر انها قوة واحدة يختلف اساميها بحسب متعلقاتها
وما استعمل فيها ويرجع على الاخير الى المعنى السادس هذا المعنى هو المعنى الرابع الذي ذكره المجلسي ره قال
في مباحث الجواهر من التجريد الفصل الرابع في الجواهر المجردة اما العقل فلم يثبت دليل على امتناعه وادلة
وجوده مدخولة انتهى اقول لعله يشير بما ذكر الى العقل بالمعنى الثاني الذي توهمه الحكماء جوهرا مجردا فانه لم
يثبت دليل على امتناعه مع اعتقاده بتجرده ومع عدم اعتقاد التجرد او لعدم الامتناع والادلة الكلامية على
وجوده وان كانت مدخولة لكن الادلة المعصومية التي ياتي في الباب الثالث موجودة على وجوده فا ق

ظاهر

ش ظاهر الاخبار الآتية انه موجود من الروحانيين مخلوق عن يمين العرش وحملها على قوة التميز تعسف قال
في مباحث الاعراض من التجريد العقل غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات ويطلق على
غيره انتهى وفي الشوارق ما ملخصه العقل الذي هو مناط التكليف اتفاقا اختلف في تفسيره فالذي اختاره
المصنف انه غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات وانما اعتبر سلامة الآلات لان
النائم مثلا غافل ولا علم له لتعطل حواسه ويطلق لفظ العقل على غيره اي غير المعنى المذكور فانه يطلق
على الجوهر المفارق عن المادة ذاتا وفعلا كما مر ويقال ايضا للنفس في مراتبها الاربع التي لها في الاستكمال
علما وعملا ولتلك المراتب ايضا ولبعض قويها ايضا بيان ذلك ان القوة التي بها تستفيض النفس من مبادئها
العالية ما يكمل جوهرها من المعقولات يقال لها العقل النظري والتي بها يصلح احوال البدن الذي هو آلة
لها ويتصرف فيما يليه من الامور المتعلقة بصلاح معاشها ومعادها يقال لها العقل العملي وللنفس في
كل منهما استكمال وله مراتب . مراتب العقل النظري وهو المقصود بالذكر ههنا فاربع لانها كمال او
استعداد نحو الكمال والاستعداد اما قريب او بعيد او متوسط فالبعيد الذي هو محض القابلية وصرف
القوة للادراكات يسمى مرتبة والنفس في تلك المرتبة ايضا عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى الخالية
في حد ذاتها عن جميع ما يستعد له من الصور والهيآت والمتوسط الذي هو استعدادها لتحصيل النظريات
بعد حصول الضروريات باستعمال الحواس والآلات يسمى مرتبة والنفس فيها ايضا عقلا بالملكة اما مقابلته
للحال لرسوخ استعداد الانتقال فيها او للمقابلة للعدم لوجود الانتقال فيها تجوزا بناء على غاية قربه
(الملكة قد تطلق على الصفة الراسخة ويقال في مقابلها الحال للصفة التي تزول بسرعة وقد تطلق على
وجود شيء في شيء من شانه ان يكون واجدا له ويقابله العدم كالبصر والعمى) والقريب الذي هو الاقتدار
على استحضار النظريات المكتسبة المخزونة متى شاء من غير افتقار الى كسب جديد يسمى مرتبة والنفس فيها
ايضا عقلا بالفعل لشدة قربه الى الفعل بمنزلة القادر على الكتابة حين لا يكتب وله ان يكتب متى شاء و

الكمال

الكمال الذي هو حصول النظريات مشاهدة ويسمى مرتبة والنفس فيها ايضاً عقلاً مستفاداً لاستفادته من العقل الفعّال المخرج لانفسنا من قوة الكمال الى الفعل وهو قد يعتبر بالقياس الى معقول معقول فيحصل في كثير من الناس في كثير من الاوقات وقد يعتبر بالقياس الى جميع المعقولات فلا يحصل في نشأة التعلق الا لنفوس قوية لا يشغلها شأن عن شأن واما مراتب العقل العملي فهي وان لم تتم واحدة منها ولا النفس فيها بالعقل لكن نذكرها تتميماً للنقل فاربع ايضاً اوليها تخلية العبد الظاهر بفضايل العادات باستعمال الشرايع النبوية والنواميس الالهية وثانيها تخلية الباطن من رذايل الملكات ونفض آثار شواغله عن عالم الربوبية الامور القدسية ليتيسر له الاتصال بعالم الملكوت والخوض في لجة الجبروت وثالثها ما يحصل بعد ملكة الاتصال بعالم الغيب فهو مشاهدة الامور الروحانية والتحقق بالحقايق العقلانية ورابعها ما يحصل عقيب ملكة الانقطاع عن نفسه بالكلية وعن رؤية كمالاتها وهو ملاحظة جلال الله تعالى وجماله وقصر النظر على كماله بحيث يرى كل قدرة مضمحلة في قدرته وكل علم مستغرقاً في علمه بل كل وجود وكمال وجود فائضاً من وجوده وترشحاً من بحر فيضه وجوده انتهى ملخصاً

وسيجيء بعض ما قيل في معنى العقل واطلاقاته منقولاً عن مجمع البيان في الباب الاول وعن الوافي وعن الحواشي الرفيعة وعن المجلسي ره في الباب الثاني ان شاء الله تعالى

ويعبر عن العقل بالشعور ايضاً وهو يرادف بعض اطلاقاته ويعبر عنه باللب ايضاً ويقال ذوو الالباب بمعنى ذوي العقول فيعبر عنه بالبصيرة ايضاً وبالبصر ايضاً فيقال اولو البصاير واولو الابصار لذوي العقول النهية ايضاً يقال للعقل الناهي عن ارتكاب القبيح ويقال اولو النهى لذوي العقول القلب يعبر عنه بالعقل كما سيأتي وذو مرّة ايضاً يقال لذي المتانة والحصافة في عقله ورأيه والحجر ايضاً العقل

والجهل قد يطلق في مقابل العقل وقد يطلق في مقابل العلم والمراد هنا الاول والظاهر ان الجهل ايضاً له اطلاقات في مقابل اطلاقات العقل سوى اطلاقه الاول وهو عدم العقل ويظهر من بعض الاخبار الآتية

في الباب

فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى انه مخلوق من البحر الاجاج الظلمانى بيان ياتى فى الباب الثالث وكذا من الحطيئة
ويانى عن مصباح الشريعة ان الجهل صورة ركبت فى بنى ادم اقبالها ظلمة وادبارها نور

وقد يذكر فى مقابل العقل الحمق وهو خفة العقل وقلته ومثله السفه ويكثر استعمال السفه فى قلة عقل المعاش وقد يقابل بالرشد وقد يذكر فى مقابله البلاهة وهو عدم الاهتداء الى ما يدق فهمه لقلة العقل وقد يذكر فى مقابله العته وهو ايضا قلة العقل والغباوة ايضا قلة العقل الموجب لبطوء الانتقال ومثله البلادة و النزق ايضا كالسفه وفرق بان فى السفه عجلة يدعو اليها الهوى وفى النزق عجلة يدعو اليها حدة الطبع والغيظ ويقابل العقل بالجنون وهو عدم قوة التميز ممن من شانها وجودها فيه الموجب لارتفاع التكليف ومثله الجنة والعمه بمعنى عمى القلب ايضا مما يقابل العقل والفند كالسفه وهو مختص بما يحصل من الهرم ومثله الخرافة والعمى ايضا يعبر به عن عمى القلب بمعنى عدم العقل والمعتوه والساهر والسهو يطلق على من اصابه النوم فخالط عقله والمبثور ايضا يقال لمن لا عقل له مجهولا عليه والسكر بمعنى زوال العقل بالخمر ونحوه وقد يعبر به عن زوال العقل بالغوايه ونحوها ويقال الغمرة للجهالة لتشبيهها بالماء الذى يغمر القامة فيهلك والاتراف والترف يطلق على فساد العقل بالسكر والتشبيه بالانعام ايضا تعبير عن عدم العقل ومثله التشبيه بالطفل والمرأة والخرق ايضا ياتى بمعنى الحمق والفتنة ايضا يعبر به عن عدم العقل وبالمفتون عن المجنون والغول ايضا يعبر به عن فساد العقل وقد يذكر فى مقابل العقل النكراء والشيطنة وياتى فى الباب الثالث والمائق ايضا بمعنى الاحمق والمألوس ايضا بمعنى المجنون ومختلط العقل

وعلة تقديم كتاب العقل على ساير الكتب هى ما تقدمت نقلها عن الكافى وسبب ذكر الجهل معه مقدما على ساير الكتب الاستطراد

الباب الاول فى فضل العقل وذم الجهل وفى هذا الباب فصلان الفصل الاول فى الايات والفصل الثانى فى الاخبار

الفصل الاول فى الايات وما ذكر فى تفسيرها فهو ماخوذ من تفسير الامام عليه

وجمع

صح ١ منهم البلاغة ... عن بعض ... قوة ... والعمى ... الافعال ... فى الطبع ...
... الصحاح ... ١٦٥

الآيات في فضل العقل وذم الجهل

ومجمع البيان والصافي وغيرها وان لم يصرح بالنقل عنها الا اذا نقل عبارة الكل اى ذكر ابتداء كل منها

العبارة

البقرة قال سبحانه يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في القاموس شعر به كنصر وكرم علم به وفطن له وعقله انتهى اقول ولكون الشعور مرادفا للعقل بالمعنى المشترك اى الذى بالعقل ذكرنا الايات المشتملة عليه في هذا الباب ولم يذكرها في البحار في هذا الباب مع ايات اخرى غيرها و الشعور بهذا المعنى ظاهر اغلبها وان كان بمعنى اخرى ايضا من العلم او العلم بالشىء او علم ما دق ولطف او الفطنة ونفى الشعور والعقل عن المخادعين لعل المراد به انهم في فعلهم ذلك بمنزلة من لا عقل ولا شعور له وفي مجمع البيان يشعرون يعلمون واصل الشعر الاحساس بالشىء من جهة تدق ومن هذا اشتقاق الشعر لان الشاعر يفطن لما يدق من المعنى والوزن ولا يوصف الله تعالى بانه يشعر لما فيه من معنى التلطف والتحيل انتهى

٢٤

وقال تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون في مجمع البيان لا يشعرون اى لا يعلمون ان ما يفعلونه فساد وليس بصلاح ولو علموا ذلك لرجى صلاحهم وقيل لا يعلمون ما يستحقونه من العقاب في هذه الايات تدل على بطلان مذهب اصحاب المعارف لقوله لا يعلمون وانما جاز تكليفهم وان لم يشعروا انهم على ضلال لان لهم طريقا الى العلم بذلك انتهى

٢٤

وقال تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون

١٣ بقرة

اقول وسيجىء ما يكون تفسيرا لها ان شاء الله تعالى

٢٤ يونس ٣١

٢٤

وقال تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اقول وسيجىء ما يكون تفسيرا لها ان شاء الله تعالى

٤٤

وقال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون في مجمع البيان العقل و الفهم والمعرفة واللب نظاير ورجل عاقل فهم لبيب ومعرفة وضد العقل الحمق يقال عقل الشىء عقلا و اعقله غيره وقيل لابن عباس انى لك هذا العلم قال قلب عقول ولسان سئول وقال صاحب كتاب العين العقل

ضد

الآيات في فضل العقل وذمّ الجهل

ضدّ الجهل يقال عقل الجاهل اذا علم وعقل المريض بعد ما اهجر وعقل المعتوه وهو الاحمق الناقص عقله
ونحوه والعقال الرباط يقال عقلت البعير اعقله عقلاً اذا شددت يده بالعقال والعقل مجموع علوم لاجلها
يمتنع الحي من كثير من المقبّحات ويفعل كثيراً من الواجبات وانما سمّى ذلك العلوم عقلاً لانها تعقل عن فعل
القبيح وقيل لانها تعقل العلوم المكتسبة ولا يوصف القديم تعالى بانه عاقل لانه لا يعقله شيء عن فعل قبيح وانما
لا يفعله لعلمه بقبحه وبانه غني عنه ولانه لا يكتسب علماً بشيء فيثبت بعض علومه ببعض وقال علي بن عيسى العقل
هو العلم الذي يزجر عن قبيح الفعل ومن كان زاجره اقوى فهو اعقل وقيل العقل معرفة يفصل بها بين الحسن
والقبيح في الجملة وقيل هو التمييز الذي به فارق الانسان جميع الحيوان وهذه العبارات قريبة في المعنى بعضها من
بعض والله تعالى يبيّن العلم والعقل ان العقل قد يكمل لمن فقد بعض العلوم ولا يكمل العلم لمن فقد بعض عقله فان
قيل اذا كان العقل مختلفاً فيه فكيف يجوز ان يستشهد به قلنا ان الاختلاف في ماهية العقل لا يوجب الاختلاف في
قضاياه الا ترى ان الاختلاف في ماهية العقل حتى ان بعضهم قال معرفة وبعضهم قال قوة لا توجب
الاختلاف في ان المائة اكثر من واحد وان الكل اعظم من الجزء وغير ذلك انتهى وقال ايضاً افلا تعقلون اي
افلا تفقهون ان ما تفعلونه قبيح في العقول وعن ابي مسلم معناه ان هذا ليس بفعل من يعقل وقيل معناه
افلا تعلمون ان الله يعذبكم ويعاقبكم على ذلك وقيل افلا تعقلون ان ما في التورية حق فتصدّقوا محمداً صلى
الله عليه وآله وتتبعوه انتهى وسيجيء بعض بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

وقال تعالى قالوا اتتخذنا هزواً قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين في مجمع البيان الجهل نقيض العلم وقيل
هو نقيض الحلم والصحيح انه اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به كما ان العلم اعتقاد الشيء على ما هو به انتهى اقول
والجهل يطلق على ضد العقل كما سيجيء في الباب الثاني وهو بالآية انسب ثم قال في مجمع البيان ايضاً اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين اي معاذ الله ان اكون من المستهزئين وانما قال من الجاهلين ليدل على ان الاستهزاء
لا يصدر الا عن جاهل فان من استهزأ بغيره لا يخلو اما ان يستهزئ بخلقته او بفعل من افعاله فاما الخلقة فلا

الآيات فى فضل العقل وذم الجهل

بقيه

معنى للاستهزاء بها واما الفصل فما كان قبيحا فالواجب ان ينبه فاعله على قبحه فينزجر عنه فاما ان يستهزأ به فلا فالاستهزاء على هذا يكون كبيرة لا يصدر الا عن جاهل به او محتاج اليه انتهى وسيأتى بعض بيانها فى المجلد الثانى انشاء الله

٢ ٤

وقال تعالى ويريكم آياته لعلكم تعقلون فى تفسير الامام عليه السلام وتتفكرون ان الذى يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا والرضى صلى الله عليهما وآلهما الا لانهم افضل ذوى الالباب انتهى وفى الصافى قيل لكى يكمل عقلكم وتعلموا ان الله الذى قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها انتهى وفى مجمع البيان لعلكم تعقلون اى لكى تستعملوا عقولكم فان من لم يستعمل عقله ولم يبصر رشده فهو كمن لا عقل له وقيل لكى تعقلوا ما يجب عليكم من امور دينكم انتهى

٨ ٤

وقال تعالى يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فى تفسير الامام عليه السلام من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولون كاذبون انتهى وفى الصافى فهموه بعقولهم انتهى وفى مجمع البيان قيل فيه وجهان احدهما ان يكون معناه انهم غيروه من بعد ما فهموه فانكروا عنادا وهم يعلمون انهم يحرفونه اى يغيرونه والثانى ان معناه من بعد ما تحققوه وهم يعلمون ما عليهم فى تحريفه من العقاب انتهى

٨ ٤

وقال تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون فى تفسير الامام عليه السلام افلا تعقلون ان الذى تخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وآله حجة عليكم عند ربكم انتهى وفى مجمع البيان اى افلا تعقلون ايها القوم ان اخباركم محمدا صلى الله عليه وآله واصحابه بما تخبرونهم به من وجود نعت محمد صلى الله عليه وآله فى كتبكم حجة عليكم عند ربكم يحتجون بها عليكم وقيل معناه افلا تعقلون ايها المؤمنون انهم لا يؤمنون فلا تطمعوا فى ذلك عن الحسن وقيل انه خطاب لليهود اى افلا تعقلون ايها اليهود اذ تقبلون من غيركم مثل هذا وهذا تحذير لهم عن الرجوع الى رؤسائهم انتهى وسيجيئ بعض تفسيرها فى الباب الاول من المجلد الثانى

انشاء الله

الآيات في فضل العقل وذم الجهل

ص ١٢

ان شاء الله تعالى

بقره ١٣٠ وقال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين

١٤٢ وقال تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم في تفسير الامام عليه السلام الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والآراء انتهى وقال في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون السفهاء جمع سفيه والسفيه الضعيف الرأي الجاهل القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار ولذلك سمى الله تعالى النساء والصبيان سفهاء بقوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال قطرب السفيه العجول الذي يقول خلاف الحق وقال مؤرج السفيه الكذاب البهات يتخالف ما يعلم وقيل السفه خفة الحلم وكثرة الجهل يقال ثوب سفيه اذا كان رقيقا باليا وسفهته الرياح اي طيرته وقد جاء في الاخبار ان شارب الخمر سفيه انتهى ثم قال المراد بالآية واذا قيل للمنافقين صدقوا محمدا وما انزل اليه كما صدقه اصحابه وقيل كما صدق عبد الله بن سلام ومن آمن معه من اليهود قالوا انصدق كما صدق الجهال ثم كذبهم الله تعالى وحكم عليهم بانهم هم الجهال في الحقيقة لان الجاهل انما يسمى سفيها لانه يضيع من حيث يرى انه يحفظ فكذلك المنافق يعصي ربه من حيث يظن انه يطيعه ويكفر به من حيث انه يؤمن به انتهى

وفي مجمع البيان في تفسير قوله تعالى الا من سفه نفسه اي لا يترك دين ابراهيم وشريعته الا من اهلك نفسه واوبقها وقيل اضل نفسه عن الحسن وقيل جهل قدره لان من جهل خالقه فهو جاهل نفسه عن الاصم وقيل جهل نفسه بما فيها من الآيات الدالة على ان لها صانعا ليس كمثله شيء عن ابي مسلم انتهى وقيل ان سفه بالضم لازم وبالكسر متعد ولاجله نصب نفسه وقيل فيه وجوه اخرى

وفي مجمع البيان في تفسير قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس السفيه الجاهل والغبي نظائر وقد تقدم معنى السفه ونقيضه فيما مضى انتهى ثم قال سيقول السفهاء من الناس اي سوف يقول الجهال وهم الكفار والذين هم بعض

الناس

الآيات في فضل العقل وذم الجهل

الناس انتهى وفي الصافي السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض
عن النظر انتهى

وفي مجمع البيان في تفسير قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وانما سمي الناقص العقل سفيها لان السفه خفة الحلم
ولذلك سمي الفاسق سفيها لانه لا وزن له عند اهل الدين انتهى

ع ١٦ — بقره ١٤ — ص ١١
وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون اقول تقدم ما يبينها

ع ١٧
وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما
انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض
لايات لقوم يعقلون اقول سيجي بيان بعض فقراتها في الباب الرابع في تفسير الامام ما ملخصه لدلايل واضحات
لقوم يتفكرون بعقولهم انتهى وفي مجمع البيان اي حججا ودلالات لقوم يعقلون قيل انه عام في العقلاء من
استدل منهم ومن لم يستدل وقيل انه خاص بمن استدل بها لان من لم ينتفع بتلك الدلالات ولم يستدل بها
صار كانه لا عقل له فيكون مثل قوله تعالى انما انت منذر من يخشيها وقوله تعالى هدى للمتقين انتهى

ع ١٧
وقال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون في الصافي اقول فيه دليل على وجوب اعمال البصيرة ولو في معرفة من يقلده انتهى وفي مجمع
البيان لا يعقلون شيئا اي لا يعلمون شيئا من امور الدين انتهى وسيجي بعض بيانها في الباب الرابع

ع ١٨
وقال تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون في
مجمع البيان فهم لا يعقلون اي هم بمنزلة من لا عقل له اذ لم ينتفعوا بعقولهم انتهى وفي تفسير الامام عليه السلام
فهم لا يعقلون امر الله سبحانه انتهى وسيجي بعض بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

ع ١٨
وقال تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب في تفسير الامام عليه السلام يا اولي الالباب اولي العقول انتهى وفي
الصافي ذوي العقول الكاملة قيل ناداهم للتامل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس

الآيات فى فضل العقل وذم الجهل

ص ١

وفى مجمع البيان الالباب العقول واحدها لب مأخوذ من لب النخلة ولب بالمكان والب به اذا قام واللب الخا[illegible]
انتهى وقال وقوله يا اولى الالباب معناه يا ذوى العقول لانهم الذين يعرفون العواقب ويتصورون ذلك
فلذلك خصهم انتهى

ع ٢٠

وقال تعالى واتقون يا اولى الالباب فى مجمع البيان واتقون فيما امرتكم به ونهيتكم عنه يا اولى الالباب اى ذوى
العقول انتهى وفى الصافى فان مقتضى اللب خشية الله تعالى انتهى

وقال تعالى كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون فى مجمع البيان اى كما يبين لكم الاحكام والآداب التى
تحتاجون الى معرفتها فى دينكم يبين لكم هذه الاحكام شبه البيان الذى ياتى فى الآيات الماضية والبيان هو
الادلة التى يفرق بها بين الحق والباطل لعلكم تعقلون معناه لكى تعقلوا آيات الله تعالى وقيل معناه لعلكم
تكمل عقولكم فان العقل الغريزى انما يكمل بالعقل المكتسب وقيل المراد به استعمال العقل مع العلم به ومن لم يستعمل
العقل فكانه لا عقل له وهذا كقوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة جعلهم جهالا لانهم
اثروا اهواءهم على ما علموا انه الحق انتهى وفى الصافى لعلكم تفهمون فيها وتستعملون العقل فيها انتهى

ع ٣٢

وقال تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب فى مجمع البيان
وما يتعظ بآيات الله تعالى الا ذووا العقول فان قيل لم خص باولى الالباب التذكر وكل مكلف له لب قيل لم
تعلق على جميع المكلفين هذه الصفة لما فيها من المدحة فلذلك خص التذكر بهم وهم الذين يستعملون
ما توجب عقولهم من طاعة الله تعالى فى كل ما امر به ودعا اليه وسمى العقل لبا لانه انفس ما فى الانسان كما ان لب
الثمرة انفس ما فيها انتهى وفى الصافى ذووا العقول الخالصة عن شوائب الوهم انتهى ويجيء بعض بيانها
فى الباب الرابع ان شاء الله تعالى

ع ١

آل عمران وهو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما
الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله والراسخون فى العلم يقولون آمنا

به كل

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

ص ١٧

به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب في مجمع البيان وما يتفكر في آيات الله ولا يرد المتشابه الى المحكم

الا اولوا الالباب اي ذووا العقول انتهى وفي الصافي مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن التدبر واشارة الى

ما استعدوا به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس انتهى وسيأتي بعض ما يتعلق بها في الباب الرابع

ان شاء الله تعالى

ع ٢
وقال تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار في مجمع البيان اي لذوي العقول كما يقال فلان بصير بالامور

لا يراد به الابصار بالحواس الذي يشترك فيه سائر الحيوان انتهى

ع ٧
وقال تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون في

مجمع البيان افلا تعقلون ان الاقامة على الدعوى من غير برهان غير جائز في العقل فكيف يجوز الاقامة على الدعوى

بعد ما ظهر فسادها انتهى

ع ٧
وقال تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون في مجمع البيان وما

يشعرون وما يعلمون ان وبال ذلك يعود اليهم وقيل وما يشعرون ان الله تعالى يدل المؤمنين على ضلالهم و

اضلالهم وقيل وما يشعرون انهم ضلال لجهلهم عن ابي علي الجبائي انتهى وفي الصافي وما يشعرون وزره و

اختصاص ضرره بهم انتهى

ع ١٢
وقال تعالى قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون في مجمع البيان اي تعلمون الفصل بين العدو والولي وقيل ان

كنتم تعلمون مواعظ الله ومنافعها وقيل ان كنتم عقلاء فقد علمكم الله من البيان الشافي انتهى

ع ١٩
وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله

قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا

عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي

للايمان ان آمنوا بربكم فامنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا

على

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

ص ١٧ على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او آل عمران
انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم
ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن المآب في مجمع البيان لاولي الالباب
اي لذوي العقول انتهى قال ثم وصف الله سبحانه اولي الالباب فقال الذين يذكرون الله الى آخرها
قال في الصافي لآيات لاولي الالباب لدلائل واضحة على التوحيد وكمال علمه سبحانه وحكمته ونفاذ قدرته و
مشيته لذوي العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم انتهى اقول الذين يذكرون الله الى آخرها اما بيان لاولي
الالباب او وصف وعلى التقديرين يدل على مدح عظيم لاولي الالباب ص ١٤

النساء قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما اقول السفيه الناقص العقل وقد تقدم
وفي المراد بالسفهاء في الآية اقوال احدها انهم الصبيان والنساء الذين يفسدون المال وثانيها النساء خاصة وثالثها
كل سفيه ومجنون ومحجور عليه للتبذير وفي الصافي عن العياشي عنه عليه السلام من لا تثق بدينه وفي رواية كل من شرب
الخمر فهو سفيه وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء ثم قال اي
سفيه اسفه من شارب الخمر انتهى

المائدة وإذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون في مجمع البيان قيل فيه قولان
احدهما انهم لا يعقلون ما لهم في اجابتهم لو اجابوا اليها من الثواب وما عليهم في استهزائهم بها من العقاب
والثاني انهم بمنزلة من لا عقل له يمنعه من القبائح ويردعه من الفواحش انتهى وفي الصافي ان السفه يؤدي الى
الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه انتهى

ايضاً
وقال تعالى فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون في مجمع البيان يا اولي الالباب اي ذوي العقول انتهى
وقال تعالى ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون في مجمع البيان خص الاكثر بانهم لا
يعقلون لانهم اتباع فهم لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء كما يعقله الرؤساء عن قتادة والشعبي وقيل ان معنا

ان

الآيات في فضل العقل وذم الجهل

ان اكثرهم لا يعقلون ما حرم عليهم وما حلل لهم يعني ان المعاندين هم الاقل منهم عن ابي علي الجبائي انتهى
وفي الصافي واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين
يمنعهم حب الرياسة عن الاعتراف به انتهى

الانعام قال تعالى وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون في مجمع البيان وما يشعرون ان هلاكهم اياها
(ص ١١) (ج ٤ البقرة)
بذلك انتهى وفي الصافي وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم انتهى وتقدم بيان الشعور
(ع ٤)
وقال تعالى وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون ويأتي بعض بيانها
في الباب الرابع ان شاء الله تعالى
(ع ٤)
وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين في الصافي القمي مخاطبة للنبي صلى الله عليه
وآله وسلم والمعنى للناس انتهى وفي مجمع البيان قيل معناه فلا تجزع في مواطن الصبر فيقارب حالك حال الجاهلين
بان تسلك سبيلهم عن الجبائي وقيل ان هذا نفي للجهل عنه اي لا تكن جاهلا بعد ان اتاك العلم باحوالهم وانهم
لا يؤمنون والمراد فلا تجزع ولا تتحسر لكفرهم واعراضهم عن الايمان وغلظ الخطاب تبعيدا وزجرا عن هذه
(ص ٢١)
الحال انتهى
(ج ٢ يونس)
(ع ١١)
وقال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون اول ويأتي تفسيره
(ص ١١)
(ع ١٣)
وقال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون
(ع ١٤)
وقال تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما
كانوا مهتدين الذين يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر في مجمع البيان سفها اي جهلا وتقديره سفهوا بما فعلوا
سفها والفرق بين السفه والنزق ان السفه عجلة يدعو اليها الهوى والنزق عجلة من جهة حدة الطبع والغيظ
انتهى وفي الصافي سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله يرزق اولادهم لا هم انتهى
وقال تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق

نحن

الآيات في فضل العقل وذم الجهل

ن نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصيكم
به لعلكم تعقلون في مجمع البيان أي لكي تعقلوا ما أمركم الله تعالى به فتحللوا ما حلل لكم وتحرموا ما حرم عليكم
انتهى وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع إن شاء الله تعالى

الأعراف قال تعالى قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون في مجمع البيان هذا
حكاية عما أجابهم به موسى أي تجهلون ربكم وعظمته وصفاته ولو عرفتموه حق معرفته لما قلتم هذا القول عن
البحر وقيل تجهلون نعمه وتكبره فيما صنع بكم عن ابن عباس انتهى

ص ١٣
وقال تعالى قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا في مجمع البيان معناه
النفي وإن كان بصورة الإنكار والمعنى إنك لا تهلكنا بما فعل السفهاء منا فهذا سؤال قطع المعنى بالإهلاك
عنا وما فعله السفهاء هو عبادة العجل ظن موسى أنهم أهلكوا لأجل عبادة بني إسرائيل العجل فهم السفهاء وقيل
هو سؤال الرؤية عن جماعة من المفسرين انتهى

وقال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم
ص ٢٤ انفال
آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون وسيأتي تفسيرها إن شاء الله تعالى

ش ١٧
وقال تعالى وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون في مجمع البيان من قرأ بالياء أفلا يعقل هذه
الطائفة ومن قرأ بالتاء فمعناه قل لهم أفلا تعقلون أن الأمر على ما أخبر الله تعالى به انتهى

ش ١١
وقال تعالى أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين في مجمع البيان الجنة الجنون وأصله الستر
انتهى ثم قال أولم يتفكروا هؤلاء المكذبون بمحمد صلى الله عليه وآله ونبوته في أقواله وأفعاله فيعلموا أنه
ليس بمجنون إذ ليس في أقواله وأفعاله ما يدل على الجنون ثم الكلام عند قوله تعالى أولم يتفكروا ثم ابتدأ فقال
ما بصاحبهم من جنة أي ليس به جنون وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله صعد الصفا وكان يدعو
قريشا فخذا فخذا إلى توحيد الله تعالى ويخوفهم عذاب الله تعالى فقال المشركون إن صاحبهم قد جن بات

ليلا

الآيات في فضل العقل وذم الجهل

ليلا يصوت الى الصباح فانزل الله هذه الآية عن الحسن وقتادة انتهى في القصة 2 مما يقرب منه

ع ١٩ / ع ٢ يونس ص ٢١

وقال تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون اقول في نسخة ما يكون تفسير الرائه

ع ٢٠

وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين في مجمع البيان واعرض عن الجاهلين معناه واعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم والاياس من قبولهم ولا تقابلهم بالسفه صيانة لقدرك فان مجاوبة السفيه تضع عن القدر ولا يقال هذه الآية منسوخة بآية القتال لانها خاصة خص عنها الكافر الذي يجب قتله بدليل انتهى

وفيه وروى انه لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسأل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك انتهى

وفي الصافي والجوامع عن الصادق عليه السلام امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بمداراة الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين انتهى

الانفال

ع ٣ قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون في مجمع البيان ثم ذم سبحانه الكفار فقال تعالى ان شر الدواب اي شر من دب على وجه الارض من الحيوان الصم البكم الذين لا يعقلون يعني هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحق ولا يتكلمون به ولا يعتقدونه ولا يقرون به فكانهم صم بكم لا يتفكرون ايضا فيما يسمعون فكانهم لم ينتفعوا بعقولهم ايضا وصاروا كالدواب قال الباقر عليه السلام نزلت الآية في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط وقيل نزلت في النضر بن حارث بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي انتهى

يونس

ع ٢ قال تعالى فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون اقول قد تقدم وفي نسخة كلمة يعمهون في آيات والعمه محركة عمى القلب التردد والتحير في الطريق والمنازعة والضلال والعامه المتحير عن الرأي او الطريق والعمه المتحير عن الرأي خاصة والتحير عن الرأي من عدم العقل فيعمهون بمعنى لا يعقلون في مجمع البيان

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

البيان في تفسير قوله تعالى ونذرهم في طغيانهم يعمهون والعمه في القلب كالعمى في العين انتهى اقول كما ان عمى العين يمنع الابصار فكذلك عمى القلب يمنع التعقل وقوله تعالى فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون اي لا نعجل لهم بالعذاب بل ندعهم يتحيرون في كفرهم وتمردهم عن الحق الى الباطل ولا يعقلون

وقال تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون في مجمع البيان افلا تعقلون اي افلا تتفكرون فيه بعقولكم فتعلموا ان المصلحة فيما انزله الله تعالى دون ما تقترحونه قال علي بن عيسى العقل هو العلم الذي يمكن به الاستدلال بالشاهد على الغائب والناس يتفاضلون فيه وبالامر المتفاوت فبعضهم اعقل من بعض اذا كان اقدر على الاستدلال من بعض انتهى وفي الصافي افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا انه ليس الا من عند الله تعالى انتهى

وقال تعالى ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من يستمعون اليك اي اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يعونك فيها كالاصم الذي لا يسمع اصلا افانت تسمع الصم وتقدر على اسماعهم ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم شيئا من الحق لقساوة قلبه في مجمع البيان افانت تسمع الصم هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وآله بانه لا يقدر على اسماع الصم ولو كانوا لا يعقلون قال الزجاج معناه ولو كانوا جهالا وهذا مثل قول الشاعر اصم عما ساءه سميع انتهى وفي الكشاف افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولهذا لا يوصف به البهائم ولا يأتي الا باستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت مأوفة بمعارضة الوهم ومتابعة الالف والتقليد تعذر افهامهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق انتهى

وقال تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون في مجمع البيان معناه ويجعل العذاب على الذين لا يتفكرون حتى يعقلوا فكانهم لا عقول لهم عن قتادة وابن زيد وقيل معناه ويجعل الكفر عليهم اي يحكم عليهم بالكفر ويذمهم

عليه

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

عليه عن الحسن وقيل الرجس الغضب في النجا عن ابن عباس وقال الكسائي الرجس النتن والرجز والرجس واحد قال
ابو علي وكان الرجز على ضربين احدهما ان يكون في معنى العذاب الاخر ان يكون بمعنى الغذر والنجس اي يحكم
بانهم رجس كما قال سبحانه انما المشركون نجس انتهى

ع ٢

هود قال تعالى وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم قوما تجهلون في مجمع البيان تجهلون
الحق واهله وقيل معناه تجهلون ان الناس يتفاضلون بالدين لا بالدنيا وقيل تجهلون فيما تسئلون من طرد
المؤمنين انتهى وفي الصافي تجهلون الحق او تتسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل انتهى

ع ٥

وقال تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين في مجمع البيان اعظك اي احذرك والوعظ الدعا الى الحسن و
الزجر عن القبيح على وجه الترغيب والترهيب ان تكون من الجاهلين معناه لا تكن منهم قال الجبائي اذا اعظك لئلا
تكون من الجاهلين ولا شك ان وعظه سبحانه يصرف عن الجهل وينزه عن القبيح انتهى

ع ء

وقال تعالى يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون في مجمع البيان افلا تعقلون
عني ما اقول لكم فتعلمون ان الامر على ما اقول انتهى وفي الصافي افلا تعقلون فانكم لا تستعملون عقولكم فتعرفوا
الحق من المبطل والصواب من الخطاء انتهى

ع ١

يوسف قال تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون في مجمع البيان اي لتعلموا جميع معانيه و
تفهموا ما فيه وقيل معناه لتعلموا انه من عند الله تعالى وعجزتم عن الاتيان بمثله انتهى وفي الصافي لعلكم
تعقلون اراده ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه ولو جعلناه اعجميا لا لتبس عليكم انتهى

ع ٣

وقال تعالى والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين في مجمع البيان واكن من الجاهلين اي المستحقين
لصفة الذم بالجهل وقيل معناه اكون بمنزلة الجاهلين في فعل انتهى وفي الصافي واكن من الجاهلين من السفهاء
بارتكاب ما يدعونني اليه انتهى

ع ٩

وقال تعالى قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون في مجمع البيان اذ انتم جاهلون اي صبيانا

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

عن ابن عباس وقيل شبان عن الحسن ومعناه فعلتم ذلك حين كنتم جاهلين جاهلية الصبى فى عنفوان الشباب
حين يغلب على الانسان الجهل ولم ينسبهم الى الجهل فى حال الخطاب لانهم كانوا تائبين نادمين فى تلك الحال
كان هذا تلقينا لهم لما يعتذرون به اليه وهذا هو الغاية فى الكرم اذ صفح عنهم ولقنهم وجه العذر انتهى وفى
الصافى عن الشفقة وضيقا لما راى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله تعالى على حق نفسه فى ذلك
المقام الذى ينفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف وقيل واذلاله حتى لا يستطيع ان يكلمهم الا
بعجز وذلة وفى المجمع عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه
معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم
الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم فى معصية الله انتهى

ع ٩٤ وقال تعالى فى لما فصلت العير قال ابوهم انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فى مجمع البيان لولا ان
تفندون لولا ان تسفهونى عن ابن عباس ومجاهد وقيل لولا ان تضعفونى فى الراى عن ابن اسحق وقيل لولا
ان تكذبونى والفند الكذب عن سعيد بن جبير والسدى والضحاك وروى ذلك ايضا عن ابن عباس وقيل لولا ان
تهرمونى عن الحسن وقتادة اى تقولون انه شيخ قد هرم وخرف وذهب عقله وتقديره لقلت انه حى او انى اجد ريح
يوسف لولا ان تفندون انتهى وفى الصافى لولا ان تفندون تنسبونى الى الفند وهو نقصان عقل
يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف وتقديره لصدقتمونى انتهى

ع ١١ وقال تعالى وللدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون فى مجمع البيان افلا تفهمون ما قيل لهم فيعملون انتهى
وفى الصافى افلا يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير وقرئ بالتاء انتهى

ع ١٢ وقال تعالى لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب

الرعد ع ٤ قال تعالى وفى الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون فى مجمع البيان لايات

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

لحججًا ودلالات لقوم يعقلون دلائل الله تعالى يتفكرون فيها ويستدلون بها انتهى وفي الصافي لقوم يعقلون الرعد
يستعملون عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته التامة وتدبيره الكامل
ولطفه الشامل وحسن تربيته صنايعه شيئا فشيئا الى بلوغها منتهى كمالاتها اللائقة بها انتهى وستاتي
مع بعض بيانها في الباب الرابع انشاء الله تعالى

وقال تعالى افمن يعلم انما انزل اليك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب هو اعمى اي اعمى القلب فاقد البصيرة
في مجمع البيان اي انما يتفكر فيه ويستدل به ذووا العقول والمعرفة قال علي بن عيسى وفي هذا حث على طلب العلم
والزام له لانه اذا كانت حال الجاهل كحال الاعمى وليس حال الاعمى كحال البصير وامكن هذا الاعمى ان يستفيد
بصرا فما الذي يقعده عن طلب العلم الذي يخرجه عن حال العمى بالجهل الى حال البصير انتهى وفي الصافي انما
يتذكر اولوا الالباب ذووا العقول المبرأة عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم العياشي عن الصادق انه خاطب
شيعته بقوله انتم اولوا الالباب في كتاب الله تعالى قال الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب انتهى

ابرهيم قال تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب
في مجمع البيان وليتعظ به اهل العقول وذووا النهى انتهى ثم قال وفي قوله ليذكر دلالة على ان المراد من الجميع
التدبر والتذكر وعلى ان العقل حجة لان غير ذوي العقول لا يمكنهم الفكر والاعتبار انتهى وفي الصافي اولوا
الالباب اولوا العقول والنهى انتهى

الحجر قال تعالى وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون في مجمع البيان وقالوا يا ايها الذي نزل
عليه الذكر اي القرآن في زعمه ودعويه انك لمجنون في دعويك انه نزل عليك وتوهمك انا نؤمن بك ونتبعك
وفي الصافي ما يقرب منه

بنو اسرائيل

قال تعالى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا في الصافي رجلا مسحورا قد سحر به وجن واختلط عليه عقله انتهى وفي مجمع البيان ذكر في معنى المسحور

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

ما يرجع الى الوجوه الثلثة في معنى الساحر ومضى في آيات سورة الشعراء ان شاء الله تعالى في احد تلك المعاني مما
ذكره في الصافي

وقال تعالى الحجر انهم لفي سكرتهم يعمهون في مجمع البيان انهم لفي غفلتهم يتحيرون ويترددون فلا يبصرون
طريق الرشد انتهى وفي الصافي لفي غوايتهم التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح انتهى اقول شبهت
زوال العقل بالغواية بزوال عقل السكران بالخمر ونحوها من المسكرات

وقال تعالى فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا في الصافي سحرت فتخبط عقلك وفي مجمع البيان
ذكر فيه ما تقدم

وقال تعالى قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا اي
مجنونا لا عقل لك ذكره في مجمع البيان في جملة ما قيل في معنى المثبور

النحل قال تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم
يعقلون وسيأتي بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

وقال تعالى وما يشعرون ايان يبعثون وقال تعالى واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون وقال تعالى
افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون وقال تعالى ان
في ذلك لآية لقوم يتفكرون اقول يستفاد تفسير يعقلون مما تقدم وما يشعرون ولا يشعرون يحتمل الابقاء
على ظاهره ويحتمل لا يعقلون واتيان العذاب من حيث لا يشعرون اتيانه بغتة من حيث لا يحتسبون ولا
يتوقعونه ويحتمل بحسب اللفظ ان يراد اتيان العذاب من حيث جهلهم وعدم شعورهم وعقلهم

طه قال تعالى ان في ذلك لآيات لاولي النهى في موضعين في مجمع البيان والنهى جمع نهية وانما
قيل لاولي العقول اولو النهى لانهم ينهون الناس عن القبائح وقيل لانه ينتهى الى ارائهم انتهى ثم قال لاولي النهى
اي لذوي العقول الذين ينتهون عما حرم الله تعالى عليهم من الضلال وقيل لذوي الورع عن قتادة وقيل لذوي

التقى

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

القمي عن ابن عباس انتهى وفي الصافي لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح
القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نحن والله اولوا النهى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال
النبي صلى الله عليه وآله ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام
الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران ويطعمون الطعام ويفشون
السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون انتهى

الانبياء قال تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون في مجمع البيان افلا تعقلون ما
فضلتم به على غيركم وقيل معناه افلا تتدبرون فتعلمون ان الامر على ما قلناه انتهى وفي الصافي افلا تعقلون
فتؤمنون انتهى

وقال تعالى اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون في مجمع البيان افلا تتفكرون بعقولكم ان هذه
الاصنام لا تستحق العبادة انتهى وفي الصافي افلا تعقلون قبح صنيعكم انتهى

المؤمنون قال تعالى ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قيل اي احتملوه وانتظروا لعله يفيق
من جنونه وقيل انتظروا موته فتستريحوا منه وقيل احبسوه مدة ليرجع عن قوله

وقال تعالى فذرهم في غمرتهم حتى حين في مجمع البيان في غمرتهم اي جهلهم وضلالتهم وقيل في حيرتهم وقيل في غفلتهم
هي تغافر حتى حين اي وقت الموت وقيل وقت العذاب انتهى وفي الصافي في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي
يغمر القامة انتهى

وقال تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقد تقدم ما يفسره

وقال تعالى بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون اي قلوب الكفار في غفلة شديدة
او جهل وحيرة من هذا الكتاب المشتمل على الوعد والوعيد هو القرآن ولهم اعمال رديئة سوى هذا الجهل هم لها
عاملون وسيأتي بيان الغمرة ايضا

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

وقال تعالى [ع ۷] ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون في مجمع البيان قال ابن عباس يريد ای ۲۸
جنون ترون به وفي هذا دلالة على جهلهم حيث اقروا له بالعقل والصدق ولانهم نسبوه الى الجنون وانما نسبوه
الى الجنون لينفروا الناس عنه ولانه يطمع في ايمانهم فهو يطمع في غير مطمع بل جاءهم بالحق المعنى بل جاءهم با
لقرآن والدين الحق وليس به جنة انتهى وفي الصافي ام يقولون به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم
عقلا واثبتهم نظرا انتهى

ع ۲ یونس ص ۲۱

وقال تعالى [ع ۸] ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون اقول قد تقدم ما يستفاد منه تفسيره

وقال تعالى [ع ۸] وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون في مجمع البيان افلا تعقلون با
تتفكروا فتعلموا بان لذلك صانعا قادرا عالما حيا حكيما لا يستحق الالهية سواه ولا يحسن العبادة الا له انتهى
وفي الصافي افلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شيء انتهى

النور وقال تعالى [ع ۵] ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار في مجمع البيان ای لذوي العقول والبصائر انتهى

وقال تعالى [ع ۷] كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون

الفرقان قال تعالى [ع ۱] وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا في مجمع البيان ای ما تتبعون الا رجلا مخدوعا مغلوبا على عقله وقد سبق تفسير [ص ۲۵]
المسحور في بني اسرائيل انتهى وفي الصافي الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله انتهى

وقال تعالى [ع ۵] ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ان هم الا كالانعا
م فانهم لا يسمعون سماع من يفهم ولا يعقلون وتقدم ما يوضحه

وقال تعالى [ع ۷] وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما في مجمع البيان
اذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه او يثقل عليهم قالوا في جوابه سلاما ای سدادا من القول لا يقابلونهم
بمثل قولهم من الفحش عن مجاهد وقيل سلاما ای قولا يسلمون فيه من الاثم او سلموا عليهم دليله قوله تعالى

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم وقال قتادة كانوا لا يجاهلون اهل الجهل وقال ابن عباس لا يجهلون مع من يجهل انتهى وفي الصافي قيل لما منكر وما ولكم لا خير بيننا ولا شر انتهى

الشعراء قال تعالى قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون في مجمع البيان قال فرعون اذ لم يقدر على جواب لكلام موسى عليه السلام ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون لاني سئلته عن ماهية رب العالمين فيجيبني عن غير ذلك كما يفعل المجنون فعند ذلك لم يشتغل موسى على نبينا وآله وعليه السلام بالجواب عما نسب اليه من الجنون ولكن اشتغل بتاكيد الحجة والزيادة في الابانة فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ذلك وتدبرونه وقيل ان كنتم تعقلون انه انما يستحق العبادة من كان بهذه الصفة انتهى وفي الصافي ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك انتهى

ع ١٢
وقال تعالى ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون في مجمع البيان لو تعلمون ذلك ما عبتموهم بصنايعهم انتهى وفي الصافي لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون انتهى

وقال تعالى قالوا انما انت من المسحرين في موضعين في مجمع البيان المسحر الذي سحر مرة بعد اخرى او هو من ان يكون ممن له سحر اي رية ومنه قولهم انتفخ سحره قال لبيد فان تسئلينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر اي المعلل بالطعام والشراب على امر يخفى كخفاء السحر انتهى ثم قال انما انت من المسحرين قد اصبت بسحر ففسد عقلك فصرت لا تدري ما تقول وهو بمعنى من المسحورين انتهى والمراد سحرت مرة بعد اخرى وقيل معناه من المخدوعين وقيل من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب عن ابن عباس وقيل معناه انت مجوف مثلنا لك سحر اي رية تاكل وتشرب فلم صرت اولى منا بالنبوة انتهى وفي الصافي ما يقرب منه

النمل قال تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون في مجمع البيان قيل زينا لهم اعمالهم التي امرناهم بها باحسن وجوه التزيين والترغيب فهم يتحيرون بالذهاب عنها وقيل زينا لهم اعمالهم بان خلقنا فيهم

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

ص ٣ شهوة القبيح الداعية الى فعل المعاصي ليجتنبوا المشتهى فهم يعمهون عن هذا المعنى وقيل هو منع التوفيق عقوبة
لهم على كفرهم فتزينت ظلمهم في اعينهم وحليت في صدورهم فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها انتهى و

ص ٢ ٢٤ يونس
تقدم بيان يعمهون

ع ٤
وقال تعالى ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون في مجمع البيان اي تفعلون افعال
الجهال قال ابن عباس تجهلون القيمة وعاقبة العصيان انتهى في الصافي قوم تجهلون سفهاً انتهى

ع ٦
القصص قال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا
نبتغي الجاهلين في مجمع البيان لا نبتغي الجاهلين اي لا نطلب مجالستهم ومعاونتهم وانما نبتغي الحكماء والعلماء
وقيل معناه لا نريد ان نكون من اهل الجهل والسفه عن مقاتل وقيل لا نبتغي دين الجاهلية ولا نحبه عن الكلبي
انتهى

ع ٦
وقال تعالى وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون في مجمع البيان
افلا تعقلون ذلك وتتفكرون فيه حتى تميزوا بين الباقي والفاني انتهى وفي الصافي افلا تعقلون فتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير وقد مر بالياء انتهى وسيجيء بعض بيانه في الباب الرابع انشاء الله تعالى

ع ٤
العنكبوت قال تعالى انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا
منها اية بينة لقوم يعقلون تركنا منها من قريتهم قوم لوط في مجمع البيان لقوم يعقلون ذلك ويبصرونه و
يتفكرون فيه ويتعظون به فيزجرهم ذلك عن الكفر بالله واتخاذ شريك معه في العبادة انتهى وسيجيء بعض
بيانها في الباب الرابع انشاء الله تعالى

ع ٥
وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون في مجمع البيان وما يعقلها الا العالمون
اي وما يفهمها الا من يعلم وجه الشبه بين المثل والممثل به وقيل معناه وما يعقل الامثال الا العلماء الذين
يعقلون عن الله تعالى وروى الواحدي بالاسناد عن جابر قال تلا النبي صلى الله عليه وآله هذه الاية وقال

العالم

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

العالم الذي عقل عن الله تعالى فعمل بطاعته واجتنب سخطه انتهى قيل الظاهر ان المراد بالعقل هنا التدبر في خلق الله تعالى في صنعه والاستدلال به على وجوده وصفاته الكاملة ويمكن ارجاعه الى بعض ما يذكر من المعاني له في الباب الثاني ان شاء الله تعالى

ع ٤ وقال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون قيل اي لا يشعرون باتيانه اقول ويحتمل ان تكون جملة مستأنفة ويراد بها ان المستعجلين لا يعقلون

ع ٧ وقال تعالى ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون في مجمع البيان بل اكثرهم لا يعقلون توحيد ربهم مع اقرارهم بانه خالق الاشياء ومنزل المطر من السماء لانهم لا يتدبرون عن الطريق المفضي الى الحق فكأنهم لا يعقلون انتهى وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

الروم ع ٣ قال تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون في مجمع البيان لقوم يعقلون للعقلاء المكلفين انتهى وفي الصافي لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته انتهى وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

ع ٣ وقال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون في مجمع البيان لقوم يعقلون فيتدبرون ذلك انتهى وفي الصافي لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

الاحزاب ع ٨ قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اقول سيأتي تفسيرها في ابواب الولاية ان شاء الله تعالى وفي الصافي ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

وبإبائهن الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الإنسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الأغلب وفي كل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص جمع لهذا المعنى كما يظهر بالتدبر انتهى أقول الظلوم والجهول بناء المبالغة أي كثير الظلم والجهل ولعل المراد على ما يظهر من بعض تفاسيرهما أن الإنسان لكونه قابلا لاستعداد أصناف مكلفا وحمل الأمانة ولكنه ضيعها ولم يؤدها حقها لكثرة ظلمه وجهله والله أعلم

السبأ ع ٤ قال تعالى أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد في مجمع البيان أم به جنة أي جنون فهو يتكلم بما لا يعلم ثم رد سبحانه عليهم فقال بل ليس الأمر على ما قالوا من الافتراء والجنون بل الذين الخ انتهى وذكر ما يقرب منه في الصافي

ع ٥ وقال تعالى قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال في مجمع البيان وقد تم الكلام عند قوله تتفكروا وما للنفي قال قتادة أي ليس به جنون وإن جعلت تمام الكلام آخر الآية فالمعنى ثم تتفكروا أي شيء بصاحبكم من الجنون أي هل رأيتم من منشأه إلى مبعثه وصمة تنافي النبوة من كذب أو ضعف في العقل أو اختلاف في القول والفعل فيدل ذلك على الجنون انتهى

يس ع ٧ قال تعالى ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون الجبل الخلق الكثير والجماعة والجمع الذين طبعوا على خليقة وأصل الجبل الطبع في مجمع البيان تعقلون أنه يغويكم ويصدكم عن الحق فتتنبهون عليه صورته استفهام ومعناه الإنكار عليهم والتبكيت لهم انتهى

ع ٧ وقال تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وقرئ تعقلون بالتاء في مجمع البيان أفلا تعقلون فلا تتدبرون في أن الله تعالى يقدر على الإعادة كما قدر على ذلك وإنما قال على الخطاب لقوله تعالى ألم أعهد إليكم ومن قرأ بالياء فالمعنى أفليس لهم عقل فيعتبروا ويعلموا ذلك انتهى

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

ص ٣

ع ٣٦
الصافات قال تعالى ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق
المرسلين في مجمع البيان بل جاء بالحق اي ليس بشاعر ولا مجنون ولكنه اتى بما يقبله العقول من الدين الحق او
الكتاب الحق انتهى

ع ٤٥
وقال تعالى يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون قرئ
ينزفون بضم الياء وكسر الزاء وبضم الياء وفتح الزاء وخلاصتهما في مجمع البيان والصافي في تفسيرهما الغول
فساد يلحق الشيء خفيا والوجع والانزاف بمعنى السكر ونفاد العقل وبمعنى نفاد الشراب يقال نزف الرجل فهو
منزوف ونزيف ذهب عقله بالسكر فقوله تعالى لا فيها غول اي ليس فيها فساد عقل او غائلة او وجع
بطن او وجع رأس كما في خمر الدنيا وقوله تعالى ولا هم عنها ينزفون اي لا يسكرون ولا يذهب عقولهم عنها
او لا ينفد شرابهم

ع ١٣٧
وقال تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون عليهم اي على منازل قوم لوط و
ديارهم وقراهم في الصافي افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به انتهى وسيأتي بعض بيانها في
الباب الرابع انشاء الله تعالى

ع ٢٩
ص قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب في مجمع البيان أي
اولوا العقول فهم المخاطبون به انتهى في الصافي القمي عن الصادق عليه السلام ليدبروا آياته امير المؤمنين
عليه السلام والائمة عليهم السلام فهم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول ما اعطي
احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت انتهى وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع انشاء الله تعالى

ع ٤٣
وقال تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب قوله تعالى ومثلهم معهم في
مجمع البيان وغيره وتفسير القمي عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تعالى احيى له اهله الذين كانوا ماتوا قبل
البلية واحيى له اهله الذين ماتوا وهو في البلية انتهى وروى مثله عن الكافي

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

الزمر قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب في مجمع البيان اي انما يتعظ ذوو العقول من المؤمنين وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب انتهى وفي الكافي وغيره اخبار بمعناه سيجيء ان شاء الله تعالى في ابواب فضائلهم عليهم السلم وعن تفسير القمي اولوا الالباب هم اولوا العقل انتهى وسيجيء بعض بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى ص ٣٠

وقال تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولو الالباب في مجمع البيان اي ذوو العقول الذين انتفعوا بعقولهم انتهى وفي الصافي العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة انتهى وسيجيء بعض بيانها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب في مجمع البيان لتذكير لذوي العقول لانهم اذا تفكروا في ذلك عرفوا الصانع المحدث وعلموا صحة الابتداء والبعث والاعادة انتهى وفي الصافي لذكرى لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم انتهى

وقال تعالى كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون وتقدم ما يكون تفسيرا له في ايات العقل

وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون

وقال تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قيل اي لا تعرفون وقت نزوله بكم انتهى اقول ويحتمل ان يراد وانتم جاهلون ان لم تتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وجعلكم بعينه سببا لاتيان العذاب اليكم بغتة

وقال تعالى قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون

المؤمن قال تعالى ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

الالباب في مجمع البيان اى في تذكيرا لاولى العقول لانهم الذين يتمكنون من الانتفاع به دون من لا عقل له انتهى وفي الصافي لاولى الالباب لذوى العقول السليمة انتهى وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع انشاء الله تعالى

وقال تعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون في مجمع البيان اى خلقكم لهذه الاغراض التي ذكرها ولكي تتفكروا في ذلك فتعقلوا ما انعم الله تعالى به عليكم من انواع النعم واراده منكم من اخلاص العبادة انتهى وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع انشاء الله تعالى

الزخرف قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون في مجمع البيان اى لكي تعقلوا وتتفكروا فيه فتعلموا صدق من ظهر على يديه انتهى

الدخان قال تعالى انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون

الجاثية قال تعالى وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون في مجمع البيان آيات لقوم يعقلون وجوه الادلة فيعلمون ان لهذه الاشياء مدبرا حكيما قادرا عليما حيا غنيا قديما لا يشبهه شيء انتهى وسيأتي بعض بيانها في الباب الرابع انشاء الله تعالى

القتال ويقال لها سورة محمد صلى الله عليه وآله ايضا قال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم النعم بفتحتين وقد تسكن عينه الابل والبقر والغنم وظاهر انها ومن ثم مفرد وجمعه انعام وجمع جمعه اناعيم وقيل انه جمع لا واحد له وقد شبه في هذه آكل الكفار باكل الانعام وشبه تعالى اهل جهنم ايضا بالانعام في قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

ولقد ذرأنا لجهنم اي خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس اي خلقناهم على ان يكون عاقبتهم المصير الى جهنم بكفرهم وتكذيبهم وسوء اختيارهم وان كان الغرض من خلقهم العبادة وايصال النفع اليهم كما دل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاللام في لجهنم للعاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وانما التقطوه ليكون لهم قرة اعين كما قالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك وكما في قول الشاعر فللموت ما تلد الوالدة وقول آخر فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبنى المساكن وعن علي بن عيسى هي لام الاضافة تذكر مرة على معنى العلة وتارة على تشبيه معنى العلة لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها في الصافي عن القمي رده عن الباقر عليه السلام لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم وقرا فلا يسمعون الهدى انتهى اولئك كالانعام اي في عدم العقل والتفقه والاستبصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها فان الباعث لتوجه القوى والمشاعر الى المعارف والامور الاخروية هو العقل وليس في الانعام والكفار لعدم استعمالهم العقل فيها بل قصرهم له الى الامور الدنيوية والاعراض عن الحق بمنزلة من لا عقل له من الانعام والبهائم بل هم اضل من الانعام اذ الانعام لا عقل لهم فلا يفقهون ولا يبصرون للاعتبار ولا يسمعون للتدبر والكفار مع كون العقل وقوة التمييز فيهم ضيعوه فهم اسوء حالا منهم لانهم تمكنوا من المعرفة فلم يعرفوا والانعام لم يتمكنوا منها فالانعام معذورة لعدم القابلية والشعور والكفار غير معذورين لانهم لهم قابلية التمييز وضيعوها وتبعوا النفس بمنزلة البهائم وايضا الانعام الهمت منافعها ومضارها فهي تدرك ما يمكن لها من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها ولا يمكن لها درك ما زاد عليها والكفار بعضهم يعلم انه معاند فيقدم على النار وبعضهم مع امكان الادراك يبقى على تصوره وتقليده ولا

يقدم

الآيات في مدح العقل وذم الجهل

ص ٣٧

يقدم على الاطلاع بما ينفعه عما يضره وايضا الانعام تنقاد من يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان وايضا الانعام ان لم تكتسب خيرا لم تجتنب شرا وهؤلاء يجتنبون الشرور لانفسهم بمخالفتهم الحق اما عنادا او جهالة وتركا للتعقل وايضا جهالة الانعام لا تضر باحد والكفار جهالتهم تؤدي الى تهييج الفتن وصد الناس عن الحق وايضا الانعام تعرف ربها ولها تسبيح وتقديس كما ورد به الاخبار وقيل المراد ان تشبيههم بالانعام فلك ذلك بل الشان تشبيههم باضل من ذلك كالسباع انتهى اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة في الصافي عن علل الشرايع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وفي البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم انتهى

٤٤ فرقان

وقال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ام تحسب اي اتحسبهم الاستفهام انكاري والمراد لا تظن ذلك ان اكثرهم يسمعون ما تقوله سماع طلب فهم ينتفعون به او يعقلون ما يتدبرون وتخصيص الاكثر لان بعضهم امن وبعضهم عقل وكابر استكبارا او خوفا على الرياسة ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقد تقدم ما يبينه ومما ذكر يظهر وجه تشبيه اكل الكفار باكل الانعام فقوله تعالى الذين كفروا يتمتعون اي ينتفعون بمتاع الحيوة ويأكلون كما يأكل الانعام الذي لا عقل لها يتدبر به في العواقب فيأكلون لمجرد الشهوة حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم اي منزل ومقام لهم

الحجرات

٤ قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم قيل اي لان تحبط وقيل كراهة ان تحبط وتقدم معنى لا تشعرون

٤ وقال تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون في مجمع البيان وصفهم الله تعالى بالجهل وقلة الفهم والعقل اذ لم يعرفوا مقدار النبي صلى الله عليه وآله ولا ما استحقه من التوقير فهم بمنزلة البهائم انتهى

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

ص ٣٨ وذلك اذا العقل يقتضي حسن الادب في مراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب انتهى

ق قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب في رواية هشام المروية في الكافي وعن تحف
العقول التي يأتي في الباب الرابع عن الكاظم عليه السلم يعني عقل وسيأتي توضيحه ان شاء الله تعالى هنالك

الذاريات قال تعالى قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون الخراص الكذاب والخرص الظن والحدس و
خرص كلاما اي اخترصه افتعله من غير اصل وغمرة الماء وغيره ما يغطي بكثرته وقتل الخراصون دعاء عليهم
بالقتل جرى مجرى لعنوا لان من لعنه تعالى فهو بمنزلة المقتول الهالك والخراصون الكذابون على الله
تعالى في رسوله ... الذين يخرصون الدين باراتهم او الظانون المرتابون في مجمع البيان الذين
هم في غمرة اي في شبهة وغفلة وغمرهم الجهل ساهون اي لاهون عما يجب عليهم وقيل هم في ضلالتهم متمادون
عن ابن عباس وقيل ان اقل مراتب الجهل السهو ثم الغفلة ثم الغمرة فيكون الغمرة عبارة عن المبالغة في
الجهل اي هم في غاية الجهل ساهون عن الحق وعما يراد بهم انتهى وفي الصحاح الذين هم في غمرة في جهل
وضلال يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به انتهى

وقال تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون

وقال تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون
قالوا ساحر اي محتال بالحيل اللطيفة التي تخفى ماخذها فهو يتوسل بها في اظهار النبوة او مجنون مختل
على عقله مجترئ على ادعاء النبوة اتواصوا به الاستفهام للتوبيخ اي هل وصى اولهم اخرهم بتكذيب الانبياء
ونسبتهم الى السحر او الجنون بل هم قوم طاغون رد الله تعالى على توهمهم السحر او الجنون فقال بل هم
قوم حملهم طغيانهم على تكذيب الانبياء عليهم السلم ونسبتهم الى السحر او الجنون

الطور قال تعالى فذكر فما انت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون في مجمع البيان بنعمت ربك بانعام ربك
عليك بالنبوة وهذا قسم بكاهن وهو الذي يوهم انه يعلم الغيب بطريق خدمة الجن ولا مجنون وهو المتوفى

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

ص ٣٩

بما يغطي على عقله وقد علم الكفار انه صلى الله عليه وآله ليس بكاهن ولا مجنون لكن قالوا ذلك على جهة التكذيب عليه ليستريحوا الى ذلك كما يستريح السفهاء الى التكذيب على اعدائهم انتهى

مح ١

والنجم قال تعالى ذو مرة فاستوى في مجمع البيان اصل المرة شدة الفتل ثم تجري المرة على القوة فالمرة والقوة والشدة نظاير انتهى وفي مجمع البحرين ذو مرة اى قوة في عقله ورأيه ومتانة في دينه وصحة في جسمه انتهى وفي الصافي ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه والقوى يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الرضا عليه السلام ما بعث الله تعالى نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية انتهى والمرة خلط من اخلاط البدن وللعقل تعلق به فاستوى اى استقام

ع ١

القمر قال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر كذبت قبلهم قبل كفار مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون قد غطى على عقله وازدجر اى زجر ومنع عن تبليغ الرسالة بانواع الاذية

ع ٢

الواقعة قال تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون لا يصدعون عنها الا يأخذهم عن خمر الجنة صداع الخمار ولا ينزفون لا تذهب عقولهم اولا يسكرون وقرئ ينزفون بفتح الياء وكسر الزاء اى لا ينفد شرابهم وتقدم معنى الانزاف والنزف ع صافات ص ٣٣

ع ٢

الحديد قال تعالى اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون تدركون بعقولكم وفي الصافي كي يكمل عقلكم انتهى

ع ١

الحشر قال تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار في مجمع البيان فاتعظوا يا اولي العقول والبصاير وتدبروا وانظروا فيما نزل بهم ومعنى الاعتبار النظر في الامور ليعرف بها شيئا آخر من جنسها انتهى

ع ٢

وقال تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

حشر شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون نزلت الآية في بني النضير من اليهود والذين وافقوهم واسلموهم من منافقي
المدينة جميعاً اى مجتمعين الا في قرى محصنة اى بالدروب والخنادق او من وراء جدر اى بعيدة وبينهم
باسهم اى عداوتهم فيما بينهم اى في محاربة بعضهم لبعض شديد لا في محاربة الله سبحانه ورسوله صلى الله
عليه وآله يعني ان ما ذكر من وصفهم ليس لضعفهم وجبنهم فانه يشتد محاربة بعضهم لبعض وباسهم فيما
بينهم بل لقذف الله تعالى الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وآله تحسبهم جميعاً اى مجتمعين متفقين في الظاهر وقلوبهم شتى اى متفرقة لافتراق
عقايدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون اى ما فيه صلاحهم ولا يعقلون ان تشتت
القلوب يوهن قواهم في مجمع البيان وانما كان قلوب من يعمل بخلاف العقل شتى لاختلاف دواعيهم
واهوائهم وداعي الحق واحد وهو العقل الذي يدعو الى طاعة الله تعالى والاحسان في الفعل انتهى

الطلاق قال تعالى فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله
مبينات في مجمع البيان يا اولي الالباب اى يا اصحاب العقول ثم وصف اولي الالباب بقوله الذين آمنوا وخص
المؤمنين بالذكر لانهم المنتفعون بذلك دون الكفار انتهى في الصافي في العيون عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث
يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم
آيات الله مبينات انتهى

ن قال تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون قد تقدم ما يدل على غيره

وقال تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون في مجمع البيان و... المفتون المبتلى بتخبيل الرأى كالمجنون يقال
فتن فلان بفلانة واصل الفتنة الابتلاء والاختبار انتهى ثم قال فستبصر ويبصرون اى فسترى يا محمد ويرى
يعني الذين رموه بالجنون بايكم المفتون اى ايكم المفتون الذي فتن بالجنون انت ام هم (وعلى هذا فالباء

زايدة

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

زاية) وقيل بايكم الفتنة وهو الجنون يريد انهم يعلمون عند العذاب ان الجنون كان بهم حين كذبوك و
تركوا دينك لا بك (وعلى هذا فالمفتون مصدر) وقيل معناه فستعلم ويعلمون في اي الفريقين [illegible]
فتنه الشيطان انتهى

وقال تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر
للعالمين في الصافي يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء
الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني
اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله انتهى

الجن قال تعالى وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا في مجمع البيان سفيهنا اي جاهلنا على الله
شططا ارادوا ابليس عن مجاهد وقتادة والشطط السرف في ظلم النفس والخروج عن الحق وعنوا
بان ابليس كان يخرج عن الحد في اغواء الخلق ودعائهم الى الضلال وقيل شططا اي قولا بعيدا من الحق
وهو الكذب في التوحيد والعدل انتهى

التكوير قال تعالى وما صاحبكم بمجنون في مجمع البيان وما صاحبكم الذي يدعوكم الى الله والى
طاعته (وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله) بمجنون المجنون المغطى على عقله حتى لا يدرك
الامور على ما هي عليه للآفة الغامرة له وبغمور الآفة يتميز من النائم لان النوم ليس بآفة انتهى

والفجر قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر في مجمع البيان والحجر العقل واصله المنع فالعقل يمنع عن
المقبحات ويزجر عن فعلها انتهى والاستفهام تقريري اي فيما ذكره الله تعالى قسما لمن كان ذا لب وعقل
يعقل القسم والمقسم به

اقول قد ذكر بعض تلك الآيات الشريفة في الوافي والبحار بلا تعرض لبيانها ونحن ذكرنا ها مع بعض
تفسير وبيان مناسب للباب من تفسير الامام ابي محمد العسكري عليه السلام ومجمع البيان والصافي وغيرها

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

ص ۱۰

اما بعد فانها اذا ذكرنا مختصر ما اعتقدنا واما استقصا تفسير ما قلنا موارد اخرى في هذه الآيات وجوه

من الدلالات منها نفي الشعور عن الكفار والمنافقين واصحاب الآراء الفاسدة ونحوها بنحو لا يشعرون وما

يشعرون وامثالها وظاهر المضارع الذي لم يذكر معموله في امثال هذه الموارد انه لنفي الصفة اي ليس لهم

شعور لا تقدير للمفعول المناسب للمقام فمعنى قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون

الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون الظاهر انه لا شعور لهم ولذلك يقولون انما نحن مصلحون ولا يعلمون

انهم هم المفسدون لا ان المعنى ولكن لا يعلمون انهم مفسدون فهذا وامثاله تعبير لهم بعدم شعورهم وادراكهم

بعقولهم ما يدركه العقل لو استعملوه حق استعماله ويمكن ان يكون المراد انهم بمنزلة البهائم التي لا شعور لها اذ

ع ۱ بقرہ ص ۱۱

لا عقل لها تشعر بها ومثله لو تشعرون ولا تشعرون وقد تقدم معنى الشعور ص ۱۴

ع ۲ بقرہ

ومنها التعبير عن الكفار والمنافقين وبعض الفاعلين لما لا ينبغي بمن سفه نفسه والسفهاء والسفيه وقد تقدم

ان السفه خفة العقل

ومنها وصف الكفار والمنافقين وغيرهم من المذمومين بانهم يعمهون وفي طغيانهم يعمهون ولفي سكرتهم

ع ۲ یونس ص ۱۱

يعمهون وقد تقدم ان العمه عمى القلب والتحير والتردد في الرأي من عدم العقل فيعمهون ولا يعقلون سواء

ومنها تعيير الكفار والمنافقين واصحاب الآراء الفاسدة والاقوال الشنيعة والاعمال القبيحة ووصفهم

بانهم لا يعقلون وافلا تعقلون ولو كانوا يعقلون ونحوها وقد تقدم ان ظاهر المضارع الذي لم

يذكر معموله في امثال هذه الموارد انه لنفي الصفة فظاهره لا يعقلون ونحوه انه لا عقل لهم يشعرون به كما

ان ظاهر لا يشعرون انه ليس لهم شعور اذ لا عقل لهم فهم بمنزلة البهائم وهذا التنزيل العقل الذي لا ينتفع

به ولا يستعمل فيما يحق استعماله فيه منزلة العدم

ومنها التحريص والترغيب على العقل وتعليل الآيات وانزال القرآن عربيا برجاء العقل بقوله تعالى قد

بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون وبقوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ونحوها فان ظاهرها

ان

الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل

ص ٤٣

ان بيان الايات وانزال القرآن عربيا لاجل انكم لعلكم تكونون ذوي عقول او لاجل انكم لعلكم تستعملون عقولكم فتفهمونه او لاجل انكم لعلكم تستكملون عقولكم ومثلها تخصيص الانتفاع بالايات بقوم يعقلون بقوله تعالى وكذلك نفصل الايات لقوم يعقلون وامثالها

ومنها تعيير الكفار والمنافقين وغيرهم من المذمومين لاعتقاد وعمل بالجهل ووصفهم به واستعاذة موسى على نبينا واله وعليه السلام منه وامر الله تعالى نبيه بالاعراض عن الجاهلين ونحوه ولا يخفى ظهور الجهل بل صراحته في اغلب الايات في الجهل المقابل للعقل لا الجهل المقابل للعلم

ع ٨ بقرة

ومنها ان الله تعالى عير اليهود وذمهم بانهم يحرفون كلام الله من بعد ما عقلوه بقوله تعالى يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فان فيها اشعارا الى حجية العقل وقبح مخالفته لدلالتها على ان ارتكاب هذا الامر الشنيع بعد ادراكه بالعقل اشنع ولو كان بلا عقل وشعور لامكن كون مرتكبه معذورا

ومنها توجيه الخطابات في ايات وتخصيص التذكر والعبرة والاعتبار ونحوها في اخرى باولى الالباب او اولى الابصار المراد بهما ذووا العقول والبصائر وكذلك باولي النهى وهم ذووا العقول الناهية لهم عن الباطل القبيح

ومنها نسبة المكذبين للانبياء عليهم السلام الى الجنون حاشاهم عن ذلك ونفيه تعالى عنهم الجنون كما تقدمت في ايات وكذلك نسبة المسحورية التي هي غلبة السحر على العقل كما تقدم

ص ٤٢ ع ٥ بني اسرائيل

ومنها خوف يعقوب من نسبة الفند اليه وهو ذهاب العقل لا الهوان ما يبعد عن عقول المخاطبين بقوله اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون

ع ٨ بني اسرائيل ص ٢

ومنها تعيير الله تعالى على بعض بقوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقد تقدم ان المراد بالسكرة زوال العقل بالغفلة والغواية تشبيها له بزوال العقل بالخمر ونحوها من المسكرات وبقوله تعالى فذرهم في غمرتهم حتى حين وقد تقدم

ع ٥ مؤمنون

ع ٢ ذاريات ص ٣

ان الغمرة بمعنى الجهل والضلالة ومثلها قوله تعالى بل قلوبهم في غمرة من هذا

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ومنها قول موسى على نبينا وآله وعليه السلام لفرعون واني لأظنك يا فرعون مثبورا وقد تقدم ان من معانيه المثبور المجنون الذي لا عقل له

ومنها تشبيهه تعالى الكفار بالانعام فانهم لا يسمعون الا دعاء منهم ولا يعقلون وكذلك تشبيهه كلهم بالاصنام التي لا عقول لها

ومنها وصفه تعالى خمر الجنة بان شاربها لا ينزفون منها وقد تقدم ان الانزاف ذهاب العقل بالسكر ومثله وصفه تعالى بانها ليس فيها غول وتقدم ان الغول فساد العقل

ومنها تنزيهه تعالى عن نبيه صلى الله عليه وآله ان يكون مفتونا اي مجنونا واثباته المجنون لمكذبيه بقوله تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون وقد تقدم بيانه

فهذه الآيات بتفاسيرها المتقدمة كلها ظاهرة في مدح العقل وذم الجهل ودلالتها عليهما باظهر تفاسيرها وان لم تكن بعضها ببعض تفاسيرها دالة عليهما والله الموفق للصواب

الفصل الثاني من الباب الاول في الاخبار الدالة على مدح العقل وذم الجهل

في الكافي: اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني عدة من اصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام

قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب انتهى وهذا الخبر صحيح ويأتي بيانه مع اخبار اخرى يناسبه ان شاء الله تعالى في الباب الثاني قال في مرآة العقول والظاهر ان قائل اخبرنا المصدر في اول الكافي من النعماني والصفواني وغيرهما ويحتمل ان يكون القائل هو المصنف ره كما هو دأب القدماء انتهى اقول والاول هو المتعين فان في كتب كثير من القدماء ذكر بعض الرواة في نسخه اسم المؤلف بهذا العنوان ونحوه واما ذكر المصنف ره نفسه في كتابه بهذا العنوان فلم يثبت منهم بل لا يظهر له

وجه

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ٥٩

وجه صحة

في الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام العقل غطاء ستير والفضل جمال ظاهر فاستر خلل خلقك بفضلك وقاتل هواك بعقلك تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة (المحبة وفي بعض النسخ بدل المحبة) انتهى في مرآة العقول شيئاً الا هذا الخبر قال الحديث الثالث عشر ضعيف بيان العقل اي النظري قاله في الوافي والغطاء ما يستتر به والستير بمعنى الساتر اي ساتر للعيوب الباطنة وغافر للذنوب الامكانية قاله في الوافي او بمعنى المستور اي المستور عن الحواس والفضل اي الزايد على العقل من حسن الخلق والكرم واللطف والمودة التي هي كمالات للقوة العملية قاله في الوافي وفي مرآة العقول الفضل ما يعد من المحاسن والمحامد او خصوص الاحسان الى الخلق والجمال يطلق على حسن الخلق والخُلق والفعل وفي المصباح العقل يستر مقابح المرء فان حسن العقل يغلب كل قبيح ولكنه من المستورات التي يعسر الاطلاع عليها

اقول بناء على حمل ستير بمعنى المستور لعل الاظهر ان يكون المراد انه مع كونه غطاء للعيوب مستور عن الحواس ايضا فان الغطاء اذا اطلع عليه يكون ساترا عن ظهور تفصيل ما ستره لا اجماله واذا كان مستورا يعسر الاطلاع عليه كان ساترا عن تفصيل ما ستره واجماله فهو نظير قوله تعالى حجابا مستورا اي حجابا ساترا او حجابا غير ظاهر على الناس او حجابا عليه حجاب مستور او يراد به شدة حجبه ولولا الاستبعاد لفظا لكن في كلام المجلسي لامكن حمله على ما ذكرناه ثم قال فينبغي ان يستر خلل الخلق بالفضل وان يستر مقابح ما يحبه بمدد قوة العقل للهوى فلا تظهر وتبقى مستورة انتهى ومثله في الحواشي الرفيعية وفي الوافي فاستر خلل خلقك بضم الخاء اي فاجبر مساوي اخلاقك بفضلك اي بفضائلها وكمالاتها فان من الاخلاق الرذيلة ما لا يمكن ازالتها بالكلية لكونه مجبولا في جبلة صاحبه وخلقه بفتح الخاء فالمجبول على صفة الجبن مثلا لا يصير شجاعا يقدم في الحروب سيما اذا تاكدت في نفسه بالنشو عليها مدة من العمر فغاية سعيه في معالجتها ان يمنعها من الظهور بمقتضاها ولا يهملها ان يمضي افعالها وهذا امر ما المستورة تلهون جهدك وجودك لئلا يعيب زحكتك واذا كل ماهر

٩ وسائر الا الحميدة والا المتعلقة

شانك

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ۳

شانك ان تذكره وتركك المحبوب لما لم تذركه بعدو وضعك العناد والتجابح والاستكبار وهذا كله مقدور
لمن سبقت له العناية بالحسنى فهذا امر بالمقابلة تسلم لك اي بالستر المودة يعني مودة الناس ومحبتهم
لك وتظهر لك اي بالمقابلة الحجة يعني حجتك على الناس وفضلك عليهم فيطيعوك في الحق فيتبعوك فتقود
بقيادتك الصلاح والاصلاح والرشاد والارشاد وفي نهج البلاغة هكذا الحلم غطاء ساتر والعقل حسام
باتر فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وهو اوضح وفي بعض النسخ المحبة بدل الحجة يعني محبة
الناس انتهى وفي مرآة العقول قوله تسلم لك المودة اي مودتك للناس او مودة الناس لك او مودتك لله او
مودة الله لك او الاعم منهما وكذا المحبة تحتمل الوجوه والاولى تخصيص احديهما بالله تعالى والاخرى بالناس
او احديهما بحبه للناس والاخرى بحب الناس له فان التاسيس اولى من التاكيد انتهى وفي الوافي ويحتمل ان
يراد بالعقل ما يشمل العملي والنظري جميعا وبالفضل ما يعده الناس من المحاسن والمحامد وان لم يكن كمالا انسانيا
كما في قوله صلى الله عليه وآله في حديث قسمة العلم الايات وما خلاهن فهو فضل ومر عليه شرح تمام
الحديث انتهى

الحديث الثالث
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال الحلم غطاء ساتر والعقل حسام باتر فاستر خلل خلقك بحلمك
وقاتل هواك بعقلك انتهى بيان استفيد شرحه مما تقدم وقال ابن ميثم ره استعار لفظ الغطاء للحلم
باعتبار انه يستر سورة الغضب وقبح ما يصدر عنه من الافعال تسببها ورشح بذكر الساتر وكذلك استعار
لفظ الحسام للعقل باعتبار قمعه لبوادر النفس الامارة وافراطها ورشح بذكر القاطع ولذلك امر بمقاتلة
هواه به انتهى

الحديث الرابع
في البحار كنز الفوائد للكراجكي عن امير المؤمنين عليه السلام قال زينة الرجل عقله انتهى

الحديث الخامس
في البحار عن الدرة الباهرة عن ابي محمد العسكري عليه السلام حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال
باطن انتهى

الحديث السادس
في الفقيه في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطبها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله

وفي

اخبار مدح العقل وذم الجهل

وفي البحار امالي الصدوق ره في خطبة طويلة يأتي بتمامها في خطب امير المؤمنين عليه السلام لا جمال ازين من العقل انتهى

في البحار امالي الشيخ او ابنه المفيد ره عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن حنان بن سدير عن ابيه عن الباقر عليه السلام في خبر سلمان رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه واله يا معشر قريش ان حسب المرء دينه ومروته خلقه واصله عقله انتهى اقول رويته بتمامه في روضة الوافي عن الكافي في باب قصة سلمان رضي الله تعالى عنه وكذا في امالي الشيخ ره

في البحار امالي الشيخ عن جماعة عن ابي المفضل عن حنظلة بن زكريا القاضي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن ابيه عن الرضا عليه السلام عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله حسب المؤمن ماله ومروته عقله وحلمه شرفه وكرمه تقواه انتهى

في البحار معاني الاخبار وامالي الصدوق ره الحافظ عن احمد بن عبد الله الثقفي عن عيسى بن محمد الكاتب عن المدائني عن غياث بن ابرهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام وفي روضة الواعظين قال امير المؤمنين عليه السلام عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم انتهى بيان قال في البحار الجمال الحسن في الخلق والخلق وقوله عقول النساء في جمالهن لعل المراد انه لا ينبغي ان ينظر الى عقلهن لندرته بل ينبغي ان يكتفي بجمالهن او المراد ان عقلهن غالبا لازم بجمالهن و الاول اظهر انتهى

في البحار امالي الصدوق ره العطار عن ابيه عن سهل عن محمد بن عيسى عن البزنطي عن جميل عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول وفي روضة الواعظين عن امير المؤمنين عليه السلام قال اصل الانسان لبه وعقله دينه ومروته حيث يجعل نفسه والايام دول والناس الى ادم شرع سواء انتهى قال في البحار بيان اللب بضم اللام خالص كل شيء والعقل والمراد هنا الثاني اي تفاضل افراد الانسان

ابواب مدح العقل وذم الجهل

في شرافة اصلهم انما هو بعقولهم لا بآبائهم واحسابهم ثم بين ان العقل الذي هو منشأ الشرافة انما يظهر
باختيار الحق من الاديان وتكميل دينه بكمالات الايمان والمروة مهموزا بضم الميم والراء الانسانية مشتق من
المرء وقد يخفف بالقلب والادغام والظاهر ان انسانية المرء وكماله ونقصه فيها انما يعرف بما يجعل نفسه فيها
ويشغله لنفسه من الاشغال والاعمال والدرجات الرفيعة والمنازل الخسيسة فكم بين من لا يرضى لنفسه الا بكمال
درجة العلم والطاعة والقرب والوصال وبين من يرتضي لنفسه ان يكون مضحكة للناس لا كلة وشربه لقمة ولا
يرى شرفا ومنزلة سوى ذلك ويحتمل ان يكون المراد التزوج بالاكفاء كما قال الصادق عليه السلام لداود
الكرخي حين اراد التزويج انظر اين تضع نفسك ومن تشركه في مالك والدولة مثلثة الدال الجمع دول بالفتح والضم
وهي بمعنى انقلاب الزمان والتنقل من حال الى حال والعزة من شخص الى شخص وبالضم الغلبة في الحرب والمعنى ان ملك
الدنيا وملكها وعزها تكون يوما لقوم ويوما لآخرين والناس الى آدم شرع بسكون الراء وقد يحرك اي سواء
في النسب كلهم من آدم وحواء فلا ينبغي لاحد ان يفتخر على غيره بالنسب انما الشرف بالامور الواقعية الثابتة الباقية
في النشأتين وهي ما ذكره عليه السلام في المدولين انتهى

الحديث في الخصال للصدوق عن ابن ادريس عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان عن الصادق
جعفر بن محمد قال خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع قيل وما هن يا بن رسول الله قال الدين والعقل و
الحياء وحسن الخلق وحسن الادب وخمس من لم يكن فيه لم يتهن بالعيش الصحة والامن والغنى والقناعة والانيس
الموافق انتهى

في الكافي عن ... عن ... عن محمد بن ... عن ابي خالد العجمي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع الدين والعقل والادب والحرية وحسن الخلق انتهى
في المرآة ... الحرية ... بيان حسن الادب اجراء الامور على قانون
الشرع ... الحق ... عدم الاحتياج الى الخلق وهو غنى النفس وهو الكمال لا

النفس

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ۳۹

الغنى بالمال والحرية يحتمل المعنى الظاهر فانهما كمال في الدنيا وضدهما غالباً يكون مانعاً عن تحصيل الكمالات الاخروية ويحتمل ان يكون المراد الانعتاق عن عبودية الشهوات النفسانية والانطلاق عن اسر الوساوس الشيطانية والله يعلم انتهى

الحديث الثاني

ص ۳۵

وفي كتاب مصباح الشريعة ورويه عنه في البحار ايضاً الباب السابع والسبعون في معرفة الجهل قال الصادق ع الجهل صورة ركبت في بني آدم اقبالها ظلمة وادبارها نور والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس الا ترى الى الانسان تارة تجده جاهلاً بخصال نفسه حامداً لها عارفاً بعيبها في غيره ساخطاً لها وتارة تجده عالماً بطباعه ساخطاً لها حامداً لها في غيره فهو متقلب بين العصمة والخذلان فان قابلته العصمة اصاب وان قابله الخذلان اخطأ ومفتاح الجهل الرضا والاعتقاد به ومفتاح العلم الاستبدال مع اصابة موافقة التوفيق وادنى صفة الجاهل دعويه العلم بلا استحقاق واوسطه جهله بالجهل واقصاه جحوده العلم وليس شيء اثباته حقيقة نفيه الا الجهل والدنيا والحرص فالكل منهم كواحد والواحد منهم كالكل انتهى بيان مرافقة التوفيق بالراء في بعض النسخ وبالواو في اخرى قال في البحار كتقلب الظل مع الشمس اي كما ان شعاع الشمس قد يغلب على الظل ويضيء مكانه وقد يكون بالعكس فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه ويأول بعقله عيوب غيره ما امكنه وقد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوي ومساوي نفسه محاسن ومفتاح الجهل الرضا بالجهل والاعتقاد به وبانه كمال لا ينبغي مفارقته ومفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلاً من الجهل والكمال بدلاً من النقص وينبغي ان يعلم ان سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسل بجنابه تعالى ليوفقه وقوله عليه السلام فالكل كواحد لعل معناه ان هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مباديها وانبعاث بعضها عن بعض وتقوي بعضها ببعض كما لا يخفى انتهى

في نـ موافقة

الحديث الرابع عشر

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال لابنه الحسن عليه السلام احفظ عني اربعاً واربعاً لا يضرك ما عملت معهن اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك و

مصادقة

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ٥ مصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه
واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد
عليك القريب انتهى **بيان** قال ابن ميثم ره انما قال اربعا واربعا لان الاربع الاولى من باب واحد وهو اكتساب
الفضايل الخلقية النفسانية والاربع الثانية من باب المعاملة مع الخلق وقيل لان الاولى من باب الاثبات
والثانية من باب النفي اما الاربع الاولى فالعقل واراد به المرتبة الثانية من مراتب العقل النظري المسمى عقلا
بالملكة وهو ان يحصل للنفس من العلوم البديهية والحسية والتجربية قوة ان يتوسل بها الى العلوم النظرية
وغاية ذلك ان يحصل على ما بعد هذه المرتبة من مراتب العقل ورغب فيه بكونه اغنى الغنى وذلك انه به
يحصل الدنيا والاخرة فهو اعظم اسباب الغنى وفيه الغنى الثانية الحمق وهو رذيلة الغباوة وطرف التفريط
من العقل المذكور ونفر عنه بكونه اكبر الفقر لانه سبب الفقر من الكمالات خصوصا النفسانية التي بها الغنى
التام فكان اكبر فقر الثالثة العجب وهو رذيلة الكبر وتضاد التواضع ونفر عنها بكونها اوحش الوحشة و
ظاهر كونها اشد اسباب الوحشة ونفرة الانيس لان تواضع المتواضع لما استلزم انس الخلق به وشدة ميلهم اليه
كان ضده مستلزما لنفرتهم وتوحشهم التام منه الرابعة حسن الخلق ورغب فيه بكونه اكرم الحسب لكونه
اشرف الكمالات الباقية وهذه المرغبات والمنفرات صغريات ضماير واما الاربع الثانية فالاولى الحذر من
مصادقة الاحمق ونفر عنه بما يلزم حمقه من وضع المضرة موضع المنفعة عند ارادتها لك الفرق بينهما
الثانية الحذر من مصادقة البخيل ونفر عنه بما يستلزم بخله من قعوده عن صاحبه عند الحاجة واحوج ما له الثالثة
الحذر من مصادقة الفاجر والفجور رذيلة الافراط من فضيلة العفة ونفر عنه بما يلزم فجوره من قلة وفائه و
بيعه بالتافه وهو القليل من المال الرابعة الحذر من مصادقة الكذاب ونفر عنه بتشبيهه بالسراب واشار الى
وجه الشبه بقوله يقرب الى آخره وبيانه ان الكذاب يوهم حقيقة ما يقوله فيسهل الامور العسرة البعيدة و
يجعلها قريبة التناول ويبعد الامور السهلة القريبة ويجعلها بعيدة التناول بحسب اغراضه وكذبه مع

انه

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ١٥

انه ليس كذلك فى نفس الامر كالسراب لكنه يظن ماء وليس به والتغيرات الاربع المعروفة بقوله فانه صغريات ضمائر تقدير كبرياتها وكلما كان كذلك فيجب ان يحذو صحبته ويجتنب مصادقته وبالله التوفيق انتهى

فى الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له انا لى جارا اكثر الصلوة كثير الصدقة كثير الحج لا باس به قال فقال يا اسحق كيف عقله قلت جعلت فداك ليس له عقل فقال لا يرتفع بذلك منه (وفى نسخة ينتفع بذلك يرتفع) انتهى.

فى مرآة العقول الحديث التاسع عشر مجهول انتهى فى الوافى لا باس به اى لا يظهر منه عداوة لاهل الدين و شدة على المؤمنين او لا يطلع منه على معصية انتهى فى البحار كيف عقله اى قوة التميز بين الحق والباطل تميز يوجب الانقياد للحق والاقرار به قوله لا يرتفع منه بذلك اى لا يرتفع ما ذكرته من الاعمال منه بسبب قلة المعرفة وفى بعض النسخ لا ينتفع فيمكن ان يقرأ على بناء المعلوم اى لا ينتفع ذلك الرجل بسبب قلة عقله من عمله او على بناء المجهول اى لا ينتفع من ذلك الرجل بسبب قلة العقل بان تكون كلمة من تعليلية والضمير راجعا الى العقل او بذلك السبب عن هذا الرجل فكلمة من صلة والضمير راجع الى الرجل او بذلك العمل من هذا الرجل ثم ان بعض الاحتمالات مبنى على تعدية الانتفاع بكلمة من وهو نادر فتفطن انتهى

فى الكافى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن بعض من رفعه عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم الرجل كثير الصلوة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله انتهى

قال فى مرآة العقول الحديث الثامن والعشرون مرسل قوله فلا تباهوا به من المباهاة بمعنى المفاخرة وقال بعض الافاضل يحتمل ان يكون من المهموز مخففا اى لا تؤانسوا به حتى تنظروا كيف عقله قال الجوهرى

اخبار مدح العقل وذم الجهل

بيت بالتجليل وعجمت بفتح القاف والكسر بهاذ بهو الشت به انتهى

في الكافي علي بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه وفي البحار عن امالي الصدوق

ره ابن موسى عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن محمد بن سليمان عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال فقال عليه السلام كيف عقله فقلت لا ادري فقال عليه السلام ان الثواب على قدر العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله عز وجل في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب ارني ثواب عبدك هذا فاراه الله عز وجل ذلك فاستقله الملك فاوحى الله عز وجل اليه ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له من انت قال انا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك لنزه قال ليت لربنا بهيمة فلو كان لربنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله عز وجل الى الملك انما اثيبه على قدر عقله انتهى ما في الكافي وزاد في امالي الصدوق ره عليه وقال الصادق عليه السلام ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم انتهى قال في مرآة العقول مثله الرواية الكافي الحديث الثامن عشر ضعيف انتهى

في الكافي جماعة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم انتهى ورويه في الوافي عن الكافي عن محمد عن احمد عن ابن فضال ايضا ورواية الكافي له بهذا السند عن غير كتاب العقل والجهل

اخبار مدح العقل وذمّ الجهل

ص٥٣

وفی باب النهی عن کتمان العلم من البحار (ص١٢٥) امالی الشیخ اوابن جماعة عن ابی المفضّل الشیبانی عن محمد بن صالح بن فیض العجلی عن ابیه عن عبد العظیم الحسنی عن محمد بن علی الرضا عن آبائه عن امیر المؤمنین علیهم السلام قال قال رسول الله صلّی الله علیه وآله انّا امرنا معاشر الانبیاء ان نکلّم الناس بقدر عقولهم قال وقال النبی صلّی الله علیه وآله امرنی ربّی بمداراة الناس کما امرنا باقامة الفرایض انتهی

قال فی مرآة العقول الحدیث الخامس عشر مرسل انتهی ویأتی فی الباب الثالث (ص) عن رسول الله صلّی الله علیه وآله انّا معاشر الانبیاء نکلّم الناس علی قدر عقولهم انتهی

بیان مأخوذ من الوافی والحواشی الرفیعیّة ومرآة العقول والبحار وکذا وکذا فی الخبر المروی عن الکافی و لیس فی بعض نسخ الکافی وقال فی الوافی فلان من عبادته بحذف الخبر ای کذا وکذا کما فی بعض المجالس انتهی و یظهر من تعرّض المجلسی ره الی بیانه فی مرآة العقول وجوده فی بعض نسخ الکافی وقال فی البحار فی ذیل خبر الامالی الظاهر انّ قوله وقال الصادق علیه السلام الی آخر الخبر خبر مرسل کما یظهر من الکافی انتهی اقول یعنی انّ الظاهر انّ ما رواه الصدوق ره اخیرًا خبر مرسل لا انّه مسند بسند الامالی المتقدّم کما یظهر من الکافی فانّه رواه بسند آخر ذکرناه وهو ایضًا مرسل لابهام بعض الاصحاب فی آخر السند قوله علیه السلام من عبادته بیان لقوله علیه السلام کذا وکذا وقوله علیه السلام کذا وکذا خبر لقوله فلان ویحتمل ان یکون متعلّقًا بمقدّر ای فذکرت من عبادته کذا وکذا وان یکون متعلّقًا بما عبّر عنه بکذا وکذا مثل فاضل کامل فکلمة من بمعنی فی او للسببیّة قوله علیه السلام نضرة النضارة الحسن قوله علیه السلام طاهر الماء الطهارة هنا بمعناه اللغوی ای الصفا واللطافة وعن بعض نسخ الکافی ظاهرة الماء ای کان ماؤه جاریًا علی وجه الارض قوله علیه السلام فاستقلّ الملک ای عدّه قلیلًا بالقیاس الی کثرة عمله وسعیه قوله علیه السلام بلغنی مکانک ای منزلتک ومکانتک قوله علیه السلام لنا کما فی الکافی وفی نسخة الامالی لترقه تاویل الارض والبقعة والعرصة ونحوها والمکان والربع والمنزل ونحوها باعتبار لفظه ویؤنّث باعتبار معنی الارض والنزاهة البعد عمّا

يوجب

اخبار مدح العقل وذم الجهل

يوجب القبح والفساد وفي البحار ومرآة العقول وفي الخبر اشكال من ان ظاهره كون العابد قائلا بالجسم (لتوهمه ركوب الرب تعالى على الحمار) وهو ينافي استحقاقه للثواب مطلقا وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقا للثواب لقلة عقله وبلاهته ويمكن ان يكون اللام في قوله لو كان لربنا بهيمة للملك لا للانتفاع و يكون مراده تمنى ان يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الرب لئلا يضيع الحشيش ويكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى بانها غير مقصورة على اكل البهيمة لكن يأبى عنه جواب الملك الا ان يكون لدفع ما يوهم كلامه او يكون استفهاما انكاريا اي خلق الله تعالى بهائم كثيرة ينتفعون بحشيش الارض وهذه احدى منافع الحشيش وقد ترتبت بقدر المصلحة ولا يلزم ان يكون في هذا المكان حمار بل يكفي وجودك وانتفاعك ويحتمل ان يكون اللام للاختصاص الاعلى بحض الملكية بل بان يكون لهذه البهيمة اختصاص بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته اليه ويكون جواب الملك انه لا فائدة في مثل هذا المخلوق حتى يخلق الله تعالى حمارا وينسبه الى مقدس جنابه تعالى كما في البيت فان فيه حكما كثيرة وعلى التقادير لا بد من ارتكاب تكلف تام او التزام فساد بعض الاصول المقررة الكلامية والله يعلم انتهى اقول لو قيل بعذر تعبد الجاهل القاصر في اصول العقائد لا سيما جزئياتها كما صرح به البعض لم يكن حاجة الى تكلف وتوجيه آخر وقوله عليه السلام ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد المراد جمهور العباد ممن عدا اهل بيته الذين هم بمنزلة نفسه والمجانسة ويحتمل قوله عليه السلام بكنه عقله اي بنهاية ما يدركه بعقله بل يخاطب كلا منهم بقدر فهم المخاطب وربما خاطبهم بخطاب يفهم كل منهم بحسب قابليته وفهمه كالقرآن المجيد وقوله صلى الله عليه امرنا ان نكلم الناس المراد به جمهور الناس لا الانبياء مع الانبياء واوصيائهم عليهم السلام وفي هذا الحديث دلالة على المنع من بث العلوم لغير اهلها

في البحار المحاسن ابي عن محمد بن سنان عن رجل من همدان عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن ابي جعفر ع قال كان يرى موسى بن عمران ع رجلا من بني اسرائيل يطول سجوده ويطول سكوته فلا يكاد يذهب الى

موضع

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ۵۳

موضع الا وهو مصر فبينا موسى من الايام في بعض خطواته اذ مر على ارض معشبة تزهو وتهتز فاقبل فتلقاه الرجل فقال له موسى على ماذا انا فهمت قال تمنيت ان يكون لربي حمار ارعاه هيهنا قال واكب موسى طويلا ببصره الى الارض اغتماما بما سمع منه قال فانحط عليه الوحي فقال ما الذي اكبرت من مقالة عبدي انا اؤاخذ عبادي على قدر ما اعطيتهم من العقل انتهى بيان عن القاموس الزهو المنظر الحسن والنبات الناضر ونور النبت وزهره واشراقه والاهتزاز التحريك والنشاط والارتياح والظاهر انهما صفتان للارض وحالان منها لبيان نضارة اعشابها وطراوتها ونموها وانما كانا باليائين كما في اكثر النسخ فيحتمل ان يكونا حالين عن فاعل مر العايد الى موسى عليه السلام والزهو جاء بمعنى الفخر اي كان يفتخر وينشط اظهارا للشكر تعالى فيهما هيأ له من ذلك

في الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن مفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام وفي الفقيه وروى عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام وفي البحار والمحاسن عمرو بن عثمان عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي بن ابيطالب عليه السلام وفي البحار والخصال وامالي الصدوق ره ابن البرقي عن ابيه عن جده عن عمرو بن عثمان عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي بن ابيطالب عليه السلام قال وفي روضة الواعظين قال امير المؤمنين عليه السلام هبط جبرئيل على ادم على نبينا واله وعليه السلام فقال يا ادم اني امرت ان اخيرك واحدة من ثلث فاختر واحدة ودع اثنتين فقال له ادم وما الثلث يا جبرئيل فقال العقل والحيا والدين فقال ادم على نبينا واله وعليه السلام فاني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحيا والدين انصرفا ودعاه فقالا يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيثما كان قال فشانكما وعرج انتهى بيان ماخوذ من الوافي والحواشي الرفيعية ومرآة العقول والبحار قال في مرآة العقول مشيرا الى هذا الخبر باسناد الكافي الحديث الثاني ضعيف قوله هبط جبرئيل على ادم ع حين هبوط جبرئيل عليه السلام على ادم ع كان ذا حيا وعقل ودين والامر باختيار واحدة

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ٨

لاينافي خصوصها على انه يحتمل ان يكون المراد بكمال تلك الخلال بحسبه بلية آدم على نبينا وآله وعليه السلام وقول جبرئيل للحياء والدين بعد اختيار العقل انصرفا لا انهما ملازمتان للعقل بقولهما انا امرنا ان نكون مع العقل ولعل الغرض من ذلك ان ينتبه آدم على عظمة نعمة العقل ويشكر على شكر الله تعالى على انعامه وقوله فشأنكما الشأن بالهمزة الامر والحال اي الزما شأنكما او شأنكما معكما ثم انه يحتمل ان يكون ذلك ايضا استعارة تمثيلية كما مر او ان الله تعالى خلق صورة مناسبة لكل واحد منها وبعثهما مع جبرئيل عليه السلام انتهى اقول يريد باحتمال كونه استعارة تمثيلية ما اشار اليه فيما تقدم ويجئ في حديث استنطاق العقل ما مفاده ان العقل عبارة عن قوة ادراك الخير والشر او ملكة وحالة تدعو الى اختيار الخيرات واجتناب الشرور وقوة يستعملها الناس في نظام امور معاشهم والاستنطاق والامر والنهي وامثالها مما يناسب بذوي النفوس فاثباتها للعقل تخييل للتشبيه العقل بذوي النفوس في النفس من دون ذكر المشبه به المدلول عليه باثبات لوازم المشبه به للمشبه ثم قال في مرآة العقول والحياء صفة يبعث عنها ترك القبيح عقلا مخافة الذم والمراد بالدين التصديق بما يجب التصديق به و العمل بالشرايع والنواميس الالهية والمراد بالعقل ما يشمل الثلثة الاول انتهى ومراده بالثلثة الاول ما ذكرناه

في روضة الواعظين قال ابوعبدالله عليه السلام

ص ٣٢

وفي البحار المحاسن عثمان بن عيسى مثله ايضا عن الخصال وفي البحار عن الخصال ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي عبدالله عليه السلام قال لم يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل به هذا كله العقل انتهى بيان في البحار اي هذه الخصال في الناس اقل وجودا من سائر الخصال ومن كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال فيدل على ندرة العقل انتهى

ص ٣٢

في البحار الخصال في الاربعمائة من كمل عقله حسن عمله انتهى

في الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن بعض رجاله عن ابي عبدالله عليه السلام قال العقل دليل المؤمن انتهى

بيان

اخبار مدح العقل وذم الجهل

ص ٢٧

بيان في مرآة العقول الحديث الرابع والعشرون ضعيف انتهى وفي تعليل المراد ان المؤمن لا يقدم على امر الا اذا صدقه العقل ودل عليه او المراد ان العقل هو الذي يدل المؤمن الى الايمان

ص ١٢

في البحار ... امالي الشيخ ... المفيد عن اسمعيل بن محمد الكاتب عن عبد الصمد بن علي عن محمد بن هرون بن عيسى عن ابي طلحة الخزاعي عن عمر بن عباد عن ابي قراب قال قرأت في كتاب لوهب بن منبه واذا مكتوب في صدر الكتاب هذا ما وضعت الحكماء في كتبها الاجتهاد في عبادة الله تعالى اربح تجارة ولا مال اعود من العقل ولا فقر اشد من الجهل وادب تستفيده خير من ميراث وحسن الخلق خير رفيق والتوفيق خير قائد ولا ظهير اوثق من المشاورة ولا وحشة اوحش من العجب ولا يطمعن صاحب الكبر في حسن الثناء عليه انتهى **بيان** قال في البحار الفائدة المنفعة يقال هذا اعود اي انفع ولا ظهير اي لا معين ولا مقوي فان قوة الاذهان بقوة ظهرها انتهى

ص ٣٣

في البحار علل الشرايع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله عز وجل شيئا ابغض اليه من الاحمق لانه سلبه احب الاشياء اليه وهو عقله انتهى

بيان قال في البحار بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته وعدم قابليته للكمال وما يترتب عليه من عدم توفيقه على ما يقتضي رفعة شانه لعدم قابليته لذلك فلا ينافي عدم اختياره في ذلك ويكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبايح اعماله مع كونه مختارا في تركه والله يعلم انتهى

في الفصول المهمة كتاب العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم الخزاز عن رجل من اصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن علي الاشعري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما عبد الله تعالى بمثل العقل الحديث انتهى

في الفصول المهمة الخصال عن ابيه عن سعد عن احمد بن هلال عن امية بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما عبد الله تعالى بشيء افضل من العقل انتهى

الحديث السادس والعشرون

الحديث السابع والعشرون

الحديث الثامن والعشرون

اخبار مدح العقل والعقلاء وذم الجهل والجهال

ص ۵۵

الكافي ص ورويه في تحف العقول في خبر هشام الآتي في الباب الرابع انشاء الله تعالى ويأتي تمام الخبرين ايضاً في ذلك
الباب انشاء الله تعالى

في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال سمعت الرضا عليه السلام وفي
البحار العيون الدقاق عن الاسدي عن احمد بن محمد بن صالح الرازي عن حمدان الديواني قال قال الرضا عليه السلام
وعنه ايضاً عن ابيه وابن الوليد عن سعد والحميري عن ابن هاشم عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه السلام
وفي البحار علل الشرايع لبعض عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن جهم عنه عليه السلام وفي البحار المحاسن ابن فضال
عن الحسن بن جهم عنه عليه السلام وفي البحار كنز الفوايد عن امير المؤمنين عليه السلام صديق كل امرء عقله و
عدوه جهله بيان قال في مرآة العقول مشيراً الى هذا الخبر بسند الكافي الحديث الرابع موثق ولا يقصر عن الصحيح و
المراد من العقل هنا كالجهل احد المعاني السابقة انتهى اقول سيأتي معاني العقل في الباب الثاني انشاء الله تعالى وقال
في الوافي بيان لان الصديق من احب للصديق الخير واوصله اليه والعدو من احب للعدو الشر واوصله اليه
والعقل والجهل كذلك بل هما الاصل في ذلك انتهى وفي الحواشي الرفيعة وهما يستقلان بالايصالين و
لا يستقل بهما غيرهما انما من الغير المعاونة لا غير انتهى

في امالي الشيخ ره في الجزء الخامس المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن قاسم الانباري عن احمد بن عبيد عن
عبد الرحيم بن قيس الهلالي عن العمري عن ابي حمزة السعدي عن ابيه قال اوصى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
الى الحسن بن علي عليهما السلام فقال فيما اوصى به اليه يا بني لا فقر اشد من الجهل ولا عدم اشد من عدم العقل
ولا وحدة ولا وحشة اوحش من العجب ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف عن محارم الله تعالى ولا عبادة
كالتفكر في صنعة الله عز وجل يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر من خير جنوده يا
بني انه لابد للعاقل من ان ينظر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه يا بني ان من البلاء الفاقة واشد من
ذلك مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب ان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل

من

اخبار مدح العقل والعقلاء وذم الجهل والجهال

ص ٥٩

ويحتمل

من ذلك تقوى القلوب ينبغي للمؤمن ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو
فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل وليس للمؤمن بد من ان يكون شاخصا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة
لمعاد او لذة في غير محرم انتهى بيان في البحار العدم بالضم اللقاء وهذان شيء والعجب اعجاب المرء بنفسه
بفضايله واعماله وهو موجب للترفع على الناس والتطاول عليهم فيصير سببا لوحشة الناس عنه ومستلزما
لترك اصلاح معايبه وتدارك ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمة الله ولطفه وهدايته فيتفرد عن ربه وعن
الخلق فلا وحشة اوحش منه وقوله عليه السلام ولا ورع كالكف عن محارم الله هو بالاضافة الى ورع من يتورع
عن المكروهات ولا يتورع عن المحرمات والتشخص الذهاب من بلد الى بلد والسير في الارض ويمكن ان يكون المراد
هنا ما يشمل الخروج من البيت والحظوة بالضم والكسر المكانة والقرب من المنزلة اي شخص لتحصيل ما يوجب
المكانة والمنزلة في الاخوة انتهى اقول الحظوة على ما ذكره بالحاء المهملة والظاء المعجمة ولعل التشخص كناية
عن الاقدام والقيام بالامر والخطوة بالخاء المعجمة والطاء المهملة ما بين القدمين والله اعلم

في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد مرسلا قال قال ابو عبد الله عليه السلام دعامة الانسان العقل والعقل
منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره فاذا كان تأييد عقله
من النور كان عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما فعلم بذلك كيف ولم وحيث وعرف من نصحه ومن غشه فاذا عرف ذلك
عرف مجراه وموصوله ومفصوله واخلص الوحدانية لله والاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا
لما فات وواردا على ما هو آت ويعرف ما هو فيه ولاي شيء هو هيهنا ومن اين يأتيه والى ما هو صاير وذلك كله
من تأييد العقل انتهى قال في مرآة العقول الحديث الثالث والعشرون مرسل انتهى

في البحار عن نهج البلاغة قال امير المؤمنين عليه السلام سيد الاعمال في الدارين العقل ودعامة المؤمن العقل فبقدر
عقله تكون عبادته لربه انتهى

في البحار علل الشرايع ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد

الله

اخبار في مدح العقل والعقلاء

ش

الله عليه وسلم قال دعامة الانسان العقل ومن العقل الفطنة والحفظ والعلم فاذا كان تاييد عقله من النور كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره انتهى وفي روضة الواعظين قال الصادق عليه السلام في خبر طويل وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره انتهى بيان ماخوذ من الوافي والحواشي الرفيعة والبحار ومرآة العقول الدعامة بكسر الدال عماد البيت وما يعتمد عليه الاصل الذي ينشأ منه الفروع والاحوال والخشب المنصوب للتعريش ولعل المراد ان قيام امر الانسان ونظام حاله بالعقل فمن لم يكن عاقلا يكون ساقطا غير منتظم الاحوال ويمكن ان يكون بالنظر الى النوع فلولا العقل لما بقي النوع لان الغرض من ايجاد الانسان المعرفة التي لا تحصل الا بالعقل والعقل يحصل وينشأ منه الفطنة وهو سرعة ادراك الامور على الاستقامة ومنها الى قوله عليه السلام فاذا كان تاييد عقله كالدليل لما بعد قوله بالعقل يكمل اي يكمله وفاعل يكمل ضمير الانسان على الاظهر ويحتمل ان يكون ضمير العلم في خبر الكافي قوله وهو دليله اي دليل الانسان يدله على الحق والصواب من الرأي قوله ومبصره اسم فاعل من الابصار والتبصير والثاني اظهر اي جاعله بصيرا او موجب لبصيرته كقوله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة او بكسر الميم وفتح الصاد اسم الة اي آلة بصيرته او بفتح الميم والصاد اسم مكان اي محل بصيرته وعلمه وفي القاموس المبصر والمبصرة الحجة ومفتاح امره اي به يفتح ما اغلق عليه من الامور الدينية والدنيوية والمسائل الغامضة قوله عليه السلام من النور اي نور البصيرة العلمية او اول المخلوقات الذي خلقه الله من نوره وذلك التاييد بكمال اشراقه عليه قاله في الوافي وفي الحواشي الرفيعة اي اذا كان تقوية عقله اي الحالة التي للنفس باعتبار الاتصال والارتباط بالجوهر المفارق المخلوق اولا من النور اي ذلك المخلوق الاول الذي ذكرنا سابقا انه خلقه من نوره وذلك التاييد بكمال اشراقه عليها ولعل المراد انه اذا كان عقله متقويا بذلك الاشراق كان جامعا لذلك الصفات بكمالها ولو لم يتعلم واذا كان غير متأيد به كان له بعضها او بعض المراتب منها ويبلغ بالتعلم والاكتساب الى الكمال المتيسر له انتهى وفي مرآة العقول اعلم ان النور لما كان سببا لظهور المحسوسات يطلق على كل ما يصير سببا لظهور الاشياء

ص ٤١

على الحس والعقل فيطلق على العلم وعلى ارواح الائمة عليهم السلام وعلى رحمة الله سبحانه وعلى ما يلقيه
قلوب العارفين من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقايق الحكم ودقايق الامور وعلى الرب تبارك وتعالى لانه
نور الانوار ومنه يظهر جميع الاشياء في الوجود العيني والانكشاف العلمي وهنا يحتمل الجميع ومن قال بالعقول
المجردة ربما يفسر النور هنا بها وتاييده باشراقها عليه كما اومأنا سابقا اليه وقد عرفت ما فيه كان عالما له
بما يحتاج اليه حافظا للعلم بحيث لا يتطرق عليه سهو ولا نسيان مطلقا او غالبا ذاكرا له بحيث لا يشغله عنه
شيء فطنا فهما في غاية الكمال كاملا في القوتين النظرية والعملية وما يذكر بعد ذلك اشارة بعضه الى الاول و
بعضه الى الثانية انتهى وذكيا بدل ذاكرا في رواية علل الشرايع من الزكوة بالزاء المعجمة بمعنى الطهارة قوله عليه
السلام كيف ولم الخ في الوافي كيف اي صفته المستقر فيه ولم اي سبب وجوده وحيث اي جهته وسمته او مرتبته ومقامه انتهى
وفي مرآة العقول قوله فعلم بذلك كيف اي كيفية الاعمال والاخلاق او كيفية السلوك الى الاخرة والوصول الى الدرجات
العالية اي حقايق الاشياء ولم اي علة الاشياء السالفة وغاياتها وعللها وجوهها وما يؤدي اليها كعلة الاخلاق الحسنة
فانه اذا عرفها يكتسبها وعلة الاخلاق السيئة فانه اذا عرفها يجتنبها او انه يتفكر في علة العلل ومبدأ المبادي
وساير العلل المتوسطة او يتفكر في دليل جميع الامور ولا ياخذها بمحض التقليد وحيث اي يعلم مواضع الامور
فيضعها فيها كالامامة في اهل بيت الرسالة والنصيحة في من يقبلها والحكمة فيمن هو اهل لها او حيثيات الاشياء
والاحكام واعتباراتها المختلفة الموجبة لاختلاف احوالها عرف من نصحه اي يقبل النصح منه وان كان عدوه
وعرف غش من غشه وان كان صديقه او عرف صديقه الواقعي من عدوه الواقعي بما يظهر منهم او بنور ايمان كما
كان للائمة عليهم السلام يعرفون كلا بسيماهم قوله عليه السلام عرف مجراه الخ في الوافي مجريه مسلكه استقيم ام
معوج والى سمت المطلوب ومعدول عنه وموصوله ومفصوله ما يصل اليه وما يفصل عنه مستدركه ما
فات اي مستدركا لما فرط في جنب الله تعالى بالتوبة والتلافي على ما هو آت من الموت والبعث وما بعدهما قبل
ان يرد ذلك عليه ويعرف ما هو فيه اي حقيقة هذه النشأة ولاي شيء اي العلة التي بها هبط الى هذا المنزل

اخبار مدح العقل والعقلاء

ص٢٠

الادنى ومن اين ياتيه اى عن اى مرتبة ياتى هذا العالم الذى هو فيه اليوم او من اين ياتيه ما ياتيه والى ما هو صائر
والى اى مقام ومصير سيرجع من هذا العالم اشار بذلك الى العلم باحوال المبدأ والمعاد وما بينهما والتطلع
اليهما والاعتبار بهما حق الاعتبار على طبق ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام حيث قال رحم الله امرءا اعد
لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفى اين والى اين والرمس القبر انتهى فى غرر العقول قوله عرف مجراه اسم
مكان او مصدر اى سبيله الذى يجرى فيه الى الحق او يعلم انه متوجه الى الآخرة ويعمل بمقتضى هذا العلم ولا
يتشبث بالدنيا وشهواتها وموصوله ومفصوله كل منهما اما اسم مفعول او اسم للمصدر اى ما ينبغى الوصل معه
منه من الاشخاص والاعمال والاخلاق وما ينبغى ان يفصل عنه من جميع ذلك او يعلم ما يبقى له فى النشأة الاخرى
ويصل اليه وما ينقطع عنه من امور الدنيا الفانية وقيل اى ما يوصل الى المقصود الحقيقى وما يفصله عنه و
هو بعيد واخلص الوحدانية لله اى علم انه الواحد الحقيقى الذى لا جزء له فى الخارج ولا فى العقل ولا فى الوهم
وصفاته عين ذاته ولا تكثر فيه بوجه من الوجوه ولا شريك له فى الالهية والاقرار بالطاعة اى اقر بانه لا يستحق
الطاعة غيره سبحانه فاذا فعل ذلك اى اخلاص الوحدانية والطاعة ويحتمل ان يكون ذلك راجعا الى الرجل
المؤمن اى اذا فعل هذا كان مستدركا بهذا الفضل لما فات والاول اظهر لما فات اى من الاعمال
الحسنة او المراتب العالية بتقصيره عنها ما هو فيه اى النشأة الفانية وفناتها ومعايبها والاولى او من الشقاوة فى الاعمال
والاخلاق فان كانت حسنة لزمها وان كانت باطلة تركها قوله ولاى شئ هو ههنا اى يعرف انه تعالى انما
انزله الى الدنيا لمعرفته وعبادته وتحصيل السعادات الاخروية فيبذل همته فيها قوله ومن اين ياتيه اى النعم
والخيرات ويعلم موليها فيشكره ويتوكل عليه ولا يتوسل بغيره تعالى فى شئ منها او الاعم منها ومن البلايا و
الآفات والشرور والمعاصى فيعلم ان المعاصى من نفسه الامارة ومن الشيطان فيحترز عنها وكذا سائر الامور
وعللها قوله والى ما هو صائر اى الى اى شئ هو صائر اى الموت واحوال القبر واهوال الآخرة ونعيمها و
عذابها او الاعم منها ومن درجات الكمال ودركات النقص والوبال واضافة التأييد الى العقل اما الى

الفاعل

وذم الجهل والجهال

الفاعل او الى المفعول فتفطن انتهى

الحديث الرابع والخمسون

في البحار عن قرب الاسناد هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال ان الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل والغنى الظلوم والفقير المختال انتهى بيان قال في البحار تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه اقبح لمضى زمان طويل يمكن فيه تحصيل العلم وتخصيص الظلوم بالغنى لكون الظلم منه افحش لعدم الحاجة وتخصيص المختال اى المتكبر بالفقير لانه منه اشنع اذ الغنى اذا تكبر فله عذر في ذلك لما يلزم الغنى من الفخر والعجب والطغيان انتهى اقول يحتمل ان يراد من الجاهل غير العاقل ويحتمل ان يراد غير العالم والاول اظهر

الحديث الخامس والخمسون

في روضة الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل شئ معدن ومعدن التقوى قلوب العاقلين انتهى

الحديث السادس والخمسون

في نهج البلاغة وروضة الواعظين عن امير المؤمنين عليه السلم قال   وفي البحار عن امالي الشيخ او ابنه ره المفيد ره عن ابي حفص عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان قال سمعت الرضا عليه السلم يقول ما استودع الله تعالى عبدا عقلا الا استنقذه به يوما انتهى بيان قال ابن ميثم ره اما من بلاء الدنيا بالجهالة او من بلاء الاخرة بالطاعة انتهى اقول ولعل تفسيره ما يأتى عن ابي عبد الله عليه السلم من كان عاقلا كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة انتهى

في المجمع اخره منه

الحديث السابع والخمسون

في البحار عن ثواب الاعمال ابى عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن الحسين بن يزيد عن ابراهيم بن بكر بن ابي سماك عن الفضل بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من كان عاقلا ختم له بالجنة ان شاء الله تعالى انتهى

الحديث الثامن والخمسون صحيح

في الكافي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار   وفي البحار عن ثواب الاعمال ابى عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد عن ابن عميرة عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم من كان عاقلا كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة

اخبار مدح العقل والعقلاء

ص ۳۵

الجنة انتهى **بيان** قال فى مرآة العقول مشيرا الى رواية الكافى الحديث السادس ضعيف واريد بالعقل هنا ما اريد به فى الخبر الثالث والقياس ينتج ان من كان متصفا بالعقل بهذا المعنى يدخل الجنة انتهى اقول كان الحديث الثالث الذى اشار اليه وما قاله فى شرحه سيأتى فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى وهو العقل الذى يعبد به الرحمن ويكتسب به الجنان

فى الكافى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وفى المحاسن عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل (وافطار العاقل افضل من صوم الجاهل) واقامة العاقل افضل من شخوص الجاهل ولا بعث الله رسولا ولا نبيا حتى يستكمل العقل ويكون عقله افضل من عقول جميع امته وما يضمر النبى فى نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين وما ادى العبد فرائض الله تعالى حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين فى فضل عبادتهم ما بلغ العاقل وان العقلاء هم اولوا الالباب الذين قال الله عز وجل انما يتذكر اولوا الالباب انتهى وسيأتى فى الباب الرابع فى فقرات رواية هشام عن الكاظم عليه السلام قريب منه

ايضاح فى مرآة العقول فى شرح حديث الكافى الحديث الحادى عشر مرسل انتهى قوله وافطار العاقل افضل من صوم الجاهل فى رواية المحاسن وليس فى رواية الكافى وافضلية افطاره على صوم الجاهل ليس لاجل نفس الافطار فانه لا فضيلة له فى نفسه حتى يكون افضل من غيره مما هو عبادة بل يحتمل ان كونه افضل باعتبار الثواب الذى يترتب عليه لتحصيل العاقل اياه معه وبالجملة فنوم العاقل الذى يتقوى به على ما يعمله فى يقظته وافطاره مع ما يعمله فيه بعقله وانه منه كذلك يترتب عليهما باعتبار ما يترتب عليهما او يعمل فيهما اكثر اجرا وثوابا من سهر الجاهل وصومه وشخوصه ثم يأتى مزيد ايضاح ايضا وما ادى العبد وعن اكثر نسخ المحاسن وما ادى العقل وحتى عقل وحتى يعقل مختلفان فى النسخ والآية المستشهد بها فى خبر الكافى وما يذكر الا اولوا الالباب وفى خبر المحاسن انما يتذكر اولوا الالباب فى باقى الايضاح ماخوذ من الوافى ومرآة العقول والبحار والحواشى الرفيعة

قوله

ع

في المحاسن

العقل

يعقل

وما يذكر الا اولوا الالباب

وذم الجهل والجهال

ص ٤٥

قوله ع نوم العاقل اما لانه لا ينام الا بقدر الضرورة لتحصيل قوة العبادة فيكون نومه عبادة وسهر
الجاهل للعبادة لما لم يكن موافقا للشرائط المعتبرة ومقرونا بالنيات الصحيحة يكون عبادته باطلة او ناقصة
فلذلك النوم خير منها او لان نوم العاقل وكل المؤمنين يوجب ارتباطهم بارواح الانبياء والمرسلين والملائكة
المقربين ومن يضاهيهم من المنتجبين واطلاعهم على الالواح السماوية ورجوعهم الى عوالمهم القدسية التي
كانوا فيها قبل تعلقهم الى الابدان فهو معراج لهم وما يرون فيه بمنزلة الوحي فلذا عدت الرؤيا الصادقة من اجزاء
النبوة وسنبسط القول في ذلك في شرح كتاب الروضة ان شاء الله في مرآة العقول قوله ع من شخوص الجاهل في الرواية
اي خروجه من بيته طلبا للخير والثواب كجهاد او حج او تحصيل علم او نحو ذلك وانما كان نوم العاقل واقامته
افضل من سهر الجاهل وشخوصه لان العاقل انما ينام ليستريح من حركات التعب فينهض نشيطا للتعب ليكون ذلك
له جماما على الطاعات وقوة على العبادات وكذلك يقيم اذا رأى الاقامة انفع له في دينه واعظم اجرا وانما
فضيلة الاعمال بالنيات وروحها التقرب به الى الله سبحانه وذلك انما يتصور بعد المعرفة واليقين والجاهل
بمعزل عنهما انتهى قوله ع حتى يستكمل العقل اي يبلغ في كماله بتوفيقه تعالى فان اصل العقل موهبي ويكمل
بالعلم والعمل وقرائته على بناء المفعول او ارجاع الضمير الى الله تعالى بعيد قوله ع وما يضمر النبي في نفسه من
العلوم اللدنية الحقيقية الذوقية التي اخذها عن الله عز وجل بلا واسطة تعليم بشر كما قال سبحانه لنبينا
صلى الله عليه وآله وسلم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما قاله في الوافي او من
النيات الصحيحة والتفكرات الكاملة والعقايد اليقينية قاله في مرآة العقول قوله من اجتهاد المجتهدين
من جهة عبادة العابدين من الجهد بمعنى المشقة والكلفة اي ثواب معرفته الموجبة تحسب من دون
اضافة ثواب سائر عباداته ومعارفه المكتسبة اليه افضل من ثواب عباداتهم الشاقة ومكتسباتهم المبذول فيها
غاية جهدهم من العلوم النظرية قاله في الوافي قوله وما ادى العبد فرايض الله اي جميعها او كما هو حق الاداء حتى
عقل عنه اي اخذ العلم عن الله تعالى وفهم حقايق الاشياء من قبله سبحانه بلا واسطة بشر وتعليم احد كما للانبياء

عليهم

اخبار مدح العقل و العقلاء

مرشد

عليهم السلام او بعبر كرامتنا بمنزلة الانبياء كما العلماء ثابتة في الوافي وفي مرآة العقول قوله وما ادى العبد اى لا يمكن

للعبد اداء الفرايض كما ينبغي الا بان يعقل ويعلم من جهة ماخوذة من الله تعالى بالوحي او بان يلهمه الله معرفته

او بان يعطيه الله عقلا به يدرك سبيل النجاة وفي نسخ محاسن البرقي حتى عقل منه اى لا يعمل فريضة حتى

يعقل من الله تعالى ويعلم ان الله اراد تلك منه ويعلم اداب ايقاعها ويحتمل ان يكون المراد اعم من ذلك اى يعقل

ويعرف ما يلزمه معرفته فمن ابتدائية على التقديرين ويحتمل على بعد ان تكون تبعيضية اى عقل من صفاته و

عظمته وجلاله ما يليق بفهمه ويناسب قابليته واستعداده انتهى اقول وسيأتي في الباب الرابع في فقرات رواية

هشام عن الكاظم عليه السلام ايضا معنى عقل عن الله تعالى ونحوه وفي الحواشي الرفيعة قوله ولا بلغ جميع العابدين

في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل اى بعقله فان للعقل فضلا لانه يحصل المعرفة واختيار الخير ويتفرع عليهما

الخشية والتذلل والاطاعة والانقياد والاتيان بالحسن الجميل وانما كمال العبادة بحسن التذكر والتذلل و

الخشية وقال الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب وقال عز من قائل انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى

في البحار كنز الفوايد عن امير المؤمنين عليه السلام وفي نهج البلاغة في وصيته لابنه الحسن عليهما ص ٢٣

السلام قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل انتهى الحديث الرابع

اقول الظاهر ان المراد ان القطع من الجاهل تعدل الصلة بالعاقل ولعل ذلك لان القطع من الجاهل

فرار من اضراره والصلة بالعاقل تقرب الى نفعه قال ابن ميثم ره نبه على وجوب قطيعة الجاهل بضمير

ذكر صغراه وتقدير كبراه وكل ما يعدل صلة العاقل فينبغي ان يرغب فيها ويفعلها وانما كانت تعدلها

باعتبار استلزامها المنفعة ومنفعة قطيعة الجاهل بالقياس اليه ما في صحبته من المضرة انتهى الحديث الخامس عشر

في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال قلت لابي الحسن عليه السلام

ان عندنا قوما لهم محبة وليست لهم تلك العزيمة يقولون بهذا القول فقال ليس اولئك ممن عاتب الله

انما قال الله فاعتبروا يا اولي الابصار انتهى قال في مرآة العقول الحديث الخامس موثق ولا يقصر عن

الصحيح

وذم الجهل والجهال

الصحيح انتهى

في الكافي ابو عبد الله العاصمي عن علي بن الحسن عن علي بن اسباط عن الحسن بن جهم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر عنده اصحابنا وذكر العقل قال فقال لا يعبأ باهل الدين ممن لا عقل له قلت جعلت فداك ان ممن يصف هذا الامر قوما لا بأس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا احسن منك واحب الي منك بك آخذ وبك اعطي انتهى قال في مرآة العقول الحديث الثاني والثلثون موثق انتهى

في البحار.. المحاسن بعض اصحابنا رفعه قال ما يعبأ من اهل هذا الدين بمن لا عقل له قال جعلت فداك انا ناتي قوما لا بأس بهم عندنا ممن يصف هذا الامر ليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله تعالى في قوله يا اولي الالباب ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا احسن منك واحب الي منك بك آخذ وبك اعطي انتهى

بيان ماخوذ من الوافي ومرآة العقول والبحار والحواشي الرفيعة للاخبار الثلثة قوله ان عندنا اي في بلادنا او باعتقادنا قوله لم محبة اي لاهل البيت والائمة المعصومين عليهم السلم قوله وليست لهم تلك العقول اي المعهودة بين الشيعة من الرسوخ في المحبة بحيث يسع معها بذل المهج والاموال والاولاد او ليس لهم الرسوخ في الدين والاعتقاد الجازم بالامامة اعتقادا ناشيا من الحجة والبرهان وعلى اي تقدير المراد بهم المستضعفون الذين لا يمكنهم التميز التام بين الحق والباطل قوله يقولون بهذا القول يعني بالامامة وهو في مقابل لهم محبة فيكون المراد مستضعفو الشيعة ويحتمل ان يكون المراد ليست لهم تلك العزيمة وهي ان يقولوا بامامة الائمة المعصومين عليهم السلم فيكون المراد مستضعفو غير الامامية قوله ممن عاتب الله اي ليس القاصرون من الامامية عن الاستدلال والتحقيق او القاصرون عن الحق من غير الامامية مع عجزهم ممن عاتبهم الله تعالى على التقليد وترك الاستدلال او ممن عاتبهم على القصور عن الحق انما المامورون بوصولهم الحق والاستدلال

ص ٢٣ وفي بعض النسخ ... ممن

في بعض النسخ ...

اذ بنا مدح العقل والعقلاء

بيان

له بقوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار ذوو العقول والبصائر في الآية امر بالاعتبار وحمل احد الاحتمالين

الاستدلال قوله لا يعبأ باهل الدين ممن لا عقل له على نسخة ومن لا عقل له على اخرى اى لا يعتنى و لا

يبالى ولا يعتد بشئ منها ولا يلتفت اليه ولا يثاب على اعماله ثوابا جزيلا من لا عقل له من اهل الدين قوله ممن يصف

هذا الامر اى يقول بامامة الائمة عليهم السلام ويعتقد باعتقاد الامامية قوله لا بأس بهم في الاعتقاد والعمل

قوله عندنا اى في بلادنا او اعتقادنا قوله تلك العقول اى العقول الكاملة كالائمة ونحو قدرك بانيا ن قطة

تلك وهو للاشارة الى البعيد على علو درجة العقول المسلوبة عنهم اشارة الى انهم قدروا من العقل ما يستدوا الى ما

افتقدوا اليه مما هو قريب المنزلة من ادراك الحواس المشاعر والغرض السؤال عن حالهم ايعبأ بهم ام لا قوله ليس هؤلاء

ممن خاطب الله في قوله ممن كلفهم الله بالمعرفة (في التكاليف الشاقة وعرضهم للوصول الى الدرجات الرفيعة و لا

يقتضى ثباتهم) اذ ليست لهم قوة عقلية ونور شعشعانى يمكنهم بها الارتقاء الى درجة العرفان والاقبال على الله وا

انما يكون بقدر تلك القوة وذلك النور وهؤلاء هم الذين ورد فيهم انه يلهى عنهم بعد موتهم وتقدم انفسهم عند

فساد اجسادهم فلا يشعرون بشئ حتى يبعثوا الائمة لم يمحضوا الايمان محضا ولا الكفر محضا كما رواه شيخنا المفيد ره

في شرح اعتقادات الصدوق طاب ثراه وقوله عليه السلام ان الله خلق العقل الخ سيأتي بيانه في الفصل الثاني

ان شاء الله تعالى قوله تعالى بك اخذ وبك اعطى يدل على ان المؤاخذة بالمعاصي والاعطاء بالطاعة والاثابة

بالعقل فهو مناطهما وكلما كمل كثرت المؤاخذة وكلما نقص قلت المؤاخذة والاعطاء فيصل الى مرتبة لا يبالى بهم

ولا يهتم بامرهم ولا يشدد ولا يضيق عليهم قوله او احببتك على نسخة الكافي الترديد من الراوى لا من الامام

عليه السلام

في الكافي الحسين بن محمد عن على بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن السرى بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام

قال وفي الفقيه في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي

لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل انتهى قال في مرآة العقول الحديث الخامس والعشرون ضعيف انتهى

وذمّ الجهل والجهّال

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير انتهى **بيان** مأخوذ من ابن ميثم وفي البحار الاعود الانفع من العائدة بمعنى المنفعة استعار لفظ المال للعقل باعتبار انتفاع النفس به وهو راس مالها الذي به يكتسب الارباح الباقية وهي كمالات العقل كالمال الذي به الكمال الظاهر وبما كان بين المالين من التفاوت في الشرف ما علمت لا جرم لم يكن مال اعود منه وانفع وايضا المال كالآلة للوصول الى الخير والمنافع والعاقل بعقله ينال المصالح والمنافع ويهتدي الى معرفتها واختيارها واقتنائها وايضا بالعقل يمكن الوصول الى المال وبالمال لا يمكن الوصول الى العقل وحيث كان العقل اعود مال يكون فقد العقل وهو الجهل اشد الفقر والوجه ان الجاهل مع كونه فاقدا لما يوصله الى المنافع ويكون دليلا على معرفتها واقتنائها واختيارها يكون جهله موصلا له الى المضار والنواقص ومفوتا منه ما لا يفوت بالفقر وتقدم عنه عليه السلام اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب مع بيانها فراجع اليه وقوله عليه السلام ولا عقل كالتدبير قال ابن ميثم اراد بالعقل تصرف العقل العملي فاطلق عليه اسمه مجازا اطلاقا لاسم السبب على المسبب وظاهر ان من تصرفاته التدبير واستخراج الآراء المصلحة في الامور ولما كان المقصود منه التدبير لا جرم لم يكن له تصرف يشبهه فلا عقل مثله انتهى

في الفقيه في خبر رويه عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام في خطبة قال لا جمال ازين من العقل انتهى

وفي البحار روضة الواعظين عن امير المؤمنين عليه السلام صدر العاقل صندوق سره ولا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب لا مال اعود من العقل ولا عقل كالتدبير انتهى وسيأتي نقل الفقرة الاولى عن نهج البلاغة مع بيانه في الباب الرابع ان شاء الله

وفي البحار الاختصاص عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا مال اعود من العقل ولا مصيبة اعظم من الجهل ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ورع كالكف عن المحارم ولا عبادة كالتفكر ولا قائد خير من التوفيق ولا قرين

خير

اخبار مدح العقل والعقلاء

ص ٧٠

خير من حسن الخلق ولا ميراث خير من الادب انتهى

وفي نهج البلاغة قال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة انتهى **بيان** تقدم ص ٩٩

انه انما يكون بيانا للفقرتين الاوليين قال ابن ميثم الادب هو التحلي بمكارم الاخلاق وهو افضل من كل موروث

من مال وغيره وان ازر المعونة ولا ظهير كالمشاورة لما كانت المشاورة ينتج في الغالب الراي الصحيح فيما يراد من الامور

والراي الصحيح انفع في التدبير من القوة وكثرة العدد كما قال ابو الطيب   الراي قبل شجاعة الشجعان   هو

اول وهي المحل الثاني لا جرم لم يكن المشاورة التي هي مظنة ما يتاذي بها في المعونة على المقصد من الامور التي

يستظهر بها ويستعان انتهى

وفي البحار كنز الفوائد قال امير المؤمنين عليه السلام لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل انتهى

وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام يا مفضل لا يفلح من لا يعقل ولا يعقل من لا يعلم وسوف ينجب من يفهم ويظفر

من يحلم انتهى ما اردنا نقله وسيأتي تمام بيانه في الباب الرابع ان شاء الله تعالى

في الكافي محمد بن يحيى عمن قال قال امير المؤمنين عليه السلام من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها

واغتفرت فقد ما سواها ولا اغتفر فقد عقل ولا دين لان مفارقة الدين مفارقة الامن فلا يتهنأ بحيوة مع مخافة

وفقد العقل فقد الحيوة ولا يقاس الا بالاموات انتهى **بيان** قال في مرآة العقول الحديث الثلثون مرسل

انتهى وبلغ البيان ماخوذ من الوافي ومرآة العقول والحواشي الرفيعة قوله استحكمت يقال احكمته فاستحكمت اي

صارت محكمة قوله خصلة هي تستعمل في الصفات وفضائلها ورذائلها ولكن استعمالها في الفضائل اكثر والمراد استحكام

الخصلة صيرورتها ملكة راسخة وخلقا ثابتا في نفسه قوله لي اي باعتبار تضمينه معنى الثبوت وما يشابهه كذا قيل

ويمكن ان يقال لما كان الامام راعيا للناس ورقيبا عليهم كان تحصيل هذه الصفات له ولرضاه فلذا اضافها

الى نفسه وتتمة الخبر توبيخ قوله من خصال الخير اي خصلة واحدة اي خصلة كانت من جنود العقل الخمسة والسبعين

التي يأتي ذكرها في الباب الثاني ان شاء الله تعالى كالفهم والسخاء او حسن الخلق مثلا فما ترشيا في هذا ان الخير من جنود

العقل

ص ٧١

العقل وغيره فيكون المراد بخصال الخير ما يتبع الخير من الصفات ويحتمل ارادة الاعم اى ما تعد خصلة خير شرعا وهو الاظهر قوله اذا اشتملت عليها قبلته ووجهته على تلك الخصلة فى الدنيا وشفعت له ولا ادعه يعذب بالنار فى الاخرة او احتملته وقبلته على هذه الخصلة وتجاوزت عن فقد ما سويها من خصال الخير واو لتعيين حالة هذه وله او اخذه بفقد باقى خصال الخير والمراد اغتفار فقدان ساير صفات الخير من حيث هى صفة اذا لم يترتب عليه ترك واجب وفعل محرم كأن يترتب على فقدان السخاء منع الزكوة مثلا فان ما يترتب على الصفة غير الصفة و الحاصل تجويز نجاته بسبب الخصلة الواحدة قوله ولا اغتفر فقد عقل ولا دين ان اريد بخصال الخير الاعم الكاملة عليهما كان ذلك استثناء من اغتفار فقد ما سويهما وان اريد ما عدت فى جنود العقل فيكون استثناء من كلام والعقل خارج من تلك الخصال والدين لا يعد خصلة عرفا فلا ينافى قصر اغتفار فقد ما سويهما مع عدم اغتفار فقدهما او كون ما سويهما اعم وذلك استثناء للعقل والدين اظهر وعلى كل حال فالمراد ان فقد واحد من العقل والدين غير مغتفر اصلا ولو تحقق معه الف حسنة فانه لا يكتفى باحدهما عن الاخر ولا بغيرهما عنهما قوله عليه السلام لان مفارقة الدين الخ استدلال وتعليل لعدم اغتفار فقد الدين وذلك لان من فقد الدين لا يزال فى مخافة ان ينزل به نقمة من الله تعالى ولا يأمن فى الاخرة عذاب النار هذا اذا كان معتقدا بوجوب اخذ دين باليقين واهمل ولم ياخذه واما الدهرى الذى لا يلتفت ولا يرى نفسه الا انها تحدث وتفنى ولا يعتقد صانعا فلا تحصل له تلك المخافة او المراد انه لا يأمن من القتل واخذ الاموال والذل والصغار فى الدنيا من اى جهة كان فقد الدين ويحتمل ان يكون المراد بالدين كامله بالحجج والبراهين المتخذ من ائمة الدين على اليقين فان من فقده واخذ الدين ظنا او تقليدا لا يأمن ان يخرج من الدين بوساوس الشياطين ولا يأمن به عذاب النار فى الاخرة قوله عليه السلام فلا يتهنأ بحيوة مع مخافة التهنؤ يعبر عنه بالفارسية گوارا شدن و المراد بالحيوة معناه الظاهر وعلى احتمال ان يكون بالدين كامله احتمل ان يكون المراد من الحيوة المعنوية الحاصلة بالعقل والعلم وهى المعرفة المتعلقة بالله تعالى وبالنبى وبالائمة عليهم السلام وبالكتاب والشريعة فمن اذا لم

يأخذ

ص

اخبار مدح العقل والعقلاء

ما اخذهما من تلمذ صحيح بالتيقن خاف زوالها ولم يتهنا بهما قوله عليه السلام وفقد العقل فقد الحيوة لان من لا عقل له لا يزال يتعاطى ما ضره اقرب من نفعه فحيوته كلا حيوة ولا يقاس الا بالاموات او لان حيوة النفس بالعقل والمعرفة كما ان حيوة البدن بالنفس قوله عليه السلام ولا يقاس القياس المقلوب يقال لعشت الشي اذا ليته اذا قدرته على مثاله

في الكافي عن علي بن محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال ان العبد يرفع رغبته الى مخلوق فلو اخلص نيته لله لاتاه الذي يريد في اسرع من ذلك انتهى وفي مرآة العقول الحديث الثالث والثلثون مرسل بيان ماخوذ من الوافي ومرآة العقول والحواشي الرفيعة قوله عليه السلام ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل وذلك لان الايمان نور العقل والكفر ظلمة الجهل وفقدهما في المستضعف يكون واسطة بينهما وهذا مبني على كون العقل ما يعني هو ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان كما ياتي في الباب الثاني ان شاء الله تعالى او المراد ان واجد العقل بقدر ما هو مناط التكليف اما مؤمن واما كافر واما من كان فاقدا للعقل بقدر ما هو مناط التكليف فاما بان لا يكون مؤمنا اصلا كالمجانين او كاملا بالغا الى حد يتنجز التكليف معه كالمرجين لامر الله تعالى فهو غير متصف بالايمان والكفر او المعنى من كان كاملا في العقل فهو مؤمن ومن كان عاريا عن العقل فهو كافر ومن كان قليل العقل فهو متوسط بين الايمان والكفر او المعنى ليس المخرج من الايمان الى الكفر الا قلة العقل ولما كان الايمان من الفطرة وبمنزلة الثابت لكل احد فمن كفر كان خارجا من الايمان الى الكفر او المعنى ليس بين الايمان والكفر اي ما يوصل من الايمان الى الكفر الا قلة العقل او المراد ليس بين الايمان الكامل والكفر الا قلة العقل ويشهد له تمثيله عليه السلام بعد قوله ان العبد يرفع رغبته الى مخلوق مثل ضربه عليه السلام لتفهيم السائل ومعناه ان قلة العقل تحمل صاحبها على ان يرفع حاجته الى المخلوق ويعرض عن الله سبحانه وذلك هو الشرك الذي هو من انواع الكفر وفيه تنبيه على ان كلما وقع من العبد من زلة او معصية او كفر فذلك من قلة عقله او المراد ان العبد يرفع حاجته

الى

وذم الجهل والجهال

ص ٧٣

الى غير الله تعالى والتوسل به والاعتماد عليه يخرج من الايمان الكامل فان مقتضى الايمان الكامل بقدرة الله
تعالى كاملا لفقر العباد وعجزهم ان لا يتوكل الا عليه ولا يرفع مطلوبه ومرغوبه الا اليه فمن توسل بغيره تعالى
فى شىء من اموره واعتقد انه لا يحصل الا بالرفع الى المخلوق وتذلل له فقد اعتمد عليه من حيث لا يشعر وخرج من
الايمان الكامل ودخل فى الكفر الذى يقابله ولو اخلص نيته لله بايمانه الكامل وعلم ان لا مؤثر فى الوجود ولا
معطى للجود الا الله سبحانه ولم يرفع حاجته الى المخلوق بل رفعها الى الله تعالى لاتاه الله تعالى مراده فى اسرع من ذلك
الوقت الذى يتوقع حصوله فيه من المخلوق قوله عليه السلام لاتاه اما من الجزاء او من باب الافعال اى اعطاه الله
تعالى ما يريد

فى الكافى عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبيد الله الدهقان عن احمد بن عمر الحلبى عن يحيى بن عمران
عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول بالعقل استخرج غور الحكمة وبالحكمة استخرج
غور العقل وبحسن السياسة يكون الادب الصالح قال وكان يقول التفكر حيوة قلب البصير كما يمشى الماشى فى
الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص انتهى فى مرآة العقول الحديث الرابع والثلثون ضعيف انتهى

بيان ماخوذ من الوافى ومرآة العقول والحواشى الرفيعة قوله بالعقل اى باستعمال العقل النظرى والعملى معا
قوله استخرج غور الحكمة اى غوامض المعارف الحكمية والعلوم الالهية وقيل اى قعر الحكمة والبالغ منها نهاية
الخفاء والحكمة العلوم الحقة والمعارف اليقينية الخفية ودركها العقل فالوصول الى اخفاها وحقيقته بواطنها
بالعقل وفى بعض النسخ بدل غور بالغين المعجمة والراء المهملة عوز بالعين المهملة والزاء المعجمة فى الموضعين وعوز
كل شىء نقصه وقلته ولعله تصحيف ويمكن ارجاع معناه الى الاول قوله عليه السلام وبالحكمة استخرج غور العقل اى
بادراك الحقائق العقلية وتحصيل المعارف الحكمية استخرج النفس من حد القوة الى الفعل ومن حد النقص الى
الكمال فى باب العقل والمعقول والتادب بالاداب الصالحة والتخلق بالاخلاق الحسنة الحميدة فيصير عقلا كاملا
بالفعل وهو المراد من غور العقل وكماله الاقصى والحاصل ان كل مرتبة من العقل يقتضى استعدادا للوصول الى

مرتبة

اخبار مدح العقل والعقلاء

ص ٧٤ مرتبة من الحكمة اذا حصلت للنفس يجعلها مستعدة لفيضان مرتبة اخرى فوقها من العقل وبالعكس وهما يتدرجان
في الاشتداد والازدياد الى ان يبلغا الى الغاية القصوى والدرجة العليا فبكل منهما يتم الوصول الى غور الآخر و
غايته وقيل بالحكمة استخرج غور العقل اى نهاية ما في قوته من الوصول الى العلوم والمعارف فان بالعلم والمعرفة
يعرف نهاية مرتبة العقل او يظهر نهاية مرتبته ويبلغ كماله قوله وبحسن السياسة اى باستعمال العقل العملي في تهذيب
الاخلاق سواء كان السائس من خارج كالسلطان او من داخل كحسن تدبير النفس وقيل وبحسن السياسة اى بحسن
الامر والنهي وبحسن التاديب من الامام والمعلم والوالد والمالك واضرابهم يحصل الاداب الصالحة الحسنة
ويمكن ان يعمم بحيث يشمل سياسة النفس وقيل المراد بالسياسة المعاشرة مع الخلق قوله عليه السلم والتفكر حيوة
قلب البصير قال في الوافي اشارة الى كيفية استخراج الحكمة والسير في عالم الملكوت شبه التفكر في ظلمات النفس با
لنور في ظلمات الارض ضربا للمثل انتهى وفي الحواشي الرفيعة التفكر حيوة قلب البصير اى قلب البصير الفهم بصير
حيا عالما عارفا بالتفكر وهو الحركة النفسانية في المقدمات الموصلة الى المطلوب ومنها الى المطلوب فالفهم يمشي
ويتحرك في خلال جهالة بالمطلوب الى المطلوب انتهى وفي مرآة العقول بعد نقله كذا ذكره بعض الافاضل ويطلق
التفكر غالبا في الاحاديث على التفكر والاعتبار باحوال الدنيا وفنائها ودناءتها وزوال لذاتها وما يوجب
الزهد في الدنيا وترك مشتهياتها والتوجه الى تحصيل الآخرة وسعاداتها وهذا التفكر يحيي قلب البصير ويزهده
في الدنيا ويوصله طريق الوصول الى الآخرة فيتخلص من فتن الدنيا وآفاتها ومضلات الفتن ومشتهياتها ويحصل
بعد ما لاخلاص اليقين الى اعلى منازل المقربين انتهى قوله ع كما يمشي الماشي شبه التفكر الذي هو حركة فكرية
نحو المطلوب في ظلمات الجهل به بمشي الماشي في الظلمات بالنور قوله ع بحسن التخلص اى من الورطات وقلة التربص اى
بسرعة الوصول الى المطلوب الظرف يحتمل ان يكون متعلقا بالتفكر او بيمشي او بهما بالتنازع ويعلم الاشتراك
على الاولين بالتشبيه والاظهر الاول وكون الباء للسببية واحتمل تعلقه بعقده وكونه حالا من المتفكر او الماشي
او عنهما وهو بعيد

وذم الجهل والجهال

ص ٧٥ الحديث الثالث والسبعون
وفي البحار كتاب الاختصاص عن الصادق عليه السلام قال يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنة في البحر انتهى

الحديث الرابع والسبعون
وفي البحار كنز الفوايد قال رسول الله صلى الله عليه وآله استرشدوا العقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا انتهى

الحديث الخامس والسبعون
وفي البحار كنز الفوايد قال امير المؤمنين عليه السلام من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله انتهى

الحديث السادس والسبعون
وفي البحار تفسير الامام ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام من لم يكن عقله اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه انتهى

الحديث السابع والسبعون
وفي البحار روضة الواعظين روي عن ابن عباس انه قال اساس الدين بني على العقل وفرضت الفرايض على العقل وربنا يعرف بالعقل ويتوسل اليه بالعقل والعاقل اقرب الى ربه من جميع المجتهدين بغير عقل ولمثقال ذرة من بر العاقل افضل من جهاد الجاهل الف عام انتهى

الحديث الثامن والسبعون
في البحار روضة الواعظين قال النبي صلى الله عليه وآله قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له انتهى

الحديث التاسع والسبعون
في البحار الاختصاص قال الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يزيل من عبد نعمة كان اول ما يزيل منه عقله انتهى

الحديث الثمانون
في البحار الاختصاص عن امير المؤمنين عليه السلام قال اربع خصال يسود بها المرء العفة والادب والجود والعقل انتهى

الحديث الحادي والثمانون
في البحار كنز الفوايد قال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته العقل ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل ولكل سفر فسطاط يلجئون اليه وفسطاط المسلمين العقل انتهى

اخبار مدح العقل والعقلاء

في البحار كنز الفوائد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال سيد الاعمال في الدارين العقل ولكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله تكون عبادته لربه انتهى

في البحار كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلام قال الجمال في اللسان والكمال في العقل ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى ثماني عشرة سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه انتهى

في البحار كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلام قال العقول ائمة الافكار والافكار ائمة القلوب والقلوب ائمة الحواس والحواس ائمة الاعضاء انتهى

في البحار الاختصاص عن امير المؤمنين عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا انتهى

في البحار الدرة الباهرة قال ابو الحسن الثالث عليه السلام الجهل والبخل اذم الاخلاق انتهى

في البحار كنز الفوائد قال امير المؤمنين عليه السلام العقول ذخائر والاعمال كنوز انتهى

في البحار الدرة الباهرة عن ابي محمد العسكري عليه السلام قال لو عقل اهل الدنيا خربت انتهى **بيان** يعني لو فهم اهل الدنيا ما يقتضيه العقل من اهمية الاشتغال بالامور الاخروية لم يصرفوا اوقاتهم في تعمير الدنيا واذا لم يفعلوا كذلك خربت الدنيا فعدم عقل اهل الدنيا هو الباعث لعمارتها فان منهم من لا يعقل و يشتغل بعمارتها ومنهم من يعقل انها غير قابلة لصرف الاوقات في تعميرها ويعلم ان مآلها الفناء وان دار الاقامة التي تليق بصرف الهمة الى تعميرها هي الآخرة وهي دار البقاء ولكن لو اهمل العقلاء المؤمنون امر الدنيا مع صرف مخالفيهم هممهم فيه لم ينتظم لهم امر دين ولا معاش وانتشر و سرى نسيانهم الى اضمحلال الدين وخراب امر المعاد فهم ايضا يشتغلون بعمارة الدنيا دفعا لفساد مخالفيهم وجوبا كفائيا

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال ليست الرؤية مع الابصار وقد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من انتصحه انتهى قال ابن ميثم هذا تنبيه على وجوب اعمال الفكر فيما ينبغي وان العقل هو مستند الحواس وهو الناقد

البصير

وذم الجهل والجهال

ص ٦٧

النسر والناصح الشفيق الذي لا يغش من استنصحه واستعار لفظ الاستنصاح لمراجعته واعمال الفكر فيه وتوجيهه الى استخراج الآراء الصالحة ولفظ الغش لكذب رأى لا يكذب من نصحه فجعله رأيك له واما الحواس فقد تكذب اهلها واعلم ان البصر وغيره من الحواس الظاهرة لا حكم له واما الحكم ببعض المحسوسات على بعض فحكم العقل بواسطة الخيال والوهم وكلما عرض في تلك الاحكام من الغلط فهو من اغلاط الوهم على ما تبين في موضعه وحينئذ يكون قوله عليه السلام وقد تكذب العيون اهلها اي قد تكذب الاحكام الوهمية على مدركات العيون كالحكم بكون القطرة النازلة خطا مستقيما والشعلة التي تدار بسرعة كالدائرة ونحوه انتهى وفي البحار اي الروية الحقيقية دقيقة العقل لان الحواس قد تعرض لها الغلط انتهى

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله انتهى قال ابن ميثم والمائق الاحمق ونفر عنه بضميره صغراه قوله فانه الخ وذلك لان الاحمق يعتقد كمال نفسه وحسن افعاله ووجوب الاقتداء بها فهو يزينها ويحب لمن يصحبه ان يكون مثله فيها ويدعوه الى ذلك وتقدير كبراه ومن كان كذلك فلا يجوز صحبته انتهى

ص ٢٠ في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في كتاب كتبه لابي موسى نقلا عن سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي ان الشقي من حرم نفع العقل والتجربة انتهى

ص ٢٢ في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال رب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه انتهى بيان قتل الجهل كناية عن كونه سببا لهلاكه والجهل المراد به هنا المقابل للعقل ويحتمل ان يكون المراد رب عالم بما لا يهتم من العلوم قتله جهله بما يجب من العلوم الدينية والاول اظهر

ص ٧ في نهج البلاغة في صفة الملائكة في خطبة له عليه السلام ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان انتهى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اخبار مدح العقل والعقلاء

ص٩
في نهج البلاغة في خطبة له عليه السلام في صفة خلق آدم على نبينا وآله وعليه السلام واصطفى سبحانه من ولده انبيا
اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا
الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبيائه
ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول انتهى
بيان الانداد الامثال والاضداد واجتالتهم ادارتهم واجتذبتهم وواتر اي ارسل واحدا بعد واحد ولعل
المراد بدفائن العقول ما اودعه الله تعالى فيها من الادلة على وحدانيته واستحقاقه وتفرده في العبادة ومنها
ما تدركه العقول من حسن الاشياء وقبحها

ص١٠
في نهج البلاغة في صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة له فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من
الجهالة انتهى

ص٣٨
في نهج البلاغة في صفة اهل البصرة من كلام له عليه السلام ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم
وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل انتهى بيان ماخوذ من شرح ابن ميثم وغيره قرب
ارضهم من الماء اشارة الى انها موضع هابط سافل من الارض تعلو عليها البحر ويتعفن هوائها لذلك ويوجب كثرة
الامراض فيها ومن اختلال مزاجهم بذلك يختل عقولهم واخلاقهم وذمهم بذلك لما يلزم تلك الارض وسوء
اختيارهم لها وبعدها من السماء ايضا عبارة اخرى عن قربها من الماء وقد قيل ان ابعد الارض من السماء الابلة
وبرهن عليه اهل الارصاد والهيئة وقيل انه اشارة الى انهم للاوصاف المذمومة المذكورة فيهم بعداء عن
نزول الرحمة اليهم من سماء الجود الالهي وخفة عقولهم وصف لهم برذيلة الغباوة وقلة الاستعداد لادراك
وجوه المصالح والتدبير لاصلاح الاحوال والتسرع الى ما لا ينبغي للغفلة عما به ويلزم وسفه حلومهم اشارة
الى اتصافهم برذيلة الطيش والخفة المقابلة للحلم وقوله عليه السلام فانتم غرض لنابل الغرض الهدف الذي
يرمى اليه والنابل الرامي للنبل وهو السهم والاكلة اللقمة وفريسة الاسد فعيلة بمعنى مفعولة وهو ما يفترسها

وذم الجهل والجهال

ص ٧٩

اى يكسرها ويدق عنقها وكونهم بهذه الاوصاف الثلثة لازم خفة عقولهم وسفه حلومهم ولذلك عقبهما

بها لان طمع الفاسد لهم بانواع الاذى انما نشأ من العلم بقلة عقلهم بوجوه المصالح وسفههم فيقصدهم بحسن

تدبيره والاولى من هذه الاوصاف كناية من كونهم مقصدا لمن يريد اذاهم والثانية كناية عن كونهم في معرض ان يطمع

في اموالهم ونعمهم ويأكلها من يقصد اكلها والثالث عن كونهم بصدد ان يفترسهم من يقصد قتلهم واهلاكهم

واستعار لفظ الفريسة والاكلة والفريسة لهم ووجوه المشابهة فيها ظاهرة وفي الفقرتين الاولين التسجيع المطرف

فيهما والفقرة الثالثة التسجيع المتوازي انتهى

[illegible]

ص ٢٨

في نهج البلاغة في خطبة له عليه السلام يخاطب اهل الكوفة يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول

ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة انتهى بيان ماخوذ من شرح ابن ميثم وغيره في هذا الكلام

ذم لهم بثلثة اوصاف احدها انهم مع كونهم بصورة الرجال واشباههم ليسوا متصفين بالرجولية لفقدانهم ما

ينبغي للرجال من صفات الكمال الانسانية كالشجاعة والانفة والحمية والغيرة ثانيها كون حلومهم كحلوم الاطفال

في كونها لا عن بصيرة وملكة وفي وقوعها في غير موقعها وذلك لان ملكة الحلم غير حاصل للطفل وان كانت

قوة الحلم حاصلة له لكن قد يحصل له ما يتصور بصورة الحلم كعدم التسرع الى الغضب عن خيانة يرضيه يكون ذلك

منه غالبا في غير موضعه وليس تحصل له ملكة تكتسب بنفسه طمأنينة كما في حق الكاملين فهو اذن نقصان ولما كان

تاركوا امره عليه السلام بالجهاد قد تركوا المقاومة حلما عن اذى خيال كتركهم الحرب بصفين حين خدعهم اهل الشام

لم بالمسالمة وطلب المحاكمة الى كتاب الله تعالى ورفع المصاحف فقالوا اخواننا في الدين فلا يجوز لنا قتالهم كان

ذلك حلما في غير موضعه حتى كان من امرهم ما كان فاشبه رضاهم وحلمهم رضا الصبيان وحلمهم وحلوم الاطفال

مبتدأ محذوف الخبر او عكسه اى حلوم الاطفال حلومكم او حلومكم حلوم الاطفال ونحوهما ومثله وعقول ربات

الحجال ثالثها الحاق عقولهم بعقول ربات الحجال اى النساء والحجلة بيت العروس يزين بالستور والثياب والحاق

عقولهم بعقول النساء للمشاركة في النقصان وعدم عاقليتهم لوجوه المصالح المختصة بالرجال من تدبير

المدن

اخبار مدح العقل والعقلاء

ص ٨٠

المدد والحروب نحوها انتهى

الثامن والعشرون

ص ٣٧

في نهج البلاغة من خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون انتهى بيان ماخوذ من شرح ابن ميثم وغيره في كلامه هذا تبكيت وتوبيخ لهم بخصال تعرض لهم عند دعوتهم الى الجهاد الاولى دوران اعينهم ترددا وحيرة وخوفا من احد امرين اما مخالفة دعوته او الاقدام على الموت وفي كلا الامرين خطر فهو يشبه حالتهم تلك بحال المغمور في سكرات الموت الشاخص وفيها عن حاضر احوال المشغول بما يجده من الالم وامكن اقتباس من قوله تعالى ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت والغمرة السكرة وغمرات الموت سكراته والذهول النسيان والسهو الثانية ان يرتج عليهم حواره اي يغلق عليهم محاورته ومخاطبته ويرتج في موضع الحال وتعمهون عطف عليه الثالثة ان قلوبهم مألوسة والمألوس المجنون ومختلط العقل و لعل وصف القلوب بالمألوسة لكونها محل العقول الرابعة انهم لا يعقلون اي ليسوا متصفين بصفة العقل لان العقل اذا لم يترتب عليه اثره ومنه المسارعة الى طاعة ولي الامر والمبادرة الى الجهاد بامره كان بمنزلة عدمه انتهى

التاسع والعشرون

ص ٣٣

في نهج البلاغة من خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهروان وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام انتهى بيان الهامة الراس وجمعه الهام وخفة الهام كناية عن خفة العقل لتعلق العقل بالراس وسفهاء الاحلام ايضا بمعنى اخفاء العقول والاحلام جمع الحلم بمعنى العقل

الثلاثون

ص ٢٠١

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل انتهى بيان العوض البدل الذي يعطى المعوض له عما فاته ولعل المراد ان الجاهل لما كان مستحقا لمقابلة العاقل جهله بالسفه فيترك ذلك المقابلة الحليم بحلمه فيعوض الحليم عن ترك مقابلته بالمثل بكون الناس انصاره على الجاهل وفيه ترغيب على الحلم

الحادي والثلاثون

ص ٢٨٣

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في كلام له قال وبالحلم عن السفيه يكثر الانصار عليه انتهى والمراد

بها

وذمّ الجهّال الجهال

ص ١١ الحديث الثاني والعشرون

بهما اريد تبا بعد

ص ٣٠
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الغراء قال فيا لها امثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة انتهى بيان مأخوذ من شرح ابن ميثم قوله عليه السلام فيا لها امثالا صائبة الضمير في لها راجع الى خطبته عليه السلام وموعظته وامثاله ومواعظه نصب على التمييز وصوابها مطابقتها للمثل به وشفاؤها ما في الموعظة تاثيرها في القلوب وازالة داء الجهل ومرض الرذايل الخلقية ووجه المتعظ بها منها الى تبوء وزكاء القلوب استعدادها لقبول الهداية وقربها من ذلك ووعي الاسماع فهم القلوب عنها وانما وصف الاسماع بالوعي لانها ايضا قابلة للصور والمعاني مؤديتها الى قوة الحس ثم الخيال وعزم الآراء توجهها الى ما ينبغي والثبات على ذلك وحازمية الالباب جودة راي العقول فيما يختاره ومن الظاهر ان هذه الثلثة هي اسباب نفع الموعظة

الحديث الثالث والعشرون

ص ٥٥
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الغراء في صفة خلق الانسان قال ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا انتهى بيان ذكر عليه السلام في صفة خلق الانسان وما من به عليه الحفظ للقلب واللفظ للسان واللحظ للبصر منبها لبعض فوائد خلقته ثم ذكر عليه السلام غاية تلك الفوائد ومقصودها وهو ان يفهم الانسان مما يعقله او يسمعه او يبصره ما يعتبر به ويستنبط ما يليق كان يعتبر من شواهد الآيات الله تعالى وادلة وحدانيته وسائر نعوت جلاله وجماله مما يصح عنايته وما يتكمل به الفضائل النفسانية وليقصر ويكف عما لا ينبغي من موبقات الآثام والخوض فيما لا يعنيه منتهيا ومزدجرا

الحديث الرابع والعشرون

ص ٢٢
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة ايتها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه انتهى

الحديث الخامس والعشرون

ص ١٠٨
ومن كلام له عليه السلام ايضا رويه في نهج البلاغة ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم اظأركم على الحق وانتم تنفرون عنه انتهى ظئره عطفه

ابواب مدح العقل والعقلاء

ص ۹ في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام ... وليس لكم في آثار الاولين مزدجر وفي آبائكم الماضين
تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون انتهى

ص ۱۱ في نهج البلاغة في كلام لامير المؤمنين عليه السلام اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار
اللامحة الى منار التقوى انتهى

ص ۱۹۵ في نهج البلاغة ومن كلام له عليه السلام قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق
له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة
وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى قال ابن ميثم ره
هذا الفصل من اجل كلام له في وصف السالك المحقق الى الله وكيفية سلوكه المحقق وافضل اموره
فاشار باحياء عقله الى صرف همته في تحصيل الكمالات العقلية من العلوم والاخلاق واحياء عقله العملي
بما بعد الرياضة بالزهد والعبادة واشار باماتة نفسه الى قهر نفسه الامارة بالسوء وتطويعها
بالعبادة للنفس المطمئنة بحيث لا يكون لها تصرف على حد طباعها الا باشارة العقل وبأمره فكانت
في حكم الميت عن الشهوات والميول الطبيعية الذي لا تصرف له من نفسه وقوله حتى دق جليله اي
انحف بدنه اماتة لنفسه الشهوية الى ان دق جليله وكنى بجليله عن بدنه فانه اعظم ما يرى منه ولطف غليظه
اشارة الى لطف بدنه ايضا ويحتمل ان يشير به الى لطف قواه النفسانية بتلك الرياضة وكسر الشهوة
فان اعطاء القوة الشهوية مقتضى طباعها من الانهماك في المأكل والمشرب مما يثقل البدن ويكد الحواس
ولذلك قيل البطنة تذهب الفطنة وتورث القسوة والغلظة فاذا قصرت على حد العقل فيها لطفت الحواس
عن ثقلة الابخرة المتولدة عن امتلاء الطعام ولطف اللطف لذلك ما غلظ من جوهر النفس لهيئات البدنية
من متابعة النفس الامارة بالسوء كلطف المرآة بالصقال حتى يصير ذلك اللطف سببا لاتصالها بعالمها
واستشراقها الانوار من الملأ الاعلى وقوله وبرق له لامع كثير البرق اشار باللامع الى ما يعرض للسالك

عند

وذم الجهل والجهال

عند بلوغ الارادة بالرياضة بها من الخلسات الى الجناب الاعلى فيظهر له انوار الهية لذيذة شبيهة
بالبرق في سرعة لمعانه واختفائه وتلك اللوامع عند اهل الطريقة تسمى اوقاتا وكل ...
يوجد اليه قبله ووجد عليه بعده لانه لما ذاق تلك اللذة ثم فارقها حصل فيه حنين ...
ثم ان هذه اللوامع في مبدأ الامر تعرض له قليلا فاذا امعن في الارتياض كثرت فاشار بالل...
النور وبكثرة ... الى الكثرة عروضه بعد الامعان في الرياضة ويحتمل ان يكون قد استعار ...
العمال ولمعانه ظهوره ما عقل الاشيا وكثرة بروقه اشارة الى الكثرة فيضان تلك الانوار الشبيهة بالبرق
عنه عند الامعان في الرياضة وقوله فابان له الطريق اى ظهر له بسبب ذلك ان الطريق الحق الى الله هو ما
هو عليه من الرياضة وسلك به السبيل اى كان سببا لسلوكه في سبيل الله اليه وقوله وتدافعته الابواب
اى ابواب الرياضة وهى ابواب الجنة اعنى تطويع النفس الامارة والزهد الحقيقى والاسباب الموصلة
اليهما كالعبادات وترك الدنيا فان كل تلك ابواب يصير بينها السالك حتى ينتهى الى باب السلامة
وهو الباب الذى اذا دخله السالك تيقن فيه السلامة من الانحراف عن سلوك سبيل الله بمعرفته ان
تلك هى الطريق وذلك الباب هو الوقت الذى اشرنا اليه وهو اول منزل من منازل الجنة العقلية
وقوله وثبتت رجلاه الى قوله والراحة ففي قرار الامن متعلق بثبتت وهو اشارة الى الطور الثانى
للسالك ما دام في مرتبة الوقت فانه يعرض لبدنه عند لمعان تلك البروق في سره اضطراب وقلق بحس بها
خلسة لان النفس اذا فاجاها امر عظيم اضطربت وتقلقلت فاذا كثرت تلك الغواشى الفتها بحيث لا تنزعج
عنها ولا تضطرب لورودها عليها البدن بل تسكن وتطمئن لثبوت قدم عقله في درجة اعلى من درجات الجنة
الرفيعة قرار الامن والراحة من عذاب الله وقوله بما استعمل الى آخره فالجار والمجرور متعلق بثبتت ايضا اى وثبتت
رجلاه بسبب استعمال قلبه في طاعة الله وارضاء ربه بذلك الاستعمال وبالله التوفيق انتهى

ص ٣٣٤
في الفقيه عن الصادق عليه السلم قال خمس هن كما اقول ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملوك وفاء ولا
لكذوب

اخبار مدح العقل والعقلاء

ص ٨٠

لكذوب مروة ولا ليسود سفيه انتهى

حديث التسعين

ص ١٨٠
في الفقيه في باب نوادر النكاح وقال الصادق عليه السلام زوجوا الاحمق ولا تزوجوا الحمقاء فان الاحمق قد ينجب والحمقاء لا تنجب انتهى

حديث الحادي والتسعين

ص ٣٥٣
في الفقيه في خبر رواه عن صفوان بن يحيى عن ابي الصباح الكناني عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه الرشد البر عمى القلب انتهى

حديث الثاني والتسعين

ص ٩١
في امالي الشيخ رحمه الله المفيد رحمه الله اخبرني ابو الطيب الحسين بن محمد التمار قال حدثنا علي بن ماهان قال حدثنا الحارث بن محمد بن ذاهر قال حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا عباد بن كثير عن سهيل بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه يقول استرشدوا العاقل ولا تعصوه فتندموا انتهى

ص ٢١
في منية المريد وفي الزبور قال لاحبار بني اسرائيل ورهبانهم حادثوا من الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء فان لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء فان التقى والعلم والعقل ثلث مراتب ما جعلت واحدة منهن في خلقي وانا اريد هلاكه قيل وانما قدم التقى لان التقوى لا يوجد بدون العلم كما تقدم من ان الخشية لا تحصل بدون العلم ولذلك قدم العلم على العقل لان العالم لا بد وان يكون عاقلا انتهى

حديث الثالث والتسعين

ص ٢٠
في البحار في باب اصناف الناس نقلا عن قرب الاسناد عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله دخلنا الجنة فرأيت اكثر اهلها البله قال قلت ما البله فقال صلى الله عليه وآله العاقل في الخير والغافل عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلثة ايام انتهى

حديث الرابع والتسعين

في البحار وبالاسناد عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها البله يعني بالبله المتغافل عن الشر العاقل في الخير والذين يصومون ثلثة ايام في كل شهر انتهى

وذم الجهل والجهال

البيت الخامس والخمسون

ص ٥٨

البيت السادس والخمسون

وفي وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر رضي الله تعالى عنه يا اباذر لا يصيب لرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حمقاء في دينهم عقلاء في دنياهم انتهى .

البيت السابع والخمسون

وفي ديوان مولينا امير المؤمنين عليه السلام بتنحيته ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حكيما حين اخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشيء من الشيء مقاييس واشباه

البيت الثامن والخمسون

وفيه ايضا بتنحيته وما يستوي ذو خبرة بصير واخو جاهل ليسا سواء وفي روضة الواعظين قال الشاعر القلب لولا عقل كان فريسة لا يستشاركنا والاعضا والعقل لولا الرشد والتوفيق

البيت التاسع والخمسون

من ذي العرش كان كسابر لاهواء وفي ديوان امير المؤمنين عليه السلام بتنحيته احسن التي

البيت الستون

واعظ ومؤدب دونه زين العاقل الا ناادب وفيه ايضا بتنحيته حين اذا كنت في بلدة غريبا فعاشر باادابها ولا تفخر فيهم الذي فكل قبيل باالبابها وفيه ايضا بتنحيته وافضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه اذا اكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت اخلاقه ومآربه يعيش الفتى في الناس بالعقل انه على العقل يجري علمه وتجاربه يزين الفتى في الناس صحة عقله وان كان محظورا عليه مكاسبه يشين الفتى في الناس قلة عقله وان كرمت اعراقه ومناسبه ومن كان غلابا بعقل ونجدة فذو الجد في امر المعيشة غالبه بيان القسم بالكسر فالسكون النصيب

البيت الحادي والستون

ومآرب جمع مأربة وهي الحاجة والمحظور بالمهملة ثم المعجمة الممنوع والشين العيب والقبائح والنجدة الشجاعة

البيت الثاني والستون

والجد بالفتح الحظ وفيه ايضا بتنحيته المشهورة ليس اليتيم الذي قد مات والده ان اليتيم يتيم

العقل والحسب وفيه ايضا بتنحيته المشهورة ايها الفاخر جهلا بالنسب انما الناس لام ولاب

البيت الثالث والستون

هل تريهم خلقوا من فضة او حديد او نحاس او ذهب هل تريهم خلقوا من فضلهم هل سوى لحم وعظم وعصب انما الفخر لعقل ثابت وحياء وعفاف وادب وفيه ايضا بتنحيته

انما زين فكن للعلم مكتسبا وكن له طالبا ماكنت مقتبسا واركز عليه وثق بالله واغن به و

كن

اخبار مدح العقل والعقلاء

كن حليماً رصين العقل مجرّبا وفي روضة الواعظين قال الشاعر صان العقل مطلقا ولقد ضاع سيبهم
مشرق العقل مغبوط مطلع النور صدّيقه حسن زيّ العقل حصين في زي العلم منيعه فاز بالطوبى
من العقل الى الله شفيعه بارك الله على العقل ونجّى من يطيعه بيان الصدّيع البيّن وفي ديوان
امير المؤمنين عليه السلام شعر يمثّل ذو العقل في نفسه مصائبه قبل ان تنزلا فان نزلت بغتة لم يرع
لما كان في نفسه مثّلا رأى الامر يفضي الى آخر فصيّر آخره اوّلا وذو الجهل يأمن ايّامه وينسى
مصارع من قد خلا فان بدهته صروف الزمان ببعض مصائبه اعولا ولو قدّم الحزم في نفسه
لعلّمه الصبر عند البلا وفيه بنسخة المشهورة اذا كنت ذا علم ولم تك عاقلا فانت كذي نعل وليس
له رجل وان كنت ذا عقل ولم تك عالما فانت كذي رجل وليس له نعل الا انما الانسان غمد لعقله
ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل بيان النصل حديدة السيف ونحوه وفي روضة الواعظين وقيل
ايضا اشد عيوب المرء جهل عيوبه ولا شيء بالاقوام ازرى من الجهل وما فات ذا خير من العقل همّه
وان كان محروما فاز بالعقل وفي ديوان امير المؤمنين عليه السلام شعر ومحترس من نفسه
خوفا لان تكون عليه حجّة هي ماهيا فقلّص برديه وافضى بقلبه الى البرّ والتقوى فنال الامانيا
وجانب اسباب السفاهة والخنا عفافا وتنزيها فاصبح عاليا وصان عن الفحشاء نفسا ابيّة ابت همّه
الا العلى والمعاليا تراه اذا ما طاش ذو الجهل والصبى حليما وقورا صائن النفس هاديا له حلم
كهل في صرامة حازم وفي العين ان ابصرت ابصرت ساهيا يروق صفاء الماء منه بوجهه فاصبح
من الماء في الوجه صافيا صبورا على ريب الزمان وصرفه كتوما لاسرار الضمير مداريا له همّة
تعلو على كل همّة كما قد علا البدر النجوم الدراريا ومن فضله يرعى ذماما لجاره ويحفظ منه العهد اذ
ظلّ راعيا بيان ومحترس اي رب محترز هي ماهيا اي الحجة اي حجة كانت او نفس ذاك المحترس نفس
تمويه فقلّص برديه اي جرّهما وجمعهما الى فوق احترازا من الادناس وهو كناية من منع النفس عمّا يشينها

وافضى

ص ٨٧

وافضيا الى كذا الدنيه والخنا الفحش والقبيح وشابت مالى يملأ العين جلالا او بهاء او الطيش الحركة عن
خفة والصبى الصغر والميل الى اللهو والكهل من الرجال ما زاد على ثلثين الى اربعين وقيل الى خمسين والصرامة
الجلادة والشجاعة والحزم الاحتياط والاخذ بالاوثق والساهى الغافل ويروق يعجب والدرارى جمع الدرى
بمعنى الكوكب المضيء والفضل الاحسان وما زاد على النعمة

اقول واغلب اخبار الابواب اللاحقة المتعلقة بالعقل دالة على ما هو عنوان هذا الباب من
مدح العقل وذم الجهل

الباب الثاني في حقيقة العقل وكيفيته وبدء خلقته وما يزيده وينقصه او ينقصه ويضعفه وسائر ما يناسبها

الحديث الاول

في الكافي عدة من اصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلاء
بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام

وفي اختصاص امالى الصدوق ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن
الباقر عليه السلام وفي البحار المحاسن عن ابن محبوب بسنده المتقدم عن الباقر عليه السلام قال لما خلق الله
العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب
الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما انى اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب ونحوه مر
في الباب الاول ما يقرب منه عن الكافي والمحاسن عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال في مرآة العقول في
خبر الكافي الحديث الاول صحيح انتهى اكملتك في الكافي بصيغة الماضي وفي البحار واكملك بصيغة المضارع
وبيان الخبر ياتي في آخر هذا الباب ان شاء الله تعالى

الحديث الثاني

الكافي محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
قال لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن

مثل

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

منك اياك امر واياك انهى واياك اثيب واياك اعاقب انتهى قال في مرآة العقول مشيراً اليه الحديث السادس والعشرون ضعيف على المشهور انتهى

الحديث الثالث

في الفقيه في وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام برواية الصادق عليه السلام يا علي ان اول خلق خلقه الله عز وجل العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو احب الي منك بك آخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب انتهى

الحديث الرابع

وفي البحار المحاسن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت شيئاً احب الي منك لك الثواب وعليك العقاب انتهى

الحديث الخامس

في البحار المحاسن السندي بن محمد عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال لما خلق الله العقل قال له ادبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً احسن منك اياك امر واياك انهى واياك اثيب واياك اعاقب انتهى

الحديث السادس

في البحار المحاسن علي بن الحكم عن هشام قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو احب الي منك بك آخذ وبك اعطي وعليك اثيب انتهى

الحديث السابع

في البحار المحاسن ابي عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله العقل فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال ما خلقت خلقاً احب الي منك فاعطى الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم تسعة وتسعين جزءاً ثم قسم بين العباد جزءاً واحداً انتهى

الحديث الثامن

في البحار غوالي اللئالي قال النبي صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله تعالى نوري وفي حديث آخر انه

قال

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

الحديث العاشر

قال صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله العقل وروى بطريق آخر ان الله عز وجل لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو اكرم علي منك بك اثيب وبك اعاقب وبك آخذ وبك اعطي انتهى

الحديث الحادي عشر

في البحار عن الاختصاص قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك ويؤيد من احببته بك انتهى

الحديث الثاني عشر

وفي الكافي بسنده عن سماعة في خبر يأتي في الباب الرابع ان شاء الله تعالى ويأتي ايضا نقله عن البحار عن كتاب الخصال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تبارك وتعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه الخبر ويأتي نقله ايضا عن البحار عن تحف العقول عن هشام عن موسى الكاظم عليه السلام

الحديث الثالث عشر

وفي البحار عن علل الشرائع نحوه ايضا في خبر يأتي تمامه في الباب الرابع ان شاء الله تعالى عن الكاظم عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب الى ان قال صلى الله عليه وآله ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل الخبر

الحديث الرابع عشر

وفي البحار عن تحف العقول في خبر يأتي في الباب الرابع ان شاء الله تعالى ان الله تعالى خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعظم منك ولا اطوع منك بك ابدئ وبك اعيد لك الثواب وعليك العقاب انتهى

واما ابيات هذه الاخبار فاعلم اولا ان في هذا الحديث روايات متعاضدة والمضامين بينها مختلفة والفاظ متغايرة والعقل جوهر ملكوتي نوراني خلقه الله تعالى من نور عظمته فوق السموات والارضين وما

باب حقيقة العقل بل خلقه

فيهن وما بينهن من الخيرات ولاجله البس الجميع حلة نور الوجود وبوساطته فتح ابواب الكرم والجود ولولاه ص ٩٠
لكن جميعا في ظلمة العدم ولا غلقت دوننا ابواب النعم وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو
بعينه نور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وروحه الذي تشعب منه انوار وحيات المعصومين وارواح
الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين ثم خلقت من شعاعها ارواح شيعتهم من الاولين والآخرين قال
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اول ما خلق الله تعالى نوري وفي رواية اخرى روحي وفي الحديث القدسي
مخاطبا اياه لولاك لما خلقت الافلاك وفي هذا المعنى روايات كثيرة وفي حديث المفضل عن الصادق ع
انا خلقنا انوارا وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة فاذا كان يوم القيمة التحقت
السفلى بالعليا استنطقه جعله ذا نطق وكلام يليق بذلك المقام ليصير اهلا للخطاب وطلب منه النطق
بان قال له تكلم كما ورد في رواية اخرى يأتي ذكرها في آخر هذا البيان (اقول يأتي ذكر الرواية التي
اشار اليها بعد تمام بيان هذه الاخبار منقولة عن علل الشرايع والخصال) اقبل الاقبال والادبار
في هذا الحديث يحتمل معنيين مبنيين على معنيي العقل المتغايرين بالاعتبار فانا اذا حملنا العقل
على روح نبينا صلى الله عليه وآله بعد ظهوره في هذا العالم وتكونه فيه فمعنى اقباله عبارة عن اكتساب
الكمالات وترقياته في الدرجات الى ان يصل الى الله سبحانه وهو المعبر عنه بالعقل المكتسب كما يأتي
بيانه وادباره عبارة عن رجوعه الى الخلق لتكميل من يقبل التكميل وان حملناه على المخلوق الاول فقبل
نزوله الى هذه النشأة الدنياوية فمعنى اقباله اقباله الى الدنيا يعني اقبل الى الدنيا واهبط الى الارض رحمة
للعالمين والتعبير عن هذا المعنى بالاقبال باعتبار ان الله سبحانه بكل شيء محيط فالاقبال اليه عين الادبار
عنه وبالعكس ولهذا عبر عن هذا المعنى في هذا الحديث على هذا الاحتمال بالاقبال وفي الحديث الآتي بالادبار .
فاقبل معناه على المعنى الاول قد تبين مما ذكر وكذا ادبر فادبر وعلى المعنى الثاني فاقبل اي فتنزل الى هذا العالم
فافاض النفوس الفلكية باذن ربه ثم الطبايع ثم الصور ثم المواد فظهر في حقيقة كل منها وفعل فعلها ضمنا

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

كثرة واحدانا وكثيرا اشخاصا وافرادا ثم قال له ادبر ارجع الى ربك فادبر فاجاب اى اعرض عنه وتوجه الى جناب ص ۹۱
قدسه بان صار جسما مصورا من ماء عذب وارض طيبة ثم نبت نباتا حسنا ثم صار حيوانا ذا عقل هيولانى
ثم صار عقلا بالملكة ثم عقلا مستفادا ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنيا ولحق بالرفيق الاعلى وكذلك عند
كل من تبعه وشيعه من الارواح المنشعبة منه المقتبسة من نوره او المنبجسة من شعاعه ويلحق به الجميع و
يحشرهم فى عروجه الى العالم الاعلى ورجوعه الى الله تعالى فاقباله عبارة عن توجهه الى هذا العالم الجسمانى
والقائه عليه من شعاع نوره اظهاره الاعيان فيه وافاضته الشعور والادراك والعلم والنطق على كل منها
بقدر استعداده لروحه وقبوله منه من غير ان يفارق معدنه ويخلى مرتبته ومقامه فى القرب بل يرشح بفضل
وجوده الفايض من الله تعالى على وجود ما دونه وادباره عبارة عن رجوعه الى جناب الحق وعروجه الى
عالم القدس باستكماله لذاته بالعبودية الذاتية شيئا فشيئا من ارض المادة الى سماء العقل حتى يصل
الى الله تعالى ويتقرر له مقام الواحد والامن ويبعث الى المقام المحمود الذى يغبطه به الاولون والاخرون
فاقباله فى جميع المراتب ايجابى تكوينى لا يحتمل العصيان وامرى دفعى لا يدخل تحت الزمان ولا يبطل السابق
عند وجود اللاحق بطلانا ولا نقصانا وادباره فى الاواخر تكليفى تشريعى وكله خلقى تدريجى مقيد بالزمان
يبطل السابق عند حدوث اللاحق شخصا وجسما لا حقيقة وروحا وكل مرتبة منهما عين نظيرتها من الاخرى
حقيقة وغيره شخصا ومثل نور العقل فى عالم الغيب مثل نور الشمس فى عالم الشهادة فكما ان عين البصر
تدرك بنور الشمس المحسوسات فى هذا العالم ولولاه لما ابصرت شيئا فكذلك من عين البصيرة تدرك بنور العقل
المعقولات فى ذلك العالم ولولاه لما ابصرت شيئا وكما من عمى بصره لا يبصر بنور الشمس شيئا فكذلك من
عميت بصيرته لا يبصر بنور العقل شيئا ثم ان هذه الانوار الشعاعية المنبجسة من ضياء العقل والنور
المحمدى منها ما هو غريزى للانسان به يتهيأ لادراك العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية فيخرجها
من القوة الى الفعل شيئا فشيئا وبها يفارق سائر الحيوانات ومنها ما هو مكتسب له به يميز بين النافع

الضار

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

الضار به فيقدم على النافع ويجتنب الضار ويختار الاجل الباقي على العاجل الفاني في المنفع وبالعكس في الضرر وهو ثمرة الاول والغاية القصوى لوجوده وتكوين الملكة وتسليمه وتحديده والى كلا العقلين اشير فيما ينسب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع و لاينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع ولكل منهما درجات ومراتب فكامل واكمل وناقص وانقص واياك امر اما على حقيقته او بعض بك ولاجلك اذ العقل هو المكلف او مناط التكليف وبالنار عاقب يعني عند انغمارك في التعلقات الجسمانية واستغراقك في الشهوات الدنياوية و لان جوهر العقل من جهة ذاته بذاته سعيد في الدنيا والاخرة لا ذنب له ولا معصية وانما يعتريه ما يعتريه من ذلك لاجل صحبة البدن ومخالطة الوهم والخيال والنزول في منزل الارذال هذا ما عندي في شرح هذا الحديث وانما اقتبسته من انوار ائمتنا عليهم السلام وافاضة اشعة اضوائهم فان عطاياهم لا تحملها الا مطاياهم وسيأتي في كلماتهم عليهم السلام ما يؤكده ويحققه ان شاء الله تعالى وزاد في محاسن البرقي في اخر الحديث في عطي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين العباد جزءا واحدا وكان تزاد بيد بالجزء الواحد الجزء التاسع على الذي لا ينقص بانتقاصه من عقل الكل شيء منه وانما قيل ذلك تمثيلا للنسبة ثم اورد في الوافي الخبر الذي يأتي نقله عن الخصال وعلل الشرائع في الباب الرابع ثم قال ويأتي لبعض الفاظ هذا الحديث بيان في ضمن بيان بعض الاخبار الاتية ان شاء الله تعالى وفي هذا المقام اسرار لا تحتملها افهام الجمهور فلنذرها في سنابلها انتهى كلامه رفع مقامه وروى الابيات على ما في مجمع البحرين عن امير المؤمنين عليه السلام هكذا ايضا رأيت العقل عقلين فموهوب ومكسوب فلا ينفع مكسوب اذا لم يك موهوب كما لا ينفع الشمس وضوء العين محجوب انتهى

وفي الحواشي الرفيعة في قوله كتاب العقل والجهل يطلق على حالة في النفس داعية الى اختيار الخير و النافع بها يدرك الخير والشر ويميز بينهما وتمكن من معرفة اسباب المسببات وما ينفع فيها وما يضر بها

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

تقوى على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية ودفع الوساوس الشيطانية ويقابلها الجهل ويكون بفقد احد الامور وبفقد اكثرها وبفقد جميعها وقد يطلق العقل ويراد به قوة ادراك الخير والشر والتميز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور وذوات الاسباب وما يؤدي اليها وما يمنع منها والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب وبالمعنى الاول ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ولعل الاول هو الكامل من الثاني فيتبادر عند الاطلاق وشاع استعماله فيه وفي الحديث الاول من هذا الباب استعمل في الثاني واشير الى الاول كما انه لا يكون الا فيمن احب الله وفي الحديث الثاني والثالث استعمل في الكامل بمعنى الاول وفي بعض الاحاديث التالية لها استعمل في الاول وفي بعضها في الثاني يعرف بالتدبر وقد يطلق العقل على اول مخلوق من الروحانيين كما نطق به الاحاديث الواردة عن المعصومين عليهم السلم ووافقها كلمة الكملة من الحكماء المتقدمين فان صح القول بثبوته للنفس على ما قاله المحققون من ان نسبته الى النفس كنسبة النفس الى البدن وقالوا للنفس انها صورة البدن وان الناطق الذي هو فصل الانسان وصورته هو النفس مختلفان باعتبار اللابشرطية وشرط اللائية كما ان الحيوان الذي هو الجنس والبدن الذي هو المادة مختلفان بالاعتبارين المذكورين واذا لم يبالوا باطلاق التوصيف مع الاختلاف بالمفارقة والمقارنة بين النفس والبدن للتجرد والتعلق الخاص بينهما فكيف مع الاتفاق في التجرد الذاتي كما في النفس والعقل فلا يستبعد حمل العقل في الاحاديث الدالة على اتصاف النفس به وكونه حالة لها على ذلك الروحاني المخلوق اولاً وكثير من احاديث هذا الباب يؤيد ذلك ويقويه ولا يبعد ان يقال ان للنفس بارتباطها بالعقل المجرد الذي خلقه الله تعالى اولاً قبل خلق النفس اشراقاً من ذلك العقل فينسب الى النفس باعتبار اشراقه عليها وان كان قد يطلق العقل على حالة النفس باعتبار ذلك الاشراق و يتبع ذلك الاشراق حصول العلم والمعرفة للنفس وقد يفرق بين العلم والمعرفة بتخصيص المعرفة بادراك الشيء بآثاره وبادراك الشيء ادراكاً يتوصل اليه بتفكر وتدبر واطلاق العلم على ادراك الشيء بذاته و

يشمل

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

ويشمل قوله لكونه موصوفاً بتلك الصفات فادراك صفات الشيء واما دخل هذا النحو معرفة لذلك الشيء و
العلم بالشيء قد لا يكون بمعرفة صفاته لكن يعتبر في العلم الاحاطة بالعلوم وحصوله للسائر ولا يعتبر في
المعرفة ولذلك يقال عرفت الله ولا يقال علمته ويقال علم الله ولا يقال عرف الله لكان ما وجد ويفارقهما
العقل بان العقل ادراك كلي باشراق من المبادي غير مختص بماهية معلوم خاص بل متعلق بكثرة في
وجه يتفرع عليه تفصيلها وتجزيتها الى معلومات خاصة فاذا ادرك ماهية بخصوصها كان ادراكها
علماً بها فالعقل يتبعه العلم والمعرفة وقد يوجد الناقص منهما مفارقاً للعقل ويحصل ايضاً عن العقل
المشرق على النفس الذكاء والفهم والفطنة اما الذكاء فسرعة القطع بالحق ويقال له الذهن فيما وقع فيه
النزاع والخلاف واما الفطنة فسرعة ادراك المشكلات واستنباط الرموز والدقايق واما الفهم فادراك
الامور الجزئية والتمييز بين المتميزات منها والفهم من مقدمات العقل والعقل لا يفارقه وهو يفارق العقل كما
في النكرة (النكراء المبالغة والمراد كثير النكراء والشيطنة) والعقل قد يفارق الذكاء والفطنة
وان كان الكامل منه لا يفارقهما قوله عليه السلام ثم قال له اقبل فاقبل اقباله العقل عبارة عن توجهه الى
المبدء وادباره عبارة عن توجهه الى المقارنات ويصح اطلاقهما في اول خلق من الروحانيين وفي القوة
النفسانية الداعية الى تحصيل الخير النافع وفي قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما وقوله ولا اكملتك
الا فيمن احب ملايم الاخيرين وان كان يصح في الاول باعتبار الارتباط والاشراق على النفس بعينها
فيكون المراد باكمال ذلك العقل فيمن احب اكمال ارتباطه واشراقه وقوله اياك امر واياك انهى واياك
اعاقب يناسب الاخير فانه مناط التكليف ولما كان سبباً لصحة تعلق التكليف بالنفس وكان النفس
مكلفاً لكونها عاقلاً فكانه مكلف قال اياك امر الخ وان كان يصح في الثاني بعناية وفي الاول بزيادتها
انتهى ما نقلنا من الحواشي الرفيعية

وقال ايضاً في حواشيه على الحديث الرابع عشر الذي ياتي في الباب الرابع ان شاء الله تعالى المقدم فيه منزلة في

الامر

قوله فيه ... ادراكه للحق ... وغيره ... في السماء ... ادراكه ... البر ادراكه [illegible]

في ... [illegible] ... ١٣٢

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

الامر بالادبار على الامر بالاقبال فان قيل في الحديث الاول ذكر الامر بالاقبال اولا وبالعكس ما في هذا الحديث قلنا لا منافاة لجواز تعدد الامر بالاقبال او الامر بهما ايضا او نقول ومع التوجيه المتقدم في عبارة الواقفي الرافع للتنافي عن تقديم الامر بالاقبال مرة وتقديم الامر بالادبار مرة لا حاجة الى احتمال تعدد الامر بالاقبال او بهما

وفي مرآة العقول والبحار بسط كلام لتوضيح مرام اعلم ان فهم اخبار العقل يتوقف على بيان ماهية العقل واختلاف الآراء والمصطلحات فيه فنقول ان العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في اصل اللغة واصطلح اطلاقه على امور **الاول** هو قوة ادراك الخير والشر والتميز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور ذوات الاسباب وما يؤدي اليها وما يمنع منها والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب و العقاب **الثاني** ملكة وحالة في النفس تدعو الى اختيار الخير والنافع واجتناب الشرور والمضار و بها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية والوساوس الشيطانية وهل هذا هو الكامل من الاول ام هو صفة اخرى وحالة مغايرة للاولى يحتملهما وما يشاهد في اكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الامور مع علمهم بها وشرية بعض الامور مع كونهم مولعين بها يدل على ان هذه الحالة غير العلم بالخير و الشر والذي ظهر لنا من تتبع الاخبار المنتمية الى الائمة الابرار سلام الله عليهم هو ان الله خلق في كل شخص من اشخاص المكلفين قوة واستعدادا لادراك الامور من المنافع والمضار وغيرها على اختلاف كثير بينهم فيه واقل درجاتها مناط التكليف وبها يتميز عن المجانين وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فكلما كانت هذه القوة اكمل كانت التكاليف اشق واكثر وتكمل هذه القوة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل فكلما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقة وعمل بها تقوى تلك القوة ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال وكلما ازدادت قوة تكثر آثارها وتحث صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فاكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر اركان الايمان علم تصوري يسمونه تصديقا وفي بعضهم

تصديق

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

تصديق ظني وفي بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فاذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كل حين وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى **الثالث** القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملها استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح في الاخبار ومغايرته لما مر بنوع من الاعتبار وان استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ومنهم من اثبت لذلك قوة اخرى وهو غير معلوم **الرابع** مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك واثبتوا لها مراتب اربعة سموها بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد يطلق هذه الاسامي على النفس في تلك المراتب وتفصيلها مذكور في مظانها ويرجع الى ما ذكرناه اولا فان الظاهر انها قوة واحدة يختلف اسمائها بحسب متعلقاتها وما تستعمل فيه **الخامس** النفس الناطقة الانسانية التي تتميز بها عن سائر البهائم **السادس** ما ذهب اليه الفلاسفة واثبتوه بزعمهم من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا والقول به كما ذكروه مستلزم لانكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره وبعض المنتحلين منهم للاسلام اثبتوا عقولا حادثة وهي ايضا على ما اثبتوها مستلزمة لانكار كثير من الاصول المقررة الاسلامية مع انه لا يظهر من الاخبار وجود مجرد سوى الله تعالى وقال بعض محققيهم ان نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال الى النفس كنسبة النفس الى البدن فكما ان النفس صورة للبدن والبدن مادتها فكذلك العقل صورة للنفس والنفس مادته وهو مشرق عليها وعلومها مقتبسة منه ويكمل هذا الارتباط الى حد تطالع العلوم فيه وتتصل به وليس لهم على هذه العلوم دليل الا مموهات شبهات وخيالات غريبة زينوها بلطائف عبارات فاذا عرفت ما مهدناه فاعلم ان الاخبار الواردة في هذه الابواب اكثرها ظاهرة في المعنيين الاولين اللذين مآلهما الى واحد وفي الثاني منهما اكثر واظهر وبعض الاخبار يحتمل بعض المعاني الاخرى وفي بعض الاخبار

يطلق

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات فاما اخبار استنطاق العقل و اقباله وادباره فيمكن حملها على احد المعاني الاربعة المذكورة اولا او ما يشملها جميعا ويحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد في اللغة او يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتصاف النفس بها ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والاقبال والادبار وغيرها استعارة تمثيلية لبيان ان مدار التكاليف والكمالات والترقيات على العقل ويحتمل ان يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لان يدرك به العلوم ويكون الامر بالاقبال والادبار امرا تكوينيا لجعله قابلا لكونه وسيلة لتحصيل الدنيا والآخرة والسعادة والشقاوة معا والة للاستعمال في تعريف حقائق الامور والتفكر في دقائق الحيل ايضا وفي بعض الاخبار بك امر وبك انهى وبك اثيب هو منطبق على هذا المعنى لان اول درجاته مناط صحة التكليف وكل درجة من درجاته مناط صحة بعض التكاليف وفي بعض الاخبار اياك مكان بك في كل المواضع وفي بعضها في بعضها فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكانه هو المكلف حقيقة وما في بعض الاخبار من انه اول خلق من الروحانيين فيحتمل ان يكون المراد اول مقدر من الصفات المتعلقة بالروح او اول غريزة يطبع عليها النفس وتودع فيها او يكون اوليته باعتبار اولية ما يتعلق به من النفوس واما اذا حملت على المعنى الخامس فيحتمل ان يكون ايضا على التمثيل كما مر و وكونه مخلوقا ظاهر وكونه اول مخلوق اما باعتبار ان النفوس خلقت قبل الاجساد كما ورد في الاخبار المستفيضة فيحتمل ان يكون خلق الارواح مقدما على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن خبر اول ما خلق الله العقل ما وجدته في الاخبار المعتبرة وانما هو ماخوذ من اخبار العامة وظاهر اكثر اخبارنا ان اول المخلوقات الماء او الهواء كما بيناه في كتاب السماء والعالم نعم ورد في اخبارنا ان العقل اول خلق من الروحانيين وهو لا ينافي تقدم بعض الاجسام على خلقه فالمراد باقباله ثانيا على ما ذهب اليه جماعة من تجرد النفس اقبالها الى عالم المجردات وادبارها تعلقها بالبدن والماديات والمراد باقبالها اقبالها الى المقامات العالية والدرجات الرفيعة وادبارها هبوطها عن تلك المقامات لتوجهها الى تحصيل الامور الدنيوية وتشبهها بالبهائم و الحيوانات

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

الحيوانات فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان ان لهذه الاستعدادات المختلفة ومنه الشئون المتباعدة وان لم يحمل على التمثيل يمكن ان يكون الاستنطاق حقيقيا وان يكون كناية عن جعلها مدركة للكليات وكذا الامر بالاقبال والادبار يمكن ان يكون حقيقيا ليظهر انقيادها لما يريد تعالى منها وان يكون امرا تكوينيا لتكون قابلة للامرين اى الصعود الى الكمال والقرب والوصال والهبوط الى النقص وما يوجب الوبال او لتكون في درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالماديات لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الاخبار بل الظاهر من الاخبار ماديتها كما سنبين فيما بعد ان شاء الله تعالى واما المعنى السادس فلو قال احد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه ولا يتوقف تاثير الواجب في الممكنات عليه ولا بتاثيره في خلق الاشياء وسماه العقل ويجعل بعض تلك الاخبار منطبقا على ما سماه عقلا فيمكنه ان يقول ان اقباله عبارة عن توجهه الى المبدأ وادباره عبارة عن توجهه الى النفوس لاشراقه عليها واستكمالها به فاذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان وبان لا يبالي بما يشمئز عنه من نواقص الاذهان فاعلم ان اكثر ما اثبتوه لهذه العقول قد ثبت لارواح النبي والائمة عليهم السلام في اخبارنا المتواترة على وجه آخر فانهم اثبتوا القدم للعقل وقد ثبت التقدم في الخلق لارواحهم اما على جميع المخلوقات وعلى ساير الروحانيين في اخبار متواترة وايضا اثبتوا لها التوسط في الايجاد والاشتراط في التاثير وقد ثبت في الاخبار كونهم علة غائية لجميع المخلوقات وانه لولاهم لما خلق الله تعالى الافلاك وغيرها واثبتوا لها كونها وسائط في افاضة العلوم والمعارف على النفوس والارواح وقد ثبت في الاخبار ان جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم يفيض على ساير الخلق حتى الملائكة والانبياء والحاصل انه قد ثبت بالاخبار المستفيضة انهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الحق في افاضة جميع الرحمات والكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوسل بهم والاذعان بفضلهم اكثر كان فيضان الكمالات من الله تعالى اكثر ولما سلكوا سبل الرياضات والتفكرات مستبدا برأيهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الامر ملبسا مشتبها فاخطأوا في ذلك واثبتوا عقولا

وتكلموا

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

وتكلموا فی ذلك فضولا فعلی قياس ما قالوا يمكن ان يكون المراد بالعقل نور النبی صلی الله عليه وآله الذی انشعبت منه انوار الائمة واستنطاقه علی الحقيقة او بجعله محلا للمعارف الغير المتناهية والمراد بالامر بالاقبال ترقيه علی مراتب الكمال وجذبه الی اعلی مقام القرب والوصال وبادباره انزاله الی البدن او الامر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فانه يلزمه التنزل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرة الخلق ويومی اليه قوله تعالی انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا وقد بسطنا الكلام فی ذلك فی الفوائد الطريفة ويحتمل ان يكون المراد بالاقبال الاقبال الی الخلق وبالادبار الرجوع الی عالم القدس بعد اتمام التبليغ ويؤيده ما فی بعض الاخبار من تقديم الادبار علی الاقبال وعلی التقادير فالمراد بقوله تعالی ولا اكملتك يمكن ان يكون المراد ولا اكملت محبتك والارتباط بك وكونك واسطة بينه وبينی الا فيمن احبه او يكون الخطاب مع روحهم ونورهم ع والمراد بالاكمال اكماله فی ابدانهم الشريفة ای هذا النور بعد تشعبها بای بدن تعلق وكمل فيه يكون ذلك الشخص احب الخلق الی الله تع وقوله اياك آمر التخصيص اما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم وتأتی منهم من حق عبادته تع ما لا يتأتی من غيرهم او لاشتراط صحة اعمال العباد بولايتهم والاقرار بفضلهم بنحو ما مر من التجوز وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روی عن النبی صلی الله عليه وآله اول ما خلق الله نوری وبين ما روی اول ما خلق الله العقل وما روی اول ما خلق النور ان صحت اسانيدها وتحقيق هذا الكلام علی ما ينبغی يحتاج الی نوع من البسط والاطناب ولو وفينا حقه لكنا خالفنا ما وعدناه فی صدر الكتاب انتهی

الحديث التاسع

فی البحار فی هذا الباب   علل الشرائع فی سؤال الشامی عن امير المؤمنين عليه السلام اخبرنی عن اول ما خلق الله تعالی فقال عليه السلام النور انتهی اقول لعل نقله فی هذا الباب لاجل استفادته ارادة العقل من النور بمعونة ما تقدم ويأتی من الاخبار الدالة علی ان العقل اول ما خلق الله تعالی او اول خلق من الروحانيين خلقه الله تع والله اعلم

الحديث العاشر

فی البحار فی باب علامات العقل والجهل   معانی الاخبار سئل الحسن بن علی عليهما السلام فقيل له ما العقل

قال

ص ۱۰۱

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

قال عليه السلم التجرع للغصة حتى تنال الفرصة انتهى **بيان** الغصة بالضم ما يعترض في الحلق وتصرا ما عتد و يطلق مجازا على الشدائد التي يشق على الانسان تحملها وهو المراد هنا وتجرعه كناية عن تحمله وعدم القيام بتدبر وتدارك حتى تنال الفرصة فان التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة وشدة البلاء وكثرة الغم

في البحار في باب علامة العقل والجهل معاني الاخبار في اسئولة امير المؤمنين عن الحسن عليهما السلم يا بني ما العقل قال حفظ قلبك ما استودعه قال فما الجهل قال سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وان كنت فصيحا **بيان** ما استودعه على البناء للمجهول اي ما جعلت عنده وديعة وطلبت منه حفظه والامتناع عن الجواب اي عند مظنة ضرر في الجواب فان الامتناع حينئذ اما للجهل به او الجهل بمصلحة الوقت فان الصلاح حينئذ في الجواب في نعم العون كالاستثناء مما تقدم وهذا الخبر وما قبله وبعض ما يأتي جواب عن السؤال عن العقل بمعناه المصدري ببيان بعض موارده المهمة

في البحار في باب علامة العقل والجهل المحاسن الطوسي عن ابي جعفر الجوهري عن ابرهيم بن محمد الكوفي رفعه قال سئل الحسن بن علي عليهما السلام عن العقل قال التجرع للغصة ومداهنة الاعداء انتهى

في البحار روضة الواعظين عن امير المومنين عليه السلم مثله وزاد فيه ومداراة الاصدقاء انتهى

وفيما عندنا من نسخة روضة الواعظين نسبه ما اشار اليه الى الرضا عليه السلم في مجلس ماهية العقول منه

في روضة الواعظين سئل الرضا عليه السلم فقيل ما العقل قال التجرع للغصة ومداهنة الاعداء ومداراة الاصدقاء انتهى **بيان** المداهنة اظهار خلاف ما تضمر وهو قريب من معنى المداراة

في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسين بن خالد عن اسحق بن عمار

وفي البحار علل الشرايع ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن معبد عن الحسين بن خالد عن اسحق قال قلت لابي عبد الله عليه السلم الرجل آتيه واكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله ومنهم من آتيه فاكلمه بالكلام فيستوفي كلامي

كله

باب حقيقة العقل و بدو خلقه

ص ١٠١
فوائد

كلمه ثم يرده على كما كلمته ومنهم من آتيه فاكلمه فيقول اعد على فقال يا اسحق وما تدرى لم هذا قلت لا قال الذى تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك من عجنت نطفته بعقله واما الذى تكلمه فيستوفى كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذى ركب عقله فيه فى بطن امه واما الذى تكلمه بالكلام فيقول اعد على فذاك الذى ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول لك اعد على انتهى

قال فى مرآة العقول مشيرًا الى هذا الخبر الحديث السابع والعشرون مجهول وفى بعض النسخ الحسن بن خالد وهو ايضًا مجهول والظاهر الحسين كما فى العلل بيان تبيين مأخوذ من الوافى والحواشى الرفيعة ومرآة العقول والبحار قوله فاكلمه ببعض كلامى الذى اريد ان اكلمه بكله فيعرف كله ما كلمت به وما لم اكلم به قوله ثم يرده على كما كلمته اى يؤدى اصل الكلام كما سمع حافظًا لالفاظه ومعانيه او المراد يجيب بكلام على وفق ما كلمته قيل والثانى اظهر اقول بل هو المتعين لقول الامام عليه السلام فى تفصيل ذلك ثم يجيبك على كلامك قوله فيقول اعد على وهذا اما لعدم فهم مراده او لعدم ضبطه وحفظه ما كلمه به كله قوله عليه السلام وما تدرى لم هذا لما كان مقصود اسحق اظهار تناسب هذا الاختلاف بين الافهام عليه والسؤال عنه فانه عليه السلام اولا باظهار ما هو مقصوده بقوله وما تدرى لم هذا وذلك تتمة لسؤاله ولذا اتى بالعاطف فصدقه السائل بقوله لا اى لا ادرى لم هذا ويحتمل ان يكون قوله وما تدرى استفهامًا اى او ما تدرى لكن لا يحسن الواو حينئذ ولا حسن للاستيناف قوله عليه السلام عجنت نطفته بعقله اى عجنت مادة بدنه بانوار العقل بعد ما كانت نطفته للطافتها وقربها من الاعتدال والمراد خلقت لنفس المتعلقة ببدنه المناسبة له على هيئة كمالية تناسب العقل فيشتد ارتباطها به ويقوى اشراقه عليها ويتصل به قوله عليه السلام ركب عقله فيه فى بطن امه اى ركب اثر عقله فيه فى بطن امه لتوسط مادة بدنه فى اللطافة والكثافة والاعتدال والخروج عنه او المراد حصل له الارتباط بالعقل واستحكم فيه بالاشراق بعد التعلق بالبدن بالقابلية الحاصلة لها باعتبار منضمة الى ما لها فى نفسها قوله عليه السلام بعد ما كبر لكثافة مادة بدنه وبعدها عن الاعتدال المانع من قبول اثر العقل على قربه او المراد انه

استحكم

باب حقیقت العقل و بدء خلقہ

استحکم فیہ الارتباط بعد استعمال الحواس وحصول البدیہیات والمبادی فالثالث یکون للثانی علی الوجہ الاتم مع زیادۃ وما الیہما یکون للاول علی الوجہ الاکمل مع زیادۃ فی مراتب العقول والبحار اعلم انہ یحتمل ان یکون الکلام جاریا علی وجہ المجاز لبیان اختلاف الانفس فی الاستعدادات الذاتیۃ ای کانہ عجنت نطفتہ بعقلہ مثلا وان یکون المراد ان بعض الناس یتکمل آلۃ الفہم بالعقل واستعد لفہم الاشیاء وادراک الخیر والشر کونہا نطفۃ وبعضہم بعد بلوغ التمیز واستعمال الحواس وحصول البدیہیات وتجربۃ الامور وان یکون المراد الاشارۃ الی ان اختلاف المواد البدنیۃ لہ مدخل فی اختلاف العقل واللہ یعلم انتہی اقول الوجہ الاول بعید عن سیاق الجواب للسوال والثانی خلاصۃ ما ذکرہ فی الحواشی الرفیعۃ والثالث خلاصۃ ما ذکرہ فی الوافی وذکرناہما علی ما فصلا

(بعض معنی کونہ فی النطفۃ) [?]

فی البحار الاختصاص عن الصادق علیہ السلام قال خلق اللہ العقل من اربعۃ اشیاء من العلم والقدرۃ والنور والمشیۃ بالامر فجعلہ قائما بالعلم دائما فی الملکوت انتہی

بیان

فی حاشیۃ فی البحار منہ رہ لعل المراد بالنور ظہور الکمالات والاخلاق السنیۃ والاعمال الرضیۃ وبالمشیۃ بالامر اختیار محاسن الامور فخلق العقل من ہذہ الاشیاء لعلہ کنایۃ عن استلزامہ لہا فکانہا مادتہ ویحتمل ان یکون من تعلیلیۃ ای خلقہ لتحصیل تلک الامور او المعنی انہ تعالی لم یخلقہ من مادۃ بل خلقہ من علمہ وقدرتہ ونوریتہ ومشیتہ فظہر فیہ تلک الآثار من انوار جلالہ والمراد ان العقل یطلق علی الحالۃ المرکبۃ من تلک الخلال واما قیامہ بالعلم فظاہر اذ بترک العلم یسلب العقل وکونہ دائما فی الملکوت اذ ہو متوجہ دائما الی الوصول الی الدرجۃ العلیا ومعرض عن شواغل الدنیا متصل بارواح المقربین فی الملأ الاعلی ویتہیؤ للعروج الی جنۃ المأوی انتہی

فی البحار علل الشرائع ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن البزنطی عن ابی جمیلۃ عمن ذکرہ عن ابی جعفر علیہ السلام قال ان الغلظۃ فی الکبد والحیاء فی الریح والعقل مسکنہ القلب انتہی

بیان

قال

باب حقيقة العقل وفي خلقه

ص ۱۰۳

قال في البحار ان العاقلة في الكبد اي ينشأ من بعض الاخلاط المتولدة من الكبد كالدم والمرة الصفراء مثلا والروح كثير في الاخبار استعمال على ما بيناه في كتاب احوال الانسان ويظهر من بعضها انها المرة السوداء ومن بعضها انها الروح الحيواني ومن بعضها انها احد اجزاء البدن سوى الاخلاط الاربعة والاجزاء المعروفة والقلب يطلق على النفس الانساني لتعلقها اولا بالروح الحيواني المنبعث عن القلب الصنوبري ولذلك تعلقها بالقلب اكثر من ساير الاعضاء او انقلاب احواله وتفصيل الكلام في هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء والعالم انتهى

في البحار علل الشرايع باسناد العلوي عن علي بن ابيطالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله عز وجل خلق العقل قال خلقه ملك له رؤس بعدد الخلايق من خلق ومن يخلق الى يوم القيمة ولكل ادمي راس من رؤس العقل واسم ذلك الانسان على ذلك الراس مكتوب على كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود ويبلغ حد الرجال او حد النساء فاذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردي الا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت انتهى

بيان قال في مرآة العقول والبحار هذا الخبر من غوامض الاخبار والظاهر ان الكلام فيه مسوق على نحو الرموز والاسرار ويحتمل ان يكون كناية عن تعلقه بكل مكلف وان لذلك التعلق وقتا خاصا وقبل ذلك الوقت موانع عن تعلق العقل من الاغشية الظلمانية والكدورات الهيولانية كستر مسدول على وجه العقل و يمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السابقة (اقول يمكن ان يكون المراد بخلقه ملكا الارادة المتعلقة بخلق نوعه وبالرؤس له افراده الموجودة في كل واحد من العقلاء) وقوله خلقه ملك لعله مالا مرفوع اي خلقته كخلقة الملئكة (هذا بناء على قراءة خلقه بتاء في اخره) ويحتمل ان يكون خلقه مضافا الى الضمير وملك خبره اي خلقته خلقة ملك او هو ملك حقيقة والله يعلم انتهى

ص ۳۴

في كتاب من لا يحضره الفقيه في وصايا رسول الله صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلام برواية الصادق

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

عليه السلام قال العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضى الرحمن انتهى

ص ١٠٤

وحديث الباب من الشيخين

في الكافي احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام وفي البحار المحاسن عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار وفي البحار معاني الاخبار ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معاوية قال تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل (فقال؛ ف)

وليست بالعقل انتهى

بيان

قال في مرآة العقول الحديث الثالث مرسل ماخوذ من الوافي والحواشي الرفيعية ومرآة العقول والبحار وقوله ما عبد به الرحمن جعله في الوافي تفسيرا للعقل بمعناه الثاني من معنييه اللذين تقدما في ضمن بيانه المتقدم في اوايل هذا الباب وهو العقل المكتسب قال ثم ان جعلنا العبادة عبارة عن العبادة الناشئة عن المعرفة المترتبة عليها كانت اشارة الى كمال القوة النظرية واكتساب الجنان الى كمال القوة العملية انتهى وفي الحواشي الرفيعية الظاهر انه تفسير للعقل بمعنى القوة الداعية الى اختيار الخير والنافع او الارتباط بالعقل المجرد المشرق عليه ويحتمل ان يكون المراد بالعقل المسئول عنه هيهنا ما يعد به المرء عاقلا عرفا وهو قوة التميز بين الحق والباطل والضار والنافع التي لا تكون منغمرة في جنود الجهل عند غلبة جنوده لا يسمى الفطن المميز عاقلا حيث لا يعمل بمقتضى التميز والفطانة ويستعملها في مشتهيات جنود الجهل انتهى وفي مرآة العقول جعله ظاهرا في المعنى الثاني من معاني العقل المتقدمة في اوايل هذا الباب في ضمن بيان له وهو ملكة وحالة تدعو الى اختيار الخير والمنافع واجتناب الشرور والمضار واحتمل ارادة بعض المعاني الاخر ايضا قوله فالذي كان في معوية خبر ومبتدا اي ما هو وفي بعض النسخ فما الذي كان فلا يحتاج الى تقدير قوله عليه السلام تلك النكراء هي الفطنة المجاوزة عن حد الاعتدال الى الافراط الباعثة لصاحبها على المكر والحيل والاستبداد بالرأي وطلب الفضول في الدنيا وتسمى بالجربزة والدهاء يقال ما اشد نكره بالضم والفتح قاله في الوافي وقيل تلك

باب حقيقة العقل بدؤه وخلقه

ص ١٠٥

النكراء يعني الدهاء والفطنة وهي جودة الرأي وحسن الفهم واذا استعملت في مشتهيات جنود الجهل يقال لها الشيطنة وعليه نبه عليه السلم بقوله تلك الشيطنة بعد قوله تلك النكراء وهذه الشيطنة اما قوة اخرى غير العقل او القوة العقلية اذا استعملت في هذه الامور الباطلة وكملت في ذلك تسمى الشيطنة ولا تسمى بالعقل في عرف الشرع

في البحار في باب علامة العقل والجهل روضة الواعظين روي ان النبي صلى الله عليه وآله قيل له ما العقل قال العمل بطاعة الله تعالى وان العمال بطاعة الله تعالى هم العقلاء انتهى

في الوافي الكافي سهل عن داود بن مهران عن علي الميثمي عن رجل عن جويرية بن مسهر قال اشتددت خلف امير المؤمنين عليه السلم فقال لي يا جويرية انه لم يهلك هؤلاء الحمقى الا بخفق النعال خلفهم ما جاء بك قلت جئت اسئلك عن ثلث عن الشرف وعن المروة وعن العقل فقال عليه السلم اما الشرف فمن شرفه السلطان شرف واما المروة فاصلاح المعيشة واما العقل فمن اتقى الله تعالى عقل انتهى بيان هذا الخبر مرسل وليس في كتاب العقل والجهل من الكافي ونقله في الوافي في هذا الكتاب من موضع اخر في الوافي اشتددت عدوت والخفق صوت النعل اراد بالحمقى الجهال المتسمين بالعلم يحسبهم الجاهل علماء وبهلاكهم هلاكهم الاخروي وبصدهم الناس عن اهل العلم وصرفهم اياهم عن سبيل الحق كان غرضه عليه السلم من هذا الكلام ارشاد جويرية لوجوب تعرف اهل العلم او لا ثم الاخذ منه والمشي خلفه لئلا يضل عن الهدى ثم تنبيهه على عرفان قدره وشكره على امكان الوصول اليه وتيسر الاخذ عنه واراد بالشرف الشرف عند الناس وانما يكون ذلك بتشريف السلطان وما كان منه بالعلم وغيره فلا يتم ايضاً الا بذلك والمروة هي الانسانية باصطناع المعروف ولا تتم الا باصلاح المعيشة اذ بدونه لا يتمكن من ذلك وتفسير العقل بالتقوى يتبين مما سبق انتهى اقول ومراده بما سبق ما تقدم في بيان الحديث الثالث من الكافي وبيانه كبيان العقل ما عبد به الرحمن

وفي البحار في خبر يأتي في الباب الاول من المجلد الثالث انما الله تعالى مرفوعه عن تحف العقول عن رسول الله صلى

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

حديث ١ الله عليه وآله وعن امالى الصدوق قره والخصال مروى عن امير المؤمنين عليه السلم العلم امام العقل و
العقل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء انتهى بيان لعل المراد العلم الصحيح الماخوذ من معادنه امام العقل
وينبغى للعقل ان يأتم به ويتبعه ولا يستقل باقتفاء ما يستغربه مما يعتقده حججا وبراهين من غير اخذ عن ائمة
الدين المعصومين

الحديث الثاني في الكافي على بن ابرهيم عن ابيه عن ابى هاشم الجعفري قال كنا عند الرضا عليه السلم فتذاكرنا العقل والادب
فقال يا ابا هاشم العقل حباء من الله والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك
الا جهلا انتهى قال فى مرآة العقول الحديث الثامن عشر صحيح انتهى عن بعض النسخ على عن ابيه وقال فى الوافى
لفظة عن ابيه ليست فى بعض النسخ ولعل اسقاطها سهو من النساخ اذ لا على فى صدد السند يروى عن الجعفري
بلا واسطة كذا قيل انتهى اقول اسناده الى قيل مشعر بعدم ارتضائه للتعليل المزبور وهو فى محله لان عدم على
فى صدد السند يروى عن الجعفري لا يدل على السقط لولا وجوده فى بعض النسخ الاخرى بل يحتمل الارسال لكن
الاظهر هو سقوط عن ابيه فى بعض النسخ اذ احتمال الحاق عن ابيه على بعض النسخ عمدا او سهوا احتمال بعيد فى
الغاية بخلاف احتمال السقوط قوله حباء الخ الحباء بالكسر والمد العطية يعنى ان العقل غريزة من الله تعالى
موهبية ليس للكسب فيه اثر اما مطبوعه فظاهر واما مكتسبه فلان كل انسان ليس له صلاحية اكتساب العقل
بل يختص ذلك بمن كان فى جبلته قوله عليه السلم والادب كلفة الخ الادب هو الطريقة الحسنة فى المحاورات
والمكاتبات والمعاشرات وما يتعلق بمعرفتها وملكتها والكلفة ما يكتسب ويتحمل بمشقة وكلما هذا شأنه
يحصل لمن يتكلفه ويتحمل المشقة فى طلبه فمن تكلف الادب قدر عليه وما يكون حصوله للشخص بحسب الخلقة و
اعطاء من الله سبحانه كالعقل فلا يحصل بتكلف واحتمال مشقة فمن تكلف العقل لم يقدر عليه ولم يزده
تكلفه ذلك الا جهلا ولا ينافى ذلك القدرة على اكتساب العلم وحصوله باحتمال المشاق فى طلبه وظهور هذه
القوة العقلية وكمالها بحصول العلم لان ذلك لا يحصل الا مع وجود العقل فى جبلته حباء من الله تعالى

قيل

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

ص ١٠٧

الحديث الثالث والثلثون

قيل المراد انه من زاد ان يظهر الخلق [illegible] الاخلاق الحسنة والآداب المستحسنة يمكنه ذلك بخلاف العلم فان الرجل اذا اظهر العلم يصير سببا للمزيد فضيحته شائعة لجهالته والاول اظهر

في البحار كنز الفوائد روى عن امير المومنين عليه السلام انه قال العقل ولادة والعلم افادة ومجالسة العلماء زيادة انتهى

الحديث ٣٤

في البحار كنز الفوائد عن امير المومنين عليه السلام انه قال العقول مواهب والآداب مكاسب انتهى

الحديث الخامس والثلثون

في البحار دعوات الراوندي قال الصادق عليه السلام كثرة النظر في العلم يفتح العقل انتهى **بيان** اقول لعل المراد ان كثرة النظر في العلم يوجب انفتاح الباب له الى سائر اسرار ذلك ومقتضياته والعمل بها

الحديث السادس والثلثون

في البحار كنز الفوائد عن امير المومنين عليه السلام قال من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله انتهى

الحديث السابع والثلثون

في البحار كنز الفوائد عن امير المومنين عليه السلام قال من جانب هواه صح عقله انتهى

الحديث الثامن والثلثون

في البحار كنز الفوائد عن امير المومنين عليه السلام قال من صحب جاهلا نقص من عقله انتهى

الحديث التاسع والثلثون

ص ٢٢٣

في نهج البلاغة في كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته انتهى اقول وهو يفيد ان مجالسة الفاسق يكون باعثا لسفه المجالس وان كان عاقلا

الحديث الاربعون

ص ٢٤٣

في نهج البلاغة عن امير المومنين عليه السلام في كتاب له الى الحارث الهمداني واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه انتهى يفيل رأيه اي يضعف فان الصاحب معتبر بصاحبه اي يقاس اليه ينسب الى احدهما ما فعله الآخر وايضا يتأثر احدهما من فعل الآخر اكثر من تأثره من قوله

الحديث الحادي والاربعون

في نهج البلاغة في خبر نذكر منه ما ناسب المقام عن امير المومنين عليه السلام قال كم من عقل اسير تحت هوى امير عنده

انتهى **بيان** قال ابن ميثم ره العقل اما ان يتقوى على قهر النفس الامارة بالسوء ويصرفها بحسب آرائه او يقاومها كالمصارع لها فمرة له ومرة عليه ويكون مقهورا او مغلوبا لها والاول هو العقل المطيع لله تعالى القوي

باب حقيقة العقل و بدو خلقه

ص ۱۰۸ القوى بامره والثاني بالعكس من وجه واما الثالث فهو العاصي لانقياده لهواه فهو كالاسير له وهو القسم الاكثر في

الحديث الحادي والاربعون غالب الانسان لحصول اللذات الحسية دون العقلية فلذلك اخبر عليه السلم عنه بكثرة انتهى

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال عجب المرء بنفسه احد حساد عقله انتهى بيان قال ابن ميثم

استعار لفظ الحاسد باعتبار انه يؤثر في منع العقل من ازدياد الفضيلة و الاستكثار منها كما يؤثر الحاسد بجهده

الحديث الثاني والاربعون في حال المحسود وتنقيصه انتهى

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلم قال اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع (الاطماع خ) انتهى بيان

قال ابن ميثم ره العقل من شانه الذي ينبغي له ان يقاوم النفس الامارة و يكسرها و يصرفها بحسب اوامره الصالحة

ومن شأن النفس مخادعة العقل و عزوده بزينة الحيوة الدنيا و قيناتها و اطماعه بها فالعقول الضعيفة غير المؤيدة

من الله تعالى اكثر ما تنخدع و تنصرع في حربها للنفوس الامارة اذا لاح لها مطمع في من الدنيا فاستعار لفظ المصارع

للعقول ملاحظة لقهرها عن النفوس انفعالها فاشبهت في الذلة والانقياد لها و ترك مقاومتها بمن اخذ

مصرعه من الحرب في كذلك استعار لفظ البروق لما لاح من تصور المطموع به وكثيرا ما تشبه العلوم والخواطر

الذهنية بالبروق للطفه وضيائه و سرعة حركته وانما قال تحت لان المصارع من شأنها ان يكون تحت

الحديث الثالث والاربعون انتهى

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلم قال فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك (الى ان قال) وترك شرب

الخمر تحصينا للعقل الخبر بيان قال ابن ميثم ره ما ملخصه شار عليه السلم الى فرايض الله تعالى و عللها الغائية

في الحكمة ليكون اوقع لذكرها في النفوس و من جملة ما فرضه تعالى ترك شرب الخمر و غايته تحصين العقل من مخامرتها

الحديث الرابع والاربعون واشتغاله عما خلق له من طلب لاستكمال الحكمة انتهى

في البحار كنز الفوائد في حديث عن امير المؤمنين عليه السلم لا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى ثمانى

عشر سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه انتهى

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

ص ١٠٩

في البحار الاختصاص عن الصادق عليه السلام قال يزيد عقل الرجل بعد الاربعين الى خمسين وستين ثم ينقص عقله بعد ذلك انتهى بيان اقول لعل الزيادة من الاربعين الى الخمسين يكون بميزان ومن الخمسين الى الستين بميزان اخر ولاجل ذلك لم يقل بعد الاربعين الى الستين بل قال الى خمسين وستين والله العالم

ص ٢٣٣

في نهج البلاغة في كتاب كتبه امير المؤمنين عليه السلام لمالك الاشتر ره واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله تعالى فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب من عقلك انتهى

قال ابن ميثم ره الابهة والمخيلة الكبر ويطامن يسكن وطماح النفس جماحها وطمح البصر ارتفع وغرب الفرس (بالغين المعجمة والراء المهملة) حدته (وعزب بالمهملة ثم المعجمة والعكس اي غاب) ارشده عليه السلام الى دواء داء الابهة والكبر الذي عساه يعرض له في سلطانه وولايته وذلك ان ينظر الى عظمة الله تعالى فوقه وقدرته على ما لا يملكه من نفسه ولا يستطيع جلبا لها او دفعا عنها فان ذلك يسكن داء الكبر الذي يحدث له فيطغيه ويكسر حدة غضبه ويرد اليه ما قهرته قوته الغضبية من عقله فعزب عنه بجماحها انتهى اقول وفيه دلالة على ان التفكر في صفات الله تعالى وآثارها يوجب ارتفاع مغلوبية العقل بسبب القوة الشهوانية والغضبية ويرده الى ارشاده لما يقتضيه

ص ١٨٤ ج ٣

في الفقيه في خبر وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي سعيد الخدري قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليهما السلام فقال يا علي اذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفيها حين تجلس واغسل رجليها وصب الماء من باب دارك الى اقصى دارك فانك اذا فعلت ذلك اخرج الله تعالى من دارك سبعين الف لون من الفقر وادخل فيه سبعين الف لون من البركة وانزل عليك (عليه د) سبعين رحمة ترفرف على راس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك وتامن العروس من الجنون والجذام والبرص ان تصيبها ما دامت في تلك الدار انتهى وفي هذا الخبر ايضا يا علي لا تجامع امراتك في اول الشهر ووسطه وآخره فان الجنون والجذام والخبل

باب حقيقة العقل وبدء خلقه

والجهل فشرع اليها والى ولدهما انتهى

وفي هذا الخبر ايضا يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فاني اخشى ان قضى بينكما ولد ان يكون مخنثا او مؤنثا مخبلا انتهى بيان المخبل بفتح الباء المجنون وفساد العقل والخبال الفساد في الافعال و الابدان والعقول

ص ٣٥٠ ج ٣
في الفقيه في باب النوادر روى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى رسوله صلى الله عليه وآله اني شكرت لجعفر بن ابي طالب اربع خصال فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال لولا ان الله تعالى اخبرك ما اخبرتك ما شربت خمرا قط لاني علمت اني ان شربتها ازال عقلي وما كذبت قط لان الكذب ينقص المروة وما زنيت قط لاني خفت اني اذا عملت عمل بي و ما عبدت صنما قط لاني علمت انه لا يضر ولا ينفع قال فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على عاتقه وقال حق على الله عز وجل ان يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة انتهى

ص ١٩ ج ٤
في الفقيه في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله المروي عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال نهى ان يبول احد في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل انتهى

ص ٢١١
في الفقيه في اواخر الجزء الثالث في خبر روى عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى كره ان يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فان فعل وخرج الولد مجنونا فلا يلومن الا نفسه انتهى

ص ٣٣٥ ج ٣
في الفقيه في باب النوادر في وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام برواية الصادق عليه السلام قال وكره (اي الله تعالى) ان يأتي الرجل اهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام فان فعل ذلك وخرج

الولد

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

ص ١١٢

الولد مجنونا فلا يلومن الا نفسه انتهى

وفي هذا الخبر ايضا يا علي لا تتزوج فانه ... منهن المجنون المتوسط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده انتهى

في العيون حدثنا محمد بن احمد بن السناني قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثني علي بن محمد العسكري عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلم قال يكره للرجل ان يجامع في اول ليلة من الشهر وفي وسطه وفي اخره فانه من فعل ذلك خرج الولد مجنونا الا ترى ان المجنون اكثر ما يصرع في اول الشهر ووسطه واخره انتهى

تتميم كلام لايضاح مرام

قد تقدم في مقدمة الكتاب في اطلاقات العقل اطلاقه على ما به التميز وانه من شعاع النور المحمدي صلى الله عليه واله وتقدم الاشارة اليه في هذا الباب فيما نقلناه عن الوافي وتقدم ايضا في هذا الباب خبرا عديدة في ان العقل خلق من نور عن يمين العرش ويستفاد من اخبار رويناها في المجلد السابع من البحار وفي غاية المرام في الباب الاول والباب الثاني من المقصد الاول في ان اولا رسول الله واله عليهم السلم لما خلق الله الخلق وانهم من نور واحد ان العقل خلق من نورهم وذلك من وجوه احدها ما استفاده البعض من تلك الاخبار ان جميع الخلق خلق من شعاع نورهم او جميع ما فيه الخير من الخلق خلق من شعاع نورهم ثانيها ان شيعتهم ومحبيهم خلقوا من شعاع نورهم وهم اولوا الالباب وذووا العقول ثالثها انهم عليهم السلام خلقوا من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتهم او قلوب شيعتهم او ارواحهم من طينة عليين فمن اراد الاطلاع على تفصيل تلك الاخبار واستفادة ما ذكرنا فليراجع اليها وفي بعض تلك الاخبار تصريح بما ذكرنا فذكرها في المقام لئلا يتوهم من يقصر نظره على اخبار الباب ولا يكون له تتبع تام ان ما ذكر قول بلا دليل

باب حقيقة العقل وبدو خلقه

ص ۱۱۲

ص ۲۵

في المجلد السابع من البحار كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بحذف الاسانيد عن جابر بن عبد
الله قال قلت لرسول الله صلى الله عليه واله اول شئ خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله تعالى
ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله تعالى ثم جعله اقساما فخلق العرش من قسم والكرسي
من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله تعالى ثم جعله اقساما فخلق
القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله تعالى ثم جعله اجزاء فخلق
الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر من جزء واقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله تعالى ثم جعله اجزاء
فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله
تعالى ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله تعالى
من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله تعالى من انفاسها ارواح الاولياء و
الشهداء والصالحين انتهى

في البحار كتاب رياض الجنان عن جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اول ما خلق الله تعالى نوري ابتدعه من نوره واشتقه من
جلال عظمته فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعالى تعظيما
ففتق منه نور علي عليه السلام فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ثم خلق العرش واللوح والشمس
وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة وابصار العباد واسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق
من نوره انتهى ما اردنا نقله

في البحار البرسي في مشارق الانوار (وسياتي في فوائد الخاتمة انشاء الله تعالى اشتباه لوامع الانوار للبرسي
بمشارق الانوار على المجلسي وغيره) عن كتاب الواحدة عن محمد بن سنان عن ابن عباس قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه واله فاقبل علي بن ابي طالب عليهما السلام فقال له النبي صلى الله عليه واله مرحبا بمن خلقه

باب حجية العقل

الله قبل ابيه بأربعين الف سنة قال فقلنا يا رسول الله كان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله تعالى خلقني وعليا
من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين ثم خلق الاشياء من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين
العرش فسبحنا فسبحت الملائكة فهللنا فهللوا فكبرنا فكبروا فكل من سبح الله وكبره فان ذلك من تعليم علي
عليه السلام انتهى

الباب الثالث في ان ما احتج الله تعالى به العقل وانه يحاسبهم ويثيبهم على قدر عقولهم

قد تقدمت الآيات الدالة على مدح العقل وذم الجهل في الفصل الاول من الباب الاول وبعضها يدل على حجيته
ايضا

ومن الاخبار التي يدل عليها ما تقدم في الابواب السابقة ويأتي في الابواب اللاحقة باسانيد معتبرة كثيرة منها ما
في الفصل الثاني من الباب الاول في حديث العابد والملك انما اثيبه على قدر عقله انتهى ومنها في حق
اخبار تقدمت في الباب الثاني من قول المعصوم عليه السلام ناقلا عن الله تعالى في خطاب العقل اياك آمر واياك
انهى واياك اثيب واياك اعاقب وبك اعطي وبك آخذ ولك الثواب لك العقاب وفي امثالها وسيأتي ايضا في
الباب الرابع في مواضع وما تقدم في الباب الاول في الحديث التاسع عشر من الكافي والحديث الثامن والعشرين
منه والحديث الثامن عشر منه ومن امالي الصدوق وما روي بعده من المحاسن والحديث الخامس منه والحديث
الثاني والثلثين منه والمروي بعده من المحاسن والمروي عن روضة الواعظين عن ابن عباس

في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان عن ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام وفي البحار عن المحاسن عن الحسن بن علي بن يقطين بقية السند عن ابي جعفر
عليه السلام قال انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيمة على ما آتاهم من العقول في الدنيا انتهى

قال في مرآة العقول الحديث السابع ضعيف قوله انما يداق الله المداقة مفاعلة من الدقة يعني ان مناقشتهم

ص ٢١ في الحديث ... ص ٢١ في الحديث ... الحسين المجلد الاول

باب حجية العقل

ص ۱۱۳

في الحساب اعتذم على حا ليله ودقيقة على قدر عقولهم انتهى وفي الوافي لما كانت العقول متفاوتة كمالاً ونقصاً

والتكاليف انما تقع على مراتب العقول فالاقوى عقلاً اشد تكليفاً فيناقش في الحساب يوم القيمة مع اهل الفطانة

بما لا يناقش به ضعفاء العقول انتهى

الحديث الثاني

في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه

آله وفي البحار المحاسن النوفلي عن ابن حكيم المدائني عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فانما يجازى بعقله انتهى حسن حالة

حال في نسخة الكافي وحسن حاله في البحار قال في مرآة العقول الحديث التاسع ضعيف على المشهور وقوله فانما يجازى

بعقله اي على اعمال بقدر عقله فكل من كان عقله اكمل كان ثوابه اجزل انتهى وفي الوافي حسن حال من طاعة او

مكرمة فانظروا في حسن عقله اي لا تحكموا بمجرد الاعمال والاحوال الظاهرة على حسن عاقبته وصحة عقيدته وسلامة

قلبه من الآفات ما لم تنظروا اولاً في حسن عاقبته وكمال جوهره وذاته فان النتائج والثمرات تابعة للاصول والمبادي

ومراتب الفضل في الاجر والجزاء على حسب درجات العقول في الشرف والبهاء انتهى

الحديث الثالث

في الكافي الحسين بن محمد عن احمد بن محمد السياري عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن ع

لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى ع بآلة الطب وبعث محمداً صلى الله

عليه وآله وعلى جميع الانبياء بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى ع كان الغالب على اهل

عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى ع

في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم

الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله في وقت كان

الغالب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به

قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت فما الحجة على الخلق اليوم قال فقال عليه السلام العقل يعرف به

باب حجية العقل

الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب انتهى ص١١٥

قال في مرآة العقول الحديث مشهور لكنه ضعيف انتهى

في البحار الاحتجاج في خبر ابن السكيت وفي البحار علل الشرائع والعيون محمد بن مسرور عن ابن عامر عن
ابي عبد الله السياري عن ابي يعقوب البغدادي عن ابن السكيت قال فما الحجة على الخلق اليوم فقال الرضا عليه السلام
العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا هو والله الجواب
انتهى

بيان اغلبه مأخوذ من الوافي والحواشي الرفيعة ومرآة العقول قيل كنيته بابي الحسن الهادي عليه السلام و
لكن في المروي عن الاحتجاج وعلل الشرائع والعيون التصريح بالرضا عليه السلام ولولا التصريح بالرضا عليه السلام في
تلك الكتب لكان القول بانه الهادي ع اقرب لما يظهر من الرجال من ملاقاته محمد بن علي النقي وعلي بن محمد ابا الحسن
الهادي النقي عليهم والسكوت عن لقائه الرضا عليه السلام والسحر ما لطف مأخذه ودق وخفي سببه وتخيل على غير
حقيقته والآلة ما يعمل به من اداة ويكون السحر بالآلة دائما او غالبا فللآلة اختصاص به بخلاف المعجزة حيث لا حاجة فيها
الى الآلة فباعتبار ذلك الاختصاص اضاف الآلة الى السحر وعطف آلة السحر على العصا من عطف العام على الخاص
والمراد بآلة السحر يمكن ان يكون آلة ابطال السحر بتقدير المضاف وان يكون الآلة بمعنى الحالة كما نقل عن المجمع
اي بما يشبه السحر وآلة الطب الحاذق لما بتبعية اطلاقهما الامهات السحر او باستعمالها فيما يترتب عليه الفعل ويظهر
به الصنعة عيانا او المراد بآلة السحر والطب ما يناسب ليتهما والا فلم يكن العصا واليد البيضاء وغيرهما
من آيات موسى ع سحرا بل ابطالا للآلة ولا ابراء الاكمه والابرص ونحوه من معجزات عيسى طبا وقوله بالكلام
والخطب اي بالكلام المنتهي بالاغة حد الاعجاز والخطبة الكلام المنثور المسجع وقوله كان الغالب على اهل
عصره السحر لما كان السؤال عن تخصيص الله كل نبي بنوع خاص من الاعجاز اجاب عليه السلام بان الغالب على اهل
العصر مما يستكمل صنعته ويبلغ حد كمال الغلبة فيه وفي شبهه اقوى واتم في اثبات المقصود حيث عرفوا نهاية
المقدور

باب حجية العقل

ص ۱۱ المعتاد ولم يقدروا فاذا جاوزه حصل لهم العلم بانه ليس من فعل اشباههم وامثالهم بل من فعل خالق القوى و
القدر او من فعل من اقدره عليه باعطاء قدرة مخصوصة به واما المتروك في العصر فربما يتوهم انهم لو تناولوه و
سعوا فيه واكتسبوه بلغوا الحد الذي يتاتى منهم الاتيان بما اتى به قوله الزمانات هي الآفات الواردة على بعض
الاعضاء المانعة عن الحركة كالفالج واللقوة وربما يطلق الزمن على من طال زمانه والزمن على من طال مرضه
قوله والحكمة قال الشيخ من كلام الرازي اي المنتظم الشعر اي الكلام والخطب قوله فما الحجة على الخلق اليوم
الخ في الوافي اي هذا الزمان الذي ليس الغالب على الخلق غير الفصاحة حتى يعرفوا حجية القرآن العقل فيه
تنبيه على ترقي الاستعدادات وتلطف القرائح فيهذه الامة حتى استغنوا بعقولهم عن مشاهدة المعجزات المحسوسة
فان الايمان بالمعجزة دين اللئام ومنهج العوام واهل البصيرة لا يقنعون الا بانشراح الصدر وبنور اليقين فمن
شرح الله صدره فهو على نور من ربه يعرف به الصادق على الله فيعلمه بكتاب الله ومراعاته له وتمسكه بالسنة و
حفظه لها والكاذب على الله يجهله بالكتاب وتركه ومخالفته السنة وعدم مبالاته بها قال في الاحتجاج قد ضمن
الرضا عليه السلم في كلامه هذا ان العالم في زمان التكليف من صادق من قبل الله تعالى يلتجأ المكلف اليه فيما
اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل
ولولا ما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله على الخلق او لا انتهى وفي الحواشي الرفيعة قوله فما الحجة على
الخلق اليوم اي كان الحجة على الخلق في صدق الرسل معجزاتهم فما الحجة عليهم اليوم في صدق من يجب اتباعه
حيث لا يعرف بالمعجزة الظاهرة فاجاب عليه السلم بان بعد نزول الكتاب وانضباط الآثار الثابتة عن النبي صلى
الله عليه وآله يعرف بالعقل الصادق على الله من الكاذب عليه فان الصادق على الله عالم بالكتاب اي له متمسك
بالسنة حافظ لها والكاذب على الله تارك للكتاب غير عالم به مخالف للسنة بقوله وفعله انتهى وبعد ذكره في
مرآة العقول قال كذا افيد وهذا لا ينافي صدور المعجزات عن الائمة عليهم السلم فانهم لما كانوا في ازمنة
الخوف والتقية لم يمكنهم اظهار المعجزة لكل احد ولكن وفور علمهم وحسن افعالهم وآدابهم ظهر بحيث لم يخف

على

باب حجية العقل

على احد وبهذا الاعتبار صحتهم على جميع الخلق انتهى

وفى الحديث الذى يأتى فى الباب الرابع عن الكافى وهو الحديث الثانى عشر منه وعن البحار عن تحف

العقول عن هشام بن الحكم عن موسى بن جعفر عليهما السلم يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل الحجج بالعقول انتهى

وفيه ايضا يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة

واما الباطنة فالعقول انتهى

الحديث الثالث

فى الكافى على بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن على بن ابرهيم عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد

الله عليه السلم قال حجة الله على العباد النبى والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل انتهى

قال فى مرآة العقول الحديث الثانى والعشرون ضعيف انتهى **بيان** ماخوذ من الوافى ومرآة العقول و

الحواشى الرفيعة فى الوافى يعنى ما يقطع به عذرهم فى تركهم لما يتوصلون الى سعادتهم وفيه نجاتهم هو

النبى بعد تصديقهم بالله سبحانه وما يقطع به عذرهم فى تركهم لمعرفة الله سبحانه والتصديق به قبل ذلك هو

العقل ولما كانت الحجة فى الاول موصلة لهم الى شيء غير الله اعنى سعادتهم وكانوا معتقدين لالهيته سبحانه

اضاف الحجة الى الله تعالى واورد لفظة على ولما كانت فى الثانية موصلة لهم اليه تعالى وكانوا غير معتقدين بعد

لالهيته وهى قد تكون حجة لهم وقد تكون حجة عليهم لاختلاف مراتب عقولهم قال فيما بينهم وبين الله وقال

استادنا فى ما محصله ان الناس اما اهل بصيرة واما اهل حجاب والحجة لله تعالى عليهم اما ظاهرة واما

باطنة ويكفى لاهل الحجاب الحجة الظاهرة اذ لا باطن لهم لانهم عميان القلوب لا يبصرون بباطنهم شيئا لهم

قلوب لا يفقهون بها فالحجة عليهم هو النبى مع معجزته وهى الحجة الظاهرة واما اهل البصيرة فالحجة الظاهرة

عليهم هو النبى والباطنة العقل المكتسب مما استفاده من النبى **اقول** هذا التحقيق حسن الا انه لا ادته من

الحديث بينة قال والحجتان لاهل البصيرة حجتان لهم على انفسهم كما انهما حجتان لله تعالى عليهم انتهى وفى

الحواشى الرفيعة ومرآة العقول ما محصله قوله عليه السلم حجة الله على العباد النبى اى الحجة الموصلة للعباد الى

باب حجية العقل

السعادة والنجاة بعد الاعتقاد بالمبينه تعالى هو النبي والحجة فيما بين العباد وبين الله تعالى الموصلة للعباد الى ص ١١
معرفة الله تعالى والتصديق به هو العقل والمراد ان الحجة الظاهرة البينة والحجة الباطنة التي لا يعرفها الا الله تعالى
العقل كما مر في خبر هشام ويأتي تمامه في الباب الرابع ويحتمل ان يكون المراد ان حجة الله تعالى على العباد اي ما
يقطع به عذرهم فيما بينهم اللطف بهم بارسال النبي والمتوسط في الايصال الى معرفته تعالى ومعرفة الرسول و
الطريق الى المعرفة بين الله وبين العباد هو العقل ويناسب هذا ايراد لفظة على اولا وتركها ثانيا انتهى

في البحار المحاسن احمد البرقي عن سليمان بن جعفر الجعفري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر
الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم انتهى اقول وتقدم قريب منه مرويا عن الكافي وامالي الصدوق ره
مع بيانه في الباب الاول ص ١٤

في البحار معاني الاخبار ابي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن يزيد الرزاز عن ابي عبد الله
قال قال ابو جعفر عليه السلام يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم فان المعرفة هي الدراية
للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى درجات الايمان اني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت
في الكتاب ان قيمة كل امرئ وقدره معرفته ان الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في
الدنيا انتهى

الباب الرابع في علامات العقل والجهل وجنودهما ومن يكون عقله قويا او ضعيفا وفيه فصلان الفصل الاول في علايم

العقل والجهل وجنودهما الاول من علايم العقل الحياء والدين كما مر في بعض اخبار الباب الاول ومنها انه
ثلم للعاقل المؤمن وتظهر له الجنة كما مر في الباب الاول ومنها الفطنة والفهم والحفظ والعلم كما مر في الباب
الاول ومنها استخراج غور الحكمة كما مر في الباب الاول ومنها الايمان كما مر في الباب الاول ومنها التجرع
للغصة ونيل الفرصة ومداراة الاصدقاء ومداهنة الاعداء كما تقدم في الباب الثاني ومنها عبادة الرحمن

ص ١١٩

باب علائم العقل والجهل

واكتساب الجنان وتقدم في الباب الثاني ما يدل عليه وكذلك العمل بطاعة الله تعالى وتقدم فيه

ومن علائم الجهل وقلة العقل رفع الرغبة والحاجة الى المخلوق كما مر في الباب الاول

ومنها الوثوب للفرصة قبل الاستمكان منها كما مر في الباب الثاني ومنها الامتناع عن الجواب في موضعه كما

مر في الباب الثاني

في الكافي علي بن ابرهيم عن ابيه عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابرهيم بن

عبد الحميد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اكمل الناس عقلا احسنهم خلقا انتهى

في مرآة العقول الحديث السابع عشر ضعيف قوله عليه السلام احسنهم خلقا الخلق بالضم فالسكون وبضمتين

الهيئة الحاصلة للنفس بصفاتها وتبعث الى السجية ويدل عليها الآثار والافعال وقد يطلق على الآثار والا فعال

الدالة تسمية للدال باسم المدلول ويطلق غالبا على حسن المعاشرة انتهى وفي الوافي وذلك لان حسن الخلق تابع

لكمال العقل وكما ان العقل مطبوع ومكتسب فكذلك حسن الخلق مطبوعه تابع لمطبوعه ومكتسبه تابع

لمكتسبه انتهى

في الكافي بعض اصحابنا رفعه عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا مفضل لا يفلح من لا يعقل

ولا يعقل من لا يعلم وسوف ينجب من يفهم ويظفر من يحلم والعلم جنة والصدق عز والجهل ذل والفهم مجد والجود

نجح وحسن الخلق مجلبة للمودة والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس والحزم مساءة الظن وبين المرء والحكمة نعمة العالم

والجاهل شقي بينهما والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه والعاقل غفور والجاهل ختور وان شئت ان تكرم

فلن وان شئت ان تهان فاخشن ومن كرم اصله لان قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده ومن فرط تورط

ومن خاف العاقبة تثبت عن التوغل فيما لا يعلم ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه ومن لم يعلم لم يفهم ومن

لم يفهم لم يسلم ومن لم يسلم لم يكرم ومن لم يكرم تهضم ومن تهضم كان الوم ومن كان كذلك كان احرى ان يندم

انتهى وعن بعض النسخ بدل شقي تيعي وبدل ختور خؤون وبدل تهان تمن وتهاون قال في مرآة العقول

الحديث

باب علامات العقل والجهل

ص ١٢ الحديث التاسع والعشرون ضعيف على المشهور بيان ما مأخوذ من الوافي ومرآة العقول والحواشي الرفيعة
الفلاح الفوز بالمطلوب النجاة والبقاء قوله من لا يعقل اى لا يكون له عقل مكتسب او من لا يتبع حكم
العقل ولا يكون عقله مستوليا على هوى نفسه او من لا يكون عقله كاملا او من يتعقل ويتفكر فيما ينفعه ولا
يستولى عقله على قوى نفسه ومن لا يحصل العلم ولا يصير عالما فان بالعلم من جنوده يحصل له الاستيلاء وغلبته
او من لا يكون عالما بما يجب عليه وما ينبغي تعقله والتدبر فيه قوله عليه السلام وسوف يجب التجابه الكرامة
فى الذات والنصيب لتفاضل التفنين فى نوعه والمراد انه من يكون ذا فهم فهو قريب من ان يصير عالما ومن
صار عالما فهو قريب من ان يستولى عقله على قوى نفسه وهوية قوله ويظفر من يحلم الظفر الفوز بالمقصود
ونيله والاستيلاء ويحلم اما من الحلم بالكسر فالسكون بمعنى العقل اى يظفر من يعقل او من الحلم بالكسر فالسكون
ايضا بمعنى الاناة وهو من آثار غلبة العقل على القوى الغضبية والشهوانية فلا يسرع الى مقتضاهما ومن
حلم قرب من الفوز بالمقصود ونيله او من الاستيلاء على العدو او النفس والشيطان ثم شرع عليه السلام فى ذكر
محاسن بعض من جنود العقل فقال عليه السلام والعلم جنة اى سترة ووقاية من غلبة القوى الشهوانية والغضبية
والدواعى النفسانية ومن ان يلتبس عليه الامر ويدخل عليه الشبهة او سبب للاحتراز عن شر الاعادى اذ بالعلم
يمكن الظفر على الاعادى الظاهرة والباطنة قوله عليه السلام والصدق عز اى شرف او قوة وغلبة قيل والمراد
بالصدق هنا الصدق فى الاعتقاد ولذا قابله بالجهل فان الاعتقاد الكاذب جهل كما ان الاعتقاد الصادق
علم والجد نيل الشرف والكرم والجود اى بالمال نجح بضم النون وسكون الجيم ثم الحاء المهملة اى ظفر بالحوائج
والمجابة اما مصدر ميمى حمل على حسن الخلق مبالغة كما حمل سائر المصادر على سائر الصفات فى الخبر او اسم مكان
او اسم الة والاول اوفق بنظائره قوله عليه السلام والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس الهجوم الاتيان بغتة والدخول
بقوة وغلبة واللوابس الشبهات والامور المشتبهة والمراد ان العالم باطوار زمانه وعادات ابناء دهره لا
تقع فى الشبهات والاغاليط بل يكون ذا حزم واحتياط وفى مرآة العقول والحاصل ان من عرف اهل زمانه

وميز

باب علامات العقل والجهل

وفيه ميز بين عالمهم وجاهلهم ومن يتبع الحق ومن يتبع الاهواء منهم لا يشتبه حاله لسعه وتتبع المحقين وبين المبطلين ولا تعرض له شبهة بكثرة اهل الباطل وقلة اهل الحق وغلبة المبطلين وضعف المحقين انتهى قوله عليه السلام والحزم مساءة الظن الحزم احكام الامر وضبطه والاخذ فيه بالثقة والمساءة مصدر ميمي والمراد ان احكام الامر وضبطه والاخذ فيه بالثقة يوجب سوء الظن او يترتب على سوء الظن باهل الزمان بعدم الاعتماد عليهم في الدين والدنيا في الوافي والمراد بمساءة الظن التجويز العقلي الذي يقع به الاحتياط لا اعتقاد الفساد والقول بالسوء رجما بالغيب فانه مذموم بل ينبغي ان يكون الانسان حسن الظن بالخلايق ولا منافاة بين الامرين انتهى وفي مرآة العقول فان قيل قد ورد في الاخبار الترغيب بحسن الظن بالاخوان وحمل اقوالهم وافعالهم على المحامل الصحيحة وهذا ينافيه قلت يحتمل الجمع بينهما بوجهين الاول ان يكون تلك الاخبار محمولة على ما اذا ظهر كونهم من المؤمنين وهذا على عدمه الثاني ان يحمل اقوالهم وافعالهم على المحامل الصحيحة لا ينافي عدم الاعتماد عليهم في امور الدين والدنيا حتى يظهر منهم ما يوجب اطمينان النفس بهم والوثوق عليهم وسيأتي بعض القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر انتهى اقول هذا الخبر يدل على ان مساءة الظن حزم واحتياط وهو حسن ولا ينافيه حمل فعل المسلم وقوله على الصحيح ظاهرا والامر بحسن الظن بالاخوان المؤمنين والنهي عن سوء الظن مطلقا والاحتمالان لا يجديان في الجمع من جميع الجهات وما ذكره في الوافي يرفع التنافي بالكلية فهو احسن الاحتمالات وفي الحواشي الرفيعة ولما ذكر عليه السلام ان العقل وجنوده من العلم والفهم والصدق مناط الفلاح والفوز بالجد وكان فيه الدلالة على بطلان الطواغيت (الطاغوت كل من ترأس بلا استحقاق) لجهلهم وخلوهم من الفهم والصدق والعلم وانتفاء العقل بل اتبعوا اهواءهم فادعوا لانفسهم ما ليس لهم وتركوا الحق واهله وظلموهم فكان مظنة توهم انه كيف يجوز على الجمع الكثير كثرة لا يخرج منها الا قليل نادر مثل هذا الاتفاق على ترك الحق مع ظهوره عليهم او على اكثرهم واتباع الاهواء وابتداع الآراء الباطلة فازال عليه السلام هذا الوهم بقوله والناس ابناء ما لا

يجهم

باب علائم العقل والجهل

يهجم عليه الا ابراى لا يدخل عليه الشبهات او المراد من الهجوم الدخول بقوة وغلبة فان العالم بزمانه لابد يعرف
ان اهل الزمان مع كثرتهم وبلوغهم اضعافا اولئك قلما يرى في جماهيرهم ووجوه مشاهيرهم من لا يستكبر عن الاقرار
بالحق ولا يتبع هواه من بالغ منهم في اظهار السداد والصلاح والتقوى والفلاح فانغمس فيهم الاضلال
الى الضلال وتقوى ضلالهم بالاضلال وعسى ان يكون الاقرار بالحق والانقياد له عند القليل النادر
المتروك عنهم المذموم لديهم المحسود لهم فيبغضونه للتخالف الذى بينهم ويكونون تقوية لباطلهم وترويجا له كما
كان في سالف الزمان حذو النعل بالنعل بل البطلة من اهل هذه الازمان اسوء الاوائل خسرانا من ولاة
الظلمة من التابعين حيث لا ينالون باستنكارهم عن الحق ما نالوه من الدنيا بل شروا الحق بثمن بخس تسلية
انفسهم باخفاء الحق والتلبيس على المحق والوجاهة عندهم ثم لما كان مظنة ان يقع الظن بالسلف انهم مثل
ابناء هذه الازمان بل تجويز ذلك من سوء الظن قال عليه السلام والحزم مساءة الظن اى احكام الامر و
ضبطه والاخذ بالثقة وتحصيل العلم فيه يوجب سوء الظن بهم او يترتب على سوء الظن بهم وتجويز كونهم
مثل هؤلاء فانه لو لم يجوز ذلك لحسن الظن بهم لم يتبع ولم يسع في طلب معرفة الحق ولا يحصل له العلم بالحق
فمن يريد تحصيل العلم والاعتقاد الجازم الثابت يبنى الامر على تجويز السوء منهم اولا حتى يتبين الامر بالبينة
ومن يجوز السوء بهم يوصله ذلك التجويز الى احكام الامر والبناء فيه على الموثوق به الذى يوجب الاعتقاد
الجازم الثابت انتهى قوله عليه السلام بين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقى بينهما وعن بعض النسخ بين
بدل شقى قال في مرآة العقول وقد زدنا عليه شيئا من التوضيح وغيره يحتمل هذا الكلام وجوها من التأويل
اذ يمكن ان يقرء النعمة بكسر النون وفتحها والعالم بكسر اللام وفتحها ومجرورا بالاضافة ومرفوعا بالابتداء
او البدلية والجاهل معطوفا على النعمة او العالم او مبتدء الجملة مستأنفة وغيرها وعلى كل من التقادير يحتمل
وجوها الاول ما ذكره بعض افاضل المحشين قدس الله روحه (وهو المولى رفيع الدين النائينى ره)
حيث قال لعل المراد بكون الشيء بين المرء والحكمة كونه موصلا للمرء اليها وواسطة في حصولها له كما ورد في

رواية

باب علامات العقل والجهل

ص ۱۲۳ روایة جابر عن النبی صلی الله علیه وآله بین العبد والکفر ترک الصلوة ای ترکها موصل العبد الی الکفر و
الفرض لان ما انعم الله تعالی به علی العالم من العلم والفهم والقصد علی الفهم واسطة للمرء توصله الی الحکمة فان المرء
اذا عرف حال العالم اتبعه واخذ منه فیستفید الحکمة ومعرفة الحق والاقرار به والعمل علی وفقه وکذا بمعرفة
حال الجاهل وانه غیر عالم وانه صادق علی الله تعالی یترک متابعته والاخذ منه ویسعی فی طلب العالم لیطلع
علیه ویاخذ منه فالجاهل باعتبار سوء حاله باعث بعید لوصول المرء الی الحکمة وشیء محروم یوصل معرفته حاله
المرء الی سعادة الحکمة وهذا الکلام کالتفسیر والتاکید لما سبقه انتهی **اقول** هذا المعنی مبنی علی کون النعمة
بکسر النون وارادة ما انعم الله تعالی به واضافتها الی العالم بکسر اللام وجعل الجاهل معطوفا علی النعمة مرفوعا لا
علی العالم وجعل شیء خبر مبتدء محذوف وهو الضمیر الراجع الی الجاهل ثم قال المحشی المذبور یحتمل ان یحمل
البینیة فی الاول علی التوسط فی الایصال وفی الثانی علی کون الشیء حاجزا مانعا من الوصول فالجاهل شیء مانع
من الوصول الی الحکمة ولایبعد ان یقال المراد بنعمة العالم نفسه والاضافة بیانیة او یکون العالم بدلا من قوله
نعمة فان العالم اشرف ما انعم الله تعالی بوجوده علی عباده انتهی **اقول** وعلی کل تقدیر من هذه الاحتمالات
الجاهل مرفوع معطوف علی نعمة او علی العالم علی تقدیر کونه بدلا من النعمة والحاصل لیس فی تقدیر المضاف الیه
لنعمة ثم قال فی مرآة العقول الثانی ما ذکره بعض الافاضل الشارحین ایضا (وهو المولی صدر الدین الشیرازی
ره) حیث قال لعل المراد بان الرجل الحکیم من لدن عقله وتمیزه الی بلوغه حد الحکمة متنعم بنعمة العلم ونعیم
العلماء فانه لایزال فی نعمة من اغذیة العلوم وفواکه المعارف فان معرفة الحضرة الالهیة روضة فیها عین
جاریة واشجار مثمرة قطوفها دانیة بل جنة عرضها کعرض السماء والارض والجاهل بین مبدء امره ومنتهی عمره
فی شقاوة عریضة وطول امل طویل ومعیشة ضنک وضیق وظلمة قلب الی قیام ساعته وکشف غطائه وفی
الآخرة عذاب شدید انتهی کلامه وهو مبنی علی اضافة النعمة الی العالم وجعل الجاهل شیء بینهما جملة مستانفة
ثم قال فی مرآة العقول الثالث ما ذکره الوالد العلامة نقلا عن مشایخه العظام قدس الله ارواحهم وهو ان

یقرء

باب علائم العقل والجهل

ص ۱۲۴ يقرء نعمة بالتنوين ويكون العالم مبتدءً والجاهل معطوفاً عليه وشقى خبر كل منهما والضمير فى بينهما راجعاً
الى المرء والحكمة والحاصل ان الذى يوصل المرء الى الحكمة هو توفيق الله تعالى وهو من اعظم النعم على العباد و
العالم والجاهل شقيان ويتعبان بينهما مع توفيقه تعالى لا يحتاج الى سعى العالم ولا يضر منع الجاهل ومع عدمه
تعالى لا ينفع سعى العالم ويؤيد هذا ما فى بعض النسخ من قوله شقى بدل شقى الرابع ان يقرء العالم بالفتح اما
مجروراً بالاضافة البيانية او مرفوعاً بالبدلية اى بين المرء والحكمة نعمة هى العالم فان بالتفكر فيه وفى غرائب
صنعه تعالى يصل العالم الى الحكمة والجاهل شقى محروم بين الحكمة وتلك النعمة الخامس ان يقرء العالم
بالكسر مرفوعاً بالبدلية ويكون الضمير فى بينهما راجعاً الى الجاهل والحكمة والمعنى ان بين المرء ووصوله
الى الحكمة نعمة هى العالم فان بهدايته وارشاده وتعليمه يصل الى الحكمة والجاهل يتوسط بينه وبين الحكمة
شقى يمنعه من الوصول اليها السادس ان يقرء العالم بالكسر والجر بالاضافة اللامية و ضمير بينهما راجعاً
الى الحكمة ونعمة العالم اى يتوسط بين المرء والحكمة نعمة العالم وهى ارشاده وتعليمه والجاهل محروم بين
الحكمة وتلك النعمة اى منهما جميعاً السابع ما ذكره بعض الشارحين ايضاً وهو ان يكون البين مرفوعاً با
لابتدائية ونعمة خبره مضافاً الى العالم بكسر اللام والجاهل ايضاً مرفوعاً بالابتدائية وشقى خبره مضافاً
الى بينهما وضمير بينهما راجعاً الى الحكمة وقال المراد بالعالم امام الحق وبالجاهل امام الجور وحاصل المعنى
ان وصل المرء مع الحكمة نعمة للامام تصير سبباً لسروره لان بالهداية يفرح الامام وامام الجور يتعب ويحزن
بالوصل بين المرء والحكمة ولا يخفى ما فيه الثامن قرره بعضهم (وهو المحقق الفيض رحمه فى الوافى) نعمة
العالم بفتح النون يعنى ان الموصل للمرء الى الحكمة تنعم العالم بعلمه فاذا رآه المرء انبعث نفسه الى تحصيل الحكمة
والجاهل له شقاوة حاصلة من بين المرء والحكمة او العالم والمتعلم وذلك لانه لا يزال يتعب نفسه بالحسد و
الحسرة على الفوت والسعى فى التحصيل مع عدم القابلية اقول والكلام يحتمل وجوهاً اخر ذكرها يوجب الاطناب
ويمكن فهم بعضها مما اومانا اليه من المحتملات والله تعالى وحججه عليهم السلام اعلم بحقائق كلامهم انتهى كلام

المجلسى

باب علائم العقل والجهل

المجلسي ره في مرآة العقول قوله عليه السلام والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه لما ذكر عليه السلام العالم والجاهل ص ١٢٥
ناسب تاكيده بان الله تعالى ولي من عرفه اي العالم وهذا احد القراين على ان العالم في الفقرة السابقة بكسر
اللام والمراد انه محبه او ناصره او المتولي لاموره حتى يبلغ به حد الكمال او القريب منه فان المعرفة تستلزم القرب
والود وعدو الجاهل الذي يتكلف العرفان ويظهر من معرفته ما ليس له فان المتكلف بالمعرفة المتصنع المرائي
بها هو اخبث انا واشد بعادا عن الحق من الجاهل المحض اذ النفاق اسوء من الكفر او المراد من تكلفه المعرفة
طلب ما ليس في وسعه وطاقته

قوله عليه السلام والعاقل غفور اما من غفره بمعنى غطى عليه او عفى عنه اي يعفو عن زلات الناس ويستر
عيوبهم لقربه من منبع الرأفة والرحمة والمعرفة او من غفر الامر بمعنى اصلحه اي يصلح نفسه وغيره

قوله عليه السلام والجاهل ختور قال في القاموس الختر الغدر والخديعة وختر نفسه خبثت وفسدت والمعنى ان
الجاهل غدار كثير المكر والخديعة لقربه من معدن المكر والخدعة او خبيثة النفس فاسدتها وعن بعض النسخ ختو
بالثاء المثلثة بدل ختور وهو من الختورة نقيض الوقر

قوله عليه السلام ان تهان على نفسه او تهاون عن اخوى فهما مجهولان من الاهانة والتهاون من الهون بمعنى الذل
والخزي والحقارة وعن اكثر النسخ ان تهن وهو معلوم من الوهن بمعنى الضعف

قوله عليه السلام ومن كرم اصله لان قلبه لعل المراد بكرم الاصل كون النفس فاضلة شريفة ذاتا وتباطن شديد
وتأيده بالنور ومن كان كذلك لان قلبه الذي هو مبدأ الآثار العقلانية لان اول تعلق النفس بالروح الحاصل
في القلب فلان عناصره التي يحل اليها بدنه باستمداد من الروح الذي يجي اليها من القلب والمراد بكرم الاصل
كون طينته طيبة كما يدل عليه قوله عليه السلام خشن عنصره ولين القلب شارة الى عدم المبالغة في القهر والغلبة
والتسلط او الى سرعة الانقياد للحق وقبوله

قوله عليه السلام ومن خشن عنصره غلظ كبده اي من خشن اصله وشبه وطينته غلظ كبده لان الابدان تابعة

للارواح

باب علائم العقل والجهل

ص ١٢ للارواح وهي معادن كمعادن الذهب والفضة عبر عليه السلام بالكبد عن القوى البدنية لانه مناطها ومنبعها
وانما عدل عن القلب الى الكبد تنبيهاً على ان الجاهل لا قلب له لان القلب يطلق على محل المعرفة والايمان قال
الله سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او انما نسب اللين الى القلب والغلظة الى الكبد لانهما من صفات
النفس و لكل منهما مدخلية في التعطف والغلظة وسرعة قبول الحق وعدمها فنسب في كل من الفريقين الى
احدهما ليظهر مدخليتهما في ذلك وقيل ان غلظة الكبد اشارة الى قوة القوى الشهوانية لان الكبد آلة
للنفس البهيمية والقوة الشهوانية لانه آلة للتغذية وتوزيع بدل ما يتحلل على الاعضاء فيوجب قوة الرغبة
في المشتهيات

قوله عليه السلام من فرط تورط فرط بالتخفيف التشديد بمعنى قصر عن الجوهري فرط في الامر يفرط اى قصر فيه
وضيعه حتى فات والورطة ما يعسر الخروج عنها او الهلاك والتورط الدخول فيها اى من قصر في طلب
الخير والنجاة والحق وفعل الطاعات تفرق ووقع في ورطات الشر والمهالك وفرط بالتخفيف بمعنى سبق وعجل عن
الجوهري فرط عليه عجل وعدا ومنه قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا وفرط اليه منه قول اى سبق والمراد
على هذا من عجل في ارتكاب الامور وبادر اليها بلا تفكر وتدبر للعواقب بل عمل بمقتضى القوى الشهوانية وانغمس
وقع في الورطة التي يعسر الخروج منها

قوله عليه السلام ومن خاف العاقبة تثبت عن التوغل فيما لا يعلم التوغل الدخول في الامر باستعجال من غير روية
اى من خاف العاقبة وذلك بتفكره في العواقب تثبت عن الدخول باستعجال فيما لا يعلم بل لا يدخل فيه الا بعد
معرفة حاله والعلم بمآله فلا يتبع من لا يعلم حاله

قوله عليه السلام ومن هجم على امر بغير علم جدع انف نفسه الجدع بالجيم والدال والعين المهملتين القطع وجدع
الانف كناية عن غاية الذلة والخزي اى من هجم على امر بغير علم بعاقبة ذلك الامر او بغير علم واطلاع على ذلك
الامر و بصيرة له فيه كمن تصدى لتعليم ما لا يعلم وتغيير ما لا يدرك جعل نفسه ذليلاً غاية

باب علامات العقل والجهل

قوله عليه السلام ومن لم يعلم لم يفهم ومن لم يفهم لم يسلم اى من لم يكن عالماً بشيء لم يميز بين الحق والباطل فيه ومن لم يميز بين الحق والباطل لم يسلم او ارتكاب الباطل بل لا يسلم في شيء اصلاً اما في ارتكاب الباطل فظاهر واما في ارتكاب الحق فلان اتفق فلان الفعل بدلاً علم جهالة وضلالة قوله عليه السلام ومن لم يسلم لم يكرم اما على البناء للمفعول من الاكرام اى لم يعز ولم يعامل معه معاملة الكرام بل يخذل او على البناء للفاعل من الجزاء اى لم يكن كريماً فاضلاً شريفاً

قوله عليه السلام ومن لم يكرم يهضم على البناء للمفعول من الجزء من الهضم بمعنى الكسر والظلم اى من لم يكرم يكسر عزه وبهائه ويهان ويترك مع نفسه ويوكل امره اليه او يظلم وفي بعض النسخ تهضم بتاء المضارع المبني للفاعل من التفعل وهو اوفق بنظايره لدلالتها على المعنى

قوله عليه السلام ومن يهضم كان الوم ومن كان كذلك كان احرى ان يندم اى ان من لم يكن من اهل العلم والمعرفة كان من اهل اللوم والعيب فهو احرى الناس بالحسرة والندامة وقيل اى من يهضم كان اشد ملومية واكثر استحقاقاً لان يلام ومن كان اكثر استحقاقاً للملامة كان احرى واجدر بالندامة على ما اساقه الى الملومية من التوغل فيما لا يعلم والهجوم على امر عظيم بغير علم انتهى

في الكافي علي بن ابراهيم بن هاشم عن موسى بن ابراهيم المحاربي عن الحسن بن موسى عن موسى بن عبد الله عن ميمون بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام وفي البحار وكنز الفوايد عن امير المؤمنين عليه السلام اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله انتهى

الحديث الحادي والثلاثون

في مرآة العقول الحديث الحادي والثلاثون مجهول انتهى بيان ماخوذ من الوافي ومرآة العقول والحواشي الرفيعة العجب بالضم فالسكون الزهو والكبر والاعجاب الحمل على العجب في مجمع البحرين وقد اعجب بنفسه بالبناء للمجهول اذا تكبر وترفع فهو معجب انتهى والاعجاب في هذا الحديث مصدر مبني للمفعول اضيف الى المفعول والحاصل ان استعظام المرء نفسه واستحسانه لها بما يرى ويتوهم فيها من الكمال علماً كان او عملاً او وجداناً

باب علامات العقل والجهل

ص ١٢٨

او جاه او غيره وقصد بقدرايامها في ذلك الظن ايمانا نيشا ويحصل من قلة التمييز والمعرفة وعدم معرفة متابع النفس ونقايصها فهو دليل على ضعف عقله

الحديث الرابع

في البحار كنز الفوايد عن امير المؤمنين عليه السلام قال من اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل انتهى

الحديث الخامس

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في ضمن كلام قال من نظر الى عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه انتهى **بيان** قال ابن ميثم ره ووجه الحمق ان كونه منكرا لها من غيره يستلزم كون الرأي الحق ان لا يفعلها ورضاه بها لنفسه مخالفة للرأي الحق له وخروج عن المصلحة لنفسه وذلك حمق ونقصان ظاهر في العقل والالف واللام في الحمق يفيد الحصر في المشار اليه ولذلك اكده بعينه انتهى

الحديث السادس

في البحار الخصال ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وفي فضل الواعظين عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قسم العقل على ثلثة اجزاء فمن كانت فيه كمل عقله ومن لم تكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله عز وجل وحسن الطاعة وحسن الصبر على امره انتهى **بيان** قال في البحار لعل هذه الاشياء التي هي من آثار العقل من اجزائه على المبالغة والتوسع والتجوز لعلاقة عدم انفكاكها عنه ودلالتها عليه انتهى

الحديث السابع

في البحار الخصال ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن سهل عن جعفر بن محمد بن بشار عن الدهقان عن درست عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال يعتبر عقل الرجل في ثلث في طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كنيته انتهى **بيان** لعل المراد ان طول اللحية اذا زاد عن قبضته يدل على الحمق وقلة العقل كما يستفاد من بعض الاخبار وفي نقش الخاتم بان يجعل شيئا حسنا كنقش خاتم من اسمه علي بنحو ورفعناه مكانا عليا ونحو على مع الحق ونحو صراط علي حق نمسكه او يجعل شيئا مضحكا او قابلا للتصحيف بقبيح ونحوهما وفي حواشي البحار عن المصنف ره ولعله في الكنية محمول على ما اذا كنى نفسه (اي اذا كنى نفسه بنحو ابي الفضل فانه يدل

على

باب علائم العقل والجهل

ص ۱۲۹

على العقل او بجوابه عوره فانه يدل على الحمق والجهل) او سمى ابنا فكنى به او يكون اضافة الى الفاعل

تكنيته لابنه او يكون تصحيفا من كتابه كما فى بحار انتهى

الحديث الثامن

فى البحار والمحاسن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يستدل بكتاب الرجل على عقله وموضع

بصيرته وبرسوله على فهمه وفطنته انتهى

الحديث التاسع

فى البحار كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلام قال رسولك ترجمان عقلك انتهى

الحديث العاشر

فى نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ من ينطق عنك انتهى

بيان قال ابن ميثم وقد استعار لفظ الترجمان للعقل باعتبار انه يعبر عنه واما ان الكتاب ابلغ من ينطق

عن صاحبه فلضبطه مراده من دون لسان الرسول لانه ربما لم يؤد الرسالة على وجهها سهوا او لغرض فيقع

الخلل بسبب ذلك حتى ربما كان فيها هلاك المرسل انتهى

الحديث الحادى عشر

فى البحار علل الشرايع والخصال احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزى عن محمد بن جعفر المقرى الجرجانى عن

الحسن بن

محمد بن الحسن الموصلى عن محمد بن عاصم الطريفى عن عياش بن يزيد بن على الكحال مولى زيد بن على عن ابيه

عن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على

عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وفى روضة

الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وفى امالى الشيخ ره عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين

ص ۳۴۴

على بن ابى طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق العقل من نور مخزون

مكنون فى سابق علمه الذى لم يطلع عليه نبى مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه و

بعد وجهه

الزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرأفة همه والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين و

والرافة

الايمان والصدق والسكينة والاخلاص والرفق والعطية والقنوع والتسليم والشكر ثم قال عز وجل ادبر

والتصديق دعا

فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذى ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا كفو ولا

عدیل

باب علامات العقل وجنوده

ص ۱۳ ۲ الاسلام عن
عديل ولا مثل كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا
احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع منك ولا اشرف منك ولا اعز منك بك اوحد وبك اعبد
وبك ادعى وبك ارتجى وبك ابتغى وبك اخاف وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل
عند ذلك ساجدا فكان في سجوده الف عام فقال الرب تبارك وتعالى ارفع رأسك وسل تعط واشفع
تشفع فرفع العقل رأسه فقال الهي اسئلك ان تشفعني فيمن خلقتني فيه فقال الله جل جلاله لملائكته اشهدكم
اني قد شفعته فيمن خلقته فيه انتهى

ص ۸۷
بيان قد تقدم الاخبار المناسبة لهذا الخبر في الباب الثاني وقد مر فيه ما يستعمل في فهم بعض فقراته
في بحار النور ما يصير سببا لظهور شيء والعقل من انواره تعالى التي خلقها وقدرها لكشف الحقائق
على الخلق اي خلقه من جنس نوره ومن سنخه او ما دته كان شيئا نورانيا مخزونا في خزائن العرش و
يحتمل التجوز كما مر والعلم لشدة ارتباطه وكونه فائدته الفضلى ومكمله الى الدرجة العليا فكانه نفسه وعينه
وهو بدون الفهم كجسد بلا روح والزهد رأسه اي افضل فضائله وارفعها كما ان الرأس اشرف اجزاء
البدن ويفنى بانتفاء الزهد كما ان الشخص يموت بمفارقة الرأس والحياء عيناه لانكشاف الامور الخفية
عليه او على من اتصف به كالعينين والحكمة معبر للعقل كاللسان للشخص والرأفة والرحمة سبب لافاضة
الحقائق عليه من الله تعالى وطريقان لها كالقلب وسجوده ما كناية عن استسلامه وانقياده المتصف للحق
ص ۹۸
تعالى او المراد سجود احد المتصفين به ولا يخفى انطباق اكثر اجزاء هذا الخبر على المعنى الاخير (المتقدم
في الباب الثاني في معاني العقل) اي انوار الائمة عليهم السلام والتجوز والتمثيل والتشبيه لعله
اظهر ويقال شفعته في كذا (من باب التفعيل) اي قبلت شفاعته فيه وسيأتي تفسير بعض الاجزاء
ص ۱۳۲
في الخبر الاتي انشاء الله تعالى انتهى قول والخبر الاتي هو الذي ذكر فيه جنود العقل والجهل — شرح الحديث التاسع من هذا الباب
في روضة الواعظين في باب الكلام في ماهية العلوم وفضلها قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله — الحديث الثالث عشر
صلى

باب علايم العقل والجهل

صلى الله عليه وآله لم يعبد الله عز وجل بشيء افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر خصال من الخير منه مامول ثم ساق الخبر مثل ما يأتي

الحديث الثالث عشر
في البحار علل الشرايع ابن الوليد عن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن اسحق بن ابرهيم بن الهيثم الخفاف عن رجل من اصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن علي الاشعري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عبد الله تعالى بمثل العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه عشر خصال ثم ساق الخبر مثل ما يأتي

الحديث الرابع عشر
في البحار الخصال ابي عن سعد عن احمد بن هلال عن امية بن علي عن ابن المغيرة عن ابن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعبد الله عز وجل بشيء افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر خصال ثم ساق الخبر مثل ما يأتي

الحديث الخامس عشر
في امالي الشيخ في الجزو السادس منه المفيد عن محمد بن عمر الجعابي عن ابي العباس عن احمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن جعفر عن طاهر بن مدرار عن زر بن انس قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مامول والشر منه مامون يستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل الشر من نفسه ويستقل كثير الخير من نفسه [قبالة] غيره ولا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلاب الحوائج قبله الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت العاشرة (وما العاشرة) لا يرى احدا الا قال هو خير مني واتقى انما الناس رجلان فرجل هو خير منه واتقى وآخر هو شر منه وادنى فاذا رأى من هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به واذا لقي الذي هو شر منه (وادنى) قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد اهل زمانه انتهى

بيان قوله عليه السلام بعد العاشرة وما العاشرة عن نسخة الامالي وعلل الشرايع في البحار وقوله

عليه

باب علامة العقل والجهل وجنود هما

عليه السلام لم يعبد الله تعالى بشيء اي لا يصير شيء سببا للعبادة وآلة لها ومكملا لها كالعقل ويحتمل ان يكون المراد بالعقل تعقل الامور الدينية والمعارف اليقينية والتفكر فيها وتحصيل العلم وهو من افضل العبادات كما سيأتي انشاء الله فيكون ما ذكر بعده من صفات العقلاء والتبرم والسأم والملال واحد (وقوله عليه السلام قبله بكسر القاف وفتح الباء اي عنده) والجد نيل الشرف والكرم وساد اهل زمانه اي صار سيدهم واشرفهم واعظمهم انتهى وسيأتي انشاء الله في هذا الباب في فقرات رواية ص ١٣٢

الحديث الحادي عشر
هشام عن الكاظم عليه السلام قريب من هذا الخبر مع مزيد ايضاح وبيان

في الوافي في ذيل بيان بعض فقرات رواية هشام الآتية في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وآله انما يتقرب الناس الى خالقهم بانواع البر فتقرب انت اليه بالعقل حتى تسبقهم انتهى ويستفاد بيانه مما تقدم وسيأتي انشاء الله تعالى

الحديث الثاني عشر
في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن سماعة بن مهران قال وفي البحار علل الشرايع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن حديد عن سماعة وفي البحار المحاسن عن علي بن حديد عن سماعة وفي البحار الخصال ابي عن سعد الحميري معا عن البرقي عن علي بن حديد قال كنت (عن سماعة) عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله عليه السلام اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة فقلت جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله جل ثناؤه خلق العقل وهو اول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل فقال الله تبارك و تعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال (ثم قال) له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه (فلعنه) ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأى الجهل ما اكرم به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة (اظهر له) فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي

خلقته

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

خلقته وكرّمته وقوّيته وانا ضدّه ولا قوّة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فإن عصيت بعد
ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى
العقل من الخمسة والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضدّه الشرّ وهو وزير الجهل والايمان
وضدّه الكفر والتصديق وضدّه الجحود والرجاء وضدّه القنوط والعدل وضدّه الجور والرضا و
ضدّه السخط والشكر وضدّه الكفران والطمع وضدّه اليأس والتوكل وضدّه الحرص والرأفة وضدّه
القسوة والرحمة وضدّها الغضب والعلم وضدّه الجهل والفهم وضدّه الحمق والعفّة وضدّها التهتّك
والزهد وضدّه الرغبة والرفق وضدّه الخرق والرهبة وضدّه الجرأة والتواضع وضدّه التكبّر و
التؤدة وضدّها التسرّع والحلم وضدّه السفه والصمت وضدّه الهذر والاستسلام وضدّه الاستكبار
والتسليم وضدّه التجبّر (اقول الى هنا يتوافق ما في الكافي مع ما في البحار والفقرات الثلثة التالية
ليست في الكافي) والعفو وضدّه الحقد والرقّة وضدّها القسوة واليقين وضدّه الشكّ (اقول
ثمّ يتوافق في باقي الفقرات ما في الكافي مع المحكي في البحار) والصبر وضدّه الجزع والصفح وضدّه الانتقام
والغنى وضدّه الفقر والتفكّر وضدّه السهو والحفظ وضدّه النسيان والتعطّف وضدّه القطيعة و
القنوع وضدّه الحرص والمواساة وضدّها المنع والمودّة وضدّها العداوة والوفاء وضدّه الغدر
والطاعة وضدّها المعصية والخضوع وضدّه التطاول والسلامة وضدّها البلاء والحبّ وضدّه
البغض والصدق وضدّه الكذب والحقّ وضدّه الباطل والامانة وضدّها الخيانة والاخلاص و
ضدّه الشوب والشهامة وضدّها البلادة والفهم وضدّه الغباوة والمعرفة وضدّها الانكار والمداراة
وضدّها المكاشفة وسلامة الغيب وضدّها المماكرة والكتمان وضدّه الافشاء والصلاة وضدّها
الاضاعة والصوم وضدّه الافطار والجهاد وضدّه النكول والحجّ وضدّه نبذ الميثاق وصون
الحديث وضدّه النميمة وبرّ الوالدين وضدّه العقوق والحقيقة وضدّها الرياء والمعروف

عصيته
جندك
الحرص
العفة
الكبر
الشك
والتذكر
الشرك الظلمة
الكاشفة القلب

وضدّه

ص ١٣٤

وضده المنكر والستر وضده التبرج والتقية وضدها الاذاعة والانصاف وضده الحمية والتهيئة وضدها البغي والنظافة وضدها القذارة والحياء وضده الخلع والقصد وضده العدوان والراحة وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة والبركة وضدها المحق والعافية وضدها البلاء والقوام وضده المكاثرة والحكمة وضدها الهوى والوقار وضده الخفة والسعادة وضدها الشقاوة والتوبة وضدها الاصرار والاستغفار وضده الاغترار والمحافظة وضدها التهاون والدعاء وضده الاستنكاف والنشاط وضده الكسل والفرح وضده الحزن والالفة وضدها الفرقة والسخاء وضده البخل ولا يجتمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده وفقنا الله تعالى واياكم لطاعته ومرضاته انتهى

وروى هذا الخبر في البحار عن تحف العقول في رسالة هشام عن الامام موسى الكاظم عليه السلام بتفاوت بينه بذكره في المقام للارتباط التام وسيجيء الرسالة المزبورة في هذا الباب ان شاء الله تعالى

في البحار تحف العقول وصيته موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم قال عليه السلام (اقول سيأتي صدرها انشاء الله تعالى وفي اخرها) يا هشام اعرف العقل وجنده والجهل وجنده تكن من المهتدين قال هشام فقلت لا نعرف الا ما عرفتنا فقال عليه السلام يا هشام ان الله تعالى خلق العقل وهو اول خلق خلقه الله تعالى من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله عز وجل خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الاجاج الظلماني فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأى الجهل ما اكرم الله تعالى به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة وقال الجهل

باب علايم العقل والجهل وجنودهما

ص ١٣٥

يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته

فقال تبارك وتعالى نعم فان عصيتني بعد ذلك اخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي فقال

قد رضيت فاعطاه الله تعالى خمسة وسبعين جندا الخير وهو وزير العقل الشر وهو وزير الجهل

الايمان الكفر التصديق التكذيب الاخلاص النفاق الرجا القنوط العدل الجور الرضا السخط

الشكر الكفران الياس الطمع التوكل الحرص الرافة الغلظة العلم الجهل العفة التهتك الزهد الرغبة

الرفق الخرق الرهبة الجراة التواضع الكبر التؤدة العجلة الحلم السفه الصمت الهذر الاستسلام

الاستكبار التسليم التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة اليقين الشك الصبر الجزع الصفح الانتقام

الغنى الفقر التفكر السهو الحفظ النسيان التواصل القطيعة القناعة الشره المواساة المنع المودة

العداوة الوفاء الغدر الطاعة المعصية الخضوع التطاول السلامة البلاء الفهم الغباوة المعرفة

الانكار المداراة المكاشفة سلامة الغيب المماكرة الكتمان الافشاء البر العقوق الحقيقة التسويف

المعروف المنكر التقية الاذاعة الانصاف الظلم التقى الحسد النظافة القذر الحيا القحة القصد

الاسراف الراحة التعب السهولة الصعوبة العافية البلوى القوام المكاثرة الحكمة الهوى الوقار

الخفة السعادة الشقاء التوبة الاصرار المحافظة التهاون الدعاء الاستنكاف النشاط الكسل الفرح

الحزن الالفة الفرقة السخاء البخل الخشوع العجب صدق الحديث النميمة الاستغفار الاغترار

الكياسة الحمق فيا هشام لا تجتمع هذه الخصال الا لنبي او وصي نبي او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان واما

سائر ذلك من المؤمنين فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود من اجناد العقل حتى

يستكمل العقل ويتخلص من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء

عليهم السلام وفقنا الله تعالى واياكم لطاعته انتهى اقول الذي يظهر ان جميع خصال الخير سواء كان

مما ذكر في تلك الاخبار او مما لم يذكر من جنود العقل وكذلك جميع خصال الشر من جنود الجهل ويمكن

ازال شان ... باعداد الصفحات التي الى ... [illegible]

باب علايم العقل والجهل

ادراج الكل مما ذكر ولم يذكر في الخير والشر وبعض ما لم يذكر فيما ذكر ولعل في ذكر الخير اولا والتعبير عنه بوزير العقل وكذلك في ذكر الشر اولا في جنود الجهل وجعله وزير الجهل ايماء بما ذكرنا واما تفصيل ساير الخصال كما روى مع امكان رجوع بعضها الى بعض وامكان ذكر خصال اخرى في التفصيل لما تقتضيه المقام والله العالم بالحقايق وحججه الكرام عليهم السلام

قال في مرآة العقول الحديث الرابع عشر ضعيف بيان اغلبه ماخوذ من الوافي والحواشي الرفيعة وفي مرآة العقول والبيان قول من مواليه اي محبيه ومتابعيه قوله اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده العقل هنا يحتمل المعاني السابقة في الباب الثاني والجهل اما القوة الداعية الى الشر والبدن ان كان المراد بالعقل النفس ويحتمل ابليس ايضا لانه المعارض لارباب العقول الكاملة من الانبيا والائمة عليهم السلام في هداية الخلق ويؤيده انه قد ورد مثل هذا في معارضة ادم وابليس بعد تمرده و انه اعطاهما مثل تلك الجنود ولكن الاظهر ان اعطاء جنود العقل لادم على نبينا واله وعليه السلام باعتبار اختياره للعقل مع جنوده وان اعطاء جنود الجهل لابليس باعتبار اختياره للجهل مع جنوده وفي الوافي في معنى الجهل وهو جوهر نفساني ظلماني خلق بالعرض وتبعية العقل من غير حسن فيه غير صنع العقل يقوم به كل ما في الارض من الشرور والقبايح وهو بعينه نفس ابليس وروحه الذي به قوام حيوته التي يتشعب منه ارواح الشياطين ثم خلقت من ظلماتها ارواح الكفار والمشركين انتهى

والحاصل ان هذه جنود للعقل واصحابه وتلك عساكر للجهل واربابه فلو حملنا العقل على القوة الداعية الى الخير والافعال الحسنة والجهل على القوة الداعية الى خلاف ذلك فالمقصود ان الله سبحانه اعطى بحكمته الكاملة كل مكلف قوتين داعيتين الى الخير والشر احديهما العقل والاخرى الجهل و خلق صفات حسنة تقوي العقل في دعائه الى الخير وخلق ضدها من رذايل تقوي الجهل في دعائه الى الشر وقس عليه ساير المعاني

باب العقل والجهل

ص ١٣٧

قوله عليه السلام اول خلق من الروحانيين كذا في الكافي وعن غيره اول خلق خلقه من الروحانيين
في الحواشي الرفيعة الروح بالضم ما دق ولطف عن ادراك الحواس من الجواهر فلا يدرك من جهة
البصر من خارج فكل ما هذا شانه يكون من عالم الامر ومقابله من عالم الخلق (والمراد بعالم الامر
المجردات وبعالم الخلق الاجسام والماديات) ويطلق الروح على النفس الانسانية والملك وقد
يطلق على ما به الحيوة فيشمل غير الانسان من الحيوانات والنسبة اليه روحاني بالضم ويطلق على
كل واحد باعتبار النسبة الى الطبيعة كما يقال لكل واحد من انواع الحيوان مثلا انه نوع حيواني
ويجوز ان يكون اطلاق الروحاني على الملك باعتبار النسبة الى الروح الانساني وهو الغالب
اطلاقه عليه لشدة المناسبة والارتباط ويحتمل ان يكون باعتبار النسبة الى الروح الذي هو ملك
له وجه كوجه الانسان فيطلق على كل ملك سواه للنسبة اليه وكونه من جنسه وعليه تغليبا كالذاتي
على النوع انتهى وفي مرآة العقول يطلق الروحاني على الاجسام اللطيفة وعلى الجواهر المجردة اذا ن
قيل بها قال في النهاية في الحديث الملائكة الروحانيون يروى بضم الراء وفتحها كانه نسبة الى الروح
والروح هو نسيم الروح والالف والنون من زيادات النسب يريد به انهم اجسام لطيفة لا يدركهم البصر
انتهى

قوله عليه السلام عن يمين العرش في الوافي العرش عبارة عن جميع الخلايق كما ورد في الحديث ويأتي ذكره
ويمينه اقوى جانبيه واشرفهما وهو عالم الروحانيات كما ان يساره اضعفهما وادونهما وهو عالم
الجسمانيات انتهى قوله عليه السلام من نوره اي من نور ذاته الذي هو عين ذاته ومن على هذا
نشوية لا تبعيضية والمراد خلقه من ذاته لا بواسطة شيء ولا عن مادة ولا فيها او من نور منسوب اليه
تعالى لشرفه وفي مرآة العقول وانه لما كان سببا لظهور الاشياء على النفس فهو من انوار الله سبحانه
التي جعلها سببا لظهورها وقيل من جنس نوره اي ذاته الاقدس لكونه مجردا او من جنس النور الذي

باب علائم العقل والجهل

خلقه وهو العقل المجرد وهما انما يتجهان اذا قلنا بوجود مجرد سوى الله تعالى وبوجود العقول وقد عرفت ما فيهما انتهى وتقدم تحقيقه فيهما في ضمن بيان له لمعاني العقل في اوايل الباب الثاني قوله عليه السلام فقال له ادبر فادبر قد تقدم الكلام في الاقبال والادبار للعقل في اوايل الباب الثاني فراجع اليه قوله تعالى خلقتك خلقا عظيما في الوافي اذ به يقوم كل شيء بعد تقويم الله تعالى اياه انتهى قوله تعالى وكرمتك على جميع خلقي اذ هو وسيلة افاضة نور الوجود على الجميع قوله عليه السلام من البحر الاجاج في الوافي من المادة الجسمانية الظلمانية الكدرة التي هي منبع الشرور والافات في هذا العالم وهو اشارة الى علته القابلة قال الله تعالى وكان عرشه على الماء اي كان بناء العالم الجسماني وقوامه على المادة التي لها قبول كل خير وشر كالماء القابل للتشكلات المختلفة بسهولة ومنه عذب فرات ومنه ملح اجاج وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام ان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن كافرا والكافر مؤمنا ويؤيد هذا التشبيه والتجوز ويشيده ما يقال ان نسبة المادة الى معقولاتها التي هي لا بستها وخالعتها من الصور والاعراض نسبة البحر الى الامواج انتهى وفي مرآة العقول من البحر الاجاج اي من المادة الظلمانية الكدرة او بوسائطها وظلمانيتها لكونه خاليا من نور المعرفة او غير قابلة للهداية او الى الضلالة صاحبه انتهى

قوله عليه السلام فقال له ادبر في الوافي امره تعالى امر التكوين ان اهبط من عالم الملكوت والنور الى عالم المواد والظلمات مصلحة للنظام وابتلاء للانام اذ نظام هذا العالم وعمارته لا يصلح الا بنفوس شريرة وقلوب قاسية وتكميل السعداء المهتدين لا يتمشى الا بوجود الاشقياء المردودين لان يتحقق مظاهر بعض الاسماء فيوجد اثارها كالعدل والمنتقم والجبار والتواب العفو والغفور وفانها اسماء الهية وصفات ربانية لا يظهر اثارها وغاياتها الا اذا جرى على العبد ذنب ولذلك صح

ولذلك

باب تعلم العقل بجهل جنودهما

[illegible] لم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم انتهى

[illegible] فتوجه الى عالم الزور وبعد عن مقام الرحمة والنور هابطاً مع العقل حيث هبط وظهر في حقائق النفوس الفلكية والطبايع والصور والمواد فصار جسماً مصوراً من امشاج وارض خبيثة منتنة ثم صار نباتاً ثم حيواناً اذا جهل هيولاني ثم اكتسب جهلاً بالملكة ثم جهلاً مستفاداً ثم جهلاً بالفعل وعند ذلك انتهى ادباره وصار في غاية البعد عن الله سبحانه وكذلك فعل من تبعه وشيعه من الارواح الخبيثة المنشعبة منه ويلحق به ويحشر معه في هويته الى دركات الجحيم وتنزله الى اسفل السافلين وادباره في جميع المراتب تابع لادبار العقل واقباله جميعاً وانما تحقق بالعرض لا بالذات اذ كل من لم يقبل من شعاع نور العقل او قل قبوله منه بقي في ظلمة الجهل بمقدار عدم قبوله منه وذلك لسوء استعداده ومادته وخبث طينته انتهى قوله عليه السلام ثم قال له اقبل فلم يقبل في الواقع امراً امراً تكليفياً تشريعياً فلم يقبل لانه بلغ بالادبار اقصى مراتب الكمال المتصور في حقه ولهذا استكبر لتأكد وجوده الظلماني ورسوخه في ذمايم الصفات وقوة انانيته واغتراره بل الاقبال الى الحق انما يتيسر لنفوس السعداء لاجل ضعف وجودهم الجسماني وقبولهم التبدل في الاكوان الوجودية وتطورهم في الاطوار الاخروية بقاءً بعد فناء لبقاء فوق بقاء وعدم تعلقهم بهذا الوجود ولا تقيدهم بهذه المحابس والقيود وترك التفاتهم الى شيء سوى مبدأ كل خير وجود وليس شيء من هذه في الاشقياء بل هم متصفون باضدادها انتهى وفي مرآة العقول وعدم اقباله الى الدرجات الرفيعة والمعارف الربانية لعدم قابليته لذلك او المراد عدم اقبال من تبع هذه القوة بالارادة وسيجيء تحقيق القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى انتهى قوله عليه السلام استكبرت فلعنه كذا في الكافي وعن بعض نسخ غيره استكبرت ولعنت ولعنه اي ابعده عن رحمته وطرده عن دار كرامته قوله عليه السلام خمسة و سبعين جنداً الخمسة والسبعين اتفقت عليها النسخ ولكن المذكور في خبر الكافي في تفصيلها وتعدادها

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ١٤

وتعدادها ثمانية وسبعون باسقاط الغضب [illegible] ادها والمذ [illegible] الكافي
في تفصيلها وتعدادها احد وثمانون بزيادة الثلثة المسندة وفي مرسلة هشام سبعة [illegible]
بعضها وزيادة بعض وابدال بعض اما الساقطة فهي الرحمة وضدها الغضب والحب وضده البغض
والصدق وضده الكذب والحق وضده الباطل والخيانة وضدها الامانة والشهامة وضدها
البلادة والصلوة وضدها الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد وضده النكول والحج و
ضده نبذ الميثاق والستر وضده التبرج والتهيئة وضدها البغي والبركة وضدها المحق واما الزايدة
فهي النقي وضده الحسد والخشوع وضده العجب واما المبدلة فهي الرقة والقسوة وبدلهما الرحمة و
القسوة والتعطف القطيعة وبدلهما التواصل والقطيعة والقناعة والشره وبدلهما القنوع و
الحرص والمحافظة والتهاون وبدلهما الحافظة والتهاون وصون الحديث والنميمة وبدلهما صدق
الحديث والنميمة والفهم والحمق وبدلهما الكياسة والحمق قال في البحار ومرآة العقول ولعله لتكرار
بعض الفقرات اما منه عليه السلام او من النساخ بان يكونوا اضافوا بعض النسخ الى الاصل وربما
تعد العبادات المذكورة في وسط الخبر اي الصلوة والصوم والجهاد والحج واحدا فلا يزيد العدد
انتهى في الوافي ولعل الثلثة الزايدة الطمع والعافية لاتحاد الاولين مع الرجاء والسلامة المذكورين
ذكر الفهم مرتين في مقابل اثنين متقابلين ولعل الوجه في ذلك انه لما كان كل منهما غير صاحبه
في دقيق النظر ذكر عليهما ولما كان الفرق خفيا دقيقا والمعنى قريبا كما يأتي ذكره لم يحسب من العدد انتهى
والجند العسكر والاعوان والانصار واطلاق الجند على كل واحد باعتبار الاقسام والشعب والتوابع
فكل واحد لكثرة اقسامه وتوابعه كانه جند قوله عليه السلام فقال للجهل اي بلسان الحال او حقيقة
ان قلنا انه ابليس قوله عليه السلام اضمر له العداوة كذا في الكافي وعن بعض نسخ غيره منها
العلل اظهر له العداوة في الوافي قال استادنا في العلوم الحقيقية صدر المحققين محمد بن ابرهيم
الشيرازي

الشيرازي قدس الله تعالى سره انما يعلن بالعداوة لانه قد دمر على امضائها وذلك انه لما ظهر
من فضائل العقل ومحاسنه وما اكرم الله به من العلو والكمالات مما هو مسلوب عنه ولا يمكنه
تحصيلها لنفسه لاجل اضداده ابعاها عن الحق بالايجاب لا اصلا بالاكتساب لا يقدر ايضا على انكارها
وجحودها لغاية ظهورها ووضوحها اردها فغلبه الحسد والبغضاء فجعل تارة يكتسب لنفسه صفات مشبهة
وعلوما مموهة واقوالا مزخرفة يترائى عند الجهال انها كمالات واخرى يعارض العقلاء ويقاوم
الحكماء بصفات تضاد صفاتهم فالتطارد بين حزب الله وحزب الشيطان واقع الى يوم القيمة كما قال تعالى
وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده هذا ملخص ما افاده قدس الله
سره انتهى قوله عليه السلام مثلا اي فانت مخلوق كما انه مخلوق قوله عليه السلام مثل ما اعطيته اي في
القوة والكثرة ليتحقق لي بكل منها المعارضة والجدال له معه وذلك قول الله عز وجل ومن كل شيء
خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قوله تعالى فان عصيت كذا في الكافي وعن بعض نسخ غيره فان عصيتني
في مرآة العقول لا يخفى ان هذا يلائم حمل الجهل على ابليس واما على غيره من المعاني فيحتاج الى تكلف بان
يقال الخطاب الى اصحاب الجهل او بان يقال نسبة العصيان والاخراج المتعلقين باصحابه اليه مجازا
انتهى قوله تعالى اخرجتك وجندك كذا في الكافي وعن بعض نسخ غيره اخرجتك وجنودك قوله تعالى
من رحمتي اي عن الرحمة العامة الواسعة التي وسعت كل شيء لا الخاصة التي هي لاهل السعادة خاصة
لخروج الجهل وجنده من تلك الرحمة ازلا وابدا اقول ان قيل ان الجهل من شأنه العصيان وقد فرض
ان الرحمة الخاصة التي هي لاهل الايمان والسعادة خاصة لم يشمله ولعنه تعالى له مصرح بذلك
فاخراجه عن الرحمة العامة الواسعة التي هي الوجود وما يتبعه من النعم يوجب عدمه ومع دوامه في
العصيان انما فهو موجود ولم يعدمه تعالى قلت قد ذكرت ذلك لبعض افاضل العلماء فاجاب
بان دوام الجهل في العصيان انما هو في عصيان عدم ابائه فكل عصيان له هو من فروع عدم ابائه

الذي

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

الذی امر به وایجاده الله تعالی باخراجه من رحمته انما هو لیس علی ذلک التعیین بل علی صدوره عصیانا ص ۱۴۲
اخوه منه ولم یتحقق بعد تحقق امر ونهی اخر یتوجه الیه من الله تعالی فی بعد ایجاده فیما افاده ویمکن ان یقال
ایضا ان المراد من اخراجه من الرحمة ابعاده والقاؤه فی نار جهنم فی الآخرة فان الوجود رحمة عامة اذا
کان للخیر والنعمة او مع ترتبهما واما اذا کان للتعذیب فهو اخراج من الرحمة والوجه الاول اوجه والله
اعلم قوله علیه السلام من الخمسة والسبعین خالیة عن بعض النسخ الجند قوله علیه السلام الخیر فی الوافی المراد به
معناه الحقیقی دون الاضافی وهو ظاهر انتهی والظاهر ان مراده ما یفسره به فی الحواشی الرفیعة قال
فیها فی المصادر الخیر از کسی بهتر بودن و بهترین کردیدن ولعله المراد دون غیره کالمعنی التفضیلی فی
البحار و مراتب العقول الخیر هو کونه مقتضیا للخیرات او لا یطلب الخیر اما لنفسه واما لغیره قوله
علیه السلام وهو وزیر العقل لدخول بقیة جنود العقل تحته کدخول بقیة جنود الملک تحت حکم وزیره
فهو امیر علیها یحوطها ویصد وجیهها عنه ایه قوله علیه السلام وجعل ضده الشر وهو وزیر الجهل
الشر مقابل الخیر بای معنی کان وکونه وزیر الجهل یعلم بما ذکرنا ان الخیر وزیر العقل قوله علیه السلام و
الایمان هو الاعتقاد الجازم الثابت بالله سبحانه وملائکته وکتبه ورسله والیوم الآخر وکماله انما یکون
بالعمل بمقتضاه قاله فی الوافی وفی الحواشی الرفیعة الایمان هو الاعتقاد الجازم الثابت بالمبدأ وما
یتبعه وینسب الیه من المعارف الضروریة اعتقادا لا یجامع الرد والانکار بل ترک الاعتراف والاقرار
اختیارا ومقابله الکفر انتهی قوله وضده الکفر اقول الضد یطلق علی شیء لا یوافق شیئا آخر
بالنوع ولا یجامعه فی مادة واحدة لغایة التباین کالبیاض والسواد فیکون کل منهما ضدا للآخر
واما الشیء وعدمه کالحلاوة وعدمها فکل منهما نقیض الآخر لا ضده والضدان قد یرتفعان ولکنهما
لا یجتمعان والنقیضان لا یرتفعان ولا یجتمعان واطلاق الضد علی النقیض فی العرف لعله مما لا مجال
لانکاره کما ان اطلاقه علی الاعم منهما ایضا کذلک وکذلک قد اطلق فی الخبر تارة علی الضد کما

باب [illegible] العقل والجهل وجنودهما

في اكثر الفقرات واخرى على النقيض كما في بعض [illegible] الى الاول فالمراد هنا من الكفر ترك الايمان ردا
وانكارا او اختيارا مع الالتفات واما الغافل [illegible] الذي لم يلتفت ولم يوجد فيه الايمان فهو وان كان
بحكم الكافر في ظاهر الشرع ولكن كفره ليس بداخل في مدلول هذا الخبر لانه نقيض الايمان لا ضده
والله العالم قوله عليه السلام والتصديق في الوافي والحواشي الرفيعة ما خلاصته يعني بما ظهر
حقيته من غير تلك المعارف او يصدق لاهل الحق اذا عرفهم انتهى وفي مرآة العقول والانكار والتصديق
والجحود لعلهما من الفقرات المتكررة ويمكن تخصيص الايمان بما يتعلق بالاصول والتصديق
بما يتعلق بالفروع ويحتمل ان يكون الفرق بالاجمال والتفصيل بان يكون الايمان التصديق
الاجمالي بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله والتصديق الاذعان بتفاصيله او يقال الايمان هو
الاعتقاد الثابت الجازم والتصديق اظهار حقية مدعي الحق انتهى اقول وسيأتي من الفقرات التي
ليست في الكافي اليقين وضده الشك فلعل الايمان هو التصديق الاجمالي والتصديق الاقرار
بتفاصيله لسانا واليقين الجزم بتفاصيله قلبا ويعلم اضدادها بالمقايسة وفي مرسلة هشام في
مقابل التصديق التكذيب المراد به هو المراد من الجحود قوله عليه السلام والرجاء بالقصر والمد
توقع رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة او توقع حصول ما يحصل بالاستحقاق كالدرجات الاخروية
والاول اظهر قوله عليه السلام وضده القنوط وهو الحكم بعدم حصول ما حصوله بالاستحقاق للجزم
بعدم الاستحقاق فلا يسعى له او ترك توقع رحمة الله تعالى قوله عليه السلام والعدل هو لزوم التوسط
والاقتصاد في جميع الامور وكل شيء من الاخلاق والاعمال ومعاملات الناس من غير ميل الى طرفي
الافراط والتفريط او المعنى المعروف وهو وضع كل شيء في موضعه واعطاء كل ذي حق حقه وهو
داخل في الاول قوله عليه السلام والرضا اي بقضاء الله تعالى وعلامته ترك الشكاية في نفسه والى
غيره قوله عليه السلام والشكر اي على نعمه تعالى باللسان بان يحمد الله تعالى على نعمه وبالجنان بان يعتقد

انها

انها من الله تعالى و بالاركان والجوارح بان يصرفها فى طاعته عزّوجل والاعم من شكره تعالى ص ٤٢
وشكر غيره تعالى من وسايط النعم فان من لم يشكر الخلق لم يشكر الخالق كما فى الحديث قوله عليه السلم
والطمع وضده اليأس يحتمل ان يراد بهما الرجاء والقنوط فلعلهما من الفقرات المكررة ويحتمل الفرق
بان يخص الرجا والقنوط بالامور الاخروية والطمع واليأس بالامور الدنيوية بان يقطع بعدم حصول
التوسعة الدنيوية فيترك طلبها عند الحاجة يأسا كما يشعر به قوله سبحانه لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا وقوله عزّوجل حكاية عن يعقوب على نبينا وآله وعليه السلم فتحسسوا من يوسف
اخيه ولا تيأسوا من روح الله او يخص الرجاء والقنوط بما يكون بالاستحقاق والطمع بغير استحقاق
او يخص الرجا والقنوط باعطاء الثواب والطمع واليأس بترك العقاب او بالعكس او يكون المراد
بالطمع طمع ما فى ايدى الناس وباليأس قطع الطمع عما فى ايدى الناس فيكون الطمع من جنود الجهل و
اليأس من جنود العقل اورد على خلاف ترتيب بيان الفقرات ويرفع بعده وقوعه كذلك فى مرسلة
هشام قوله عليه السلم والتوكل فى الوافى هو ان يكل اموره جميعا الى الله تعالى ولا يعتمد على الاسباب
ولا ينافيه السعى الاجمالى فيها من غير اعتماد انتهى وفى مرآة العقول والحواشى الرفيعة ما ملخصه
ان التوكل هو الاعتماد على الله تعالى والايمان بان النعم كلها من عنده تعالى فمن اتصف به يجمل فى
الطلب يكون وثوقه بالله تعالى واعتماده عليه لا على طلبه وكسبه قوله عليه السلم وضده الحرص
فى الوافى هو بذل الجهد فى التحصيل معتقدا انه بدون ذلك لا يحصل ولا شمالة على الشيئين
(اى بذل الجهد فى التحصيل وهو من فعل الجوارح واعتقاد عدم حصوله بدون ذلك و
الاعتماد على الطلب وهو من فعل القلب) وقوبل تارة بالقنوع كما فى اخرى بالتوكل كما هنا وقيل
بل الذى هو ضد التوكل بالضاد المعجمة والتحريك ومعناه الهم بالشئ والحزن له والوجد عليه و
تعسّر البال فى التوصل اليه انتهى وفى مرآة العقول بعد كلامه المتقدم فى التوكل فيقابل الحرص

هنا

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

هنا بالضاد المعجمة ومعناه الهم والحزن فينعكس الامر قوله عليه السلام والرافة وضده القسوة والرحمة
وضدها الغضب في مرسلة هشام الرأفة الغلظة وفيها ايضا الرحمة القسوة في الوافي قيل الرأفة
هي حال القلب المعنوي والرحمة حال القلب الجسماني انتهى وفي الحواشي الرفيعة الرافة هو العطوفة
الناشية عن الرقة ومقابلها القسوة والغلظة والرحمة هي الميل النفساني الموجب للعفو والتجاوز و
مقابله الغضب انتهى وفي مرآة العقول الرحمة لعلها ايضا من المكررات لقربها من معنى الرافة ويمكن
ان يكون المراد بالرافة الحالة وبالرحمة ثمرتها انتهى قوله عليه السلام وضده القسوة على ما في الكافي و
عن المحاسن وضده العزة على ما عن اكثر نسخ الخصال وفي مرسلة هشام في مقابل الرافة الغلظة فا
لقسوة هي ترك العطوفة الناشية عن عدم الرقة او هي الحالة الباعثة على ترك العطوفة والعزة با
لمهملة ثم المعجمة طلب الغلبة والاستيلاء اقول ويجي من الفقرات التي في غير الكافي قوله عليه السلام و
الرقة وضدها القسوة وعلى هذا فلعل بعض هذه الفقرات من المكررات كما اشير في اول الخبر او
يقال الرقة لين القلب القسوة المقابلة لها خشونته وصلابته والرافة العطوفة الناشية عن الرقة
والقسوة المقابلة لها هي حالة الغلظ الناشية عن صلابة القلب والرحمة هي الميل النفساني الموجب
للعفو والتجاوز عن المسيء وتأثر النفس عن رؤية الغير مبتلى بشدة ونحوه والغضب هو الميل
النفساني الى الانتقام وعدم تأثر النفس عن ابتلاء غيره قوله عليه السلام وضده الغضب فهو ترك العفو
والتجاوز وارادة الانتقام قوله عليه السلام والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحمق وسيأتي فيهما بعد الشهامة
وضدها البلادة والفهم وضده الغباوة على ما في الكافي وعن المحاسن والفطنة وضدها الغبا
وة على ما عن علل الشرايع والمعرفة وضدها الانكار ولقرب معاني هذه الامور ذكرناها في المقام
ليسهل الفرق والبيان وفي مرسلة هشام الكياسة والحمق اما العلم فهو بمعنى الادراك الشامل
للتصور والتصديق والجهل الذي هو ضد العلم عدم العلم عمن شأنه ان يكون عالما فهو غير

الجهل

باب علائم العقل والجهل

ص ١٣

الجهل المقابل للعقل الذي مر تحقيقه والجهل يشمل الجهل البسيط والجهل المركب والمعرفة ادراك الشي بصفاته وآثاره بحيث لو وصل اليه عرف انه هو والانكار الذي هو ضده عدم حصول ذلك الادراك فان الانكار يطلق عليه كما يطلق على الجحود وبينه وبين العلم عموم وخصوص مطلق لكن يحمل العلم هنا على ما يكون بغير الصفات والآثار حتى يكون غير المعرفة ويعرف الفرق بين الجهل والانكار ايضا بالمقايسة والفهم هو سرعة ادراك الامور ودقايق المسائل او الحالة المقتضية لسرعة الادراك فيفارق العلم والمعرفة وكذلك الحمق الذي ضد الفهم الجهل والانكار اذ الحمق هو البلادة المفرطة وبطوء الادراك والفهم الذي ضده الغباوة على ما في بعض النسخ لعله من الفقرات المكررة او يقال ان الحمق هو بطوء ادراك الامر مع اعتقاد خلافه فيكون من الجهل المركب والغباوة هو بطوء ادراك الامر مع الاعتراف بعدم ادراكه فيكون من الجهل البسيط ولما بلغ الفهم مع كليهما ذكر مرتين وعلى نسخة علل الشرايع التي فيها وفطنة وضده الغباوة لا يكون تكرار في اللفظ لكن الفطنة ايضا بمعنى الفهم وسرعة الادراك والشهامة ذكاء الفؤاد وتوقده ولعل الفرق بين الشهامة والفطنة والفهم بان الشهامة المراد منه الحالة التي للنفس في الفؤاد كما يرشد اليه التعبير عنه بذكاء الفؤاد وتوقده والمراد من الاخيرين ثمرتها ويفرق بين الفهم والفطنة بان الفهم هو سرعة الادراك المانع من الجهل المركب والحمق والفطنة هو سرعة الادراك المانع من الجهل البسيط والغباوة او يقال ان الغباوة بطوء الادراك والحمق الافراط في بطوء الادراك فيكون الفهم بمعنى الغاية العليا من سرعة الادراك والله العالم بحقايق كلامه وكلام حججه الكرام عليهم السلم والشراح احتملوا سوى هذه الوجوه وجوها ولعل ما ذكرناه و ... من بيانا تهم اوفق بالمراد منها حمل الفهم ايضا على مطلق الادراك كالعلم وتخصيص الفهم بالحكمة العملية والعلم بالنظرية او الفهم بالامور الجزئية والعلم بالكلية ومنها تفسير الحمق بالبلادة المفرطة وجعل الفرق بينه وبين الغباوة كالفرق بين الجهل المركب والبسيط ومنها حمل الفهم المقابل

باب [illegible] الجهل

للحمق بادراك الامور الجزئية المتعلقة بالحكمة العملية والفهم المقابل للغباوة بالادراك المتعلق بالنظريات بكمال القوة النظرية ومنها تخصيص احدهما بادراك مصالح النشأة الاولى والاخر بالاخرى ومنها حمل الشهامة على ادراك الامور بنفسه والفهم على ادراكها بعد الالقاء او الفرق بينهما باحد الوجوه السابقة ومنها حمل المعرفة على معرفة حقوق الائمة عليهم السلام وفضلهم والانكار على جحودها وهذا معنى قريب بحسب الاخبار للمتتبع فيها فان العارف في عرفهم عليهم السلام كما في كثير من كتب الاخبار والفقه يطلق على الامامي العارف بحقهم في مقابل الناصب المستضعف ومنها ان المعرفة ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات او هي ادراك البسايط وهو ادراك المركبات او هي الادراك التصوري وهو التصديقي او هي ادراك الشيء ثانيا وتصديقه بان هذا ذاك الذي قد ادركه اولا وكانه المراد هيهنا لان الانكار لا يصلح ان يكون ضدا الا لمثل هذا المعنى انتهى والكياسة الفطانة وجودة القريحة وان يجري في الامور برفق ولا يعجز عنها

قوله عليه السلام والعفة وضدها التهتك العفة اعتدال القوة الشهوية في كل شيء من غير ميل الى الافراط والتفريط والتهتك هو افراط القوة الشهوية واستعمالها فيما لا ينبغي او العفة الامتناع عن مقتضى القوة الشهوية من الملاذ الحيوانية بمنع البطن والفرج وغيرهما من الجوارح عن المحرمات والشبهات بل عن مطلق الملاذ الا بقدر الحاجة المنفعة اثرا احسن في جوهره والتهتك عدم المبالات باجتناب ستره في ارتكاب المحرمات

قوله عليه السلام والزهد وضده الرغبة زهد فيه تركه واعرض عنه والمراد هنا الزهد في الدنيا والزهيد القليل ومنه الزهد بمعنى الاكتفاء بالقليل من الدنيا وهو اقل ما يصلح للقناعة رغبة عنها والرغبة شدة الميل واذا عدي بالى يقابل الزهد واذا عدي بعن يكون بمعنى الزهد والاعراض واذا اجرد عنهما يكون ظاهرا في الاول قوله عليه السلام والرفق وضده الخرق الرفق هو اللطف

لين

باب علائم العقل و الجهل و جنودهما

ص ١٣١

وبين الجانب وحسن الصنيعة والملايمة والخرق بالضم فالك ... لزجر والخشونة وان لا يحسن العمل والتصرف فى الامور ايضا ومنه الاخرق لمن لا يحسن الصنيعة واصله الجهل والحمق والاول الاظهر فى المقام

١٧ قوله عليه السلام والرهبة وضده الجرأة او وضدها الجرأة على اختلاف فى النسخ والمصدر الذى يكون فيه علامة التانيث شاع تذكير ضميره وتانيثه والرهبة الخوف والمراد الخوف من الله تعالى ومن عقابه او من النفس والشيطان او من عاقبة ما يقدم عليه والاولى التعميم ليشمل الخوف من كل ما يضر بالدين او الدنيا والجرأة الاسراع الى الامر بلا تردد

١٨ قوله عليه السلام والتواضع وضده الكبر او وضده التكبر على اختلاف النسخ التواضع التذلل والكبر ان يرى الانسان نفسه كبيرا فهو ما دام كامنا فى النفس كبر فان ترتب عليه الاثار فهو التكبر والاستكبار

ص ١٥٢

وسيأتى الفرق بينهما وبين الخضوع والتطاول انتهى

١٩ قوله عليه السلام والتؤدة وضدها التسرع وفى مرسلة هشام فى مقابل التؤدة العجلة التؤدة بضم التاء وسكون الهمزة وفتحها الرزانة والتأنى والتثبت فى الامور اى عدم المبادرة الى الامور بلا تفكر فانها توجب الوقوع فى المهالك والتسرع المبادرة الى الامور بلا تدبر

٢٠ قوله عليه السلام والحلم وضده السفه الحلم الاناة وامساك النفس عن هيجان الغضب والسفه الطيش والخفة الموجب للتسرع الى الفتنة الناشى من قلة العقل وخفته

٢١ قوله عليه السلام والصمت وضده الهذر الصمت السكوت والمراد هنا السكوت عما لا يحتاج اليه ولا طائل فيه والهذر الهذيان والكلام بما لا فائدة فيه والهذر بالتحريك الكثير الردى والسقط من الكلام

٢٢ قوله عليه السلام والاستسلام وضده الاستكبار الاستسلام الانقياد والطاعة لله تعالى فيما يامر وينهى ولكل ما هو حق والاستكبار الامتناع عن انقياد ما يجب انقياده كبرا

٢٣ قوله عليه السلام والتسليم وضده الشك على ما فى الكافى او وضده التجبر على ما عن بعض نسخ الكافى وغيره التسليم

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

التسليم هو الاذعان للحق من غير تزلزل واضطراب والانقياد لائمة الحق والاذعان لما يصدر عنهم عليه
ويصعب على الاذهان بقوله كما سيجيء في ابواب العلم انشاء الله تعالى وفي الحواشي الرفيعة الاستسلام
هو الانقياد ويبتنى على شيئين الخضوع والتصديق وكذا التسليم فباعتبار الاول عبر عنه بالاستسلام
وجعل مقابله الاستكبار وباعتبار الثاني عبر عنه بالتسليم وجعل مقابله الشك انتهى اقول هذا
حسن على نسخة وضده الشك واما بناء على كون التجبر الذي هو بمعنى التكبر فيجعل الاستسلام بمعنى الانقياد
للحق والتسليم على انقياد لائمة الحق عليهم السلام ولما صدر عنهم وان كان صعبا بقوله على الاذهان
ومقابلة التكبر والتجبر لكل واحد منهما واضح

قوله عليه السلام (٢٣) والعفو وضده الحقد هذه الفقرة من الفقرات التي ليست في الكافي العفو التجاوز
عن الاسائة والحقد الانطواء على العداوة والبغضاء

قوله عليه السلام (٢٥) والرقة وضدها القسوة هذه الفقرة ايضا ليست في الكافي وفي مرسلة هشام الرحمة
القسوة الرقة لين القلب والقسوة خشونته وصلابته وتقدم الفرق بينهما (ص ١٤٥) وبين الرأفة والرحمة وضدها
في بيانهما (ص ١٤٢) قوله عليه السلام (٢٦) واليقين وضده الشك هذه الفقرة ايضا ليست في الكافي وتقدم بيانه و
الفرق بينه وبين الايمان والتصديق في بيانهما وتكرار الشك في مقابلة التسليم واليقين على
بعض النسخ لمقابلتيهما

قوله عليه السلام (٢٧) والصبر وضده الجزع الصبر حبس النفس وحملها على تحمل ما يشق عليها وهو صبر على
الطاعات وصبر عن المعاصي وصبر على المكاره والجزع عدم التحمل واظهار الشكاية

قوله عليه السلام (٢٨) والصفح وضده الانتقام الصفح العفو والتجاوز والاعراض عن الانتقام والانتقام الاخذ بالعقوبة

قوله عليه السلام (٢٩) والغنى وضده الفقر الغنى بالكسر بلا مد واذا فتح مد والمراد اما الغنى بالحق تعالى عن
المخلوقين او المراد بالقناعة وعدم اظهار الفاقة والحاجة او غنى النفس والاستغناء عن الخلق فانه

من

باب علا[illegible] جهل جنودهما

من احوالها واثارها ومن توابع العقل لا الغنى بالمال فانه غالبا مع الجهال وليس من صنع العقل ومن صفات النفس فكم من عاقل لبيب مهذب اللب عنه الرزق منحرف بل العقل مما يضيق المداخل والجهل يوسعها كذا قيل والفقر يعلم بالمقايسة اقول لا يخفى ظهور اطلاق الغنى والفقر في الغنى بالمال و الفقر به ولا حاجة الى صرف الخبر عن ظاهره فان فضل الفقر والفقراء وفضل الغنى والكفاف في كل منهما اخبار كثيرة ذكرها في البحار في الجزء الثاني من كتاب الايمان والكفر ومكارم الاخلاق و مساويها مع عبارات جماعة في الجمع بينهما ومقتضى الجمع بين اخبارنا ان الغنى اذا كان مع العمل بمقتضاه من اداء الحقوق والمواظفات والتوسل به الى اكتساب الخيرات ارجح من الفقر سيما فقدان الكفاف المؤدى الى ترك الصبر والشكر وكفران نعم الله تعالى ونسيان ذكره ودعوته الى سد الخلة باظهارها الى المخلوق ومما يدنس به عرضه ويثلم دينه والفقر مع الصبر والشكر ووجدان اقل ما يكتفى به اولى من الغنى الذى لا يكون مع العمل بمقتضاه وصرفه فيما يحسن ما لا سيما الغنى المؤدى الى الخ والكفاف المتوسط بينهما الموجب للسلامة عن خطر ترك الصبر والشكر والكفران والنسيان ونحوها وخطر ترك الاوامر الواردة على الغنى وصرف الغنى فيما لا يحسن ماله وتاديته الى الطغيان ونحوها اولى منهما ومما ذكر يعرف الغنى الذى هو من جنود العقل والفقر الذى هو من جنود الجهل وورد فيه كاد الفقر ان يكون كفرا واما توجيه عدم ارادة الغنى والفقر بالمال بعدم كونهما من صنع العقل و صفات النفس ففيه اولا ان جنود العقل والجهل لا يلزم فيهما كونهما من صنع احدهما ولا كونهما من صفات النفس بل ما يتأيد به احدهما فهو من جنده وثانيا قد عرفت ان في كل منهما يعتبر ما هو من صنع العقل وصفات النفس فحمل الخبر على ظاهره اولى

قوله عليه السلام والتفكر وضده السهو على ما في بعض النسخ او والتذكر وضده السهو على ما في بعضها التذكر استحضار القوة المدركة الصورة العلمية من الحافظة ثانيا بعدما ادركها اولا واخزنها

فيها

[illegible] العقل والجهل [illegible]

بينهما والسهو الذي هو ضد التذكر زوال الصورة من المدركة لا الحافظة فيمكن استحصالها ثانيا عند التفتيش والامعان والاسترجاع والتفكر يعني في صنايع الله تعالى وبدايعه وآفات النفس والامور الاخروية ونحو ذلك والسهو الذي هو ضده الغفلة عما ينبغي ان يتفكر فيه وقيل ان التذكر يلزم التفكر ولا يجامعهما السهو والغفلة انتهى

قوله عليه السلام والحفظ [٣١] وضده النسيان الحفظ اختزان الصورة العلمية في الحافظة والمراد حفظ ما ينبغي حفظه والنسيان زوال الصورة العلمية عن المدركة والحافظة ايضا

قوله عليه السلام والتعطف [٣٢] وضده القطيعة التعطف الميل والاشفاق والرحمة والمراد المواصلة والاشفاق بمن يجب او يستحب مواصلته واشفاقه والقطيعة الهجران اي هجران من يجب او يستحب تركه وهجرانه وفي مرسلة هشام بدل التعطف التواصل

قوله عليه السلام والقنوع [٣٣] وضده الحرص القنوع والقناعة الرضا بالكفاف وما دونه في امور الدنيا وعدم طلب الزيادة ولما كان الحرص زيادة السعي في الطلب ويشتمل على شيئين الافراط في الطلب والاهتمام على الطلب الذي يلازمه جعل باعتبار اشتماله على الاول مقابل القنوع وباعتبار اشتماله على الثاني مقابل التوكل كما تقدم عن قريب وفي مرسلة هشام القناعة الشره والشره غلبة الحرص

قوله عليه السلام والمواساة [٣٤] وضدها المنع المواساة هي المشاركة في المعايش والمساهمة في الرزق مع اخوانه الذين هم نظراؤه في الدين والمراد من المنع المنع من المواساة

قوله عليه السلام والمودة [٣٥] وضدها العداوة المودة من الود بمعنى الحب وكان الفرق بينهما وبين الحب ان الحب ما كان كامنا في النفس وربما لم يظهر اثره بخلاف المودة فانها عبارة عن اظهار المحبة وابراز آثارها من التعطف والتألف ونحوهما فالحب اعم من المودة ومثلهما ضدهما من البغض والعداوة وقيل يمكن الفرق بينهما بتخصيص احدهما بالخالق والآخر بالخلق او احدهما بالاشخاص والآخر

باب جملة العقل والجهل وجنودهما

بالاعمال ويمكن ان يكون احدهما من المكروهات انتهى المراد مودة كل احد وعدا وتركها يأتى توضيحه ص ١٥٣
فى الحب والبغض ان شاء الله تعالى

قوله عليه السلام والوفاء وضده الغدر الوفاء اتمام الحقوق وتوفيرها والمراد الوفاء بعهود الله تعالى وبعهود الخلق او الاعم والغدر ترك الوفاء ونقض العهد

قوله عليه السلام والطاعة وضدها المعصية الطاعة المتابعة والانقياد فى الاوامر والنواهى والمراد طاعة الله تعالى وطاعة حجج وما يوجب طاعته شرعا وكذا المعصية المراد بها ترك الانقياد لمن يجب طاعته

قوله عليه السلام والخضوع وضده التطاول الخضوع التذلل اى لمن ينبغى ويستحق له والتطاول الترفع واستحقار الغير وتقدم من الفقرات التواضع وضده الكبر والتكبر اقول يحتمل كون احدهما من الفقرات المكررة ويمكن الفرق بينهما بحمل احدهما على الصفة النفسانية والاخرى على اظهارها واثرها وثمرتها فى الواقع وربما يفرق بين الخضوع والخشوع بان يخص الخضوع بالصوت والبصر والخشوع بالبدن او احدهما بالقلب والاخر بالجوارح انتهى ولعل بما ذكر يمكن الفرق بين التواضع والخضوع ايضا

قوله عليه السلام والسلامة وضدها البلاء وسيأتى ايضا والعافية وضدها البلاء وفى موسلة هشام العافية البلوى والبلوى البلاء فى البحار وفى مرآة العقول السلامة البرائة من البلايا وهى العيوب والآفات والعاقل يتخلص منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلص منها والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يعلم وقال الشيخ البهائى لعل المراد سلامة الناس منه كما ورد فى الحديث المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ويراد بالبلاء ابتلاء الناس به انتهى وفى البحار ومرآة العقول والعافية اى من الذنوب والعيوب او من المكاره فان العاقل بالشكر والعفو يعقل النعمة عن النفار ويجلب زيادة النعمة وبقائها مدى الاعصار والجاهل بالكفران وما يورث زوال الاحسان وارتكاب

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ما يوجب الغموم والاحزان على خلاف ذلك ويمكن ان يكون هذه ايضا من المكروات ويظهر مما ذكرناه الفرق على بعض الوجوه انتهى ما في الوافي ومما يفرق بينهما بان يجعل البلاء الذي هو ضد السلامة بمعنى الامتحان والاختبار ويكون بالخير والشر والبلاء الذي هو ضد العافية بمعنى البلوى والبلية ومما يخص ويتعلق احديهما بما يكون العبد سببا له كالفسوق والعاهات الردية والاخرى بما يكون من جهته سبحانه كالامراض والعلل او يخص احديهما بالروح والاخرى بالجسد او يخص احديهما بالنفس والاخرى بما يخرج عنها كالاهل والمال والولد واما تفسير السلامة بسلامة الناس منه وتفسير العافية بسلامته من الناس وتفسير البلاء المقابل للسلامة بابتلاء الناس به والمقابل للعافية بابتلائه بهم فبعيد جدا وان كان هذان المعنيان لازمين لاكثر معانيهما فاما هما معا بمعنى المعافاة ثم ان فسرناهما او احديهما بالخلو من الامراض النفسانية والاراء الفاسدة والاعمال القبيحة فكونهما من جنود العقل وكون ضدهما من جنود الجهل ظاهر فان العاقل يتخلص منها لمعرفته بها والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يشعر واما اذا فسرناهما او احديهما بالخلو من الامراض والعلل فبيانه يحتاج الى بسط من الكلام مع انه ورد في الحديث ان البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فكيف يكون من جنود الجهل ما هو بالانبياء والاولياء اخص وبهم اليق فنقول وبالله التوفيق قد دل قوله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير على ان جميع المصائب من الامراض والعلل وغيرها مسببة عن سيئات العبد ومعاصيه الناشئة من جهله فهو بمقدار جهله وقلة عقله يتسبب للمعاصي الموجبة لابتلائه بالبلايا واما الانبياء والاولياء فابتلاؤهم مخصوص بابدانهم وما يتعلق بحيوتهم الدنيوية فحسب دون ارواحهم وما يرتبط بحيوتهم الاخروية وابتلاؤهم في معرض الغفلة والحجاب والبعد عن الله سبحانه اللازمة للبشرية فهم انما يبتلون في ابدانهم بقدر غفلتهم ولوازم بشريتهم في هذه الدار التي هي بمنزلة السجن لم يتخلصوا الى جناب القدس خالصين مخلصين

بعقم

بفتح اللام وهذا لا ينافي عصمتهم لان عصمتهم انما هي من الذنوب والمعاصي لا المباحات المبعدة لهم عن عوالي المراتب الموجبة لابتلائهم بالمصائب ليعودوا اليها يدل على ذلك ما نسب اليهم في القرآن مما لا ينبغي وان لم يكن معاصي وفي روضة الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فقال يا ابا محمد يسلطه والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه وقد سلط على ايوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط على دينهم قلت قوله تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم وربما يقال المراد بالعافية والبلاء ما هو موجب للاخرة والشقاء الدائمة فلا يرد النقض ويقال المراد بهما ما يكون من جهة العقل فحسب فقيل ان العاقل بشكره وعفوه تدوم النعمة عليه ويعفى عنه والجاهل بكفرانه وشدة مؤاخذته يبتلي بالمكاره وزوال النعم وما ذكرناه اولى واتم انتهى

٤٠

قوله عليه السلام والحب وضده البغض في الحواشي الرفيعة الحب هو الميل النفساني والعاقل يميل الى المحاسن ويريدها وكذا الى من يتصف بها بل العاقل يريد الخير لكل احد ولا يريد بالشر والنقيصة لاحد فهو يحب الكل انما يبغض الشرور والنقائص والبغض مقابله انتهى وتقدم ص ٢٤ الفرق بينهما وبين المودة والعداوة منهما

٤٢

قوله عليه السلام والحق وضده الباطل اي اختيار الحق وضده اختيار الباطل

٤٣

قوله عليه السلام والاخلاص وضده الشوب على ما عن الكافي وغيره او وضده الشرك على ما عن علل الشرائع الاخلاص هو ان يفعل الطاعة ويترك المعصية لوجه الله سبحانه والدار الآخرة لا لشيء آخر من هوى وشهوة او خافة او رياء وسمعة او نحو ذلك والشوب ان يكون ممزوجا

مشوبا

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ۱۵۱

مشوبا باحد الاغراض الفاسدة والشرك ان يشرك في عمله غيره وجه الله تعالى من رياء المخلوقين ونحوه
وسيأتي الفرق بين الاخلاص والشوب والحقيقة والرياء فيهما ان شاء الله تعالى وفي مرسلة هشام
مقابل الاخلاص النفاق وهو ان يبطن خلاف ما يظهره من خلوص العبادة والنية

قوله عليه السلام والشهامة وضدها البلادة والفهم وضده الغباوة والمعرفة وضدها الانكار
قد تقدم الكلام فيها في شرح قوله عليه السلام والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحمق

قوله عليه السلام والمداراة وضدها المكاشفة او وضدها المخاشنة على ما عن المحاسن المداراة
هي الستر على المعايب في ترك الجفا والصبر على الاذى والمكاشفة اظهار العداوة وكشف البغضا
بالمنازعة والمجادلة والمخاشنة اظهار الخشونة بالمنازعة والمجادلة

قوله عليه السلام وسلامة الغيب وضدها المماكرة او وسلامة القلب على ما عن المحاسن وسلامة
الغيب اي سلامة غيره عنه في غيبته فلا يمكره فيكون غيره سالما عنه في الواقع وقيل بل
اراد بالغيب القلب يعني سلامة صفاء الباطن عن الكدورات من الغش والدغل والمكر و
الكذب والنفاق ونحوها والاول اشبه بمحاوراتهم عليهم السلام انتهى لكن الثاني متأيد بنسخة المحاسن
والمماكرة ان يتملق ظاهرا للخديعة والمكر ويكون في الغيبة في مقام الضرر

قوله عليه السلام والكتمان وضده الافشاء في الوافي اي ستر عيوب الاخوان واسرار الخلان
قيل وان اضطر الى الكذب فله ان يفعل كما في حق نفسه فالمؤمنون كنفس واحدة انتهى وفي
مرآة العقول اي كتمان عيوب المؤمنين واسرارهم او كلما يجب وينبغي كتمانه ككتمان الحق في مقام
التقية وكتمان العلم عن غير اهله وضده افشاء ما ينبغي كتمانه وسيأتي الفرق بينهما وبين صون
الحديث والنميمة فيهما ان شاء الله

قوله عليه السلام والصلوة وضدها الاضاعة اي المحافظة عليها وعلى آدابها وسننها واوقاتها

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

والاقبال عليها والمجاهدة فيها وبالجملة اتيانها واقامتها بحيث يسقط الاعادة والقضاء ولا تكون مردودة الى صاحبها ولاضاعتها مراتب اعلاها تركها وادناها اتيانها مختلة من ادابها ما يكون سببا لردها وعدم قبولها وان اسقطت التكليف ظاهرا واما اتيانها غير تامة الاداب وكاملها بحيث تكون مقبولة في الجملة فلعله لا يعد اضاعة

٥٢

قوله عليه السلام والصوم وضده الافطار بان يكف النفس عما امر بالكف عنه لاحراز صحته ظاهرا ولنيل المقبولية وضده الافطار وله ايضا مراتب اعلاها الاكل والشرب والوقاع وغيرها من المبطلات وادناها الغيبة والكذب والفحش والخصومة ونحوها مما يوجب عدم المقبولية

٥٣

قوله عليه السلام والجهاد وضده النكول اى الجهاد مع الاعداء والاقبال على نصرة الحق وبذل النفس فيها وهو الجهاد الاصغر مع الاعداء الظاهرة والجهاد مع النفس التي هي اعدى الاعداء وهو الجهاد الاكبر والنكول الامتناع وترك الاقدام وللنكول مراتب اعلاها ترك الجهاد بالكلية وادناها ترك الاخلاص فيه وشوبه بالحظوظ العاجلة

٥٤

قوله عليه السلام والحج وضده نبذ الميثاق في الوافي نبذ الميثاق هو ترك الوفاء بالعهد فان الله سبحانه عهدا في عنق عباده ان يحجوا بيته الحرام ويتذكروا الميثاق الذي جعله الله سبحانه في الحجر الاسود بالربوبية لنفسه وبالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وبالوصية لعلي عليه السلام فانه اول من اسرع الى الاقرار بذلك فاختاره الله تعالى لان يجعل فيه ميثاق الناس فيشهد يوم القيمة لكل من وافاه وحفظ الميثاق كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام ويأتي في باب الحج ان شاء الله تعالى انتهى وفي الحواشي الرفيعة مضافا الى ما قاله في الوافي قال فمن اتى بالحج راعيا للميثاق وتذكره ومن تركه لم يكن مراعيا للميثاق ولم يتذكره فيكون ناسيا له وتاركا له انتهى

قوله

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

٥٥

قوله عليه السلام وصون الحديث وضده النميمة اى صون خبر يوجب عدم صونه شرا فهو اخص من الكتمان من حيث المتعلق والنميمة هى نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة الافساد والشر فهى اخص من الافشاء لان الافشاء قد يتعلق بغير الحديث وفى مرسلة هشام صون الحديث النميمة

٥٦

قوله عليه السلم وبر الوالدين وضده العقوق العقوق هو تضييع حقوقهما والاسائة اليهما وفى مرسلة هشام البر العقوق

٥٧

قوله عليه السلام الحقيقة وضدها الرياء فى الوافى قيل المراد بها الخلوص فى التوحيد قلت فرادها عن الاخلاص ومقابلتها بالرياء يشعران بانها اعم من ذلك وكانه عليه السلم اراد بها ان يفعل الطاعة لغرض حق ثابت له اصل كابتغاء وجه الله تعالى وتحصيل الثواب والخلاص من العقاب ونحو ذلك دون ما كان باطلا محضا وهما صرفا كالرياء فهى اعم من الاخلاص وترجع الى استواء السر والعلانية بان لا يظهر فى افعاله واقواله ما ليس له ولا يرائى الناس بما ليس فيه فان الحقيقة ما يثبت به الشئ ويتحقق قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى حديث حارثة حيث ادعى الايمان ان لكل شئ حقيقة فما حقيقة ايمانك انتهى وفى مرآة العقول لعل المراد بها الاخلاص فى العبادة اذ بتركه ينتفى حقيقة العبادة وهذه الفقرة ايضا قريبة من فقرة الاخلاص والشوب فاما ان يحمل على التكرار او يحمل الاخلاص على كماله بان لا يشوب معه طمع جنة ولا خوف نار ولا جلب نفع ولا دفع ضرر والحقيقة على عدم مرآة المخلوقين انتهى وفى مرسلة هشام الحقيقة التسويف لعل مقابلتهما ان الحقيقة التى هى ما يثبت به الشئ ويتحقق تقتضى المسارعة الى الاخذ بما يجب قال تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وضدها التسويف والتاخير فى العمل

٥٨

قوله عليه السلم والمعروف وضده المنكر فى الوافى المعروف هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع من فعل الحسنات وترك القبائح

هو

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

وهو من الصفات الغالبة اى الامر بالمعروف بين الناس اذا قام لا ينكر ومنه انتهى وفى الحواشى الرفيعة و مراة العقول اى اختياره والاتيان به الامر به وكذا المنكر انتهى

قوله عليه السلام والستر وضده التبرج الستر بفتح السين بمعنى التغطية والمراد به تغطية ما يقبح اظهاره ويستهجن شرعا او عرفا من العورات والعيوب وزينة النساء والتبرج التظاهر بذلك من دون مبالاة فيهما ان الرجال والنساء او المراد ستر النساء وتبرجهم بالزينة ولعل التعميم اظهر

قوله عليه السلام والتقية وضدها الاذاعة ولعل ما فى بعض النسخ من الاضاعة بدل الاذاعة من تحريفات الكتاب التقية ستر الحق وعدم اظهاره قولا وعملا فى موضع الخوف وهى وقاية للنفس من اللائمة والعقوبة وهى من الدين وفى كل شئ وضدها الاذاعة والافشاء وان كان الاضاعة فهو بمعنى اضاعة الستر فان ما يتقى فيه من الاسرار ومقابلة الاضاعة على هذه النسخة مرة بالصلوة ومرة بالتقية لمقابلته لهما بالاعتبارين

قوله عليه السلام والانصاف وضده الحمية الانصاف العدل والتسوية بين نفسه وغيره وبين الاقارب والاباعد مشتق من النصف والحمية التجاوز من العدل والتعدى من الحق استنكافا منهما للغيرة النفسانية والتعصب للشئ سميت بها لانها سبب الحماية وهى توجب تقديم نفسه على غيره وان كان الغير احق وتقديم عشيرته واقاربه على الاباعد ان كان الحق مع الاباعد وفى مرسلة مثنا الانصاف الظلم

قوله عليه السلام والتهيئة وضدها البغى فى بعض النسخ والتهيئة وعن بعضها التهنية بالنون قبل الياء وعن الخطا المهنة بدل التهيئة والتهنية او التهيئة لعل المراد بها ههنا التانى والتثبت فى الامور والاستقامة فى الناموس او الموافقة والمصالحة للجماعة وامامهم والتهنية ان صحت نسختها فهى اسم من انتهى عن المنكر وتناهوا عنه والمهنة بالكسر والفتح والتحريك وكلمة الحذق بالخدمة

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

والمراد منه ائمة الحق وطاعتهم والبغي تجاوز الحد والترفع والظلم ويعرف المراد منه بالمقابلة على ضده وفيه في رسالة هشام في هذا المقام التقى الحسد في البغا والتقى نفى الحسد عن الظاهر انه مصحف انتهى

اقول لعله تصحيف البغي فان الحسد من اضداده الخاصة والله اعلم

۴۳

قوله عليه السلام والنظافة وضدها القذر او وضدها القذارة على بعض النسخ النظافة الطهارة والنزاهة والقذر والقذارة النجاسة والكثافة

۴۴

قوله عليه السلام والحياء وضده الخلع او وضده الجلع على ما في بعض النسخ الخلع بالخاء المعجمة نزع لباس الحياء وهو مجاز شايع وهو في الاصل بمعنى النزع ومن لم يستحي فكانه نزع عن نفسه قيد الشرع وعقال العقل يقال فلان خليع العذار اي يترح في الشهوات ويفعل ما يشتهي كالدابة التي لا عقال عليها والعذار اللجام والجلع بالجيم قلة الحياء وعدمها وفي مرسلة هشام الحياء الخفة والخفة كعدة الوقاحة قلة الحياء

۴۵

قوله عليه السلام والقصد وضده العدوان القصد هو التوسط في الامور كلها ويؤدي بصاحبه الى الجنة او لزوم وسط الطريق الموصل الى المطلوب اي النجاة والعدوان التجاوز عن الوسط والعدول عن الاستقامة اما الى الافراط او التفريط ويوجب سقوطه الى الجحيم او الخروج عن الطريق وفي مرسلة هشام القصد الاسراف والاسراف المجاوزة عن التوسط الى طرف الافراط فهو اخص من العدوان

۴۶

قوله عليه السلام والراحة وضدها التعب في الوافي قيل يعني بهما الغنى والفقر بما يوجبهما بحسب التاثير (لا الراحة الدنيا فقط) قال استادنا سند المحققين طاب ثراه انما كانت الراحة من جنود العقل لقلة شواغل العاقل بالامور الدنيا وعدم الاستيناس بذكر الحق ورضاه بما جرى عليه وقسم له من قضاء الله صابرا على احكامه شاكرا لنعمه لا يحسد احدا من الخلق ولا يريد ظلما ولا سوءا ولا يضمر دغلا ولا شرا فنفسه ساكنة عن الوساوس وقلبه فارغ عن الخلق يستوي عنده انكارهم واذعانهم

لعلمه

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ١٥١

لعلمه بحقارة الدنيا ودثورها واما الجاهل فهو ابدا فى تعب ومشقة تارة من جهة عادة الرديه و
امراضه النفسانية كالحقد والحسد والعداوة وغيرها من الملكات التى هى كشعلات نارية تحرق
بها قلب فى الدنيا والاخرة وتارة من جهة اغراضه النفسانية الشهوية واكتساب مشتهيات التى
يتعب بدنه فى تحصيلها من ارتكاب الاسفار البعيدة وركوب البحار العميقة وقطع المفاوز الخطيرة
وتارة من جهة حب الرياسات والمناصب والترفعات على الاقران بارتكاب المخاطرات كتقرب
السلاطين وتعرضهم لمكافحة الخصماء ومحاربة الاعداء الى غير ذلك من الامور الباطلة المتعبة
للنفوس فى الابدان المعذبة للقلوب والارواح ومنشأ هذه كلها الجهل بدناءة الحيوة الدنيا و
خساسة هذه الاغراض ودثورها وزوالها انتهى

قوله عليه السلام والسهولة وضدها الصعوبة فى الوافى السهولة هى الانقياد ولين الجانب فى الحديث
النبوى المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ انتهى وفى
الحواشى الرفيعة السهولة اى اللين وتيسر المطاوعة واختيار السهلة السمحة التى هى الملة القويمة و
ضدها الصعوبة والاباء وعسر المطاوعة والخروج عن السهلة السمحة انتهى

قوله عليه السلام والبركة وضدها المحق البركة الدوام والثبات والبقاء والنماء والزيادة ودوام
العطية والمحق المحو والبطلان والنقص فى مرآة العقول اى الثبات على الحق والسعى فى زيادة اعمال
الخير وتنمية الايمان واليقين وترك ما يوجب محو هذه الامور اى بطلانها ونقصها وفسادها و
يحتمل ان يكون المراد البركة فى المال وغيره من الامور الدنيوية فان العاقل يحصل من الوجه الذى
يصلح له ويصرف فيما ينبغى الصرف فيه فينمو ويزيد ويبقى ويدوم له بخلاف الجاهل (فانه يحصل
من غير وجهه ويصرفه فيما لا ينبغى من المصارف فيبطل ماله ويذهب بركته) انتهى

ص ١٥٢

قوله عليه السلام العافية وضدها البلاء وفى مرسلة هشام العافية البلوى وتقدم بيانه فى ذيل

بيان

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ١٤١

بيان قوله عليه السلام وضدها البلاهة

قوله عليه السلام القوام وضدها المكاثرة وعن بعض النسخ وضدها المكاشرة في الوافي القوام هو القناعة بما يقوم به الشخص في الدنيا ويتقوى به في العبادة والكفاية بالمقدور والاقتصاد في تحصيل والانفاق قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والمكاثرة هي جمع الاسباب والحرص على التكاثر على الاموال والاولاد والضياع والعقار والنساء والخيل والانعام وغير ذلك من متاع الحيوة الدنيا مما تزول وتبقى حسرته وقد ورد ان الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له انتهى وفي الحواشي الرفيعة ومرآة العقول والبحار ما خلاصته القوام كسحاب العدل وما يعاش به والمراد به هنا التوسط في تحصيل ما يحتاج اليه والاكتفاء بالكفاف والمكاثرة المغالبة في الكثرة اى تحصيل متاع الدنيا زائدا على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة انتهى والمكاشرة بالشين المضاحكة وعلى هذه النسخة المراد بالقوام التوسط في المعاشرة وترك كثرة المزاح وعدم الاسترسال والاستيناس

قوله عليه السلام والحكمة وضدها الهوى الحكمة هي الاخذ باليقينيات الحقة في القول والعمل و العمل بالعلم واختيار النافع والاصلح والهوى هو الرأي الفاسد واتباع النفس وشهواتها الباطلة و غضبها قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى وسيأتي ما قيل في معنى الحكمة في المجلد الثاني انش تع

قوله عليه السلام والوقار وضده الخفة الوقار هو الثبات والسكون والحلم والرزانة والثقل وعدم الانزعاج بالفتن وترك الطيش والمبادرة الى ما لا يحمد وضده الخفة والحاصل ان العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يرد عليه ولا يتحرك الا بما يحكم العقل بالحركة له واليه لو غاية خير وصلاح و الجاهل يتحرك للتوهمات والتخيلات واتباع القوى الشهوانية والغضبية فتحرك العاقل قليل عزيز الوجود وتحرك الجاهل كثير التحقق قلما يخلو عنه الاوقات والازمان

قوله

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

٧٣

قوله عليه السلام والسعادة وضدها الشقاوة في الوافي السعادة هي نيل ما فيه تبهج النفس من الشهوة
والشقاوة ضد ذلك من الشهوة وكل منهما ينقسم الى الدنياوية والاخروية والسعادة الدنياوية
ايضا من جنود العقل اذا لم تخل بالاخروية واما الشقاوتان فكلتاهما من جنود الجهل كما بيناه في
الراحة والتعب انتهى وقيل السعادة هي اختيار ما يوجب حسن العاقبة فان العاقل يختار ما يوجبه
والجاهل بخلافه انتهى

٧٤

قوله عليه السلام والتوبة وضدها الاصرار التوبة هي الرجوع من الذنب الى الطاعة والندامة عليه
مع العزم على عدم العود اليه والاصرار الاقامة على الذنب والادامة عليه فالعقل يوجب الندامة
على القبيح والانتهاء عنه والجهل بخلافه

٧٥

قوله عليه السلام والاستغفار وضده الاغترار الاستغفار طلب المغفرة والعفو من الله تعالى من
تقصيره في جنب الله تعالى والاغترار هو الغفلة عن تقصيره و [illegible] بالامهال و
غلبة الهوى والانخداع من النفس والشيطان بتسويف التوبة والاغترار بالمنى فالعاقل يستغفر و
لا يغتر بتسويل النفس والشيطان وبما يعمله لما يعلمه والجاهل يغتر بجهله وفي مرآة العقول والبحار
والاستغفار اعم من التوبة اذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل ولا يشترط ذلك في
الاستغفار ويحتمل ان تكون مؤكدة للفقرة السابقة انتهى اقول بل كل منهما غير الآخر وان كان كمال
كل منهما بالآخر فلا توهم لاتحادهما حتى يوجه بما ذكر

٧٦

قوله عليه السلام والمحافظة وضدها التهاون المحافظة هي المواظبة والمداومة على فعل الخيرات بل
على جميع التكاليف واتيان المأمور به وترك المنهي عنه او على اوقات الصلوات والاول اظهر و
التهاون الاستخفاف والاستحقار بما كلف به او باوقات الصلوات بتأخيرها عن اوقاتها واوقات فضيلتها
وفي مرسلة هشام المخافة التهاون والمخافة اما تصحيف وتحريف والمقابلة لاجل ان المخافة توجب المحافظة

وهي

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ١٥٣

وهو ضد التهاون

٧٧ قوله عليه السلام والدعاء وضده الاستنكاف الدعاء الطلب من الله تعالى على جهة التذلل و
الاستنكاف الاستكبار قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين فقد سمى الله تعالى ترك الدعاء استكبارا انتهى اقول المراد ان الذين
يستكبرون عن عبادتي بتركهم دعائي

٧٨ قوله عليه السلام والنشاط وضده الكسل النشاط هو النهوض على وجه الخفة والسهولة والمراد النشاط
للعمل للاجل والعبادة والكسل هو التثاقل في الامر والمراد التثاقل في العبادة والعمل للآخرة

٧٩ قوله عليه السلام والفرح وضده الحزن فالعاقل في سروره لانه لا يحزن بما فات عنه من الدنيا لعلمه
بزوالها وعدم ثباتها ولرضاه بالقدر والقضاء فيها والجاهل يحزن لها ولا يترتب على حزنه الا ذنوب فهو
مكروه واحتمل ان يكون المراد من الفرح البشاشة مع الاخوان وهو بعيد وقال في الوافي والفرح هو
السرور وانما كان الفرح من جنود العقل لانه من لوازم ادراك المحبوب في صفاته وآثاره وكلما كان
المحبوب اشرف واعلى فادراكه وادراك صفاته وآثاره الذ وابهج وسرور المدرك به اشد واكثر و
العاقل محبوبه هو الله سبحانه الذي هو اعلى الاشيا وهو مدرك لصفاته وآثاره عز وعلا فهو فرحان
بالحق وبكل شيء لانه يرى فيه الحق ويعلم انه منه وان مصيره اليه لانه ينظر الى الاشيا بنور الله و
الجاهل مطلوبه انما هي اللذات الفانية التي هي حاجات متعبة وضرورات مزعجة فان الاكل و
الشرب والوقاع وقهر العدو ونحوها مثلا ان هي الا دفع الام ورفع كربات وتسكين نيران و
اطفاء لهبات من جوع او عطش او غلمة او تشفي غيظ او نحو ذلك وانما سمى ما يحصل له عقيب
انفعاله عنها فرحا وسرورا من باب الغلط والاشتباه لعدم وجدان صاحبه الفرح الحقيقي فيحصل
بسببه الغرور كما قال سبحانه اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور بل كلما نال منها شيئا اهتم في تحصيل الغير ولم يرض به وهكذا فهو دائما في غم وحزن في تحصيل ما ربه وما هو كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما اذا جاءه لم يجده شيئا وضده الحزن انما كان الحزن من جنود الجهل لان الحزن انما يكون على ما فات والغافل من حيث هو غافل لا يتاسف على ما فات قد قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم وقال ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون انتهى

قوله عليه السلم والالفة وضدها الفرقة وفي بعض النسخ بدل الفرقة العصبية فالعاقل يالف الموافق والمخالف بعقله والجاهل يفارقهما بجهله وكون العصبية ضد الالفة لانها توجب المنازعة واللجاج والعناد الموجبة لرفع الالفة وفي الوافي والالفة يعني مع الموافق والمخالف قال استادنا قدس سره لو جهه في كون الالفة من صفات العقل انه جوهر مرتفع الذات عن الاجسام والجسمانيات وعالمهما عالم الوحدة والجمعية ومنه يتفرع كل خير وحسن والجهل صفة النفوس المتعلقة بالاجسام التي وجودها عين قبول الانقسام والافتراق ووحدتها عين الكثرة ووصلها عين الفصل والمباينة وكل واحد من ذوي النفوس الجزئية قبل ان يستكمل ذاته عقلا بالفعل لا يحب الا نفسه بل يعادي غيره ويحسد على ما اتاه الله من فضله واذا احب احدا فانما احبه ليتوسل به الى هواه وشهوته فاذا ارتفعت الاغراض والاعواض من بينهم كما في الاخرة رجعوا الى ما كانوا عليه من الفرقة والعداوة كما قال سبحانه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين انتهى

قوله عليه السلم والسخاء وضده البخل فالعاقل يسخى ويجود بماله فيعطي ما يزكو به ماله والجاهل يمنعه ويبخل به وفي الوافي للسخاء مراتب اعلاها بذل المهجة في سبيل الله تعالى ثم الايثار وهو البذل مع الحاجة وفي مقابله الامساك عن نفسه مع حاجته وهو غاية اللوم انتهى

قوله

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

ص ١٩

قوله عليه السّلام في مرسلة هشام الخشوع العجب هما بمعنى التواضع والكبر ويمكن الفرق بان الاولان ما يكون منهما في النفس والاخيران ما يكون منهما بالنسبة الى الغير اقول قد بيّنا في اول الخبران جميع خصال الخير من جنود العقل وجميع خصال الشر من جنود الجهل ويمكن ادراج جميعها في الخبر والترجمة وبعض ما لم يذكر في بعض ما ذكر فيها

قوله عليه السّلام او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان اى اختبره بالشدائد والمحن والفتن فيجده ثابتا صابرا او صفاه من الرذائل لقبول كمال الايمان من قولهم امتحن الذهب اذا صفاه وقال الفيروزابادى امتحن الله تعالى قلوبهم شرحها ووسعها انتهى

قوله عليه السّلام للايمان في الوافى لنور الايمان وهو العلم الحقيقى اللدنى الذى اشرنا اليه في صدر الكتاب انتهى وما اشاره في صدر الكتاب نذكره في خاتمة انشاء الله

قوله عليه السّلام فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء عليهم السّلام اقول يحتمل ان يكون المراد كونه معهم وفي درجتهم العليا في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد الاعم ويكون المراد من كونه معهم وفي درجتهم في الدنيا لزوم اتباع ارشاده وهدايته والله اعلم

قوله عليه السّلام بمعرفة العقل وجنوده لانه اذا عرف العقل وجنوده عرف الجهل وجنوده لان الاشياء انما تعرف باضدادها

قوله عليه السّلام ومجانبة الجهل وجنوده لانه اذا جونب الجهل وجنوده حصل العقل وجنوده لان التخلية والتحلية يتلازمان التخلية فالاول اشارة الى العلم والثانى الى العمل قال في الوافى

الشيخ الرئيس

ومن اخبار الباب خبر روى في الكافى وعن تحف العقول مرسلا عن هشام عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام ولكونه مبسوطا نبيّنه كل فقرة منه ببيانه ونفصل اصل الخبر عن البيان بقولى بيان واغلب البيان ماخوذ من الوافى والحواشى الرفيعية ومرآة العقول والبحار مستمدا من الله الملك الجبار واوليائه الاطهار ناسبا لما في الكتابين من فقراتها اليهما ولما اختص باحدهما اليه ومتمالها بزيادات

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

بزيادات ذكرها في روضة الوافي نقلها عن تحف العقول في باب المواعظ وزيادات نقلها عنه في
البحار مشيراً الى ما اتفقا في روايته او اختص روايته بكل واحد منهما

في الكافي (ابو عبد الله الاشعري عن بعض اصحابنا رفعه عن هشام قال قال لي ابو الحسن موسى
بن جعفر عليهما السلام، وفي البحار تحف العقول (وصيته موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام بن الحكم وصفته
للعقل قال عليه السلام) بيان في الوافي ابو عبد الله الاشعري هو الحسين بن محمد وليس في بعض النسخ بل وصله
السند ببعض اصحابنا انتهى وفي مرآة العقول في شرح رواية الكافي الحديث الثاني عشر مرسل وهو مختصر
مما اورده الشيخ الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول واورده بطوله في كتاب بحار الانوار وشرحها
انتهى اقول ومما ذكرنا ظهر ان ما عن بعض نسخ البحار من ذكر المحاسن بدل تحف العقول من سهو الناسخ و
قوله وهو مختصر مما اورده الخ فان فيما اورده في البحار عن تحف العقول فقرات كثيرة في اخرها غير مذكورة
في الكافي وان كان فيما ذكره في الكافي ايضا بعض فقرات ليست فيما ذكر في البحار عن تحف العقول
فالاظهر ان ما في الكافي ملخص الرواية التي في تحف العقول بتفاوت يسير في روايتهما في الكافي وعن
تحف العقول (يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال بشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب) بيان
في البحار ومرآة العقول المراد بالقول اما القران او مطلق المواعظ فيتبعون احسنه اي اذا ترددوا
بين الامرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون احسنهما وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد بالاحسن
المحكمات ويمكن ان يحمل القول على مطلق الكلام اذ ما من قول حق الا وله ضد باطل فاذا سمعهما
اختار الحق منهما وعلى تقدير ان يكون المراد بالقول القران او مطلق المواعظ يمكن ارجاع الضمير الى
المصدر المذكور ضمنا اي يتبعونه احسن اتباع انتهى وسيأتي في مجلد العلم انه تم في باب رواية الحديث خبر
دال بان المراد هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه ولعل هذا

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

بعض افراد معناه العام المندرج في اتباع القول احسن اتباع اوله وحمل القول على مطلقه الظاهر بحسب
اللغة والعرف ولا قرينة تصرف عنه وفي لواني فيتبعون احسنه مثل ما يسمعون ان الله العالم واحد
لا شريك له وانه خالق قادر وحكيم الى غير ذلك من صفات الكمال ثم يسمعون ما يخالف ذلك كله فيتبعون
الاول دون الثاني لان الاول هو الاحسن عندهم في لا بصنا والعقول السليمة ومثل ما يسمعون ان
الله العالم ارسل الى عباده رسولا ليهديهم الى الحق والى طريق مستقيم ثم يسمعون انه وكلهم الى
عقولهم المتباينة فيتبعون الاول دون الثاني ومثل ما يسمعون ان الرسول صلى الله عليه واله اوصى
الى معصوم من اهل بيته بان خلفه في امته بعد حلته ثم يسمعون انه اهمل ذلك وترك الامة في
ضلالة وحيرة فيتبعون الاول دون الثاني الى غير ذلك من نظايره انتهى اقول وللمحقق الفيض الكاشاني
الله تعالى عنه كتاب سماه بشارة الشيعة نقل فيه في الاصول واكثر الفروع اقوال الشيعة الامامية
وغيرهم وقابل بينهم وبين فبين ان اهل تلك البشارة المستمعين للقول المتبعين احسنه هم الشيعة
الامامية وقد طبع مع بعض رسائله الاخرى في هذا الكتاب فيما يقرب الى عيبت ويشتمل على اربعين
بشارة في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول
(ونصر النبيين) بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما
ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة و
تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون) بيان في المروي في
البحار يا هشام بن الحكم واقضى اليهم بالبيان بدل ونصر النبيين وفي البحار وفي مرآة العقول المراد
بالحجج البراهين او الانبياء والاوصياء عليهم السلم او الاحتجاج وقطع العذر اي اكمل حجته على الناس
بما اتاهم من العقول ويمكن ان يكون المراد ان الله تعالى اكمل حجج الناس بعضهم على بعض بما اتاهم

ب بن الحكم ... واقضى اليهم

العقول

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ١٧٠

قوله تعالى وسخر لكم الاية اى الى كل مما ذكر فى الايات السابقة واللاحقة من الدلائل والشواهد وسخرها
لكم اى هيأها لمنافعكم ومسخرات بالجر بدل النصب حال عن الليل وما ذكر بعده اى نفعكم بها حال
كونها مسخرات لله تعالى خلقها ودبرها كيف شاء وقرء حفص والنجوم مسخرات على الابتداء والخبر
فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه ورفع ابن عامر الشمس والقمر ايضا عن نصب المفعول بعد القرءة
السابقة وقوله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون) بيان اقول تلك الاية
تقدمت فى الفصل الاول من الباب الاول **وفى الكافى** (وقال تعالى هو الذى خلقكم من
تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى
من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون) **بيان** اقول تلك الاية تقدمت بعض بيانها فى
الفصل الاول من الباب الاول خلقكم من تراب اذ خلق اول افراد هذا النوع وابا هم منها او لان
الغذاء الذى يتكون منه المنى يحصل منها ويمكن ان يكون المراد التراب الذى يطرحها الملك فى المنى كما
يشهد به بعض الاخبار وقوله تعالى يخرجكم طفلا اى اطفالا والافراد لارادة الجنس او على تاويل يخرج
من كل واحد منكم او لانه فى الاصل مصدر قوله تعالى ثم لتبلغوا اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره
ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا فى قوله تعالى لتكونوا شيوخا ويجوز عطفه على لتبلغوا اى ثم طورا بعد طور
لكى تبلغوا اشدكم اى كمال قوتكم وان عقلكم وتميزكم والاشد جمع شدة كالانعم جمع نعمة من قبل
اى من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا اجلا مسمى يفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو وقت
الموت او يوم القيمة

وفى الكافى (وقال تعالى ان فى اختلاف الليل والنهار وما انزل الله من رزق فاحيا به
الارض بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون)
بيان هذه الاية فى سورة الجاثية وتقدمت فى الفصل الاول من الباب الاول بعض بيانها

وهى

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ۱۷۱

وهو فيها هكذا وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار الاية و الظاهر ان التغيير من النساخ او الرواة او هكذا في قراءة الائمة عليهم السلم او نقل بالمعنى والاول اظهر وتقدم بيان بعض فقراتها فيما سبق قوله تعالى من رزق هو الماء لانه رزق او سبب للرزق وربما باول الارض بالقلب والرزق بالعلم تشبيها له بالماء لانه سبب حيوة الروح كما ان الماء سبب حيوة البدن

وفي الكافي (وقال تعالى يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون) بيان هذه الاية تقدمت في الفصل الاول من الباب الاول بعض بيانها وتقدم المراد من احيا الارض بعد موتها ايضا فيما سبق

وفي الكافي (وقال تعالى جنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) بيان هذه الفقرة ايضا في الكافي وليست في البحار وتقدمت مع بعض بيانها في الفصل الاول من الباب الاول واول الاية وفي الارض قطع متجاورات وجنات الاية قوله تعالى وجنات عطف على قطع وتوحيد الزرع اما لانه مصدر او لانه يراد به الجنس ولكونه في الاصل مصدرا وهو عطف على اعناب على قرائته بالجر وقرء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص زرع ونخيل بالرفع عطفا على جنات وصنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول في الاكل اي في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما وذلك لانها على الصانع الحكيم ظاهر فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار

وفي الكافي وعن بعض النسخ العقول (وقال تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) بيان وتقدمت مع بعض بيانها في الفصل الاول من الباب الاول وتقدم المراد من السماء وكذلك المراد من الارض

الارض قوله تعالى يريكم البرق الفعل مضمّد بتقدير ان او صفة لمحذوف بتقدير الضمير العائد اليه اى آية يريكم بها البرق خوفاً من الصاعقة او تخريب المنازل والزروع او المسافر وطمعاً اى في الغيث قوله وسقي الزروع او للمقيم ونصبهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور اذ ارائتهم تستلزم رؤيتهم او للفعل المذكور اى ارادة خوف وطمع او بتاويل الخوف والطمع بالاخافة والاطماع او على الحال نحو ص١٧

كلمته شفاهاً اى يريكم خائفين وطامعين فان المصدر بمعنى الفاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والتثنية والجمع ويحتمل ان يكونا مفعولين مطلقين لفعلين محذوفين يكونان حالين اى تخافون خوفاً وتطمعون طمعاً

وفي الكافي (وقال تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون) بيان هذه الاية تقدم ص١٩ بعض بيانها في الفصل الاول من الباب الاول قوله تعالى تعالوا امر من التعالي واصله ان يقول من كان في علو لمن كان في سفل فاتسع بالتعميم قوله تعالى ما حرم كلمة ما تحتمل الخبرية اى الذى حرم وتحتمل المصدرية اى اتل عليكم تحريم ربكم الشرك وتحتمل الاستفهامية اى اتل عليكم اى شيء حرم اهذا ام هذا والاول اظهر وعليكم متعلق باتل او بحرم او بهما على سبيل التنازع والثاني اظهر واحتمل كون عليكم اسم فعل للاغراء اى عليكم الا تشركوا قوله تعالى الا تشركوا عن البيضاوي الا تشركوا ليصح عطف الامر عليه ولا يمنعه تعليق الفعل المفسر بما حرم فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اضدادها انتهى يعني ان التحريم يجري بالنسبة الى ضده فتحريم الشرك نهي عنه وامر بالتوحيد بالاعتبار الثاني لم عطف وبالوالدين احساناً على ان لا تشركوا مع كونه تفسيراً لما حرم ولفظة ان في الا تشركوا تحتمل ان تكون ان ناصبة وان تكون مفسرة فان جعل ناصبة فلا اما نافية ومحل

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

الا تشركوا النصب بعليكم على انه للاغراء اى عليكم بعدم الاشراك او محله النصب بجعل لا نافية مثلا البدلية من ما الموصولة او من عايده المحذوف او محله الجر بتقدير اللام اى حرم عليكم لئلا تشركوا او محله الرفع على تقدير المتلو الا تشركوا فلا نافية او المحرم الا تشركوا فلا زايدة وان جعل مفسرة فلا تشركوا يكون تفسيرا للتحريم فلا ناهية اى تحريمه قوله لا تشركوا ولعل اظهر الاحتمالات ان ما في ما حرم موصولة وعليكم متعلق بحرم والا تشركوا تفسير للتحريم الضمنى الذى في حرم ومنه يستفاد ما حرم اى تحريمه عبارة عن قوله لا تشركوا وبالوالدين احسانا الخ ومنه يستفاد ان المحرم الشرك واسائة الوالدين وقتل الاولاد من املاق وقرب الفواحش وقتل النفس بغير الحق والظاهرية ذلك لبعده عن الحذف والاضمار والزيادة والتاويل بالنسبة الى ساير الوجوه وشيئا يحتمل ان يكون مفعولا به و يحتمل ان يكون كناية عن الاشراك ومفعولا مطلقا اى لا تشركوا اشراكا والاول اظهر وبالوالدين احسانا اى واحسنوا بهما احسانا لما اوجب تم ترك الشرك والاحسان بالوالدين فقد حرم الشرك والاسائة اليهما لان ايجاب الشيء نهى عن ضده فيصح ان يقع تفصيلا للتحريم لما حرم وانما عدل عن النهى عن الاسائة اليهما الى الامر بالاحسان بهما ووضعه موضعه للمبالغة والدلالة على ان ترك الاسائة في شانهما غير كاف في حقهما بخلاف غيرهما وقوله تعالى من املاق اى من اجل فقر حاصل وفى قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اى لاجل فقر تخشون حصوله والقيد في الايتين خارج لا مفهوم له فان بعض عرب الجاهلية كانوا يقتلون اولادهم للفقر او خشية حصوله نحن نرزقكم واياهم دفع لتوهمهم الفاسد الذى كان منشا لقتل اولادهم حتى لا يكون رزقهم كلا عليهم لا تقربوا الفواحش اى الزنا والكباير او جميع المعاصى ما ظهر منها وما بطن بدل من الفواحش اى لا تقربوا الفواحش علانية وسرا او الفسوق الظاهرة بالجوارح والباطنة في القلب وما ظهر تحريمه من ظهر القران وما ظهر تحريمه من بطنه كما ورد في بعض الاخبار الا بالحق كالقود وقتل المرتد

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ووجه الحسن ذلكم وصّيكم به اى يحفظه لعلكم تعقلون اى تتبعون مقتضى عقولكم الكاملة فى الاجتناب عن المحارم وقيل اى ترشدون فان الرشد كمال العقل انتهى وفيه اشارة الى ان الغرض الاصلى والغاية الذاتية من فعل الواجبات وترك المحرمات انما هو حصول العقل وان الغافل لم هو غافل وان لتكميل القوة العملية مدخلا فى ذلك كما ان لتكميل القوة النظرية مدخلا وان باحدهما لا يستغنى عن الاخر ع ٣ ر ع م

وفى الكافى (وقال تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصّل الآيات لقوم يعقلون) **بيان** مما ملكت ايمانكم اى مماليككم وعبيدكم الذين ملككم لهم طار وقابل للزوال وهم امثالكم فى الانسانية حتى انه ليس لكم تصرّف فى ارواحهم وادميتهم ومن للتبعيض وفى قوله تعالى من شركاء مزيدة لتاكيد الاستفهام الجارى مجرى النفى فيما رزقناكم اى من الاموال وغيرها يعنى ان الذى لكم هو فى الحقيقة ليس لكم بل هو لله ومن رزقه والذى لله هو فى الحقيقة له فاذا لم يجز ان يكون لكم شريك من امثالكم فيما لكم من حيث الاسم فكيف يجوز ان يكون له شريك من مخلوقاته فى ماله من حيث الحقيقة وقوله فانتم فيه سواء اى فهل انتم ومماليككم فى شئ مما تملكونه انتم وهم فيه لكم شركاء يتصرفون كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم واموالكم فى الحقيقة ليست لكم يعنى ليس كذلك فلا يكون لله شريك فيما يملكه بل كل شئ هو لله مما تدعون الهية لا يملكون شيئا اصلا ولا مثقال ذرة من خردل وتخافونهم حال عن انتم او عن ضمير المخاطبين فى رزقناكم اى والحال انكم تخافون من شركة مماليككم فى اموالكم واستبدادهم بالتصرف فيها كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض والمراد نفى المخيفة من المماليك كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض اذ ليس لهم عندهم حرمة كحرمة الاحرار والغرض من التمثيل تنبيه المشركين على ان هؤلاء المشركين اذا لم يرضوا بشركة مماليكهم معهم فى التعظيم والتكريم والتصرف والتدبير كيف يرضون بمشاركة ما يدعون من الالهة مع رب

الارباب

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ٥٠

الذباب مع بعدم مشاركتهم اياه في شيء من الكمالات في التعظيم والتكريم والتذلل والعبادة تعالى الله
عما يقولون علوا كبيرا كذلك نفصل الآيات اى نبينها فان التمثيل فيما دل عليه البرهان مما
يكشف الحجاب ويدفع المشاغبات والمنازعات الوهمية لقوم يعقلون اى يستعملون عقولهم الكاملة
في تدبر الامثال

في الكافي وعن تحف العقول يا هشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال (٣٢ انعام) وما
الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون) عن تحف العقول
وقال تعالى (قصص ٦٠) وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون)

بيان تقدم من الآيتان مع بعض بيانهما في الفصل الاول من الباب الاول (ص ٣٠ و ١٩) قوله تعالى وما الحيوة الدنيا
اى اعمالها الا لعب ولهو لقلة نفعها وانقطاعها فانها تلهي الناس وتشغلهم عما يعقب منفعة دائمة
[illegible] والآخرة خير [illegible] لخلوص منافعها ولذاتها للذين يتقون افلا تعقلون او ليس لكم
[illegible] كاملا من حيث يركن الى الاعلى الادنى مع العلم بالتفاوت بينهما والمتاع ما يتمتع به

في الكافي وعن تحف العقول يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال (١٣٦ صافات) ثم دمرنا
الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون) في الكافي وقال تعالى (٣٤ عنكبوت) انا منزلون
على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون)

بيان قوله عليه السلام عقابه اما متعلق بخوف او بيعقلون ولها على التنازع قوله تعالى ثم دمرنا الآخرين
اى بعد ما نجينا لوطا واهله اهلكنا قومه وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم اى على منازلهم في متاجركم
الى الشام فان سدوم التي هي بلدتهم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل اى نهارا وليلا
افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به قوله تعالى على اهل هذه القرية اى قرية قوم لوط
رجزا من السماء عذابا منها اختلفوا فيه فقيل كان حجارة من سجيل وقيل كان نارا وقيل تقليب الارض

[illegible]

وقد

ص ۱۷۰

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

وقد يوجه هذا بان المراد اذا نزل ببدنه والفضاء به من السما لا عينه وهو تكلف مستغنى عنه بما كانوا يفسقون اى بسبب استمرارهم على الفسق قوله تعالى ولقد تركنا منها آية بينة اى من القرية علامة بينة فقيل هى قصتها الشايعة وقيل هى آثار الديار الخربة وقيل هى الحجارة الممطورة بعد تقليب الارض فانها كانت باقية بعده وقيل هى الماء الاسود فان انهارها صارت مسودة وعن رواية انها بيت بنيتهم لقوم يعقلون اى يستعملون عقولهم فى الاستبصار والاعتبار وهو متعلق بتركنا او آية

ع ۵ عنكبوت — ۷ ثم بين في

فى الكافى وعن تحف العقول (يا هشام ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون) بيان ثم بين فى المروى عن تحف العقول لا الكافى وتقدمت ص ۳ هذه الآية مع بيانها فى الفصل الاول من الباب الاول

ع ۱۷ بقره

فى الكافى وعن تحف العقول (يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) بيان قد تقدم بعض بيانها فى الفصل الاول من الباب الاول ص ۱۵ واذا قيل لهم اى للناس الذين سبق ذكرهم ألفينا اى وجدنا او لو كان الواو للحال او للعطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف اى لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون فى امر الدين ولا يعقلون شيئا من المعقولات من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان فهموا كثيرا من امور الدنيا ولا يهتدون الى الحق وطريق اكتسابه لاتبعوهم وفى الآية دلالة على وجوب اعمال البصيرة ولو فى معرفة من يقلد

۱۸ بقره

فى الكافى (وقال تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون) بيان هذه الآية تقدم بعض بيانها فى الفصل الاول من الباب ص ۱۵ الاول وللناظرين فى هذه الآية اختلاف فى حلها فمنهم من قدر مضافا ومنهم من حملها على ظاهرها

باب [illegible]

فاما ظاهرها فما الذين قد ذهبوا مضافا فمنهم من قد ذهب في جانب التشبيه وقال ان [illegible]
الرسول ومن يدعوهم في الفناء الخطاب لهم كمثل [illegible]
[illegible] لا تفقه شيئا [illegible] شبه الكفرة في عدم فهمهم بالبهائم [illegible]
حق الراعي بالغنم اذا صاح بها ومنهم من قد ذهب في جانب التشبيه وقال [illegible]
الذي ينعق بما لا يسمع في عدم فهمهم ما القي اليهم من الخطاب دعوة ونداء وقيل الكلام في [illegible]
في عدم الغاية كمثل البهائم التي لا تسمع الا قاع الصوت ولا تفهم المقصود ولا يمكن [illegible]
مسلاتهم [illegible] واما الذين حملوها على ظاهرها فقال بعضهم معناها مثل الذين كفروا في
عبادتهم ودعائهم اصنامهم التي لا تشعر بدعائهم كمثل الناعق عند تشبيه الاصنام بالبهائم
في عدم الفهم وتحققه فيهما وان لم يكن متوقفا على قوله الا دعاء ونداء لكن الغرض زيادة البيان
في التوضيح فلا شبهة فان داعي البهائم [illegible] فمن دعى صنما لا يسمع اصلا
كان اولى بالذم وقال اخرون معناه ان مثلهم في اتباع ابائهم والتقليد لهم كمثل الراعي
الذي ينعق بالبهائم فكما ان الكلام مع البهائم عديم الفائدة كذلك التقليد صم بكم عمي
الكفار من حيث اذانهم والسنتهم وابصارهم العقلانية صم بكم عمي عن الحق فهم لا يعقلون
لاختلالهم بالنظر الموجب للفهم والعلم

٢٢ انفال

عن تحف العقول (وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) بيان

ص ٢١

هذه الاية تقدمت بيانها في الفصل الاول من الباب الاول

٤٢ يونس

في الكافي (وقال تعالى ومنهم من يستمعون اليك أفانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون)

ص ٢٢

بيان هذه الاية في سورة يونس تقدمت مع بيانها في الفصل الاول من الباب الاول ولكن
فيها ومنهم من يستمعون وتبديله بيستمع اما من اشتباه بعض النساخ او الرواة او نقل بالمعنى

او

باب علائم النفاق الجهل

او هكذا في قراءة الائمة عليهم السلام

(٤٤ فرقان)

في الكافي (وقال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا) بيان تقدمت الآية مع بعض بيانها وما يكون بيانا لها في الفصل الاول من الباب الاول

(١٤ حشر)

في الكافي (وقال تعالى ولا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون) بيان تقدمت الآية وبيانها في الفصل الاول من الباب الاول

(٤٤ بقرة)

في الكافي (وقال تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون) بيان صدر الآية اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وتقدم بعض بيانها في الفصل الاول من الباب الاول والخطاب فيها لطائفة من المسلمين فالمراد بالكتاب القرآن فان فيه الوعيد على ترك البر والصلاح ومخالفة القول العمل مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا او الخطاب لاحبار اليهود والكتاب التوراة فان الوعيد المذكور موجود في التوراة ايضا كما قيل

عن القرآن لم تقولون ما لا تفعلون

في الكافي (يا هشام ثم ذم الله تعالى الكثرة فقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون) بيان هكذا في الكافي ونسخة اصح واوثق من كتاب تحف العقول الذي روي عنه في البحار وعن تحف العقول بعد ما تقدم نقله عنه (وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون ثم ذم الكثرة فقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال تعالى اكثر الناس لا يعقلون واكثرهم لا يشعرون) بيان اقول ان سياق

الرواية

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

الرواية كما في الكافي أوضح فالظاهر ولعل سهو النساخ من التقديم والتأخير والإسقاط صار كما ذكر في البحار
وقوله تعالى بل أكثرهم لا يعقلون ليس في القرآن الموجود بأيدينا بعد قوله تعالى في سورة لقمان و
لئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون كما هو في الكافي وفي
البحار ولعله كان في قراءتهم عليهم السلام انتهى أقول ولعل كون السهو من بعض الرواة أو النساخ
أو النساخ أظهر وكذا ليس في هذا القرآن وأكثرهم لا يشعرون قال في البحار فإما أن يكون هذا من
كلامه عليه السلام أو أنه أورد مضمون بعض الآيات انتهى فإن في القرآن أكثرهم لا يعقلون ولكن
أكثرهم يجهلون وأكثرهم لا يعقلون ولا يعقلون ويجهلون ولا يشعرون بعضها واحد ويحتمل أن يكون
لا يشعرون تحريف لا يشكرون من النساخ أو بعض الرواة فإن في سورة يونس وسورة النمل ولكن
أكثرهم لا يشكرون قوله عليه السلام ثم ذم الله الكثرة أي الكثيرة إطلاقا للمبدأ على المشتق وإنما ذكر عليه السلام
ذلك دفعا لما يتوهم أكثر الخلق من أن كثرة من يذهب إلى مذهب من شواهد حقيته أولا ترى عليه السلام لما
بين أن العقلاء الكاملين يتبعون الحق فربما يتوهم منه أنه إذا ذهب أكثر الناس إلى مذهب فيكون ذلك
المذهب حقا لوجود العقلاء فيهم ويلزم من ذلك بطلان ما ذهب إليه الأقل كالفرقة الناجية فأزال
عليه السلام ذلك الوهم بأنه لا يلزم من الكثرة وجود العقلاء فيهم فإن أكثر الناس لا يعقلون قوله تعالى
عن سبيل الله أي عن دينه وشرعه في الأصول والفروع قوله ولئن سألتهم من خلق الخ والضمير في
سألتهم راجع إلى كفار قريش وهم كانوا قائلين بأن خالق السماوات والأرض هو الله تعالى لكنهم كانوا
يشركون الأصنام معه في العبادة قوله تعالى قل الحمد لله أي لله الحمد كله راجع إليه تعالى لأن النعم كلها منه
والحمد هنا على إنعامه وإلجائهم على الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم إذ لا يستحق العبادة إلا
الموجد المنعم بأصول النعم وفروعها قوله تعالى بل أكثرهم لا يعلمون كذا في نسخ الكافي المطبوعة بالتبريز
سنة ألف وثلاثمائة وإحدى عشرة ويظهر من مرآة العقول أن في نسخ الكافي التي كانت عنده بدله

باب علائم العقل والجهالة وجنودهما

ص ۱۸۰

لا يعلمون لا يعقلون ولعله من سهو النساخ وبناء على انّ التغيير في هذه الفقرة اسهل بل اكثرهم لا يعقلون
ليس في قرائتنا هكذا اذ هذه الآية في سورة لقمان وفيه مكان لا يعقلون لا يعلمون اولعله كان في مصحفهم
هكذا او يكون التصحيف من الرواة ويحتمل ان يكون عليه السلام نقلها بالمعنى اشارة الى ما مرّ من استلزام العقل
للعلم انتهى اقول اختلاف روايتي الكافي وتحف العقول وموافقة الاولى لبعض ضبطها لما في القرآن الذي
بايدينا يرشد الى تلك تحريف وتغيير من بعض الرواة او النساخ ومعلوم ان الرواية الواحدة عن واحد
لا سيما المعصوم لا يكون اختلافها الا عن بعض الرواة او النساخ فالاظهر صحة نسخة الكافي الموافقة
للقرآن ومعه لا حاجة الى سائر الاحتمالات وقوله تعالى في هذه الآية لا يعلمون وفي الآية اللاحقة لا
يعقلون المراد بهما واحد والمعنى انهم لا يفهمون ما يقولون تقليداً لآبائنا فقولون حيث يقرون بتفا
خالق كل شيء ثم يشركون به الاصنام اوانهم لا يعلمون انه يلزمهم من القول بالتوحيد في الخلق القول
بالتوحيد في العبادة او لا يعلمون ما اعترفوا به ببرهان عقلي ودليل قطعي لان كونه تعالى خالق
السموات والارض نظري لا يعلم الا ببرهان وهم معزولون عن ادراكه وانما اعترفوا به اضطراراً
لا علم لهم اصلاً حتى يقرّوا بالتوحيد بعدما اقرّوا بموجبه او لا يفهمون ان المحامد لله عزّ وجلّ وذلك
لان فهم ذلك موقوف على العلم بتوحيد الافعال وان لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى وهذا علم
غامض شريف حرم عنه الاكثرون وقوله تعالى ولئن سألتهم من نزّل الخ تقدم بعض بيانها في
الفصل الاول من الباب الاول ويستفاد مما ذكر في الآية السابقة

في الكافي (يا هشام ثم مدح القلة فقال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال تعالى وقليل
ما هم وقال تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله وقال
تعالى ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال تعالى ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى واكثرهم لا يعقلون
وقال تعالى واكثرهم لا يشعرون وعن تحف العقول يا هشام ثم مدح القلة فقال تعالى وقليل من

عبادي

عبادي الشكور وقال تعالى وقليل ما هم وما آمن معه إلا قليل / بيان قوله عليه السلام ثم مدح القلة
أي الموصوفين بها ووصف الممدوحين بالقلة قوله تعالى وقليل ما هم وتمام الآية وإن كثيراً من
الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم الخلطاء الشركاء الذين
خلطوا أموالهم جمع خليط وما في قليل ما مزيدة للإبهام والتعجب من قلتهم قوله ثم قال وقال رجل مؤمن
إنه حزقيل من آل فرعون من أقربائه كان ابن خالته على ما في خبر وابن عمه على ما في آخر أتقتلون رجلاً استفهام
قتلوا والاستفهام إنكاري أما للتوبيخ أو للتعجب أن يقول وفي أجله لأن يقول أو وقت أن يقول والأول
الظهر قوله تعالى ومن آمن الخ وتمام الآية حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل ومن آمن عطف على اثنين ومن
بأنه عطف على أهلك لعله أراد أنه في شيئاً وهما معطوفان على واحد وهو اثنين قوله تعالى ولكن
أكثرهم لا يعلمون وقوله تعالى وأكثرهم لا يعقلون تقدم (ص ١٨٠) بيانهما عن قريب قوله تعالى وأكثرهم لا يشعرون
قال في مرآة العقول ليست هذه الآية في قرآننا (ص ١٨١) ويحتمل الوجوه السابقة انتهى قد ذكرنا ما احتمله ثم مع احتمال
آخر عن قريب فراجع إليه وفي مرآة العقول أيضاً ثم اعلم أنه كان الأنسب ذكر هذه الفقرات في ضمن آيات
ذم الكثرة كما هو في رواية تحف العقول فهي إما راجعة إلى أول الكلام أو ذكرت هيهنا لاستلزامه
الكثرة مدح القلة وأما تكرر بعض تلك الفقرات مع ذكرها سابقاً فالتكرر ذكرها في القرآن في
مواضع عديدة انتهى أقول الأظهر أن هذه الفقرات الثلاثة الأخيرة من تتمة ما في ذم الكثرة ونقلها
إلى هذا المقام من سهو النساخ فإن بعض ما يسقط من المتن ويكتب في الحاشية قد تخفى الرابطة على
الناسخ فيربطه فيما يتوهم بظنه أو اشتباه الرابطة في غير محله وأما استلزام ذم الكثرة مدح القلة فممنوع
بل ذم الكثرة أعم من أن يكون جانب القلة ممدوحاً أو خالياً عن المدح والذم أو مذموماً وغاية ما
يستفاد من الآيات وهذا الخبر وغيرهما أن الممدوحين قليلون لا أن كل قليل ممدوح وبينهما

فرق

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ونہ یقین وتفاوت واخرج

اولوذ

فی الکافی وعن تحف العقول (یا هشام ثم ذکر اولی الالباب باحسن الذکر وحلاهم باحسن الحلیة فقال تعالی یؤتی الحکمة من یشاء ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا وما یذکر الا اولوا الالباب) ۲۷۴ بقره

بیان عن بعض نسخ الکافی اولو الالباب هو علی الحکایة واللب العقل والایة مع بعض بیانها تقدمت فی الفصل الاول من الباب الاول والحکمة تحقیق العلم واتقان العمل وروی عن الصادق علیه السلام انها طاعة الله تعالی ومعرفة الامام وفی روایة اخری عنه علیه السلام انها معرفة الامام واجتناب الکبائر التی اوجب الله تعالی علیها النار وفی روایة اخری عنه علیه السلام انها المعرفة والفقه فی الدین فمن فقه منکم فهو حکیم وعن النبی صلی الله علیه وآله رأس الحکمة مخافة الله تعالی وسیأتی تفسیرها فی هذا الخبر بالفهم والعقل وکل ذلک داخل فیما ذکرنا اولا فلا تنافی بینهما وعن المغرب الحکمة ما یمنع من الجهل وعن ابن درید الحکمة ما یؤدی الی مکرمة او یمنع من قبیح وعن الشیخ البهائی ره الحکمة ما یتضمن صلاح النشأتین او صلاح النشأة الاخری واما ما یتضمن صلاح الحال فی الدنیا فقط فلیس من الحکمة فی شیء وفی البحار فی ضمن بیان حدیث جواب رسول الله صلی الله علیه وآله لشمعون الذی یأتی فی هذا الباب قال والحکمة العلوم الفائضة بعد العمل بما یعلم او العمل بالعلم کما سیأتی انتهی فقد اوتی خیرا کثیرا ای یتخیر له خیر کثیر فی الدارین وما یذکر ای وما یتعظ بما قص من الآیات او ما یتفکر فان المتفکر کالمتذکر لما اودع الله تعالی فی قلبه من العلوم بالقوة او ما یتنبه للفرق بین من اوتی الحکمة ومن لم یؤت الا اولوا العقول الخالصة عن شوائب الوهم ومتابعة الهوی

۷ آل عمران

فی الکافی (وقال تعالی والراسخون فی العلم یقولون آمنا به کل من عند ربنا وما یذکر الا اولوا الالباب)

بیان هذه الایة تقدم بعض بیانها فی الفصل الاول من الباب الاول فی مرآة العقول قوله تعالی

والراسخون

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

والراسخون في العلم اي الذين ثبتوا وتمكنوا فيه من قولهم رسخ الشيء رسوخا ثبت والمراد بهم النبي والائمة صلى الله عليهم وسلم كما سياتي في كتاب الحجة انهم هم وهم داخلون في الاستثناء يقولون امنا به استيناف موضح لحال الراسخين وحال من تبعهم اي هؤلاء الراسخون العالمون بالتاويل يقولون امنا بالمتشابه او بكل القران محكمه ومتشابهه على التفصيل لعلمهم بمعانيه وغيرهم انما يؤمنون به اجمالا وفي بعض الروايات ان القائلين هم الشيعة المؤمنون بالائمة عليهم السلام المسلمون لهم كل من عند ربنا تاكيد للسابق اي كل من المحكم والمتشابه من عنده تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب اي وما يعلم المتشابه او وما يتدبر في القران الا الكاملون في العقول او وما يعرف الراسخين في العلم يعني النبي والائمة عليهم السلام وما يذكر حالهم الا اولوا الالباب يعني شيعتهم وقد ورد منهم عليهم السلام ان شيعتنا اولوا الالباب وسياتي تمام القول فيهما في كتاب الحجة ان شاء الله تعالى انتهى

---

١٩٤ ال عمران

في الكافي (وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب) **بيان** هذه الاية تقدم بيانها في الفصل الاول من الباب الاول ص ١٧

---

٢٠ رعد

في الكافي (وقال تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب) **بيان** هذه الاية تقدم بيانها في الفصل الاول من الباب الاول ص ٥

---

٩ زمر

في الكافي (وقال تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب) **بيان** هذه الاية تقدم بعض بيانها في الفصل الاول من الباب الاول في مرآة العقول ص ٣ امن هو قانت اي قائم بوظائف الطاعات من القنوت وهو الطاعة اناء الليل اي ساعاته وام متصلة بمحذوف تقديره الكافر خير ام من هو قانت او منقطعة والمعنى بل امن هو قانت كمن هو بضده وقرا امن بالتخفيف بمعنى امن هو قانت كمن جعل لله اندادا ساجدا وقائما حالان من ضمير قانت والواو للجمع بين الصفتين يحذر الاخرة في

موضع

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

توضيح حال او الاستيناف للتعليل هل يستوي الذين يعلمون نفي لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية
بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه ابلغ لمزيد فضل العلم وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه اي كما
لا يستوي العالمون والجاهلون لا يستوي القانتون والعاصون انما يتذكر اولوا الالباب اي انما يعمل بكل
الشريعة والمعارف الالهية ومعارف القرآن كما هو اولوا العقول الكاملة البالغة الى اعلى درجات الكمال و
هم الائمة عليهم السلام او انما يتذكر ويعلم الفرق بين العالم المذكور وبين الجاهل ذووا العقول الصافية و
هم شيعتهم عليهم السلام كما سيأتي في الاخبار الكثيرة ان الائمة عليهم السلام هم الذين يعلمون واعداءهم
الذين لا يعلمون وشيعتهم اولوا الالباب انتهى .

في الكافي (وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب) ص ٣
بيان هذه الآية تقدم بعض بيانها في الفصل الاول من الباب الاول وفي مرآة العقول كتاب هو
مبتدء ومبارك خبره او خبر مبتدء محذوف ومبارك خبر بعد خبر ليدبروا آياته فيعرفوا المحكمات ثم يرجعوا
بدلالتها على اهل الذكر عليهم السلام معاني المتشابهات ويسألهم بالسماع منهم وليتذكر وليعلم جميع معانيها
من محكماته ومتشابهاته بتوفيق الله تعالى اولوا الالباب وهم اهل البيت عليهم السلام او ليتذكر ويهتدي به
اهل الذكر ذووا العقول الصافية وهم علماء الشيعة الذين اخذوا علوم القرآن عن ائمتهم عليهم
السلام انتهى

ع و مؤمن
في الكافي (وقال تعالى ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى
لاولي الالباب) ص ٢٤ بيان هذه الآية تقدم بعض بيانها في الفصل الاول من الباب الاول وفي مرآة
العقول ولقد آتينا موسى الهدى اي ما يهتدى به في الدين من المعجزات والتوراة والشرايع واورثنا
بني اسرائيل الكتاب اي تركنا عليهم بعده التوراة هدى وذكرى هما مفعول له لقوله تعالى واورثنا او
حال عنه اي هاديا ومذكرا والذكرى بمعنى تذكرة او مذكرا لاولي الالباب اي لذوي العقول السليمة

عن

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

عن اتباع الهوى فانهم المنتفعون به انتهى

في الكافي (وقال تعالى وذكّر فان الذكرى تنفع المؤمنين)

بيان في مرآة العقول تنفع المؤمنين اي الذين علم الله تعالى انهم يؤمنون او يصير سببا لمزيد هداية

من آمن وبانضمام هذه الاية الى الايات السابقة يستفاد ان المؤمنين ليسوا الا اولو الالباب انتهى

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان الله تعالى يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى

لمن كان له قلب يعني عقل وقال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل) قوله عليه السلام

يعني عقل قال في مرآة العقول اعلم ان القلب يطلق على الجسم الصنوبري الذي في الجوف وعلى

الروح الحيواني المنبعث منه وعلى النفس الناطقة المتعلقة بها ولا شك في تعلقه بالعضو المخصوص او

لكونه متقلب الاحوال وعلى قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما القائمة بالنفس المسماة بالعقل ولعله

ص ١٨٢

عليه السلام فسره بهذا المعنى انتهى وتقدم ان الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل وقوله عليه السلام الفهم والعقل

يعني ما اعطاه الله تعالى الفهم والعقل وعليهما مبنا الحكمة التي هي تحقيق العلم والمعرفة الحقة واتقان

العمل والتخلق بالخلق الحسن الجميل وباستعمالهما يحصل الحكمة فكان اعطائهما اعطائها

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وان

الكيس لدى الحق يسير يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله و

حشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر) بيان قوله

عليه السلام تواضع للحق اي لله تعالى بالاقرار به والطاعة والانقياد له تكن اعقل الناس لان العقل

يامر بالحسن الجميل وكل حسن جميل في الاقرار به وطاعته والجهل يمنع عنه او المراد تواضع بالاذعان

بكل امر حق ظهر حقيته عند المخاصمة وغيرها او المراد كن متواضعا للناس للحق سبحانه فان من تواضع

لله رفعه الله تعالى كما ورد في الحديث وفي الوافي قال استاذنا طاب ثراه هوان لا يرى العبد لنفسه

وجودا

نسخة: لذى — نسخة: اسير — نسخة: جسرها

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

سرة

وجوده او لا حول ولا قوة الا بالحق تعالى وحوله وقوته ويرى ان لا حول ولا قوة الا بالله تعالى وفي الحديث

النبوي من تواضع لله رفعه الله فاذا فنى عن نفسه بالموت الارادي قبل الموت الطبيعي يكون باقيا بالله

تعالى وهو المراد بقوله عليه السلام تكن اعقل الناس فان اعقل الناس هم الانبياء والاوصياء ثم الامثل

فالامثل انتهى وان الكيس لدى الحق يسير في مرآة العقول قال بعض الافاضل (وهو المولى رفيع

النائيني في حواشيه على الكافي) في المصادر الكيس والكياسة زيرك شدن والكيس زيركي غلبه كردن

فيحتمل ان يكون اليسير مقابل العسير والكيس باحد المعنيين والمراد ان ادراك الحق ومعرفته لدى

موافقته بالكياسة يسير او ان الغلبة بالكياسة عند القول بالحق والاقرار به يسير ويحتمل ان يكون الكيس

بالتشديد اي فهو والكياسة عنده هو الحق باعمال الكياسة والاقرار بالحق قليل انتهى كلامه رفع مقامه

اقول على تقدير ان يكون الكيس بالتشديد يحتمل ان يكون يسير مقابل على التقدير الاخر ايضا وقيل

معناه على التقدير الاخر كياسة الانسان عند الحق سهل هين لا قدر له وانما الذي له منزلة عند

الله تعالى هو التواضع والمسكنة والخضوع وفي بعض النسخ اسير بدل يسير اي الكياسة او صاحبها

اسير عند الحق لا يمكنه مخالفته وفي بعض النسخ لدى الحق بالذال المعجمة اي للحق وهو بالنسخة الاخيرة

انسب انتهى كلام المجلسي ره وفي الوافي قال استادنا قدس الله سره يعني ان كياسة الانسان وهي عقله

وفطانته يسير عند الحق سبحانه لا قدر له وانما الذي له قدر عند الله تعالى هو التواضع والمسكنة

والخضوع والافتقار اليه تعالى فكل علم وكمال لا يؤدي بصاحبه الى مزيد فقر وحاجة اليه تعالى

يصير به بالاهلية وكان الجهل والغفلة اولى به ولذلك قيل غاية مجهود العابدين تحقيق الامكان

والفقر اليه تعالى انتهى كلامه واراد بالعقل ما يسمى بالعقل الجزئي وهو فهم الجزئيات ويحتمل ان

يكون الكيس بالتشديد والحق اما بالمعنى المذكور او في مقابلة الباطل واليسير بمعنى القليل و

المعنى ان الكيس عند الله تعالى او عند اهل المعارف الحقة الثابتة الاخروية والعلوم الكلية الالهية

قليل

يعني القليل التكبير والمراد المعنى وان يكون المسمى

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

قليل فان اكثر الاكياس انما هم اكياس عند الناس وعند انفسهم وكياستهم مقصورة على فهم الامور الجزئية الزايلة والاشياء الدنيوية الباطلة وقد يفسر الحديث بمعنى اخرى لا مدخل لها عند الكيس لدقة الحق وينبغي ان يفسر الحديث في الموضعين بمعنى واحد نحو ان الدنيا بحر عميق ووجه الشبه تغيرها و استحالتها واهلاكها والكائنات فيها كالامواج وما من صورة فيها الا ولا بد ان تفسد وايضا الناس يعبرون عليها الى دار اخرى ببعض اخلاقهم الحسنة والسفينة الناجية هي التقوى المحشوة بالايمان عالم كثير بفتح اللام اي جماعة كثيرة فان العالم بمعنى ما سوى الله تعالى وعبر به عن الجماعة الكثيرة للمشابهة في الكثرة واحتمل كون عالم بكسر اللام ولعل المراد على ذلك ان العالم الكثير مع العلم الذي ينبغي ان يكون موجب نجاتهم اذا لم ينجوا منها فالجاهل اولى بالهلاك فيها حشوها الايمان اي ما يمشي فيها ويملأ منها وفي البحار وجسرها الايمان اي ما يعبر به عليها والشراع ككتاب الثوب والملاءة الواسعة فوق خشبة ترفع فوق السفينة ليدخل فيه الريح فيصفق السفينة فيجريها و تمشيتها والتوكل الوثوق والاعتماد بالله تعالى في كل الامور لا على الاسباب والقيم مدبر امر السفينة الذي نسبته اليها نسبة النفس الى البدن والدليل المدبر والسكان بالضم والتشديد ذنب السفينة وبه تقوم السفينة وتسكن والمناسبة بين المشبه والمشبه به في جميعها لا يخفى على الفطن اللبيب

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر و دليل التفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه)

بيان وفي البحار لكل شيء دليلا وفيه العاقل بدل العقل في الموضعين دليل العقل التفكر الدليل اما بمعنى الموصل الى المطلوب او بمعنى العلامة والمراد ان ما يصل به العقل او العاقل الى مطلوبه من المعارف والكمالات التفكر او المراد ان التفكر في الانسان يدل على العقل له او على انه عاقل فان العاقل يكون دائم التفكر فيما يوصله الى معرفة الصانع من خلق الله تعالى وفيما ينفع لدينه

وآخرته

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

فاخوته وقد قيل التفكر الصمت اى ما يتم به التفكر ويكمل الصمت الا ترى انك عند التفكر تكون صامتا
او علامة التفكر الصمت والمطية ما يركب عليه في الحركة الى الغاية المطلوبة واصلها الناقة التي
يركب مطاها اى ظهرها وقيل الدابة المركوبة التي تمطو في سيرها اى تسرع والتواضع التذلل و
الانقياد له تعالى في اوامره ونواهيه والفناء عن النفس او الاعم من التواضع لله تعالى او للخلق
فان من لم يتواضع يبقى عقله بلا مطية فلا يبلغ الى درجة الكمال والعاقل الذى لا يتواضع يكون بلا
مطية من حيث عقله فيصير الى الجهل ومع التواضع يقوى على ما يدله عليه عقله ويؤيد من الله
تعالى باعماله ومع التكبر وعدم طاعة الله تعالى يضعف عقله ولا يقدر على اعماله في الامور كالراجل
العاجز عن الوصول الى المطلوب كما لا يخفى في الوافي قال استادنا تغمده الله تم بغفرانه تحقيقه ان
مادة العقل هي النفس وكل مادة يستعد الى صورة كمالية فانما يستعدها لكونها في نفسها خالية
من الفعلية والوجود الذى من جنسها والا لم يكن قابلة لها فكذلك النفس ما لم تصر موصوفة بصفة
التواضع والفقر لم تصر مطية للعقل الذى هو الصورة الكمالية التي بها تصير الاشياء معقولة
للنفس انتهى وكفى بك جهلا قيل الخطاب عام كقوله عليه السلام كيف تزكو عملك واخواتها انتهى
اقول بل هو توجيه الخطاب الى مخاطب خاص يفهم منه المرام كل من يشاء وكره ولعله المراد بعموم
الخطاب ايضا

عن تحف العقول (يا هشام لو كان في يدك جوزة وقال الناس لؤلؤة ما كان ينفعك وانت
تعلم انها جوزة ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس جوزة ما ضرك وانت تعلم انها لؤلؤة) بيان
منه الفقرة حاصلها الارشاد بالتمثيل الى عدم الاغترار بمدح الناس والافتخار بثنائهم وعدم
الاعتناء بقدحهم بجهلهم

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ما بعث الله تعالى انبياءه ورسله الى عباده

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

الا ليعقلوا عن الله تعالى فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة واعلمهم بامر الله تعالى احسنهم عقلا و ص ٨٥ اعلمهم
اكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة) بيان ضمير الجمع في ليعقلوا راجع الى العباد واعيبائها
الى الانبياء بعيد اى ليعلموا ما لا يعلمون الا بتعليم الانبياء والرسل من العلوم الدينية اصولا وفروعا
ويكتسبوها عن الله سبحانه بواسطة متابعة الانبياء والرسل والاوصياء الذين هم اولوا العقول الكاملة
فيهتدوا الى الحق ويتوافقوا عليه ولا يتكلوا على عقولهم الجزئية الناقصة المتباينة فيضلوا ويختلفوا
وليعقلوا هنا اما بمعنى ليعلموا او ليصير عقولهم كاملة بجنب الكسب فيتلقوا التعريج بالاول انسب نعم
نحسنهم استجابة في الواقع فاحسنهم استجابة لقبول الدعوة وانقيادا للرسالة احسنهم معرفة بالله و
واياته وكلماته واعلمهم بامر الله تعالى باحكامه وشرايعه او بامتثاله سبحانه احسنهم عقلا لان حسن
العقل انما يكون بالعلم والعمل وقبول العمل انما يكون باصابة السنة وهي انما تكون بالعلم بالسنة و
هو العلم بامر الله تعالى بالمعنى الاول او نقول ان حسن العقل انما يكون بتعلم الحكمة وهي العلم بامتثال
الله عز وجل على ما هو عليه وهو العلم بامر الله بالمعنى الثاني انتهى وفي الحواشي الرفيعة ومراة العقول
كما كان غاية البعثة والارسال حصول المعرفة فمن كان احسن معرفة كان احسن استجابة ومن كان
احسن عقلا كان اعلم بامر الله واعمل به فالاكمل عقلا ارفع درجة حيث يتعلق رفع الدرجة بكمال
ما هو الغاية انتهى

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان لله تعالى على الناس حجتين حجة ظاهرة
وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلم واما الباطنة فالعقول) بيان في فائدة
مراة العقول لعل المراد بالعقول هيهنا هي التي بها مناط التكليف وبها يميز بين الحق والباطل و
الحسن والقبيح انتهى اقول كون العقل حجة لله تعالى يحتمل امرين احدهما انه لولاه لكان توجيه الخطاب
والامر والنهي والمؤاخذة بالمخالفة قبيحا كما في المجنون وغير المميز من الصبي وثانيهما انه لا يبعث

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

عدّ للجهل في ترجمة الطاعة والمخالفة والمجلسي ره حمله على الاول ولكن الظاهر من الحجة حيث تطلق ايضاً
بينها المخبرون عن حجية العقل فيعرف شيئاً حجية الانبياء والرسل والائمة عليهم السلم فيها قرينتان
والتفكيك بين القرينتين غير مستحسن ومسئلة حجية العقل وكونه من ادلة الفروع من المسائل الخلافية
المسطورة في كتب الاصول الفقهية ولعل الحق حجية العقل الخالي من شوائب الاوهام والالف بالتقليد
يعلم باتفاق العقول وان لم يكن في شرعنا اسم تحقيق العقول على حسنه الا وورد به امر وتحقيق القبح الا
وجد الاورود به نهي

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب
الحرام صبره) بيان اي لا يمنعه كثرة نعم الله تعالى عليه عن شكره لربه ولا يغلب ميله الى الحرام
حبس نفسه عنه وتركه له

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام من سلط ثلاثاً على ثلث فكانما اعان على هدم عقله هواه
من اظلم نور تفكره بطول امله ومحى طرايف حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكانما
اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه) بيان نور تفكره مرفوع
اثرها على الظلمة لانه لازم واضافة الى التفكر اما بيانية او لامية والسبب في ذلك ان طول الامل تعلق
الى الدنيا ولذاتها فيشتغل عن التفكر ويجعل مقتضى طول الامل ماحياً بمقتضى تفكره الصائب في فنائها
فان طول الامل في الدنيا يمنع التفكر في الامور الالهية الاخروية لانه يحمل النفس على التفكر في الامور العاجلة
وتحصيل اسبابها الظلمانية فمن بدل تفكره في الانوار الاخروية والباقيات الصالحات بتفكره في
الظلمات الدنيوية الناشئة عن طول امله وحب الفانيات فقد اظلم نور تفكره بطول امله و
الطرايف الامر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة ومحو الطرايف بفضول الكلام اما لان للكلام
حلاوة ولذة يشغل النفس عن جهة الباطن ويجعل همها مصروفاً الى تحسين العبارات وتحريك
القلوب

تفكره بطول امله

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

الهيجوية في الكتابة والاشارات فهو يسقط ان لم تكن الحكمة من قلبه وان اشتغل بفضول الكلام شغل
غيره عن حكمته فان التكلم بالفضول او لا ينبغي جميع الجوارح منها الفضول ... الحكمة او لا اذا
قلبه ... عن طلب الحكمة والعلم ... شهوات النفس لان حب الشيء يعمي ويصم
عن ... ذلك غير محب الشهوات يعمي القلب يذهب بنور بصيرته ومن هدم عقله افسد عليه اي على
ص ٢٨٩
نفسه دينه ودنياه ... ما مر من قوله عليه السلام اكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت
عقلك
قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك) بيان الزكوة بمعنى الطهارة والخلوص
بمعنى النمو والخير يحتملهما وانت قد شغلت قلبك اما بطول الامل وفضول الكلام وشهوات النفس التي
تقدمت ذكرها او ببعضها واما بما هو اعم منها وامر ربك اما مقابل النهي او مطلق الطلب الشامل
له او بمعنى الشأن اي الامور المتعلقة بالله تعالى

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل
عن الله تعالى اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله تعالى وكان الله تعالى انسه في
الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة) بيان عقل عن الله تعالى
اي بلغ عقله الى حد يفيض الله تعالى علومه عليه بغير تعليم بشر في كل امر ... ياخذ العلم عن الله
ذكر هذا اللطف في الوافي وعد من معانيه في شرح العقول والبحار او حصل له معرفة ذاته تعالى وصفاته
واحكامه وشرايعه او اعطاه الله العقل او علم الامور بعلم ينتهي الى الله تعالى بان اخذ عن انبيائه
وحججه عليهم السلام اما بلا واسطة او بواسطة ويجيء في بعض فقرات هذا الخبر من لم يعقل عن الله فتحكى
والغافل عن الله تعالى الامور الغالبة الربانية ويجيء المراد منه في ذيل الفقرة الاتية بعد تلك الفقرة ويجيء
ايضا واعقل عن الله تعالى في بعض الفقرات اعتزل اهل الدنيا اذ لم يبق له رغبة في الدنيا واهلها

يوصف

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ومعظمهما عند الله تعالى من الانوار الالهية والاشراقات العقلية والابتهاجات الذوقية والسكينات
الروحية والمثوبات الاخروية وكان الله تعالى انسه في الوحشة اى مونسه اذ موجب الوحشة فقد المألوف
وخلو الذات من الفضيلة والله تعالى مالوفه وهو منبع كل خير وفضيلة وغناه في العيلة اى مغنيه في
الفقر والفاقة او كان اهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله تعالى وقربه ومناجاته والعيشة
القليلة والرهط الادنون

في الكافي وعن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل (انما نصب الحق لطاعة الله تعالى ولا نجاة الا بالطاعة و
الطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقل ولا علم الا من عالم رباني ومعرفة العلم بالعقل) بالعالم
مبينا نصب الحق في الكافي ونصب الخلق في البحار ويعتقل ويعتقد بدله في بعض النسخ ومعرفة العلم
في الكافي ومعرفة العالم في البحار وقيل وهو الاظهر ونصب الحق اما مصدر او فعل مجهول اى اقامه
الله تعالى الحق والدين بارسال الرسل وانزال الكتب ليطاع الله تعالى في اوامره ونواهيه او اقيم الحق
كذلك او نصب الخلق لطاعة الله تعالى كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واحتمل
نصبه معلوما بحذف الفاعل او المفعول اى نصب الله سبحانه الحق او الخلق او نصب اقام الحق سبحانه
الشرايع قيل وهو بعيد والطاعة بالعلم اى انما يتحقق الطاعة بالمعرفة والعلم بكيفية الطاعة و
العلم بالتعلم ولا يكفي عقول الناس للاحاطة بالعلوم والمعارف من غير تعلم بل يحصل لهم المعرفة
بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقل ببناء المفعول اى يشتد ويستحكم اذ لا بد في التعلم من قلب واع
يحفظ ما يتعلم بمعونة العقل او يعتقد اى يذعن ويصدق ويتعرف محصوله ولا علم الا من عالم
رباني ينتهي علمه الى الرب سبحانه اما بلا واسطة او بواسطة كعلوم الانبياء واوصيائهم وعلوم العلماء
الاخذين عنهم والعلماء الذين بلغ عقولهم الى حد يفيض الله تعالى علومه عليهم بلا واسطة كما دلت
عليه الفقرة السابقة من تلك الرواية لا بالاجتهاد من عند انفسهم والرأي ومعرفة العلم بالعقل

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ۲۱

ای معرفة العلم الصحیح الذی هو المأخوذ من العالم الربانی او معرفة العالم المذکور بالعقل والغرض ان الاحتیاج الی العقل من جهتین لتعقل ما یلیق بالعالم ولمعرفة العالم الذی ینبغی اخذ العلم عنه او لتمییز العلم الصحیح الیقینی عما یشبهه من الاوهام الفاسدة والدعاوی ومن الظن والجهل المرکب والتقلید والتمییز بینهما

فی کتاب العاقل

فی الکافی عن تحف العقول (یا هشام قلیل العمل من العالم مقبول مضاعف وکثیر العمل من اهل الهوی والجهل مردود) بیان من العالم ای الکامل ومن العاقل بدل فی الجار والاول فی لانه یؤثر فی صفاء قلبه وارتفاع الحجاب عنه ما لا یؤثر اضعافه فی قلوب اهل الهوی والجهل لممارسته العلوم والافکار المجلیة لقلبه والمصیقلة له عن الرین والغین المعتمة له لاستفاضة النور علیه بسبب قلیل من العمل وقسوة قلوب اهل الهوی والجهل وغلظ حجبهم وجرمانیة نفوسهم وبعدها عن قبول الفیضیة فلا یؤثر فیها کثیر العمل انتهی

فی الکافی عن تحف العقول (یا هشام ان العاقل رضی بالدون من الدنیا مع الحکمة ولم یرض بالدون من الحکمة مع الدنیا فلذلک ربحت تجارتهم) بیان رضی بالدون من الدنیا ای الیسیر القلیل وهو قدر البلغة مع الحکمة وتعلقت ص ۱۸۲ معناها ای مع کونه متعمقا بها الجلیلة مع الحکمة الکثیرة ولم یرض بالدون من الحکمة مع الدنیا وان کانت وافیة ولذتها کاملة فلذلک ربحت تجارتهم فی الوافی اذ بدلوا امرا خسیسا فانیا بامر شریف باق وعن امیر المؤمنین علیه السلام لو کانت الدنیا من ذهب والاخرة من خزف لاختار العاقل الخزف الباقی علی الذهب الفانی فکیف والامر علی العکس من ذلک انتهی قال بعض الشعراء

رضینا قسمة الجبار فینا   لنا علم وللاعداء مال

عن تحف العقول (یا هشام ان کان یغنیک ما یکفیک فادنی ما فی الدنیا یکفیک وان کان لا یغنیک ما یکفیک فلیس شیء من الدنیا یغنیک)

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض) بيان تركوا فضول الدنيا اي الزايد عما يحتاج اليه منها وان كانت مباحة لانها تمنع عن مزيد الكرامة وكمال القرب من الله سبحانه فكيف الذنوب الموجبة للبعد عنه سبحانه واستحقاق المقت والعقوبة وترك الدنيا من الفضل جملة حالية او مستانفة و المراد تعليل احتياط العاقل بترك الذنوب والفضل الزايد عما فرض الله تعالى من المندوبات

في الكافي (يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الاخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما)

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الاخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة والاخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة فياتيه الموت فيفسد عليه دنياه واخرته) بيان الدنيا طالبة مطلوبة بلا غاية في الكافي وبالغاية في التحف والاخرة طالبة ومطلوبة في الكافي وليست في التحف وطالبية الدنيا عبارة عن ايصالها الرزق المقدر الى من هو فيها ليكونوا الى الاجل المقرر ومطلوبية الدنيا عبارة عن سعي ابنائها لها ليكونوا على احسن احوالها وحرصهم على الزيادة ولا يخفى ان الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لان الرزق فيها مقدر مضمون يصل الى الانسان لا محالة طلبه ام لا قال الله سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وطالبية الاخرة عبارة عن بلوغ الاجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليصير الى الاخرة ويكونوا فيها والاجل مقدر كالرزق مكتوب قال سبحانه قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وقال تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ومطلوبية الاخرة عبارة من انها تطلب لنيل السعادات الاخروية بالاعمال

الصالحة

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ص ١٩٠

ايضاً المحذوف في الحواشي لرفيقيه لا يبعد ان يقال الاتيان بالعاطف في الاخرى بقوله والاخرة طالبة و
مطلوبة وتركه في قوله الدنيا طالبة مطلوبة للتنبيه على ان الدنيا طالبة موصوفة بالمطلوبية فيكون
الطالبية لكونها موصوفة بمنزلة الذات فدل على ان الدنيا من خصلها في ذاتها ان تكون طالبة و
يكون المطلوبية لكونها صفة لاحقة بالطالبية من الطوارئ التي ليس من حق الدنيا في ذاتها ان
تكون موصوفة بها فلو اتى بالعاطف لفاتت تلك الدلالة واما الاخرة فلما كانت الامران اى
الطالبية والمطلوبية كلاهما مما تستحقهما وتتصف بهما في ذاتها فاتى بالعاطف وان حمل قوله عليه
السلام الدنيا طالبة مطلوبة على تعدد الخبر ففي ترك العاطف دلالة على عدم ارتباط طالبيتها بمطلوبيتها
وفي الاخرة فالامران فيها مرتبطان لا يفارق احدهما الاخر ولذا اتى بالواو الدالة على المقارنة
في اصل الثبوت لها انتهى

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب

من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله عز وجل في مسئلته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه و
من قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابداً يا هشام ان الله عز وجل حكى عن قوم
صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين
علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله
لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله
مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تبارك وتعالى اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر

يعقل

منه وناطق عنه) بيان الزيغ الميل والعدول عن الحق الطريق وغيره والمراد هنا العدول
عن الحق والردى الهلاك والضلالة قوله عليه السلام انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله قد تقدم المراد
ص ١٩١
من عقل عن الله تعالى في بعض فقرات هذا الخبر ومن عقل عن الله تعالى هو المراد بالعالم الرباني وتقد
ص ١٩٢

بيانه

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ١٩٥

بيانه ايضا وفي الوافي اي من لم يأخذ علمه عن الله تعالى كالانبياء والاوصياء عليهم السلام وكل من اقتبس من انوارهم وذلك لان غيرهم اما مقلد محض كالعامة او جدلي ظان كالمتكلمين وكل منهما لم يعرف ان الذي يصل اليه يوم القيمة انما هو من نتائج اخلاقه وتبعات اعماله التي لا تنفك عنها للعلاقة الذاتية بين الاشياء واسبابها فلم يخش الله تعالى حق خشيته وانما يخشى الله من عباده العلماء اهل اليقين والبرهان واهل الكشف والعيان فانهم العارفون بان الآخرة انما تنشأ من الدنيا على الايجاب واللزوم قطعيا من غير تخمين وجزاف فهؤلاء هم الذين عقدت قلوبهم على معرفة ثابتة غير قابلة للزوال انتهى قوله عليه السلام ولا يكون احد كذلك اي عالما ربانيا عاقلا عن الله تعالى الا من كان قوله لفعله مصدقا على صيغة اسم الفاعل اي ينبغي ان يأتمر اولا بما يأمر ثم يأمر غيره ليكون قوله مصدقا لما يفعله ولا يبدل قوله على خلاف ما يدل عليه فعله او اذا فعل فعلا من افعال الخير وسئل عن سببه امكنه ان يبين حقيقته بالبراهين العقلية والنقلية ويمكن ان يقرأ على صيغة اسم المفعول فيحتمل وجهين الاول ان الناس يصدقون قوله لفعله وموافقته له الثاني ان يكون الفعل مصدقا له بموافقته له قوله عليه السلام لان الله تبارك وتعالى اسمه الخ اي العقل امر مخفي في الانسان لا يعرف وجوده في شخص الا بما يظهر من آثاره على الجوارح والافعال الحسنة الناشئة عند نطقه منه كالفعل وناطق منه كالقول ويمكن ان يكون المراد بالعقل المعرفة وفي مرآة العقول خطر بالبال لتوجيهه وجهان الاول انه عليه السلام ادعى اولا ان الخوف من الله تعالى خوفا واقعيا يصير سببا لترك الذنوب في جميع الاحوال لا يكون الا بان يرزق العبد من الله تعالى عقلا موهبيا يبصر حقيقة الخير والشر كما هي ثم بين عليه السلام ذلك بان من لم يكن بهذه الدرجة من العقل لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة للخير والشر يبصرهما ويجد حقيقة تلك المعرفة في قلبه ثم بين ان تلك المعرفة الثابتة يلزمها ان يكون قول العبد موافقا لفعله وفعله موافقا لسره وضميره لان الله تعالى جعل ما يظهر

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

على الجوارح ودليلا على ما في القلب فيفتضح المتصنع بما يظهر من سوء فعله فثبت بتلك المقدمات ان
ادعى من ان الخوف الواقعي لا يكون الا بالعقل عن اقتضاء الكلام ان لا يكون قوله عليه السلام
لم يعقل تعليلا للسابق بل مقدمة برأسها وحاصلها ان المعرفة الثابتة لا تحصل الا بالعقل كما ان
الخوف لا يحصل الا به ثم بين عليه السلام دليلا يعرف به تلك المعرفة الثابتة التي هي من آثار العقل و
لوازمها ودلائلها وهو كون القول موافقا للفعل والسر اي ما يفعل في الخلوات موافقا للعلانية
ثم علل ذلك بان الله تعالى جعل تلك الآثار دليلا على العقل الذي اخفاه عنا ولا يمكن معرفته
الا بها وقال بعض مشايخنا قدس الله سرهم (وهو المولى خليل طاب ثراه في الحاشية على الكافي)
المراد انه من لم يكن خائفا لم يعقل عن الله لان من لم يكن خائفا لم يكن قوله مصدقا لفعله وسره موافقا للعلانية
ومن لم يكن كذلك لم يكن له معرفة ثابتة يجد حقيقتها في قلبه لان الله تعالى جعل الظاهر دليلا على الباطن
في الفعل ظاهر دليل على الاعتقاد الذي هو من الخفايا والسرائر ويكشف عنه والقول ظاهر يحكيه
فان دل الفعل على عدم تقرر الاعتقاد وثبوته ولم يصدقه القول فالمعتبر دلالة الفعل على التقرر
والثبوت بحقيقة المعرفة مع مخالفة القول غير متصور فان القول اذن غلط دال على عدم ثبوت
المعرفة وتقررها في قلبه ومن لم يكن يجد حقيقة المعرفة في قلبه لم يكن ذا معرفة ناشية عن جانب الله ومن
لم يكن عاقلا عن الله لم يخف الله انتهى ولا يخفى ما بينه وبين كلام المجلسي ره

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبد الله
بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد
والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف ونصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم
دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره و
يستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر)

بيان

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

ص ١٣١

بيان قد تقدم ما يقرب من هذه الفقرة من الروايات في هذا الباب وفي البحار وما من شيء عبد الله
به بدل قوله ما عبد الله بشيء والفرق بين الفقرتين قوله عليه السلام ما عبد الله تعالى بشيء افضل من العقل اه
افضل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى هو تكميل العقل باكتساب العلوم الحقيقية الاخروية والمعارف
اليقينية الباقية المأخوذة من الله سبحانه دون غيره من الطاعات والعبادات البدنية ثم المالية
والنفسية كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر فتقرب
انت اليه بالعقل حتى تسبقهم انتهى اقول على هذا المعنى يكون المراد ما عبد الله تعالى بعبادة افضل
من تكميل العقل فتكميل العقل افضل العبادات ويحتمل ان يكون المراد بالعقل نفس المعرفة اي
معرفة ذات الله تعالى وصفاته وما يجب معرفته من اصول الدين وفروعه افضل العبادات و
يحتمل ان يكون المراد ما عبد الله تعالى بسبب شيء من اسباب العبادة ودواعيها افضل من العقل فان
حقيقة العبادة التذلل والخضوع وانما الكاملة البالغة نهايتها بالعقل والمعرفة وحيث كان
المراد من العقل على بعض المحتملات العلم النافع في الدين فاعلم انه سيأتي في ابواب العلم انه
انه من افضل العبادات ويكون الصفات الآتية من صفات العلماء الربانيين قوله عليه السلام وما تم
عقل امرئ الخ يحتمل ان يكون من كلام امير المؤمنين عليه السلام وان يكون من كلام الكاظم عليه السلام
وعلى التقديرين فالمنبع واحد ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وان كان الظاهر الاول بقرينة
الروايات السابقة التي اشرنا اليها وان كان اختلاف ما للنقل بالمعنى او غيره قوله عليه السلام الكفر
والشر منه مامونان بجميع انواع الكفر كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى والكفر في الاعتقاد والشر في القول
والفعل سواء كان الكفر والشر لازمين او متعديين والكل ينشأ من الجهل المنافي للعقل قوله عليه السلام
والرشد والخير منه مامولان لازمين كانا او متعديين لكونه صالحا مهتديا وهاديا للخلق مصلحا
لهم والكل ناش من العقل وفضل ماله مبذول لاستغنائه بالحق عن كل شيء وفضل قوله مكفوف

لمنافاته

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ص ١٩٩

ص ١٩٠

لمنافاته طرايف الحكمة كما مر لا يشبع من العلم دهره اى فى تمام دهره وعمره فلا نهاية له وفى التعبير
بالشبع اشارة الى ان العلم غذاء الروح به يتقوى ويكمل وبه حيوته الذل احب اليه مع الله تعالى
من العز مع غيره فى النوابغ لتعلم بان العزة لله تعالى جميعا بالذات ولما سواه بالعرض فالعزيز
من اعزه الله تعالى فمن كان مع الله تعالى بالفناء عن نفسه كان عزيزا بعزة الله تعالى فضلا عن كونه
عزيزا باعزازه ومن كان مع غيره فكان ذليلا مثله انتهى وفى مرآة العقول اى الذل والعز
الدنيويان او ذل النفس وعزها مع الله تعالى اى مع رضاه وقربه وطاعته انتهى والتواضع
احب اليه من الشرف لانه انسب الى العبودية وادخل فى تصحيح تلك النسبة والتحقق بها يستكثر قليل
المعروف من غيره تخلقا باخلاق الله تعالى فى تضعيفه لحسنات العباد ويستقل كثير المعروف من
نفسه لكرامة نفسه واتصاله بمنبع الجود والخير ويرى الناس كلهم خيرا منه لحسن ظنه بعباد الله تعالى
وحمله ما صدر منهم على المحمل الصحيح لسلامة صدره وكل ما فيهم مما يحتمل وجها قبيحا يجوزه فى
حق نفسه ولما راى من محاسن ظواهرهم دون ما خفى من بواطنهم فيرى انهم احسن حالا منه وانه
شرهم لاطلاعه على دقايق عيوب نفسه واتهامه لنفسه وتجويزه لها كل ما فى غيره من القبيح الا
ان يعصمه الله تعالى وهو تمام الامر اى رؤية الناس خيرا منه ونفسه شرا منهم جميعا امور الدين
يتم به فى النوابغ لان تلك الرؤية موجبة للاستكانة والتضرع التام الى الله تعالى والخروج اليه بالفناء
عن هذا الوجود المجازى الذى كله ذنب وشرك قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وقيل
ايضا بينى وبينك انى ينازعنى فارفع بلطفك انى من البين ويحتمل ان يكون الضمير
راجعا الى الكون الذى فى قوله عليه السلام حتى يكون فكان المعنى ان ملاك الامر وتمامه فى ان يكون
الانسان كاملا تام العقل هو كونه متصفا بمجموع هذه الخصال المذكورة كذا افاد استادنا وأكثر
ما كتبناه فى شرح هذه الفقرة استفدناه من كلامه انتهى

مبالغة او كمال امر من امور الدين ع

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ٢٠٠

في الكافي (يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه) بيان هذه الفقرة في الكافي في هذا
المقام وفي البحار بعد فقرات والعاقل لا يكذب وان كان فيه هواه لعله لان العقل يمنعه عنه حذراً
من فضيحته عند الظهور

عن تحف العقول (يا هشام من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن
بره باخوانه مد في عمره) بيان نيته اي عزمه على الخيرات والمبرات والمراد الاخلاص في اعماله
الحسنة او نيته في منافع العامة او الاعم من جميعها

عن تحف العقول (يا هشام لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم) ص ٨٢
بيان منح اعطاه والحكمة تقدم معناه ولعل المراد بها هنا العلم

عن تحف العقول (يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا) بيان لعل المراد انه ينبغي
للعاقل المرزوق حكمة والمحروم من فضول الدنيا ان لا يأسف بما يرى في ايدي الجهال مما فاته من الدنيا
ولا يصرف همه في تحصيلها فضمير تركوا اما راجع الى التاركين للحكمة او للجهال المذكورة في الفقرة
السابقة او للمخالفين للمخاطبين في الدين والخطاب في فاتركوا لهم الدنيا اما للعقلاء الذين منهم
هشام او لهشام ومواخيه في الدين

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له و
ان اعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا
تبيعوها بغيرها) بيان المروة الانسانية وكمال الرجولية وهي الصفة الجامعة لمكارم الاخلاق و
محاسن الآداب ولا مروة لمن لا عقل له فان من لا عقل له لا يكون عارفاً بما يليق به ويحسن وما لا
يليق به ولا يحسن فقد يترك اللائق ويجيء بما لا يليق ومن يكون كذلك لا يكون ذا دين والخطر بالتحريك النصيب
والقدر والمنزلة والسبق الذي يتراهن عليه والكل محتمل ولا يرى الدنيا لنفسه خطراً الا انه لا يجعل الدنيا

بمعرفة

باب علائم العقل والجهل

بمعرفة كاملة باحوالهما وتلك المعرفة لا تكون الا مع كمال العقل ومن كمل عقله كان من اعظم الناس قدرًا اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها عبر عنه عليه السلم عن استعمال الآلات في الاكتسابات ببيعها بالمكتسبات فالمكتسب ثمن لها فقال عليه السلم ليس لها ثمن اي لا يليق ثمنًا يكون ثمنًا الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها من الدنيا ومشتهيات الأنفس في الوافي قال الاستاد دام ظله لان الابدان في التناقص يومًا فيومًا لتوجه النفس فيها الى عالم الآخرة فان كانت النفس سعيدة كانت غايته سعيدة في هذه الدنيا وانقطاع حيوته البدنية الى الله سبحانه والى نعيم الجنة لكونه على منهج الهداية والاستقامة فكانه باع بدنه بثمن الجنة معاملة مع الله تعالى وهذا اخلعه الله عز وجل وان كانت شقية كانت غايته سعيدة في هذه الدنيا وانقطاع اجله وعمره الى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة فكانه باع بدنه بثمن الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التي ستصير نارًا محرقة مولمة وهي اليوم كامنة مستورة عن حواس اهل الدنيا وستبرز يوم القيمة وبرزت الجحيم لمن يرى معاملة مع الشيطان وخسر هنالك المبطلون وقال السيد الداماد ره جعل البدن ثمن الجنة اشارة الى ان ثمن النفس المجردة والارواح القدسية هو الله سبحانه واللقاء المطلق فيه ومشاهدة نور وجهه الكريم وفي اضافة البدن الى ضمير الخطاب لانه على ان النفس الناطقة التي هي الانسان حقيقة جوهر خر وراء البدن انتهى

في الكافي (يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلم كان يقول ان من علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراي الذي يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شيء فهو احمق ان امير المؤمنين عليه السلم قال لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق)

عن تحف العقول (يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلم كان يقول لا يجلس في صدر المجلس

باب علايم العقل والجهل وجنودهما

الا رجل فيه خصال ثلث يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراى الذى فيه صلاح
اهله فمن لم يكن فيه شىء منهن فجلس فهو احمق) بيان في الوافى يعنى يجيب بقدر ويقتدر عليه وينطق
فى محله ولا يعجز عنه ويعرف مصلحة الامور ولا يضن بها وفيه اشارة الى ان العاقل لا يتكلم الا اذا دعته
ضرورة الى الكلام لان مواضع الكلام الضرورى تنحصر فى هذه الثلثة اذا كانت لمصلحة الغير والمراد بصدر
المجلس اما معناه المعروف او مكان من يراجع الناس اليه لحوائجهم فيحتمل ان يبغضوه ويحقروه انتهى وفى الحواشى
الرفيعة يعنى يكون قادرا على الجواب عما يسئل والنطق عند عجز القوم عن الكلام ومشيرا بالراى الذى
فيه صلاح القوم وعارفا بصلاحهم وامورهم ومن لم يكن فيه شىء من هذه الثلث فهو احمق اى عديم
الفهم ناقص التميز بين الحسن والقبيح ولعل قوله عليه السلم يجيب اذا سئل ناظر الى الفتاوى فى النقليات
والشرعيات وقوله عم وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ناظر الى تحقيق المعارف والعقليات وقوله عليه السلم
ويشير بالراى الذى يكون فيه صلاح اهله ناظر الى معرفة التدابير والسياسات فى العمليات فمن جمع
فيه الخصال الثلث دل على كمال عقله النظرى والعملى ومن لم يكن فيه شىء منها يكون ناقص العقل وقوله
عليه السلم لا يجلس فى صدر المجلس الا رجل الخ لان صدر المجلس مكان من يراجع الناس اليه لحوائجهم
فيستحق ان يعظموه ويوقروه واصول الحاجات هذه الثلثة فمن لم يكن فيه شىء منها فوضع نفسه فى هذا
الموضع فهو احمق فاعل فعل الحمقاء انتهى

قال: فى البحار عن تحف العقول (وقال الحسن بن على عليهما السلم اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها
من اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله تعالى فى كتابه وذكرهم فقال سبحانه
انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول) بيان الحوائج اعم من الدينية والدنيوية واختصاص
الاولى باولى العقول ظاهر واما الثانية فلان الذى يكون فى رفع الحاجة الى الناقص فى الدين
لعدم الامن من جهته فربما يضيع او ياتى بما ضرره اكثر من نفعه

باب علايم العقل والجهل وجنودهما

في الكافي وعن تحف العقول (وقال علي بن الحسين عليهما السلام مجالسة الصالحين
داعية الى الصلاح وآداب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال
تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن
عاجلا وآجلا). بيان آداب العلماء بصيغة الجمع في الكافي ومفرداً في البحار واستثمار المال في
الكافي واستتمام المال في البحار آداب العلماء اي مجالستهم وتعلم آدابهم والنظر الى افعالهم و
التخلق باخلاقهم موجبة لزيادة العقل والحمل على رعاية الآداب في مجالسة العلماء لا يخلو من بعد
واستثمار المال او استتمامه اي استنمائه بالتجارة والمكاسب يكمل تمام الانسانية وموجب له ايضا
لانه لا يحتاج الى غيره ويتمكن من ان ياتي بما يليق به قضاء لحق النعمة اي شكر لحق نعمة اجريت عليه حيث
جعله موضع مشورته او شكر لنعمة العقل ومعرفة الرشاد وهي من اعظم النعم ولعل الاخير اظهر و
الشكر من الحقوق اللازمة وكف الاذى اعم من اذى نفسه واذى غيره فيشمل التنزه عن مساوي الاخلاق
كلها وصاحبه افضل اصناف البشر لجمعه بين الرياستين العلمية بقوة البصيرة والعملية بتهذيب الاخلاق
ولهذا اعده من كمال العقل وفيه راحة البدن بدن نفسه وبدن غيره في الدنيا في كلامه عليه السلام
هذا ترغيب الى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم واستفادة كل فضيلة من اهلها وزجر عن الاعتزال
والانقطاع الذين هما منشأ للنفاق ومغرس الوسواس والحرمان عن المشرب الاتم المحمدي والمقام
المحمود الجمعي والكاس الاوفى والقدح المعلى الموجب لترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن
الشرعية وآداب الجمعة والجماعات وانسداد ابواب مكارم الاخلاق والحسنات والتعري عن حلية الكمالات
النفسانية الحاصلة بالسياسات والتعطل عن اكتساب العلوم واستيضاح المبهمات واستكشاف
المشكلات وحل الشبهات والتبرك بصحبة العلماء وخدمة المشايخ والكبراء للمبتدي والمتوسط
والفوز بسعادة التشيخ منه والتأديب والاصلاح للمنتهي الكامل كذا افاد استادنا قدس

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ٢٠٤

سنده انتخبه

في الكافي وعن تحف العقول (يا هشام ان العاقل من لا يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه) يخاف العجز عنه

انتهى ما في الكافي بيان في البحار يخاف العجز عنه بدل يخاف فوته بالعجز عنه ولا يعد ما لا يقدر عليه الاظهر فيه التخفيف من الوعد وان قرأ بالتشديد فمن الاعداد ضمناه لا يهيئ امرا من الامور حتى يعلم انه قادر على اتمامه والبلوغ الى غايته ولا يرجو ما يعنف برجائه التعنيف التوبيخ والتقريع واللوم وفي التعبير يعنف اي العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه ولا يتطلع الى ما لا يصلح له واحتمل كونه بمعنى ترك الرفق والغلظة ولا يتقدم على ما يخاف فوته اي لا يفعل فعلا قبل اوانه مبادرا اليه خوفا من ان يفوته فوته بسبب عجزه عنه بل يفوض امره الى الله تعالى

عن تحف العقول (وكان امير المؤمنين عليه السلام يوصي اصحابه يقول اوصيكم بالخشية من الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والاكتساب في الفقر والغنى وان تصلوا من قطعكم وتعفوا عمن ظلمكم وتعطفوا على من حرمكم وليكن نظركم عبرا وصمتكم فكرا وقولكم ذكرا واياكم والبخل وعليكم بالسخاء فانه لا يدخل الجنة بخيل ولا يدخل النار سخي) بيان السر والعلانية بالنظر الى الخلق والعدل في الرضا والغضب اي سواء كان راضيا عمن يعدل فيهم او ساخطا عليه والحاصل ان لا يصير رضاه عن احد او سخطه عليه سببا للخروج عن الحق والاكتساب يحتمل الاكتساب للدنيا والآخرة والاول اظهر بالنظر الى الفقر والغنى

عن تحف العقول (يا هشام رحم الله من استحيى من الله حق الحياء فحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وذكر الموت والبلى وعلم ان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات) بيان وما حوى اي ما حوى الرأس من العين والاذن واللسان وسائر المشاعر بان يحفظها عما حرم الله تعالى

عليه

صـ ۲۰

باب علايم العقل وجنه

عليه ... ... جميعه من الطعام والشراب بان لا يكن بها من حرام والبطن ما الكبد الى ... الادنى ... ... من النهاية فيه الاستحيا من الله ان لا تنسوا المقابر والبلى والجوف ...

اى ما جمع من الطعام والشراب حتى يكونا من حلهما انتهى وعن بعضهم الجوف البطن والفرج وهما الاجوفان وعن بعضهم انه روى الخبر هكذا فليحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى اى ما وعاه الراس من العين والاذن واللسان يحفظه عن ان يستعمله فيما لا يرضاه الله وعن ان يسجد لغير الله تعالى ويحفظ البطن وما حوى اى جميعه فيتصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب عن استعمالها في المعاصي انتهى قال المجلسي ره يحتمل على ما في هذا الخبران يكون المراد حفظ البطن عن الحرام و حفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الذميمة ويحتمل ان يكون المراد بما وعاه ما جمعه واحيط به من الفرجين وساير الاعضا كاليدين والرجلين او يكون المراد بالبطن ما عدا الراس مجازا بقرينة المقابلة انتهى اقول حفظ الراس وما وعيها من المشاعر والبطن وما وعيها من القلب الطعام والشراب يشمل الحفظ عن ترك الواجبات الاعتقادية والعملية و ارتكاب المحرمات كذلك فانها اما داخلة في حفظ القلب واحد المشاعر والفرج واليد والرجل وغيرها الات لفعل القلب الذى منه منشأ الارادة وذكر الراس وما حوى من المشاعر لعله لاجل ان في العين والاذن مضافا الى كونهما الة انهما قد يكونان سببين لارادة القلب بل غالب ما تدعو النفس اليه او ارتكاب المحرم تنشا انما تجلبه العين والاذن من تهييج القوة الشهوية والغضبية فلا حاجة الى تكلف فادراج ساير الاعضا والاطراف فيما وعى البطن والله العالم وحججه عليهم السلام والجنة محفوفة بالمكاره اى لا تحصل الا بمقاساة المكاره في الدنيا والنار محفوفة بالشهوات اى شهوات الدنيا هي المؤدية اليها

عن تحف العقول يا هشام من كف نفسه عن اعراض الناس اقال الله تعالى عثرته يوم القيمة

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ٤٠١

ومن كف غضبه عن الناس كف الله تعالى عنه غضبه يوم القيامة بيان العثرة الزلة والمراد المعا
والاقالة في الاصل فسخ البيع بطلب المشتري الاستقالة طالب ذلك والمراد هنا تجاوز الله تعالى وترك
العقاب الذي اكتسبه العبد بذنبه فعله فكأنه اشترى العقوبة وندم فاستقال

ص ٢٠٠

عن تحف العقول يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه بيان قد تقدمت هذه
الفقرة في رواية الكافي ايضا فيما سبق

عن تحف العقول يا هشام وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعتى الناس
على الله تعالى من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما انزل الله تعالى على نبيه
محمد صلى الله عليه وآله ومن احدث حدثا او آوى محدثا لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا
بيان لعل المراد بذؤابة السيف ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالملح وغيره قال الجوهري و
الفيروزابادي الذؤابة الجلدة المعلقة على آخرة الرحل انتهى والاظهر خلافه لقاعدته واعتى من العتو
هو البغي وتجاوز الحد والتكبر وغير قاتله اي غير مريد قتله او قاتل مورثه ومن تولى غير مواليه اي
المعتق الذي انتسب الى غير من اعتقه او ذو النسب الذي تبرأ عن نسبه او الموالي في الدين من ائمة
المؤمنين عليهم السلام بان يجعل غيرهم وليا لم يتخذه اماما وعلى الاخير يدل الاخبار المعتبرة و
الحدث البدعة والقتل كما ورد في خبر او كل منكر عن النهاية في حديث المدينة من احدث فيها
حدثا او آوى محدثا الحدث الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث
يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه واجاره من
خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه والفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضا
به والصبر عليه فانه اذا رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه انتهى قال الفيروز
ابادي الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية او النافلة والعدل الفريضة او بالعكس او هو

الوزن

الوزن والعدل الكيل وهو الاكتساب والعدل الفدية او الحيلة انتهى وفسر في بعض اخبارنا
الصرف بالتوبة والعدل بالفداء كما سيأتي الشرح ثم

عن تحف العقول (يا هشام افضل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى بعد المعرفة به الصلوة
وبر الوالدين وترك الحسد والعجب والفخر **بيان** يمكن ادخال جميع العقايد الضرورية في المعرفة
لا سيما مع عدم الظرف كما ورد في الاخبار الكثيرة بدونه وعطف الصلوة على المعرفة

عن تحف العقول (يا هشام اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو واعد
له الجواب فانك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويلة قصيرة
فاعمل كانك ترى ثواب عملك لتكون اطمع في ذلك واعقل عن الله تعالى وانظر في تصرف الدهر و
احوال الدهر فان ما هو آت من الدنيا كما ولى عنها فاعتبر بها) **بيان** طول الدهر في عينها لانها في
عمرها بالنسبة الى كل شخص اى خذ موعظتك من الدهور الماضية والازمان الخالية ويحتمل ان يكون
المراد عمر كل شخص باعتبارين اقول يعني ان العمر لطويل باعتبار انه مسئول عنه فيم صرف ونحوه
وقصير باعتبار ان له امد قليل وينقضي عن قريب ايضا عمر كل شخص قليل بالنسبة الى ايام الدنيا و
عمرها والاظهر ان المراد الدهر الذي هو عبارة عن زمان الدنيا ومرور ايامها وسنيها طويلة على
ما فيها من صدها ونحوها وقصيرة بالنسبة الى الاخرة وما عند الله تعالى من السنين قال تعالى في يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون وقال تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال تعالى وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون واعقل عن الله تعالى بصيغة الامر وقد تقدم معناه في بيان بعض
فقرات هذا الخبر واوله منها اي اعتبر واحرص

عن تحف العقول (وقال علي بن الحسين عليهما السلام ان جميع ما طلعت عليه الشمس في
مشارق الارض ومغاربها بحرها وبرها وسهلها وجبلها عند ولي من اولياء الله تعالى واهل المعرفة

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

بحق الله تعالى كفيء الظلال ثم قال عليه السلام اولا حر يدع هذه اللماظة لاهلها يعني الدنيا فليس
لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها فانه من رضي من الله تعالى بالدنيا فقد رضي بالخسيس بيان
قال الفيروزآبادي الظل بالكسر نقيض الضح (وقال الضح بالكسر الشمس وضوءها) او هو الفيء
او هو بالغداة والفيء بالعشي الجمع ظلال وظلول واظلال والظل من كل شيء شخصه وكنه ومن
السحاب ما وارى الشمس منه والظلة ما اظلك من شجر والظلة بالضم ما يستظل به والجمع ظلل و
ظلال وقال الفيء ما كان شمسا فنسخه الظل انتهى وعن الطيبي الظل ما تنسخه الشمس والفيء ما ينسخ
الشمس انتهى اقول الاظهر ان الظل اعم وهو ما يحدث لما يقابل الشمس او كل نير والفيء اخص وهو الظل
الذي يحدث بعد زوال النهار ونقصانه الى الغاية عند ضعف النهار حيث يطلقان والظلال اما
بفتح الظاء وتشديد اللام فيكون المراد بفيء الاشيا ذوات الاظلال من الشجر والجدار ونحوهما او المراد
التشبيه بالفيء الذي هو نوع من الظلال فان الفيء لحدوثه اشبه شيء بالدنيا من ساير الظلال او لما
فيه من الاشعار بالتغير والتحول والانتقال اي الظلال المتغيرة المتحولة وعن الجوهري اللماظة
بالضم ما يبقى في الفم من الطعام ومنه قول الشاعر يصف الدنيا لماظة ايام كاحلام نائم انتهى
ولا يخفى حسن هذا التشبيه اذ كلما تيسر لك من الدنيا فهو لماظة من قد اكلها قبلك وانتفع بها
غيرك اكثر من انتفاعك وترك فاسدها لك فليس لانفسكم ثمن الا الجنة الخ تقدم في ص ٢٠٠ بيان بعض
الفقرات السابقة ما يوضحه

عن تحف العقول (يا هشام كل الناس يبصر النجوم ولا يهتدي بها الا من يعرف مجاريها
ومنازلها وكذلك انتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي بها منكم الا من عمل بها) بيان لما
كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الاوقات وجهة الطريق في الاسفار وامثالها ولا يتم معرفة
تلك الامور الا بكثرة مشاهدة النجوم لتعرف منازلها ومجاريها ومطالعها ومغاربها ومقدار سيرها

كذلك

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ص ٣٠٩

كذلك الحكمة لا ينتفع بها بكثرة تعاهدها واستعمالها تشرق فوائدها وآثارها ومدرس كغصن

ص ١٨٢

ضرب بعثره والحكمة تقدم معاهدها وانتم تقدمون الحكمة اي علمها

عن تحف العقول (عن هشام ان المسيح صلى الله على نبينا وآله وعليه السلام قال للحواريين

يا عبيد السوء يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها ومؤونة مراقيها وتنسون طيب ثمرها ومرافقها

كذلك تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم امده وتنسون ما تفضون اليه من نعيمها و

نورها وثمرها يا عبيد السوء نقوا القمح وطيبوه وادقوا طحنه تجدوا طعمه ويهنئكم اكله كذلك

فاخلصوا الايمان واكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبه بحق اقول لكم لو وجدتم سراجا يتوقد با

لقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم ريح نتنه كذلك ينبغي لكم ان تاخذوا الحكمة ممن وجدتموها

معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها يا عبيد السوء بحق اقول لكم لا تدركون شرف الآخرة الا بترك ما

تحبون فلا تنظروا بالتوبة غدا فان دون غد يوما وليلة وقضاء الله فيهما يغدو ويروح بحق اقول

لكم ان من ليس عليه دين من الناس اروح واقل هما ممن عليه الدين وان احسن القضاء وكذلك من لم

يعمل الخطيئة اروح واقل هما ممن عمل الخطيئة وان اخلص التوبة واناب وان صغار الذنوب و

محقراتها من مكائد ابليس يحقرها لكم ويصغرها في اعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم بحق اقول لكم ان

الناس في الحكمة رجلان فرجل اتقنها وصدقها بفعله ورجل اتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله فشتان

بينهما فطوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول يا عبيد السوء اتخذوا مساجد ربكم سجونا لاجسادكم

وجباهكم واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم ماوى الشهوات ان اجزعكم عند

البلاء لاشدكم حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا يا عبيد السوء لا تكونوا

شبيها بالحداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة ولا بالذئاب الغادرة ولا بالاسد العاتية كما تفعل

بالفرائس كذلك تفعلون بالناس فريقا تخطفون وفريقا تخدعون وفريقا تغدرون بهم بحق

اقول

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

اقول لكم لا يغني عن الجسد ان يكون ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا كذلك لا تغني اجسادكم التي قد ص ۲۱۰
اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة لا تكونوا كالمنخل
يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك منه النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل
في صدوركم يا عبيد الدنيا انما مثلكم مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه يا بني اسرائيل
زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فان الله تعالى يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما
يحيي الارض الميتة بوابل المطر) بيان يا عبيد السوء بالفتح وقد يضم السين ومنهم من منع
الضم وهو من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كقولهم خاتم الجود ولعل خطاب عيسى على
نبينا واله وعليه السلام للحواريين الذين هم صفوة الانبياء عليهم السلام والخالصون المخلصون في
التصديق بهم ونصرتهم من باب اياك اعني واسمعي يا جارة ومؤنة مرافقتها اي شدة الارتقاء عليها و
مرافقتها من الرفق بمعنى اللطف والنفع ولعله كان مرافقها على صيغة الجمع والمرفق بفتح الميم وكسر الفاء
والعكس بمعنى ما ينتفع ويرتفق به وبفتحهما بمعنى الرفق والضمير راجع الى النخلة او التمر وهو اما
جمع ثمرة او اسم جنس اطلق على الجمع ولذا انث ضميره وبما تقصون اليراع اي تصلون من قولهم
اقصى اليراع اي حصل ونورها اما بضم النون او فتحها بمعنى الزهرة والقمح بالفتح البر ويهنؤكم
مهموزا بفتح النون وكسرها اي لا يتعب اكله مضرة وغب كل شيء عاقبته والقطران بفتح القاف
وكسرها وسكون الطاء وبفتح القاف وكسر الطاء دهن منتن يحلب من شجر الابهل فيهنا به الابل
الجربى ويشرع فيها اشتعال النار وسوء عاقبتها اي ترك عمل تلك الحكمة والانتظار والتاخير و
قد يتير بالباء اما التضييق اي لا تاخروا التوبة منتظرين بها غدا او بالتقدير اي لا تاخروا ترك
ما تحبونه من الخطايا بسبب التوبة غدا ومحل الزيادة ويغدو اي ينزل اول النهار ويروح اي
ينزل اخر النهار وادوح اي اكثر واحد ومقرها بفتح الميم والقاف وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة

والذكرة

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

والمذلة او على وزن اسم المفعول من باب التفعيل كما ورد اياكم ومحقرات الذنوب ومحقرها من باب التفعيل او كيصرى في الحداء بكسر الحاء ممدودة جمع الحداة كعنبة نوع من الغراب يخطف الاشياء والاسد بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد والعادية اي الظالمة الطاغية المتكبرة كما تفعل اي الاسد او جميع ما تقدم وعطف الثلاثة بالفاء على الثعلب وفريقا تحظون الى اخر ما ذكر على سبيل اللف والنشر المرتب ولما ذكر الافتراس ولا لم يذكر اخره لا يخفى عن الحسد اي لا ينغص لا يدفع عنه سوء والمحل بضم الميم والحاء وقد تفتح خاتمة ما يحل به ويقال ذاحمهم اي ضايقهم ودخل في زحامهم قال الفيروزابادي جثى كدعى ورمى جثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه وجاثيت ركبتي الى ركبته وقال الوابل المطر الشديد الضخم القطر

عن تحف العقول (يا هشام مكتوب في الانجيل طوبى للمتراحمين اولئك هم المرحومون يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس اولئك هم المقربون يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم اولئك هم المتقون يوم القيمة طوبى للمتواضعين في الدنيا اولئك يرتقون منابر الملك يوم القيمة) **بيان** تخصيص كونهم من المتقين بيوم القيمة لان في ذلك اليوم يتبين المتقون وانهم يمتازون عن المجرمين ويحشرون الى الرحمن وفدا واما في الدنيا فكثيرا ما يشتبه غيرهم بهم

عن تحف العقول (يا هشام قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة وقلة وزر وخفة من الذنوب فحصنوا باب الحلم فان بابه الصبر وان الله عز وجل يبغض الضحاك من غير عجب والمشاء الى غير ارب ويجب على الوالي ان يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته ولا يتكبر عليهم فاستحيوا من الله تعالى في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم واعلموا ان الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه غيبة عالمكم بين اظهركم) **بيان** الحكم

والصمت

بيانات لغة العقل والجهل وجنودهما

بالضم الحكمة والدعة بفتح الدال السكون والراحة والارب بالكسر وسكون الراء وفتحها الحاجة
والكلمة تطلق على الاسم والفعل والحرف وعلى الالفاظ المنتظمة والمعاني المجموعة تحتها كالكلام وفي
النهاية الكلمة الحكمة ضالة المؤمن وفي رواية ضالة كل حكيم اي لا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل
ضالته انتهى وقيل المراد ان المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده وان كان كافراً او فاسقاً
ص ١٩٢ كما ان صاحب الضالة يأخذها حيث وجدها ويؤيده ما مر من بعض الفقرات السابقة وتقدم
معنى الحكمة والمراد ضالتها وقيل المراد ان من كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقها يجب ان
يطلب من يأخذها ويفهمها كما يجب تعريف الضالة اذا وجدها من يستحقها وجب ان لا يبخل في البذل
كما قاله عن النهاية فاقاموا بين ظهرانيهم وبين اظهرهم قد تكرر في هذه اللفظة في الحديث والمراد
بها انهم اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الف ونون تأكيد او
معناه ان ظهراً منهم قدامه وظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم
... ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقاً انتهى

عن تحف العقول (يا هشام تعلم من العلم ما جهلت وعلم الجاهل ما علمت
عظم العالم لعلمه ودع منازعته وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قربه وعلمه بيان
الطرد الابعاد

عن تحف العقول (يا هشام ان كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها و
قال امير المؤمنين عليه السلام ان لله تعالى عباداً كسرت قلوبهم خشيته فاسكتتهم عن المنطق وانهم
لفصحاء عقلاء يستبقون الى الله تعالى بالاعمال الزكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له من انفسهم
القليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس وابرار) بيان لعل المراد بالعجز الترك
وتجيئه النفس والكسل لا عدم القدرة اي ان الله تعالى يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل
السيئة

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

السيئة ولوفى الدنيا بزوال النعمة اقول واصل المراد ان فعل السيئة كما يحتاج الى الاعتذار عنه بالاستحياء منه والاعتراف بالتقصير والاستغفار لم كذلك العجز عن شكر النعمة ايضا يحتاج الى الاعتذار عنه بالاستحياء منه والاعتراف بالتقصير عنه ومعرفة انه لا يمكنه اداء حق شكره والاستباق المسابقة فى الرهان اى يسبق بعضهم بعضا فى التقرب الى الله تعالى بالاعمال الزكية الصالحة من افعالها وآثامها والكياسة العقل والفطنة

عن تحف العقول (يا هشام الحياء من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار) بيان البذاء بفتح الباء ممدودا الفحش وكل كلام قبيح والجفاء ممدودا خلاف البر والصلة وقد يطلق على البعد عن الاداب وعن المطرزى الجفاء الغلظة فى العشرة والخرق فى المعاملة وترك الرفق انتهى

عن تحف العقول (يا هشام المتكلمون ثلثة فرابح وسالم وشاجب فاما الرابح فالذاكر لله تعالى واما السالم فالساكت واما الشاجب فالذى يخوض فى الباطل ان الله تعالى حرم الجنة على كل فاحش بذى قليل الحياء لا يبالى ما قال ولا ما قيل فيه وكان ابوذر رضى الله تعالى عنه يقول يا مبتغى العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على قلبك كما تختم على ذهبك وورقك) بيان المراد بالمتكلمين القادرون على التكلم او المتكلمون والجالسون معهم تغليبا والحاصل ان الناس فى امر الكلام على ثلثة اصناف والشجب بالجيم الهلاك والحزن عن الجزرى فى حديث الحسن المجالس ثلثة فسالم وغانم وشاجب اى هالك يقال شجب يشجب فهو شاجب وشجب يشجب فهو شجب اى اما سالم من الاثم او غانم للاجر واما هالك اثم انتهى

عن تحف العقول يا هشام بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطرى اخاه اذا شاهده ويأكله اذا غاب عنه ان اعطى حسده وان ابتلى خذله ان اسرع الخير ثوابا البر

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ٢١٤

وا سرع الشر عقوبة البغي ان شر عباد الله تعالى من تكره مجالسته لفحشه وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ومن حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه) **بيان** الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وخذله اي ترك نصرته والبغي التعدي والظلم والاستطالة وكل مجاوزة عن الحد ويكره اما بفتح التاء للخطاب وبضمها على البناء للمفعول قال الفيروزابادي كبه قلبه وصرعه كاكبه وعن الجوهري كبه لوجهه اي صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر وعن الجزري وفي الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم اي ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به وقال تعالى امر لا يعنيني اي لا يشغلني ولا يهمني ومنه الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي لا يهمه

عن تحف العقول (يا هشام لا يكون الرجل مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو يا هشام قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت الغنى في نفسه وهمه في آخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر)

بيان قوله تعالى في مكاني اي في منزلتي ودرجتي وفي قوله وكففت عليه ضيعته اي صرفته ودفعته والضيعة الضياع والفساد وما هو في معرض الضياع من الاهل والمال وغيرهما وعن النهاية ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغيرها ومنه الحديث افشى الله ضيعته اي اكثر عليه معاشه انتهى ويحتمل ان يكون المراد صرفت عنه ضياعه وهلاكه بتضمين الكف معنى الاشفاق او يكون على معنى عن او صرفت عنه كسبه بانه لا يحتاج اليه او جمعت عليه معيشته او ما كان منه في معرض الضياع كما عن النهاية قال لا يكفيها الا

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

يجمعها ولا يضمها ومنه الحديث المؤمن اخو المؤمن يكف عليه ضيعته او يجمع عليه ضيعته ويضمها اليه انتهى قال في البحار مثله الظاهر لكن ما وجدت الكف بهذا المعنى الا في كلام انتهى اقول الكف بهذا المعنى هو بمعنى الكف بمعنى الامساك والمراد امسك عليه معاشه وما يحتاج اليه وهو يجمعه وصونه لئلا يتفرق وكنت لمن بعده تجارة كل تاجر فيحتمل وجوها الاول ان يكون المراد عقيب تجارة التجار ولا يحتاج اليه الثاني ان يكون المراد اكثر مما يتم سوقها من اليه من تجارة التاجرين الثالث ان يكون المراد كنت انا له عوضا عما فاته من منافع تجارة التاجرين الرابع ولعله الاظهر ان معناه كنت انا له في كفاية مهماته من دون تجارة التاجرين بلا حاجة اليها وقال في البحار ولعل الاول اظهر انتهى

عن تحف العقول (يا هشام الغضب مفتاح الشر واكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وان خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط احدا منهم الا من كانت يدك عليه العليا فافعل) بيان اليد العليا المعطية او المتعففة

عن تحف العقول (يا هشام عليك بالرفق فان الرفق يمن والخرق شؤم ان الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق) بيان الرفق والخرق تقدم بيانهما في ذيل رواية سماعة ص ۱۴۷

عن تحف العقول (يا هشام قول الله هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به وليست المكافاة ان تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فان صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء) بيان لعل فضلك من اضافة المصدر الى المفعول اي لا تكافئه بان تصنع كما صنع حتى تشاهد فضلك في المعروف بسبب ابتدائه به انتهى

عن تحف العقول (يا هشام ان مثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوى اليها الصبيان بايديهم يا هشام اصبر على طاعة الله تعالى
واصبر عن معاصي الله سبحانه فانما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سرورا ولا حزنا وما لم يأت
منها فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها فكانك اغتبطت) بيان عن النهاية كل
من مات بغير علة فقد اعتبط ومات فلان عبطة اي شابا صحيحا انتهى وفي بعض النسخ بالغين المعجمة
اي ان صبرت عن قريب تصير مغبوطا في الآخرة يتمنى الناس منزلتك

نسخة: غبطة

عن تحف العقول يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا
حتى يقتله يا هشام اياك والكبر فانه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر الكبر رداء الله تعالى
فمن نازعه رداءه اكبه الله تعالى في النار على وجهه) بيان عن الجزري في الحديث قال الله تعالى
العظمة ازاري والكبرياء ردائي ضرب الازار والرداء مثلا في انفراده بصفة العظمة والكبرياء اي
ليستا كسائر الصفات قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة وشبههما بالازار والرداء لان المتصف
بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولانه لا يشركه في ازاره وردائه احد فكذلك الله تعالى لا
ينبغي ان يشركه فيهما احد

عن تحف العقول (يا هشام ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنا استزاد
منه وان عمل سيئا استغفر الله تعالى منه وتاب اليه يا هشام تمثلت الدنيا للمسيح على نبينا وآله
وعليه السلام في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال فكل طلقك قالت
لا بل كلا قتلت قال المسيح فويح ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين) بيان
الزرقة في العين معروفة وقد تطلق على العمى ويقال زرقت عينه نحوي انقلبت وظهر بياضها
فعلى الاول لعل المراد شؤمها فان العرب تتشأم بزرقة العين او قبح منظرها وعلى الثاني
ظاهر وعلى الثالث كناية عن شدة الغضب والاول اظهر وويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع
في هلكة

ص ٢١٣

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

في ملكه لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب هي منصوبة على المصدر وقد توقع

عن تحف العقول (يا هشام ان ضوء الجسد في عينه فان كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله وان ضوء الروح العقل فاذا كان العبد عاقلا كان عالما بربه واذا كان عالما بربه ابصر دينه واذا كان جاهلا بربه لم يقم له دين وكما لا يقوم الجسد الا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين الا بالنية الصادقة ولا يثبت النية الصادقة الا بالعقل يا هشام ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لان الله تعالى جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل الم تعلم ان من شمخ الى السقف برأسه شجه ومن خفض رأسه استظل تحته واكنه فكذلك من لم يتواضع لله تعالى خفضه الله ومن تواضع لله رفعه) بيان السهل الارض اللينة التي تقبل الزرع والصفا جمع

ص ١٨٣ مرقه ١٨

صفاة وهي الحجر الصلب الذي لا ينبت والحكمة تقدمت معناها وكذلك القلب وتعمر بفتح التاء والميم اي تعيش طويلا او بضم الميم اي تجعل القلب معمورا وبضم التاء وفتح الميم اي تصير الحكمة في القلب معمورة وشمخ اي طال وعلا وشجه رأسه اي كسره والخفض ضد الرفع واكنه اي ستره عن الحر والبرد

عن تحف العقول (يا هشام ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد النسك واقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته) بيان المراد من الغنى والفقر اللذين هما من جنود العقل والجهل تقدم في ذيل بيان ثمانية عشر والنسك الحج او مطلق العبادة

ص ٤٩ خ

عن تحف العقول (يا هشام لا خير في العيش الا لرجلين لمستمع واع وعالم ناطق) بيان العيش الحيوة ووعاه اي حفظه

عن تحف العقول (يا هشام ما قسم الله تعالى بين العباد افضل من العقل نوم

العاقل

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

العاقل افضل من سهر الجاهل ولا بعث الله نبيا حتى يكون عقله افضل من جهد جهد المجتهدين وما ادى العبد فرائض الله تعالى حتى عقل عنه) بيان قد تقدم في ص ١٨٩ في الباب الاول من الاخبار ما يقرب من تلك الفقرة مع بيانها وايضاحه فراجع اليه وتقدم ايضا في بعض فقرات هذا الخبر حتى عقل عن الله فتذكر

في ابواب هذا الحديث في الفصل ... في الباب الاول

عن تحف العقول (يا هشام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم المؤمن صموتا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة والمؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل يا هشام اوحى الله تعالى الى داود على نبينا وآله وعليه السلام يا داود قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا بالدنيا فيصدهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي اولئك قطاع الطريق من عبادي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة عبادتي ومناجاتي من قلوبهم) في غيره من الاخبار قطاع طريق عبادي

عن تحف العقول (يا هشام من تعظم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الارض ومن تكبر على اخوانه واستطال عليهم فقد ضاد الله تعالى ومن ادعى ما ليس له فهو اعنى لغيره) بيان من تعظم اى عدّ نفسه عظيما قوله عليه السلام اعنى لغيره قال في البحار اى يدخل غيره في العناء والتعب ممن يشتبه عليه امره اكثر مما يصيبه من ذلك ويحتمل ان يكون اعنى لغيره من العتو وهو الطغيان والتجبر وكان بخطه المأخوذ منه ذلك ايضا انتهى

عن تحف العقول (يا هشام اوحى الله تعالى الى داود حذر وانذر اصحابك عن حب الشهوات فان المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني يا هشام اياك والكبر على اوليائي والاستطالة بعلمك فيمقتك الله تعالى فلا ينفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك وكن في الدنيا كساكن الدار ليست له انما ينتظر الرحيل يا هشام مجالسة اهل الدين شرف الدنيا

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

والآخرة ومشاورة العاقل الناصح يمن وبركة ورشد وتوفيق من الله تعالى فاذا اشار عليك العاقل الناصح فاياك والخلاف فان في ذلك العطب) **بيان** اهل البيت هم العاقلون بشرايع الدين العاملون بها والعطب بالتحريك الهلاك

عن تحف العقول (يا هشام اياك ومخالطة الناس والانس بهم الا ان تجد منهم عاقلا مأمونا فانس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية وينبغي للعاقل اذا عمل عملا ان يستحيي من الله تعالى اذا تفرد له بالنعم ان يشارك في عمله احدا غيره واذا مر بك امران لا تدري ايهما خير واصوب فانظر ايهما اقرب الى هواك فخالفه فان كثير الصواب في مخالفة هواك واياك وان تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة) **بيان** هذه الفقرة نقلها في البحار ووجدت في الوافي ايضا عن تحف العقول والسباع الضارية المولعة بالافتراس المعتادة له وفي نسخة الوافي نقل بيروايته وفي الوافي واياك ان تطلب الحكمة وتضعها في الجهال والمراد على هذا واضح وفي البحار بدله ان تغلب الحكمة قال كذا في النسخة التي عندنا ولعل فيه حذفا وايضا الا اي تغلب على الحكمة بان يأخذها منك قهرا من لا يستحقها بان يقرء على صيغة المجهول وعلى المعلوم اي تغلب على الحكمة فانها تأبى عمن لا يستحقها ويحتمل ان يكون بالقاف من الاقلاب بمعنى الاطلاق فانهم يقولون انقلبت منه كلام اي صدر بغير روية انتهى اقول الاظهر على هذه النسخة ايضا عدم الحذف وقراءة تغلب معلوما اي واياك ان تغلب الحكمة وتقهرها بوضعها في الجهال اي تعليمها لهم او بصرفها في الجهالة من الامور كتنويه وتسخير جهال العوام وامثاله ولعل سؤال هشام بهذا المعنى ونسبة الجهال اجلى شاهد والحكمة تقدم معناه

عن تحف العقول (قال هشام فقلت له عليه السلام فان وجدت رجلا طالبا غير ان عقله لا يتسع لضبط ما القى اليه قال فتلطف له في النصيحة فان ضاق قلبه فلا تعرضن نفسك

بحث تطلب نه الجهال

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

للفتنة فاحذروا فتنة المتكبرين فان التعلم يدل على ان يحمل على من لا يطيق قلت فان لم اجد من
يعقل السؤال عنها قال فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول وعظيم فتنة الرد
اعلم ان الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده ولم
يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن امنهم بقدر كرمه وجوده ولم يفرج المحزونين بقدر حزنهم
ولكن فرجهم بقدر رأفته ورحمته فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودد الى من يؤذيه باوليائه
فكيف بمن يؤذى فيه وما ظنك بثواب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه فكيف بمن يترضا في نسخة بالثواب
ويختار عداوة الخلق فيه) **بيان** هذه الفقرة ايضا في البحار وروضة الواعظين فلعله
في النسخة اى تذكر لم شيئا من تلك الحكاية بطعن على وجه الامتحان والافاقة الرجوع عن السكر
والاغماء والغفلة الى حال الاستقامة باوليائه الظاهر انه متعلق بظنك اى فما ظنك بالرؤف
الرحيم في حق اوليائه فضلا عمن يؤذى فيه من اوليائه او متعلق بالرؤف الرحيم اى فما ظنك
بالرؤف الرحيم باوليائه المتودد الى من يؤذيه ولعل ما قاله في البحار يؤذيه باوليائه اى بسبب
ايذائهم انتهى بعيد ولعل الذى حمله عليه تنزه ساحته تعالى من ان يؤذيه غيره ولكنه مجاز
شايع عن فعل ما يوجب سخطه وفي الاثر في فاطمة عليها السلام بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله تعالى انتهى ويؤذى فيه بالبناء للمفعول وبالتواب الرحيم الذى في نسخة الوافي
لعله اقرب الى الصحة من ثواب الرحيم الذى بدله في البحار بل لعله لا شبهة في كونه من سهو
النساخ ويترضا اى طلب رضاه

عن تحف العقول (يا هشام من احب الدنيا ذهب خوف الاخرة من قلبه
وما اوتي عبد علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد من الله بعدا وازداد الله تعالى عليه
غضبا يا هشام ان العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به واكثر الصواب في خلاف الهوى في نسخة الثواب

ومن

١

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

ومن طال أمله ساء عمله) بيان هذه الفقرة ايضاً في الوافي والبحار والثواب في نسخة الوافي و
اللبيب للعاقل والتوصيف للتوضيح والتأكيد واكثر يحمل الفعل عطفاً على ترك والاسم حالاً على
الاستثناءات والصواب في نسخة البحار والثواب في نسخة الوافي وكلاهما خلاف الهوى لا ن
الهوى يؤدي الى الخطاء ضد الصواب والخطيئة الموجبة للعقاب ضد الثواب عن تحف العقول
(يا هشام لو رأيت مسير الاجل لالهاك عن الامل) بيان هذه الفقرة ايضاً في الوافي
والبحار والهاك اي اغفلك وشغلك

عن تحف العقول (يا هشام اياك والطمع وعليك باليأس مما في ايدي الناس وامت
الطمع من المخلوقين فان الطمع مفتاح الذل واختلاس العقل واخلاق المروات وتدنيس العرض
والذهاب بالعلم وعليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه وجاهد نفسك لتردها عن هواها
فانه واجب عليك كجهاد عدوك قال هشام فقلت له عليه السلام فاي الاعداء اوجبهم مجاهدة
قال اقربهم اليك واعداهم لك واضرهم بك واعظمهم لك عداوة واخفاهم لك شخصاً مع دنوه منك
ومن يحرض اعداءك عليك وهو ابليس الموكل بوسواس القلوب فله فلتشتد عداوتك ولا يكونن
اصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته فانه اضعف منك ركناً في قوته واقل منك
ضرراً في كثرة شره اذا انت اعتصمت بالله تعالى ومن اعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم)
بيان هذه الفقرة ايضاً في الوافي والبحار والاختلاس الاستلاب اخلاق الثوب بلا شر و
الدنس الوسخ والظاهر ان اختلاس العقل وما بعدها معطوف على الذل ومجرورها بالاضافة اليها
ويحتمل رفعها عطفاً على مفتاح الذل وعليه فحملها على الطمع من باب المبالغة نحو زيد عدل ويحرض
اما بالمهملة او بالمعجمة من التحريض بمعنى الحث والترغيب كما قال الله تعالى وحرض المؤمنين على
القتال

بقدر
بينهم

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

عن تحف العقول (يا هشام من اكرمه الله تعالى بثلاث فقد لطف له عقل يكفيه مؤونة
هواه وعلم يكفيه مؤونة جهله وغنى يكفيه مخافة الفقر) بيان هذه الفقرة ايضا في الوافي
ص ١٣٩
والبحار والغنى الممدوح والفقر الذي يقابله تقدم بيانهما في هذا الباب في ذيل بيان خبر
سماعة

عن تحف العقول (يا هشام احذر هذه الدنيا واحذر اهلها فان الناس فيها على
اربعة اصناف رجل متردّ معانق لهواه ومتعلم متقرئ كلما ازداد علما ازداد كبرا يستعلي بعلمه
وقراءته على من هو دونه وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته يحب ان يعظم ويوقر وذي
بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحب القيام به فهو عاجز او مغلوب ولا يقدر على القيام بما
يعرفه فهو محزون مغموم بذلك فهو امثل اهل زمانه واوجههم عقلا) بيان هذه الفقرة
ايضا في الوافي والبحار تردى في البئر سقط والمتردي الواقع في المهالك التي يعسر التخلص منها و
المتقرئ الناسك المتعبد بقراءة القرآن او المتفقه اي متعلم القراءة او متدرس العلم بقراءته و
لعل هذا اظهر والصق بما بعده ويستعلي بعلمه وقراءته اي يظهره ويحب الجهر به وفي البحار كانه
كان يستعلي ويمكن ان يضمن فيه معناه انتهى اقول بما ذكرنا يظهر عدم الحاجة الى احتمال التصحيف
او التضمين فهو عاجز في بدنه ونفسه واموره الدنيوية او مغلوب من السلاطين او العوام او
علماء السوء وخائف منهم امثل اهل زمانه افضلهم واوجههم عقلا اي من حيث العقل وفي
البحار لعل المراد ان عقلهم اوجه عند الله تعالى من عقول غيرهم او هم اوجه الناس للعقل
اقول وسيأتي ما يقرب منه مسندا في باب صفات العلماء من كتاب العلم ان شاء الله تعالى اقول ثم
ص ١٣٤
ذكر في البحار يا هشام اعرف العقل وجنده والجهل وجنده الى آخر ما تقدم نقله عنه
في هذا الباب

ومن

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ومن الاخبار المناسبة لهذا الباب ما في مرسلة تحف العقول ولكونه مبسوطا نتبع كل فقرة ببيانه ونفصل اصل الخبر بقوسين واغلب البيان ماخوذ من البحار

(في البحار عن كتاب تحف العقول قال النبي صلى الله عليه وآله جواباً لشمعون بن لاوي بن يهودا من حواري عيسى على نبينا وآله وعليه السلام) **بيان** قيل اصل الحواريين كان لاصحاب عيسى على نبينا وآله وعليه السلام المختصين به وكانوا اثني عشر انتهى ويطلق على صفوة كل نبي حواريه وهم الذين خلصوا واخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم واشتقاقه من الحور بمعنى البياض الخالص في مجمع البحرين وعن الرضا عليه السلام وقد سئل لم سمي الحواريون الحواريين قال عليه السلام اما عند الناس فانهم سموا الحواريين لانهم كانوا يقصرون الثياب من الوسخ بالغسل واما عندنا فانهم كانوا مخلصين في انفسهم مخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب انتهى

(حيث قال اخبرني عن العقل ما هو وكيف هو وما يتشعب منه وما لا يتشعب صف لي طوائفه كلها) **بيان** لعل غرض السائل كان معرفة العقل بوجه دون حقيقته ولذا اجاب صلى الله عليه وآله بما ذكر لكون معرفته بوجه اهم له

(فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العقل عقال من الجهل والنفس مثل اخبث الدواب فان لم تعقل حارت فالعقل عقال من الجهل) **بيان** عقلت البعير شددت وربطت يده والعقال ما يربط به والمراد ان العقل عقال يمنع النفس من الجهل والتحير كما ان العقال يمنع الدابة من ان تحار وتتحير

(وان الله تعالى خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعظم منك ولا اطوع منك بك ابدئ وبك اعيد لك الثواب

بيان بوجه آخر لما اجاب صلى الله عليه وآله بما ذكر

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

الثواب وعليك العقاب) بيان تقدم المراد من الاقبال والادبار وغيرهما في الباب ص ٨٩
الثاني قوله تعالى بك ابدئ وبك اعيد اى بك خلقت الخلق وابدأتهم وبك اعيدهم للجزاء اذ
لولا العقل لا يحسن التكليف ولولا التكليف لم يكن ولا للثواب والعقاب والحشر منفعة ولا فيهما يتحقق
حكمة

قد تشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن العلم الرشد ومن الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة
ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الرزانة ومن الرزانة المداومة على الخير ومن المداومة على الخير كراهية
الشر ومن كراهية الشر طاعة الناصح فهذه عشرة اصناف من انواع الخير ولكل واحد من هذه
العشرة الاصناف عشرة انواع) بيان ومن الحلم العلم اذ بترك الحلم يتنفر العلماء عنه فلا
يمكن التعلم منهم وايضا يثيبه الله تعالى على عدم ولا يفيض عليه الحكمة بتركه كما سيأتي انشاء الله تعالى والحلم الاناة
وامساك النفس عن هيجان الغضب والرشد الاهتداء والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه
والعفاف منع النفس عن المحرمات والصيانة منعها عن الشبهات والمكروهات فلذا تتفرع
على العفاف وبالصيانة ترتفع الغواشي والاغطية عن عين القلب فيرى الحق حقا والباطل
باطلا فيستحيي من ارتكاب المعاصي واذا استحكم فيه الحياء تحصل له الرزانة اى عدم الانزعاج
عن الحركات الشهوانية والغضبية وعدم التزلزل بالفتن اذ الحياء عن ربه يمنعه عن ان يؤثر
شيئا على رضاه او يترك للامور الذي يرضيه مولاه والرزانة تصير سببا للمداومة على الخيرات
والمداومة على الخيرات توجب تأييد الله تعالى لان يكره الشر ويفارقه ضرورة محبا للخير كارها
للشر يطيع كل ناصح يدله على الخير الذي يحبه او يزجره عن الشر الذي يكرهه وتقدم الخير والشر ص ١٣٤
والعلم والحياء في هذا الباب في ذيل خبر سماعة ص ١٣٥ ص ٥٩

(فاما الحلم فمنه ركوب الجميل وصحبة الابرار ورفع من الضعة ورفع من الخساسة وتشهي الخير و

وتقرب

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

يقرب صاحبه من معالي الدرجات والعفو والمهل والمعروف والصمت فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه)
بيان لعل تشعب ما ذكر من العلم يظهر بادنى تامل فلا حاجة الى الاطناب ببسط القول فيه
والصنعة الحسنة بحسب الدنيا والخساسة ما كانت منها بحسب الاخلاق الكريمة والمهل اي تاخير
العقوبة وعدم المبادرة بالانتقام او مطلق التأني

(واما العلم فيتشعب منه الغنى وان كان فقيرا والجود وان كان بخيلا والمهابة وان كان
هينا والسلامة وان كان سقيما والقرب وان كان قصيا والحياء وان كان صلفا والرفعة
وان كان وضيعا والشرف وان كان رذلا والحكمة وان كان موعظا والحظوة فهذا ما
يتشعب للعاقل بعلمه فطوبى لمن عقل وعلم) بيان المراد بالغنى غنى النفس وان كان
فقيرا بلا مال ويحتمل ايضا الغنى بالمال وان كان قبل العلم فقيرا لاهتدائه بالعلم الى طرق
الكسب الشرعية التي تكون فيها بركة فيكتسب ينمو ماله ويزيد والجود اي بحقائق العلوم و
ان كان بخيلا بالمال اما لعدمه او لبخله والمراد ان العلم يصيره سببا لجوده بالمال والعلم و
غيرهما وان كان قبل اتصافه بالعلم بخيلا ويحصل له المهابة وان كان بحسب الاسباب الدنيوية
هينا لعدم شرف دنيوي وحسب نسب ومال ولكن يلقي الله تعالى مهابته في قلوب العباد او
وان كان قبل العلم هينا حقيرا ويحصل له السلامة من العيوب ان كان سقيما او العلم يصير
سببا للشفاء من الاسقام الجسمانية والروحانية ويحصل له القرب من الله تعالى وان كان
قصيا اي بعيدا من كرام الخلق او القرب من الله تعالى ومن الخلق وان كان بعيدا عنهما قبل
العلم ويحصل له الحياء من الله تعالى ومن الخلق فيما يجب فيه وان عدّه الناس قبح منه صلفا لتركه
المداهنة في الله او وان كان قبل العلم صلفا عن القاموس الصلف بالتحريك التكلم بما يكرهه
صاحبك والتمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا او هو صلف

ككف

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

كذلك انتهى والرفعة والشرف متماثلان او ... بينهما قياس ماخوذ والفرق بينهما بان الرفعة ما
كان لنفسه والشرف ما يتعدى الى غيره ايضا بان يتشرف من ينسب اليه بسببه او الاول يحصل
بالجاه الدنيوي والثاني بالرفعة المعنوية بسبب الاخلاق الشريفة والحكمة والعلوم الفائضة بعد
العمل بما يعلم والعمل بالعلم وتقدم بيانها (ص ١٨٢) وسيأتي ان شاء الله تعالى قوله صلى الله عليه وآله (و
كان موعظا) ليس في بعض النسخ ولعل المراد وان كان محتاجا الى موعظة الغير قبل حصول
الحكمة (والحظوة المنزلة والمآب عند الله تعالى فطوبى لمن عمل بعلمه) في مجمع البحرين قوله تعالى
طوبى لهم وحسن مآب طوبى لهم اي طيب العيش وقيل طوبى الخير واقصى الامنية وقيل طوبى اسم
الجنة وزنه فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لضمة ما قبلها وهي مصدر لطاب كبشرى وزلفى
ويقال طوبى لك وطوباك بالاضافة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله طوبى شجرة في
الجنة اصلها في داري وفرعها في دار علي فقيل له في ذلك فقال داري ودار علي في الجنة
بمكان واحد وفي الحديث هي شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس مؤمن
الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا
سار في ظلها مائة عام ما خرج ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما
(واما الرشد فيتشعب منه السداد والهدى والبر والتقوى والمنالة والقصد والاقتصاد
والصواب والكرم والمعرفة بدين الله تعالى فهذا ما اصاب العاقل بالرشد فطوبى لمن اقام به
على منهاج الطريق) بيان السداد الصواب من القول والعمل والهدى المراد به الهداية
الى ما فوق ما هو فيه او المراد به ما يتشعب من الرشد اجزاء ولوازم ومثله الكلام في البر والتقوى و
المنالة لعل المراد به الدرجة التي بها تنال اقصى المقاصد من القرب والفوز والسعادة فانها من
النيل والاصابة اقول ويحتمل ان يكون من النول بمعنى الاجر والحظ او النوال بمعنى العطاء والقصد

الطريق

ما علائم العقل ... ات جنودهما

الطريق الوسط المستقيم والاقتصاد وغاية الوسط الممدوح في جميع الامور وترك الافراط و التفريط والثواب يحتمل ان يكون المراد به اثابة الغير بجزاء ما يصنع اليه لكنه بعيد

١ واما العفاف فيتشعب منه الرضا والاستكانة والحظ والراحة والتفقد والخشوع والتذكر والتفكر والجود والسخاء فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه رضي بالله وبقسمه) بيان الرضا اي بما اعطاه الله تعالى من الرزق وعدم التصرف في الحرام لطلب الزيادة والاستكانة الخضوع و المذلة وكونهما من لوازم العفاف لان من عف عن الحرام ولم يجمع الاموال الكثيرة منه لا يطغى وتذلل نفسه وتخضع والحظ النصيب اي حظوظ الاخرة اذ بترك حظوظ الدنيا يتوفر حظوظ الاخرة والراحة اي في الدنيا والاخرة اذ من يجمع الاموال ليس له في الدنيا ايضا الا العنا والتعب وكذا من لا يعف عن الفرج الحرام يتحمل في الدنيا المشاق والمنازعات والحدود الشرعية وغيرها والتفقد اما المراد تفقد احوال الفقراء والارحام وذوي الحقوق واداء حقوقهم او تفقد احوال النفس وعيوبها والخشوع اي في العبادات اذ بترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات والتذكر اي تذكر الموت واحوال الاخرة والذنوب وعيوب النفس وسائر ما يهم تذكره والتفكر اي في المبدأ والمعاد وفيما خلق له

(واما الصيانة فيتشعب منها الصلاح و[illegible] التواضع والورع والانابة والفهم والادب والاحسان والتحبب والخير واجتناب الشر [illegible] [illegible] صيانته فطوبى لمن اكرمه مولاه بالصيانة

[illegible] ح اي صلاح نفسه وخروجه عن الفساد والمعايب [illegible] [illegible] الاستكبار وعن قبول الحق والورع اجتناب المحرمات [illegible] التوبة [illegible] الى الله تعالى والفهم فهم حسن الاشياء وقبحها فهم معايبها [illegible] [illegible] المعاملة في خدمة الخالق ومعاشرة الخلق و [illegible] الاحسان

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

والاحسان الى الغير والتحبب كسبب محبة الناس واخيرا حيا والخير وما هو احسن عاقبة
(واما الحياء فيتشعب منه اللين والرأفة والمراقبة لله تعالى في السر والعلانية والسلامة و
اجتناب الشر والبشاشة والسماحة والظفر وحسن الثناء على المرء في الناس فهذا ما اصاب
العاقل بالحياء فطوبى لمن قبل نصيحة الله تعالى وخاف فضيحته) بيان المراد باللين لين الجانب
وعدم الغلظة في النفس والرأفة الترحم على الخلق والمراقبة هي ما يكون بين شخصين يرقب و
يرصد كل منهما صاحبه اي يعلم في جميع احواله ويتذكر ان الله تعالى مطلع عليه فيستحيي من معصيته
او ترك طاعته او التوجه الى غيره وينظر في كل آن رحمته ويحترز من حلول نقمته والسلامة من
البلايا التي ترد على الانسان في الدنيا والآخرة بترك الحياء وكذا من يستحيي يتجنب الشر والبشاشة
طلاقة الوجه وحسن اللقاء والسماحة الجود والمساهلة في الامور والظفر هو الوصول الى
البغية والمطلوب وحسن الثناء على المرء في الناس اي فيما بينهم ومنهم
(واما الرزانة فيتشعب منها اللطف والحزم واداء الامانة وترك الخيانة وصدق اللسان و
تحصين الفرج واستصلاح المال والاستعداد للعدو والنهي عن المنكر وترك السفه فهذا
ما اصاب العاقل بالرزانة فطوبى لمن توقر ولمن لم تكن له جاهلية وعفى وصفح) بيان
اللطف والاحسان الى الخلق والرفق والمداراة معهم واتيان الامور بلطف التدبير وبما يعلم بعد
التفكر انه طريق الوصول اليه بدون مبادرة واستعجال والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة
والتفكر في عواقب الامور وتحصين الفرج حفظه ومنعه عن الحرام والشبهة ومن لم تكن له رزانة
يتبع الشهوات ويحركه في اول الامور فيقع في الحرام والشبهة بلا روية واستصلاح المال انما
انما يتيسر بالرزانة اذ الاستعجال في الامور واتباع كل ما يحدث في بادي النظر يوجب الخسران
غالبا وكذا الاستعداد للعدو انما يكون بالتأني والتثبت وكذا النهي عن المنكر فانه ايضا

باب اعلام العقل والجهل وجنودهما

انما يمشى بالتدبير والحزم

(واما المداومة على الخير فيتشعب منه ترك الفواحش والبعد من الطيش والتحرج واليقين و حب النجاة وطاعة الرحمن وتعظيم البرهان واجتناب الشيطان والاجابة للعدل وقول الحق فهذا ما اصاب العاقل بمداومة الخير فطوبى لمن ذكر امامه وذكر قيامه واعتبر بالفناء)

بيان الفواحش المعاصي والقبائح من القول والفعل والطيش النزق والخفة والتحرج تضييق الامر على النفس وفعل ما يوجب الخروج عن الاثم عن النهاية ومنها حديث ليثا في تحرجوا ان ياكلوا معهم اى ضيقوا على انفسهم وتحرج فلان اذا فعل فعلا يخرج به من الحرج الاثم والضيق انتهى فعلى الاول يحتمل ان يكون المراد تضييق الامر على النفس في طاعة الله تعالى فيكون عطفا على ترك الفواحش وان يكون المراد تضييق الامر على النفس بما لا يجد كالوسواس فيكون عطفا على الطيش وعلى المعنى الثاني عطف على الطيش وعلى المعنى الثالث عطف على ترك الفواحش واليقين اى في الدين اذ بكثرة العبادات يتقوى اليقين وطاعة الرحمن يمكن ان يكون عطفه على النجاة ويمكن عطفه على ترك الفواحش وعلى الثاني لعل المراد زيادتها وكثرتها او المراد ان كون النفس بكونه مطيعا للرحمن يتشعب من هذا ومنه الخير وثمرة من ثمراتها وكفى به شرفا وفضلا والبرهان الحجة وكلما يوجب وضوح امره من براهين الله تعالى انبيائه وحججه وكتبه ومعجزات الانبياء والحجج عليهم السلام وآيات الآفاق والانفس الدالة على وجوده وعظمته ووحدانيته وسائر صفاته والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين واذعان لها والمعصية تحقير لها

(واما كراهية الشر فيتشعب منه الوقار والصبر والنصر والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد والايمان بالله والتوفر والاخلاص وترك ما لا يعنيه والمحافظة على ما ينفعه فهذا ما اصاب العاقل بالكراهية للشر فطوبى لمن اقام الحق لله تعالى وتمسك بعرى سبيل الله)

ما يجلائم العقل والجهل جنودهما

بيان الوقار والحلم والرزانة والتواضع والسكينة اي عدم التزلزل عن الخير والصبر على المكاره في الدين والنصر على الاعادي الظاهرة والباطنة والتوفر اي الكثرة في الايمان او جميع الطاعات وترك ما لا يعنيه اي لا يهمه ولا ينفعه

(واما طاعة الناصح فيتشعب منها الزيادة في العقل وكمال اللب ومحمدة العواقب والنجاة من اللوم والقبول والمودة والاسراج والانصاف والتقدم في الامور والقوة على طاعة الله تعالى فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى فهذه الخصال كلها تتشعب من العقل) بيان اللب الخالص من كل شيء والعقل كما تقدم في شرح الفصل الاول من الباب الاول ولعل المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة الشهوات والاهواء ومحمدة العواقب اي كونها محمودة في الامور الدينية والدنيوية والنجاة من اللوم اي من ان يلام فان من اطاع الناصح اما ان يصل الى ما يوافق المرام فلا يكون مقاما لان يلام واما ان يتخلف المراد فلا يكون ايضا محل الايراد لاتباعه ناصحا يعاضد عقله بعقله وتشابه لا يوصل اليها الا بتقديره تعالى والقبول اي عند الخالق والخلائق وكذا المودة من الله تعالى في الخلق او القبول عند الله تعالى والمودة بين الخلق والاسراج لعل المراد اسراج الذهن وايقاد الفهم ويمكن ان يكون في الاصل الانشراح اي انشراح الصدر وانفتاحه للعلوم والمعارف او الاستراحة فصحف لما ترى والتقدم في الامور اي الخيرات او الامور الدينية والدنيوية ومصارع الهوى الامور والمقامات التي يصرع هوى النفس فيها اكثر الخلق ويغلبهم من الصرع بمعنى الطرح على الارض

(قال شمعون فاخبرني عن اعلام الجاهل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صحبته عناك وان اعتزلته شتمك وان اعطاك من عليك وان اعطيته كفرك وان اسررت اليه خانك وان اسر اليك اتهمك وان استغنى بطر وكان فظا غليظا وان افتقر جحد نعمة الله تعالى ولم يتحرج وان

فرح

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

فرح اسرف وبطر وان حزن ايس وان ضحك قهقه وان بكى خار يقع في الابرار ولا يحب الله تعالى
ولا يراقبه ولا يستحيي من الله تعالى ولا يذكره ان ارضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك
وان سخط عليك ذهبت مدحته ووقع فيك من السوء ما ليس فيك فهذا مجرى الجاهل)

بيان الاعلام جمع علم بفتحتين بمعنى العلامة خار بالتشديد اي قتيك من الشاب بمعنى الصب
والغضب فهو كغزك بالتخفيف اى لم يتكره ما الفتنا البليغ الجانب كتي خلقه ولم يحتج اي لم يتعنق
عن اثم وفتح وبتبعضه قهقه اي فتح فاه المثلا من الضحك عن الجزري وفيه ان ابغضكم الى الثرثارون
المتفيهقون هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به افواههم ماخوذ من الفهق وهو الامتلاء والاتساع
يقال فهقت الاناء فهو يفهق فهقا انتهى وخار اي جزع وصاح كالبهائم عن الجزري الخوار
صوت البقر ومنه حديث مقتل ابي بن خلف فخر يخور كما يخور الثور انتهى وحاصل الفقرتين ان
فرحه وجزعه خارجان عن الاعتدال يقع في الابرار من الوقيعة اي يعيبهم ويذمهم ووقع فيك العلة
بالتشديد اي ثبت من التوقيع وهو ما يثبت في الكتب والفرامين او بالتخفيف يتعدى بالباء اى
غابك بما ليس فيك

(فقال فخبرني عن علامة الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله الايمان والعلم والعمل
قال فما علامة الايمان وما علامة العلم وما علامة العمل فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما
علامة الايمان فاربعة الاقرار بالله والعلم بمحبته والعلم بمكارهه والحفظ لها حتى تؤدى واما العمل فحفظ
الصلوة والتسبيح والزكوة والاخلاص) **بيان** العلم بالله تعالى يشمل التوحيد الذاتي والصفاتي
والافعالي والعلم بمحبته ومكارهه يشمل باقي علوم الاصول الدينية والفرعية والحفظ لها اى للعلوم
حتى تؤدى ويعمل بمقتضاها حفظا عن طهر القلب وحفظا عن الضياع بعدم العمل بمقتضاها او
اما تخصيص العمل بالصلوة والصوم والزكوة والاخلاص فلعله لاجل انها اهمها ولاجل ان يحفظها

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

يوفق العبد لجميع الاعمال قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ويحتمل درج ساير الاعمال في الاخلاص فيكون تعميما بعد تخصيص الاهم بالذكر

(قال فاخبرني عن علامة الصادق وعلامة المؤمن وعلامة الصابر وعلامة التائب وعلامة الشاكر وعلامة الخاشع وعلامة الصالح وعلامة الموقن وعلامة المخلص وعلامة الزاهد وعلامة البار وعلامة التقي وعلامة المتكلف وعلامة الظالم وعلامة المرائي وعلامة المنافق وعلامة المسرف وعلامة الغافل وعلامة الكسلان وعلامة الكذاب وعلامة الفاسق وعلامة الخائن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما علامة الصادق فاربعة يصدق في قوله ويصدق وعد الله تعالى ووعيده ويوفي بالعهد ويجتنب الغدر) بيان يصدق وعد الله تعالى ووعيده اي يؤمن بهما ويعمل بمقتضاهما ويوفي بالعهد اي عهوده مع الله تعالى ومع الخلق

وعلامة الناصح

(واما علامة المؤمن فانه يرؤف ويفهم ويستحيي واما علامة الصابر فاربعة الصبر على المكاره والعزم في اعمال البر والتواضع والحلم واما علامة التائب فاربعة النصيحة لله تعالى في عمله وترك الباطل ولزوم الحق والحرص على الخير واما علامة الشاكر فاربعة الشكر في النعماء والصبر في البلاء والقنوع بقسم الله تعالى ولا يحمد ولا يعظم الا الله تعالى واما علامة الخاشع فاربعة مراقبة الله تعالى في السر والعلانية وركوب الجميل والتفكر ليوم القيمة والمناجاة واما علامة الصالح فاربعة يصفي قلبه ويصلح عمله ويصلح كسبه ويصلح اموره كلها واما علامة الناصح فاربعة يقضي بالحق ويعطي الحق من نفسه ويرضى للناس ما يرضى لنفسه ولا يعتدي على احد) بيان ولا يعتدي على احد تتمة لقوله صلى الله عليه وآله ويرضى للناس ما يرضى لنفسه وليس نفعه فلا يريد التعدي على غيره

(واما علامة الموقن فستة ايقن ان الله تعالى حق فآمن بالله تعالى وايقن بان الموت حق فحذره و

ايقن

ص ٢٣٣

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ايقن بان البعث حق فخاف الفضيحة وايقن بان الجنة حق فاشتاق اليها وايقن بان النار حق فظهر سعيه للنجاة منها وايقن بان الحساب حق فحاسب نفسه) بيان فظهر سعيه اي من الرياء والعجب وسائر ما يفسد العمل

(واما علامة المخلص فاربعة يسلم قلبه ويسلم جوارحه ويبذل خيره وكف شره) بيان يسلم قلبه اي من الرياء وانواع الشرك والاخلاق الذميمة وجوارحه من المعاصي وما يظهر منه عدم الاخلاص

(واما علامة الزاهد فعشرة يزهد في المحارم ويكف نفسه ويقيم فرائض ربه فان كان مملوكا احسن الطاعة وان كان مالكا احسن المملكة وليس له حمية ولا حقد يحسن الى من اساء اليه وينفع من ضره ويعفو عمن ظلمه ويتواضع لحق الله تعالى) بيان في المحارم اي كل ما حرمه الله تعالى المملوك يحتمل مملوك الرقبة كالعبد والامة ومنه ومن مملوك الطاعة كالاجير والخادم والولد والزوجة بالنسبة الى الموجر والمخدوم والوالد والزوج والمملكة المراد به الملك بمعنى المالكية ويحتمل ان تكون من تصحيف النساخ للملكة وليس له حمية ولا حقد نسخة واحدة والحمية مصدر من الحماية اي الحماية لاهل الباطل ولمن له فيه هوى من الاقرباء والاصدقاء بحيث يراعي جانبه ويقدمه على غيره بلا مزية وبلا رعاية حق او باطل وهو قريب من معنى الحمية والغيرة والانفة ويتواضع لحق الله تعالى اي لا يستكبر عن القبول والانقياد لما جعله الله تعالى حقا اثباتا لنفسه تعالى واوليائه وسائر الخلق

(واما علامة البار فعشرة يحب في الله تعالى ويبغض في الله تعالى ويصاحب في الله تعالى ويفارق في الله تعالى ويغضب في الله تعالى ويرضى في الله تعالى ويعمل لله تعالى ويطلب لله تعالى ويخشع لله تعالى خائفا مخوفا طاهرا مخلصا مستحييا مراقبا ويحسن في الله تعالى واما علامة التقي

فستة

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

فسّره يخاف الله تعالى ويجيد بطشه ويمسي ويصبح كانه يراه ولا تهمه الدنيا ولا يعظم عليه شيء منها لحسن خلقه) بيان كانه يراه اى كانه يرى الله تعالى فان الرائي لمن يجب طاعته لا يخالفه ولا يترك تعظيمه والادب ما يحاسبه ولا يعظم عليه شيء منها لحسن خلقه اى ان حسن خلقه وصبره يسهل عليه شدائد الدنيا ويحتمل ان يكون خلقه بفتح الخاء اى لا يعظم في نظره شيء من الدنيا لمكرمه منه من حسن الخلقة

(واما علامة المتكلف فاربعة الجدال فيما لا يعنيه وينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال) بيان لفظ اربعة اما من سهو النساخ او الرواة او سقط بعض الفقرات منهم وما لا يعنيه اى لا يهمه ولا يلزمه وينازع من فوقه كالرئيس والمعلم والامام ومعلمه ووالديه وكل من يلزمه طاعته وتعظيمه ممن فوقه في مرتبة من المراتب الدينية او الدنيوية ايضا ويتعاطى ما لا ينال اى يرتكب ويتوجه الى تحصيل امر لا يمكنه الوصول اليه

(واما علامة الظالم فاربعة يظلم من فوقه بالمعصية ويملك من دونه بالغلبة ويبغض الحق ويظهر الظلم واما علامة المرائي فاربعة يحرص في العمل لله تعالى اذا كان عنده احد ويكسل اذا كان وحده ويحرص في كل امر على المحمدة ويحسن سمته بجهده) بيان على المحمدة اى على ان يحمده غيره والسمت الطريقة والهيئة والحالة الحسنة التي يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة واستقامة المنظر ويحسن سمته بجهده اى يزين ظاهره ويتشبه باهل الصلاح بغاية سعيه

(واما علامة المنافق فاربعة فاجر دخله يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته فويل للمنافق من النار) بيان فاجر دخله اى خفايا اموره وبواطن احواله فاسدة فاجرة قال الفيروزابادي دخل الرجل بالفتح والكسر نيته ومذهبه وجميع امره وخلده وبطانته

واما

قوله ويتعاطى ما لا ينال ... بعض الامثلة ... منه

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

(واما علامة الحاسد فاربعة الغيبة والتملق والشماتة بالمصيبة) بيان الظاهر انه سقط من
الاربعة من بعض النساخ او الرواة او كان مكان اربعة ثلثة كما في وصايا لقمان للحاسد ثلث علامات
يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة انتهى

(واما علامة المسرف فاربعة الفخر بالباطل ويشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له وياكل ما ليس له)
بيان ما ليس له اي ما ليس من وظيفته بحسب شانه او وجدانه

(واما علامة الغافل فاربعة العمى والسهو واللهو والنسيان) بيان المراد بالعمى عمى القلب
عما يلزم الالتفات اليه والسهو في مقام العمل واللهو اي الاشتغال بما يلهي عن الله تعالى
والنسيان لما يلزمه ذكره في وقته

(واما علامة الكسلان فاربعة يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياثم ويضجر)
بيان التواني الفتور والقصور اي لا يهتم بما يلزمه حتى يقع في التفريط والاهمال ويفرط
حتى يؤدي الى ضياع العمل وتركه والضجر السأم والملال

(واما علامة الكذاب فاربعة ان قال لم يصدق وان قيل له لم يصدق والنميمة والبهت)
بيان النميمة نقل الخبر من بعض الى بعض والبهت والافتراء اسناد ما لم يفعله
بفعل الى احد

(واما علامة الفاسق فاربعة اللهو واللغو والعدوان والبهتان) بيان اللغو ما
لا يعتد به ولا يكون له نفع عند العقلاء واللهو الباطل الذي يشغل عن الحق والعدوان
التعدي والظلم

(واما علامة الجائر فاربعة عصيان الرحمن واذى الجيران وبغض القرآن والقرب الى الطغيان)
بيان الجور الميل عن الحق الى الباطل ويحتمل ان يكون الجائر بالباء الموحدة من الجبر مصحف

باب علائم الدها والجهل وجنودهما

القهر والغلبة وحمل الغير على ما ... اختياره ويحتمل ان يكون تصحيف الخاين فانه الذى
وقع فى مقام الاجمال فى سؤال شمعون
(فقال شمعون لقد شفيتنى وبصّرتنى من عمى فعلّمنى طرايق اهتدى بها فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ان لك اعداء يطلبونك ويقاتلونك ليسلبوا دينك من الجن والانس
فاما الذين من الانس فقوم لا خلاق لهم فى الاخرة ولا رغبة لهم فيما عند الله تعالى انما همّهم
تعيير الناس باعمالهم لا يعيّرون انفسهم ولا يحاذرون اعمالهم ان رأوك صالحا حسدوك
وقالوا مراءٍ وان رأوك فاسدا قالوا لا خير فيك) بيان الخلاق بالفتح الحظ والنصيب
(واما اعداؤك من الجن فابليس وجنوده فاذا اتاك فقال مات ابنك فقل انما خلق الاحياء
ليموتوا وتدخل بضعة منى الجنة انه ليسرّنى) بيان انه ليسرنى يحتمل ان يكون فعلا من
السرور اى ان دخوله الجنة ليسرّنى لانى قد دخلتها ايضا ويحتمل ان يكون مصدرا كبشرى من
اليسر اى ان ذلك موجب ليسرى وتيسير امورى فى الاخرة ويمكن ان يكون يسرى فعلا من
قولهم سرّ الامر اى انكشف اى هذا التفكر يصير سببا لان ينكشف لهم
(فاذا اتاك وقال قد ذهب مالك فقل الحمد لله الذى اعطى واخذ واذهب عنى الزكوة فلا
زكوة علىّ واذا اتاك وقال الناس يظلمونك وانت لا تظلم فقل انما السبيل يوم القيمة على
الذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل واذا اتاك وقال لك ما اكثر احسانك يريد
ان يدخلك العجب فقل اساءتى اكثر من احسانى واذا اتاك وقال لك ما اكثر صلوتك فقل
غفلتى اكثر من صلوتى واذا قال لك كم تعطى الناس فقل ما اخذ اكثر مما اعطى واذا قال لك ما
اكثر من يظلمك فقل من ظلمته اكثر واذا اتاك فقال لك كم تعمل فقل طال ما عصيت)
بيان قاله فى البحار ثم اعلم انه كان فى المنقول عنه بعد قوله صلى الله عليه واله فقل طال

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ما عصيت بعض فقرات ناقصات بينها بياض كثير اسقطناها انتهى

(ان الله تعالى لما خلق السفلى فخرت وزخرت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الله تعالى الجبال فاثبتها على ظهرها اوتادا من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الله تعالى الحديد فقطعها فذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال فقال اى شيء يغلبني فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر فقال اى شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وقالت اى شيء يغلبني فخلق الانسان فبنى واحتال ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فخاف ثم قال صلى الله عليه واله والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة ثم) بيان قال في البحار وما في آخر الخبر لعله تمثيل لبيان ان كل شيء غيره تعالى مغلوب مقهور بما فوقه والله الغالب على كل شيء وسياق الكلام فيه في كتاب السماء والعالم انشاء الله تعالى انتهى اقول لعل المراد بالسفلى الطبقة السفلى من عالم الاجسام وهي ما تحت فلك القمر وزخرت ارتفعت وطالت تميد بها عليها كذلك فيما رأيته من النسخ والظاهر بل المتعين انه من سهو الناسخ والصحيح من ان تميد بما عليها قال الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم الرواسي بمعنى العالية اى الجبال الرا الميد والميدان الاضطراب والميل يمينا وشمالا وان تميد بكم في موضع النصب على انه مفعول له

ص ٢٣٨

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

لدو تقديره كواهتزان نمتد بكرو شهق او تنفث الزفرة اخراج النفس بعد مدة والشهقة ترديد النفس بصوت والعصف اشتداد الريح والموت عدم الحيوة او خلق اخر يضاد الحيوة ولعله في جهة كناية عن او تعاعد من البين وتقدم في بيان خبر سماعة في جنود العقل والجهل بيان بعض ما هو في

ص ١٣

هذا الخبر من الصفات الحسنة واضدادها

الحديث السابع والثمانون

في البحار وروضة الواعظين روى عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ينبغي للعاقل اذا كان عاقلا ان يكون له اربع ساعات من النهار ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يأتي اهل العلم الذين يبصرونه في امر دينه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذتها من امر الدنيا فيما يحل ويحمد انتهى بيان تقدم ما يقرب منه في الثلاثين من

ص ٥٩ ص ١٥٣

احاديث الفصل الثاني من الباب الاول وسيأتي ما يقرب منه فيما روى عن وصيته رسول الله لابي ذر في الثمانين من احاديث هذا الباب

الحديث الثامن والثمانون

في الفقيه في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام برواية الصادق عليه السلام قال لا ينبغي للعاقل ان يكون ظاعنا الا في ثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم انتهى

الحديث التاسع والثمانون

في نهج البلاغة وروضة الواعظين قال امير المؤمنين عليه السلام ليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم انتهى بيان تقدم ما

ص ٥٨ ص ٢٥

يقرب منه في الثلثين من احاديث الفصل الثاني من الباب الاول وسيأتي مثله فيما روى عن وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر في الثمانين من اخبار هذا الباب قال ابن ميثم رمة المعاش اصلاحه والشاخص الذاهب من بلد الى بلد قسم زمان المؤمن والعاقل الى ثلثة اقسام بحسب ما ينبغي له بمقتضى الحكمة العملية والرأي الحق فقسم يتوفر فيه على عبادة الله تعالى ومناجاته وهذا القسم هو المطلوب الاول وقسم يصلح فيه ما لابد منه في تحصيل القسم الاول من معاشه وقسم يخلي فيه بين نفسها

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

نفسه ولذتها المباحة التي يحل ويحسن دون المحرمة والمباحة المستهجنة وهذان القسمان مرادان للأول اذ لا يمكن بدونهما وقوله عليه السلام وليس للعاقل الخ اي ليس له بحسب مقتضى العقل العملي ان يشتغل بنفسه الا في الامور الثلثة انتهى

الحديث الرابع والعشرون في الفقيه في وصية امير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية راعلم ان رأس العقل بعد الايمان بالله عز وجل مداراة الناس انتهى

الحديث الخامس والعشرون في البحار غوالي اللئالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال رأس العقل بعد الايمان التودد الى الناس انتهى وفي نسخة من البحار نسبه الى روضة الواعظين ايضا

الحديث السادس والعشرون في البحار روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله قال رأس العقل بعد الايمان بالله تعالى التحبب الى الناس انتهى

الحديث السابع والعشرون في الفقيه في جزء ويد عن صفوان بن يحيى ومحمد بن ابي عمير وموسى بن بكر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال التودد نصف العقل انتهى

الحديث الثامن والعشرون في البحار روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله قال اعقل الناس محسن خائف واجهلهم مسيء امن انتهى

الحديث التاسع والعشرون في البحار روضة الواعظين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بمجنون فقال ما له فقيل انه مجنون فقال بل هو مصاب انما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة انتهى بيان المصاب من يلحقه مصيبة او مكروه ولعل المراد انه مصاب ومبتلى بمرض صار به مجنونا وانما الاحق منه باسم المجنون من آثر الدنيا على الآخرة

الحديث الثلاثون في البحار الاختصاص قال الصادق عليه السلام افضل طبايع العقل العبادة واوثق الحديث له العلم واجزل حظوظه الحكمة وافضل ذخايره الحسنات انتهى

باب علامة العقل والجهل وغيرهما

ص ٣٤٠

الحديث الحادي والثلاثون — في الفقيه ص ٣٥٢ قال الصادق عليه السلام النوم راحة للجسد والنطق راحة للروح والسكوت راحة للعقل انتهى

الحديث الثاني والثلاثون — في البحار الاختصاص عن الصادق عليه السلام قال كمال العقل في ثلث التواضع لله تعالى وحسن اليقين والصمت الا من خير وقال الجهل في ثلث الكبر وشدة المراء والجهل بالله تعالى فاولئك هم الخاسرون انتهى

الحديث الثالث والثلاثون — في البحار الاختصاص عن الصادق عليه السلام قال اذا اردت عقل الرجل (تجرب) في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فان انكره فهو عاقل وان صدقه فهو احمق انتهى

الحديث الرابع والثلاثون — في البحار المحاسن بعض اصحابنا رفعه قال قال العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسئل من يخاف منعه ولا يقدم على ما يخاف العذر منه ولا يرجو من لا يوثق برجائه انتهى وتقدم ما ص ٢٠٤ يقرب منه في رواية هشام عن الامام الكاظم عليه السلام

الحديث الخامس والثلاثون — في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في كتاب له الى الحارث الهمداني ولا تحدث الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا انتهى قال ابن ميثم ره ما ملخصه انه عليه السلم نهى ان يحدث الناس بكل ما سمع فيقول كان كذا وكذا الا ان يقول سمعت كذا وكذا فان بينهما فرقا ولذلك قال وكفى بذلك كذبا لانه جاز ان يكون ما سمع كذبا في نفس الامر فيكون قد كذب في قوله كان كذا وقوله سمعت كذا لا يكون كذبا الا على وجه آخر ونهى ان يرد كل ما يحدث به الناس فيقابله بالتكذيب والانكار لانه جاز ان يكون حقا فيحصل من انكاره (الكار بحق) جهلا انتهى اقول ولا زم النهيين ان يكف عما لا يعلم حقيقته وبطلانه بان لا يصدقه ولا يكذبه

الحديث السادس والثلاثون — في مصباح الشريعة الباب الثامن والثلثون في العقل والهوى قال الصادق عم

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ٢٣١

العاقل من كان ذلولا عند اجابة الحق منصفا بقوله جموحا عند الباطل خصما بقوله يترك دنياه ولا يترك دينه ودليل العاقل شيئان صدق القول وصواب الفعل والعاقل لا يحدث بما ينكره العقل ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مداراة من ابتلي به ويكون العلم دليله في اعماله والحلم رفيقه في احواله والمعرفة تعينه في مذاهبه والهوى عدو العقل ومخالف الحق وقرين الباطل وقوة الهوى من الشهوة واصل علامات الشهوة من اكل الحرام والغفلة عن الفرائض والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي انتهى ورواه في البحار ايضا عن مصباح الشريعة بيان عن الجموح التمادي في الغرض كمنع جمح جموحا وجماحا وهو جموح اعتز فارسه وغلبه ورجل خصم كفرح مجادل من ابتلي به اي بمعاشرته ومخالطته والمعرفة تعينه في مذاهبه اي التبصرة تعينه فيما يذهب اليه من المقاصد وفي نسخة يقينه بدل تعينه اي يكون المعرفة في مذاهبه يقينية لا ظنية واستهانة بالشيء اهانته وخفضه والخوض في الملاهي الدخول فيها واقتحامها من غير رويته والتمادي فيها

نخ يقينه

في البحار عن تحف العقول قال النبي صلى الله عليه وآله صفة العاقل ان يحلم عمن جهل عليه ويتجاوز عمن ظلمه ويتواضع لمن هو دونه ويسابق من فوقه في طلب البر واذا اراد ان يتكلم تدبر فان كان خيرا تكلم فغنم وان كان شرا سكت فسلم واذا عرضت له فتنة استعصم بالله وامسك يده ولسانه واذا رأى فضيلة انتهز بها لا يفارقه الحياء ولا يبدو منه الحرص فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل وصفة الجاهل ان يظلم من خالطه ويتعدى على من هو دونه ويتطاول على من هو فوقه كلامه بغير تدبر ان تكلم اثم وان سكت سها وان عرضت له فتنة سارع اليها فأردته وان رأى فضيلة اعرض وابطأ عنها لا يخاف ذنوبه القديمة ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب يتوانى عن البر ويبطئ عنه غير مكترث لما فاته من ذلك او ضيعه فتلك عشر خصال من صفة الجاهل

نخ الجميع التابع لمن التفق

نخ الحسب

الذي

باب علامة العقل والجهل وجنودهما

الذى حرم العقل انتهى **بيان** عن الجزرى النهزة الفرصة وانتهزتها اغتنمتها اى اذا راى فضيلة اغتنم الفرصة بهذه الفضيلة ولم يؤخرها وان سكت سهى اى ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لانه سهى عن الكلام والذى الجهل الله وارد تمرا ملكته ويقال ما اكرثت لرأى ما ابالى

فى البحار الاختصاص عن الصادق عليه السلام قال لا يلسع العاقل من جحر مرتين انتهى فى مجمع البحرين اللسع واللدغ سواء يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعا انتهى وقال ايضا فى الحديث المشهور عند اهل السير وبين الفريقين ايضا لا يلسع المؤمن من جحر مرتين الجحر بالضم فالسكون والمعجمة ثم المهملة ثقب الحية ونحوها من الحشار وهو هنا استعارة قال الخطاب فى الحديث يروى على وجهين احدهما على الخبر والآخر على النهى معنا الاول ان المؤمن الممدوح هو المتيقظ الحازم الذى لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى ولا يفطن هو به ويقال انه الخداع فى امر الآخرة دون الدنيا والثانى لا يخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع فى مكروه مرتين ويقال هذا يصلح ان يكون فى امر الدنيا والآخرة والاصل فى هذا الحديث على ما حكى هو ان النبى صلى الله عليه وآله من على بعض اهل مكة وشرط عليه ان لا يجلب عليه فلما بلغ مأمنه عاد على ما كان عليه فاسر تارة اخرى فامر بضرب عنقه فكلمه بعض الناس فى المن فقال لا يلسع المؤمن من جحر مرتين انتهى اقول وخبر لا يلسع العاقل اظهر فى الخبرية فالمراد انه يكون كيسا فطنا يفيده التجارب فاذا اصيب مرة من جهة بغفلة لا يصاب من تلك الجهة مرة اخرى

فى البحار الدرة الباهرة قال امير المؤمنين عليه السلام العاقل من رفض الباطل انتهى

بيان الرفض الترك

فى نهج البلاغة ص ۱۴۷ فى خطبة له عليه السلام ان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره فى نفسه فان كان خيرا ابداه وان

كان

من لم يتعظ [illegible] المؤمن

العاقل من رفض الباطل

لسان المؤمن من وراء قلبه

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

كان … أو … وان المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل انتهى بيان القلب محل العقل فيكون المراد ان المؤمن لا يتكلم الا بعد مشاورة عقله وتفكر صلاح في كلامه والا سكت والمنافق يتكلم بما اتى على لسانه بلا تدبر في كونه خيرا او شرا ثم يتفكر فساده او صلاحه فان كان له او عليه فهو عجيب لا نفاقه

الحديث الثاني والاربعون في نهج البلاغة قال امير المؤمنين عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه انتهى بيان قال السيد رضي الله تعالى عنه في نهج البلاغة وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكر والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه كما ان قلب الاحمق تابع للسانه انتهى

الحديث الثالث والاربعون في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه انتهى بيان معناه ومعنى ما تقدم واحد قال ابن ميثم ره في بيان المجرب اقول انه استعار لفظ الوراء في الموضعين لما يعقل من تأخر لفظ العاقل عن رويته ومن تأخر روية الاحمق وفكره فيما يقول عن نوادر مقاله من غير مراجعة لعقله والمعنى ما اشار اليه السيد ره وعلى الرواية الاخرى دل وان ما يتصوره الاحمق هو في فيه اي يبرز على لسانه من غير فكر واما نطق العاقل فمخزون في عقله لا يخرج الا عن روية صادقة ولفظ القلب في الاول مجاز فيما يبرز من تصوراته وفي العاقل لفظ اللسان مجاز في الفاظ المذهنية انتهى

الحديث الرابع والاربعون في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال اذا تم العقل نقص الكلام انتهى بيان

باب علامة العقل والجهل وخواصهما

قد عرفت مما سبق ان كلام العاقل لا يصدر الا عن روية وهو يوجب حفظ اللسان عما تقتضي الروية السكوت عنه وعما لا روية فيه ولا بد حينئذ من ان ينقص الكلام وقال ابن ميثم ره تمام العقل يستلزم كمال القوة على ضبط القوى البدنية وتصريفها بمقتضى الآراء المحمودة الصالحة ووزن ما يبرز الى الوجود الخارجي عنهما من الاقوال والافعال بميزان الاعتبار وفي ذلك من الكلفة والشرائط ما يستلزم نقصان الكلام بخلاف ما لا يوزن ولا يعتبر من الاقوال انتهى

الحديث الرابع والاربعون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قيل له صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه قيل له فصف لنا الجاهل قال قد فعلت انتهى بيان قال السيد رضي الله تعالى عنه في نهج البلاغة يعني ان الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل انتهى قال ابن ميثم ره عرف العاقل بخاصة من خواصه ولما كان الجاهل عادم ملكة العاقل كان تعريفه بما يقابل خاصة العاقل تعريفا بالمناسب هو خاصة ايضا من خواص الجاهل انتهى

الحديث الخامس والاربعون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل غيك من رشدك انتهى

الحديث السادس والاربعون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسن [illegible] والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك انتهى قال ابن ميثم ره رسم العقل بانه حفظ التجارب [illegible] العقل العملي وهو القوة التي للنفس بحسب حاجتها الى تدبير بدنها الموضوع لتصرفها [illegible] التي بها تستنبط الآراء المصلحية مما يجب ان يفعل من الامور اذ كان الشروع في الافعال الاختيارية المختص بالانسان انما يتأتى بادراك ما ينبغي ان يعمل في كل باب وهو ادراك [illegible] وجزئي يستنبط من مقدمات جزئية بعضها محسوسة وبعضها كلية اولية او تجربية او ذائعة او ظنية

يحكم

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

يمكن بها العقل النظري من حيوان يختص بجزئية دون غيره والعقل العملي حيث بين بالنظري فى ذلك ثم ينتقل منه باستعمال مقدمات جزئية الى ان ينتقل الى الراى الجزئى الحاصل فيعمل بحسبه ويحصل بعمله مقاصده فى معاشه ومعاده واراد بهذا العقل ما هو الاثر المتعارف ولانه عليه السلام فى معرض الامر بتحصيل مكارم الاخلاق التى هى كمال هذه القوة وحفظ التجارب اشارة الى هذه العلوم المنتزعة عن مشاهدات متكررة منا الامور جزئية تتكرر فيفيد حكما كليا ككون السقمونيا مثلا من شانها الاسهال وعرف العقل بذلك لكونه من خواصه وكالاثر انتهى

الحديث السابع

فى البحار كنز الفوايد عن امير المومنين عليه السلم العاقل من وعظته التجارب التجارب جمع التجربة ص ٣٣

الحديث الثامن

فى الفقيه فى وصيته لامير المومنين عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية قد خاطر بنفسه من استغنى برايه من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء ومن تورط فى الامور غير ناظر فى العواقب فقد تعرض لمفظعات النوائب التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم والعاقل من وعظته التجارب وفى التجارب علم مستانف انتهى

الحديث التاسع

فى البحار كنز الفوايد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العاقل من اطاع الله تعالى وان كان ذميم المنظر حقير الخطر وان الجاهل من عصى الله عز وجل وان كان جميل المنظر عظيم الخطر افضل الناس اعقل الناس انتهى

الحديث العاشر

فى البحار كنز الفوايد عن امير المومنين عليه السلم قال التثبت راس العقل والحدة راس الحمق انتهى

الحديث الحادي عشر

فى البحار كنز الفوايد عن امير المومنين عليه السلم قال غضب الجاهل فى قوله وغضب العاقل فى فعله انتهى

باب علائم العقل وجنودهما

في البحار كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلام قال فساد الاخلاق معاشرة السفهاء وصلاح الاخلاق معاشرة العقلاء انتهى

في الغنية في وصية امير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية كفر النعم موق ومجالسة الاحمق شوم انتهى بيان الموق الحمق

في البحار كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثمرة العقل ترك الذنوب واصلاح العيوب انتهى

في البحار كنز الفوائد عن امير المؤمنين عليه السلام قال عجبا للعاقل كيف ينظر الى شهوة يعقبه النظر اليها حسرة انتهى

في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء والصلوة وقلت هو رجل عاقل فقال ابو عبد الله عليه السلام واي عقل له وهو يطيع الشيطان فقلت له وكيف يطيع الشيطان فقال سله هذا الذي ياتيه من اي شيء هو فانه يقول لك من عمل الشيطان انتهى بيان قال في مرآة العقول الحديث العاشر صحيح انتهى ومبتلى بالوضوء والصلوة اي بالوسواس في نيتهما او افعالهما وشرايطهما ايضا بالابطال والتكرير على غير جهة الشرع او بالخطرات التي تشغل القلب عنهما وتوجب الشك فيهما قال في مرآة العقول والاوسط اظهر نظرا الى عادة ذلك الزمان انتهى وفي الوافي وسبب الوسواس اما نقصان العقل او جهل بالشرع لان امتثال اوامر الله تعالى كغيره من الافعال فيما يتعلق بالقصد فمن دخل عليه عالم فقام تعظيما له فلو قال انتصب قائما لتعظيم دخول هذا الفاضل لفضله مقبلا عليه بوجهي لعد سفيها لان هذه المعاني محظورة بالبال اجمالا باعثة على تلك الحركة وذلك كاف في القصد ولا يستدعي تكرارها واحضارها تفصيلا لها

وفرق

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

وفرق بين حصول الشيء في النفس اجمالا وبين احضاره فيها تفصيلا والنية عبارة عن الاول و[illegible]
الثاني انتهى قوله عليه السلام وهو يطيع الشيطان اى يفعل ما يامره به من الوسواس ويطيعه فيما
يصير سببا لذلك فسئل السائل عن بانه انه يفعله بطبع الشيطان فبينه عليه السلام بانه لو
سئل عن مستند لم يكن له بد من ان يسنده الى الشيطان حيث لا شبهة انه لا مستند له في الشرع
ولا في العقل وهذا قول منه باللسان من غير ان يؤمن به قلبه اذ لو عرف على وجه البصيرة ان
الذي ياتيه من عمل الشيطان لكان رجلا عاقلا لا موسوسا وانما يقوله تقليدا او اضطرارا حيث
لا يجد له مستندا شرعيا ولا عقليا نظيره ما حكى الله تعالى عن الكفار بقوله ولئن سئلتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله ولو حمل الوسواس على الخاطرات الشاغلة للقلب فالمراد انه يعلم
ان ما يعرض له من الخواطر والوساوس انما هو بسبب اطاع الشيطان في سائر افعاله

في الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترهنها المنى وتستعلقها
الخدائع انتهى بيان في مرآة العقول الحديث السادس عشر ضعيف انتهى ان قلوب الجهال اي
ذوي العقول الناقصة تستفزها الاطماع اى تستخفها وتخرجها من مقرها فانك ترى الجهال
كثيرا ما ينزعج من مكانه بطمع فاسد لا اصل له ولا طائل تحته وترهنها تقيدها المنى جمع المنية
بعض التشهي او ارادة ما لا يتوقع حصوله والمراد بها ما يعرض للانسان من احاديث النفس و
تسويلات الشيطان اى تاخذها وتجعلها مشغولة بها ولا تتركها الا بحصول ما تتمناه كما ان
الرهن لا ينفك الا باداء المال فانك تريهم كثيرا يفرحون بالاماني الباطلة والامال الكاذبة
وتطمئن قلوبهم اليها وتستعلقها بالعين المهملة ثم القاف اى تقيدها وتربطها كما يعلق
الصيد بالحبالة من قولهم علق الوحش بالحبالة اذا انشب فيها وتستغلقها بالغين كما في

[Margin:] [illegible]
[Margin:] وتستعلقها الخدائع
[Margin:] وتستغلقها على المشهورة

بعض

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

بعض النسخ اى يحيلها الخدائع منزعجة متقلقة من مكانها او تستغلقها بالغين المعجمة ثم القاف
من قولهم استغلقني في بيعته اى لم يجعل لي خيارا في رده اى تستغلقها وتستخرها الخدائع
وغرور الشيطان قال تعالى يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا

الحديث الثامن عشر

في الكافي في ابواب العلم الحسين بن محمد عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة البصري
رفعه ان امير المؤمنين عليه السلم قال في بعض خطبه ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج
من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه الناس ابناء ما يحسنون وقدر كل امرء
ما يحسن فتكلموا في العلم تبين اقداركم انتهى وسيأتي مع بيانه في باب فضل العلم من المجلد الثاني
انشاء الله تعالى

الحديث التاسع عشر

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلم قال لا يرى الجاهل الا مفرطا او مفرطا انتهى
بيان قال ابن ميثم ره الجهل اما بسيط وهو طرف التفريط من فضيلة العلم ويسمى غباوة واما مركب
وهو طرف الافراط منها وذلك ان الجاهل جهلا مركبا قد بالغ في طلب الحق وحصل من اجتهاده
على شبهة غطت عين بصيرته من ادراكه مع جزمه بانها برهان اصاب به الحق وقد يسمى هذا الطرف
جربزة فكان ابدا على احد الوجهين وبحسب جهله يكون حاله في افعاله واقواله على احد طرفي
الافراط والتفريط انتهى

الحديث العشرون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلم قال صدر العاقل صندوق سره انتهى وتقدم
نقله عن روضة الواعظين ايضا في الباب الاول ص ٩٠ بيان قال ابن ميثم ره استعار لفظ الصندوق للصدر
باعتبار حفظه كما يحفظ الصندوق ما فيه وهو في المعنى امر للانسان بكتمان سره ورغبة في ذلك
بذكر العاقل فكأنه قال العاقل من جعل صدره صندوق سره وحفظه انتهى

الحديث الحادي والعشرون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

ص ١٣٩

يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم انتهى بيان قال ابن ميثم ره لما كان الجنون حالة مخصوصة
تعرض للانسان بسبب خروج القوى النفسانية عن قبول تصرف العقل الى طرف الافراط و
التفريط وكانت الحدة خروج قوة الغضب عن ضبط العقل لها على قانون العدل الى طرف الافراط
كان قسما من الجنون وينفصل الحدة بالرجوع عن الغضب الى طاعة العقل انتهى

الجند الثاني والخمسون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال لجاهلكم مزداد مسوف انتهى بيان
قال ابن ميثم ره مزداد اى من الاثم مسوف اى بالتوبة انتهى

الجند الثالث والستون

في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله
مجة انتهى بيان قال ابن ميثم ره وذلك لان العقل يقتضي صيانة العرض والبقاء على حد
يوقر معه صاحبه ولا يستخف به والمزاح الذي لا ينبغي يقتضي ضدا ذلك فهو مستلزم لمخالفة
العقل وتركه فاستعار لفظ المج بما يطرحه الانسان من عقله في مزحه او مزحاته فكانه قد مجه كما يمج
الماء من فيه ويلقيه انتهى

الجند الرابع والستون

في نهج البلاغة في جملة كلام له عليه السلام لما بويع بالمدينة من ابدى صفحته للحق هلك
عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره انتهى بيان قال ابن ميثم ره الصفحة الجانب
وقوله ذلك تنبيه على ان المتجرد لاظهار الحق في مقابلة كل باطل ورد من الجهال وحملهم على
الحق وصعبه في كل وقت يكون في معرض الهلاك بايديهم والسنتهم اذ لا يعدم منهم من يوكبه المكروه
ويسعى في هدمه ثم اراد التنبيه على الجهل فذكر ادنى مراتبه ونبه على ان اقل الجهل كاف في الرذيلة
فكيف بكثيره وذلك قوله عليه السلام وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره واذا دعى تنبيه في التنا
وعدم تصوره لدرجة نفسه ومنزلتها بالنسبة الى الخادم وكفى بهذا القدر مهلكا فانه منشأ
كثير من الرذائل المهلكة كالكبر والعجب وقول الباطل وادعاء الكمال للناقصين وتعدي
الطور

[illegible]

... وفي أكثر الأحوال كما قال عليه السلام في موضع آخر رحم الله امرءاً عرف قدره ولم يتعدّ طوره
وفي هذه الكلمة تنفير للسامعين عن الجهل بقدره وما يتصوّرونه من وجوب التجرّد للحق ونصرته
وربما يستفهم منها تعليم كيفية استجلاب طباع الجهّال وتأنيسهم وهو أنهم لا ينبغي أن يقابلوا
بالحق وتجريده في مقابلتهم به على كل وجه فإن ذلك مما يوجب نفارهم وعدم نظام أحوالهم بل
ينبغي أن يؤنسوا به على التدريج قليلاً قليلاً وربما لم يمكن تأنيسهم بالحق في بعض الأمور لما
لغموض الحق بالنسبة إلى أفهامهم أو لقوة اعتقادهم الباطل في مقابلته فيخدعوا عن ذلك بما يخرج
في صورة الباطل وظاهره وذلك كما ورد في القرآن الكريم والسنن النبوية من صفات التجسيم
مما لا يجوز أن يحمل على ظاهره في حق الصانع الحكيم فإن حمله على ظاهره كما يتصوره جهّال الناس
أمر باطل لكنه لمّا كان سبب إيناسهم وجمع قلوبهم على اعتقاد الصانع وبه نظام أمورهم
ورد الشرع به انتهى ص ٨٢

التنبيه السابع والعشرون

في نهج البلاغة في خطبة عن أمير المؤمنين عليه السلام العالم من عرف قدره وكفى
بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره انتهى

التنبيه الثامن والعشرون

وفي نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من الخرق المعاجلة قبل الإمكان والأناة
بعد الفرصة انتهى بيان قال ابن ميثم ره الخرق الحمق ومعاجلة طلب الحاجة والأمور
قبل وقت إمكانها إفراط في طلبها والأناة فيها إذا أمكنت تفريط فيه وهما مذمومان وذلك لما
وضع للطلب في غير موضعه وهو حمق ظاهر ونقصان في عقل وجوه التدبير والحق العدل وهو
وضع الطلب في وقت الإمكان والفرصة انتهى

التنبيه التاسع والعشرون

وفي نهج البلاغة في خطبة عن أمير المؤمنين عليه السلام واعلموا أن الأمل يسهي العقل و
ينسي الذكر فأكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور انتهى بيان يسهي العقل أي يوجب سهوه

وغفلته

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

وغفلته عما هو اولى به والتي لا تستلزم ذكر الاجل فانها لا تفيد بل ينبغي ذكرها بنحو ذكره من الموت وما
بعده ولعل تكذيب الامل كناية عن تكذيب ما هو مقصود من مرتبة تبليغ المأمول فيكون تكذيبه بدوام
ذكر الموت والله اعلم

في الفقيه ص ٣٤٥ في خبر قال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك
والاتكال على الاماني فانها بضائع النوكى وتثبط عن الآخرة انتهى

في نهج البلاغة ص ١٣٩ عن امير المؤمنين عليه السلام في وصية له كتبها بحاضرين لولده الحسن
عليه السلام واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى انتهى النوكى الحمقاء قال ابن ميثم ره
استعار لفظ البضائع لها باعتبار ان الاحمق يحصل منها لذة خيالية من الامور المتمناة وهي
فرعها كما يحصل عن البضاعة الربح واضافها الى النوكى لعدم الفائدة في الحق كعدم الربح عن
بضائع النوكى انتهى

ص ٢٨٢ في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر
وذلك لان قربها من اللذات الحاضرة يستلزم ميلها اليها ما لم يجذب عنها بالجواذب الالهية من
الزواجر والمواعظ المذكرة فالغفلة عن جذبها وتنبيهها من مراقد الطبيعة بتذكير وعد الله
ووعيده يستلزم اهمالها لها [illegible] الصفقة التي يلزمها ربح السعادة الاخروية والحاصل عن
تركها ذلك هو الخسران ومن خاف من عذاب الله تعالى امن عمل الخلاص منه فيامن الموقف ومن
اعتبر ابصر اى من نظر في مواضع العبرة بعين الفكر والاعتبار ابصر الطريق الى الحق ومن ابصرها
فهم العبر ومنها [illegible] ويحتمل ان يكون المراد
بقوله ومن اعتبر ابصر [illegible] وليعصم من ابصر صار ذا بصيرة وعقل مكتسب
من [illegible] عملا بما ينفعه
ويضره

باب علامات العقل والجهل وجنودهما

ويعتبر والله العالم

الحديث السادس والسبعون
ص ٢٩٩
وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز انتهى **بيان** ماخوذ من شرح ابن ميثم ره وغيره قوله عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل اى بما ينبغي ان يركن اليه مما لا ينبغي قوله او المراد انه ناش من الجهل عدم العقل قوله عليه السلام والتقصير الخ اى التقصير في حسن العمل مستلزم للغبن بترك ما يوثق به من الثواب في مقابلة العمل اليسير وفيه ايماء الى ان التقصير في العمل ناشئ من عدم الوثوق بالثواب الموعود في الآخرة قوله عليه السلام والطمأنينة الى كل احد الخ اى الاطمينان بكل احد قبل اختباره عجز عما ينبغي السكون اليه وعن وضعه موضعه او المراد انه ناش من العجز

الحديث السابع والسبعون
ص ٢٣٠
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام في وصية له كتبها بحاضرين لولده الحسن عليه السلام ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالآداب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب انتهى

الحديث الثامن والسبعون
ص ٢٥٢
وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه امير المؤمنين عليه السلام لمالك الاشتر ره وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله تعالى شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله تعالى الا جاهل شقي انتهى **بيان** حط امر من حاط يحوط حياطة استوبلوا الامر استثقلوه والوبال الوخم يقال استوبلت البلد استوخمته فلم يوافق

باب علائم العقل والجهل ونحوهما

يوافق بيانها وخاص بالعهد تقصد والمشكل النزاع ومنه فلا تعجل ان الله اجله على الله تعالى
بعصيانه والجراة عليه تعالى ۔ بعصيانه من الجهل والشقاوة

في الفقيه في خبر وصية عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اكيس الناس من كان اشد ذكرا للموت انتهى
وفي هذا الخبر ايضا واحكم الناس من فر من جهال الناس واعقل الناس اشدهم مداراة للناس واحق الناس بالذنب السفيه المغتاب انتهى

في الفقيه روى محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان احق الناس بان يتمنى للناس الغنى البخلاء لان الناس اذا استغنوا كفوا عن اموالهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الصلاح اهل العيوب لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الحلم اهل السفه الذين يحتاجون ان يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس واصبح اهل العيوب يتمنون معايب الناس واصبح اهل السفه يتمنون سفه الناس وفي الفقر الحاجة الى البخيل وفي الفساد طلب عورة اهل العيوب وفي السفه المكافاة بالذنوب انتهى

في الفقيه في خبر وصية عن صفوان بن يحيى عن ابي الصباح الكناني عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وشر العمى عمى القلب انتهى

ص ۳۵۹
في الفقيه روى حماد بن عثمان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال في حكمة آل داود ينبغي للعاقل ان يكون مقبلا على شانه حافظا للسانه عارفا باهل زمانه انتهى

ص ۳۴۳
في الفقيه في اجوبة مسائل سالها زيد بن صوحان عن امير المؤمنين عليه السلام ...

جن

باب علائم العقل والجهل وجنودهما

بن ابرهيم بن اسحق رضي الله تعالى عنه عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا الحسن بن
القاسم قراءة قال حدثنا علي بن ابرهيم بن المعلى قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن خالد قال حدثنا
عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عليهم السلام قال
(اي زيد بن صوحان) فاي الناس اكيس قال (اي امير المؤمنين عليه السلام) من ابصر
رشده من غيه فمال الى رشده قال فمن احلم الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت
رأيا قال من لم يغره الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوفها قال فاي الناس احمق قال المغتر بالدنيا بتشوفها
وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها قال فاي الخلق اشقى قال الذي عمل لغير الله سبحانه وطلب
بعمله الثواب من عند الله تعالى انتهى بيان التشوف التزين المؤدي الى التشوق اليها وفي
بعض النسخ التسوف بالمهملة اي المماطلة

في البحار في باب اصناف الناس من ابواب كتاب مكارم الاخلاق عن الخصال عن ابي عن
سعد عن البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير
المؤمنين عليه السلام الرجال ثلثة عاقل واحمق وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته
والرأي سجيته ان سئل اجاب وان تكلم اصاب وان سمع وعى وان حدث صدق وان اطمأن
اليه احد وفى والاحمق ان استنبه بجميل غفل وان استنزل عن حسن نزل وان حمل على جهل جهل
وان حدث كذب لا يفقه وان فقه لم يتفقه والفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك
وان وثقت به لم ينصحك انتهى

في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر رضي الله عنه قال ان الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل الاماني قلت
يا رسول الله فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قال قلت يا

رسول الله فما كانت صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى
اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها
وان كانت من كافر او فاجر فجوره على نفسه وكان فيها امثال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر في صنع الله تعالى وساعة
يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال في المطعم والمشرب وعلى العاقل
ان لا يكون ظاعنا الا في ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة من غير محرم وعلى العاقل ان
يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه وقال يا اباذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق انتهى وتقدمت
ما يناسب بعض فقراتها وتشاكلها في الفصل الثاني من الباب الاول وتقدمت ايضا في
هذا الباب اقول قد تقدم في الباب الثاني بعض ما هو تعريف للعقل بلوازمه وهي ايضا
من علائم العقل والجهل في عدة اخبار

الفصل الثاني في ذكر بعض من يكون عقله قويا او ضعيفا

فمن جملة من يكون عقله قويا الرسل والانبياء عليهم السلام وتقدم في الباب الاول في الحديث
التاسع والثلثين عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بعث الله تعالى رسولا ولا نبيا حتى
يستكمل العقل ويكون عقله افضل من عقول جميع امته انتهى اقول وعلى قواعد الامامية
لابد ان يكون اوصياء الانبياء عليهم السلام اكمل عقلا من سائر الامة لئلا يلزم ترجيح المرجوح
على الراجح او الترجيح بلا مرجح

ومنهم العلماء في الكافي في باب صفة العلماء احمد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن بعض
اصحابه رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا يكون السفه والغرة في قلب العالم انتهى بيان

ص ٢٥٥

ذكر بعض من يكون عقله قويا أو ضعيفا

قال في مرآة العقول الحديث الخامس عشر مرفوع الخرق السفه والحمق والطيش عند الحلم وقيل عند الجهل قلة الأخذ في القول ويحتمل ارادة خفة العقل والمنفي عن قلب العاقل لوازمه ولعل المراد من قلبه حقيقة السلم واتصف بالعاقل حقيقة فزال عن قلبه ما ينشأ من خفة العقل من دعوة الشهوة والغضب له الى الاقدام على المعاصي ومذام الاخلاق وترك محاسنها والغرة بالغين المعجمة والراء المهملة الغفلة او الغفلة من لوازم الحمق وعلة الفطنة للشر الذي يحذر وترك البحث والتفتيش عنه او الاغترار بالاعمال الفاسدة والآراء الباطلة والانخداع من النفس والشيطان وعن بعض النسخ والعزة بالعين المهملة والراء المعجمة اي العزة والتكبر

ص ٢٠٢

ومن جملتهم اتباعه عند قيام القائم عليه السلام كما يجيء في خبر مع بيانه في الفصل الاول من الباب الخامس اثناء الحديث الاول منه

ص ١٠٣

ويكمل العقل في الذكور والاناث عند البلوغ ١٣ لاستعداد وتقدم ما يدل عليه مرويا عن علل الشرائع عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الباب الثاني في الحديث السادس والعشرين ص ١٠٩

ويزيد ايضا عقل الرجل بعد الاربعين الى خمسين وستين ثم ينقص عقله بعد ذلك وتقدم في الباب الثاني في خبر مروي عن الاختصاص عن الصادق عليه السلام في الحديث السادس والاربعين

وممن ينبغي ان يكون عقله قويا تام الرواء حسن المنظر ومنهم قصير القامة وممن يغلب فيه ضعف العقل طويل القامة

في نهج البلاغة روى ابن ابي الحديد عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين علي عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير

الهمة

ذكر بعض من يكون عقله قويا او ضعيفا

التهمة وذكا العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان انتهى بيان ما خوذ خلاصته من شرح ابن ميثم رة على نهج البلاغة هذا الخبر كبعض الاخبار الاخرا لواردة في الطينة ظاهره لا يخلو من اعضال ولاهل التاويل له توجيه لا يقتضيه المجال وله مقام اخر في بعض المجلدات الاتية انشاء الله الملك المتعال والمهم هنا بيان ما يتعلق بالمقام منه المبادى جمع المبدا والطين جمع طينة والفلقة القطعة من الشيء والسبخة من الارض ضد العذبة والحزن ضد السهل والرواء حسن المنظر وذكاء العمل بالفتح صلاحه وقعر كل شيء اقصاه او نهاية اسفله قيل قريب القعر كناية عن قصر ا وقيل المراد بقرب القعر تقاربهما بين طرفيه فليست بطنه عديدة ولا مستطيلة وهي صغر الجثة وسبرت الرجل اختبرت باطنه وغوره قيل بعد السبر كناية عن الدهاء وقوة الفكر وصعوبة الاطلاع على باطن الرجل واسراره والضريبة الطبيعة والخلق والجليبة ما يجلبه الانسان و يتكلفه والتيه الضلال والحيرة واللب العقل وحدة الجنان اى القلب الفطنة وجودة النظر قوله وقد ذكر عنده اختلاف الناس فان منهم عاقل ومنهم احمق ومنهم السخيف ومنهم الفتا ومنهم الفشل الضعيف ومنهم الجرى المقدم وبعضهم يناسب بعضا في الخلق والخلق ويباين بعضا اخر كذلك وبعضهم يناسب خلقه خلقه وبعضهم يباين كذلك وبعضهم يناسب اخلاقه بعضها بعضها الاخر وبعضهم تباين اخلاقه كذلك

قوله عليه السلم فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون لعله اشارة الى ان تناسب بعضهم بعضا بحسب قرب طينهم وقوله وعلى قدر اختلافها يتفاوتون لعله اشارة الى ان اختلاف بعضهم بعضا لاختلاف طينهم وبقدره كذلك اختلاف خلق واحد منهم لخلقه او اختلاف بعض اخلاقها البعض على قدر اختلاف الطينة بكونها ممتزجة من سبخة وعذبة ثم ذكر عليه السلم من

الاقسام

ذكر بعض من يكون عقله قويا او ضعيفا

الاقسام التي تضاد خلقها لاخلاقها او بعض اخلاقها لبعض وقسمين من الاقسام التي يناسب بعض اخلاقها لبعض

فالاول تام الرواء ناقص العقل وهو من الاقسام التي تضاد خلقها لخلقها اذا ~~استعد لذلك~~ فانه مستعد لاعتدال المزاج والخلقة واستواء التركيب في حسن الصورة وجمالها ومن استعد لذلك يستعد لان يكون فطنا ذكيا وكونه قليل العقل يكون مخالفا لذلك ونادرا فقط اهو ضافي لنا المنه

الثاني تام القامة قصير الهمة وهو ايضا من الاقسام التي تضاد خلقها لخلقها اذا استعداد المزاج لامتداد القامة وحسنها يقتضي استعداده لعلو الهمة وكونه قصير الهمة مخالف لذلك لكن الاغلب في طويل القامة نقصانا العقل والبلادة ويتبعهما فتور العزم وقصور الهمة وعلى هذا المعنى يقرب ذلك من القسم الاول واحتمل ان يكون المراد من القسم الثاني تام القامة الذي يكون تام العقل ولكنه مع ذلك يكون قصير الهمة فاتر العزم

الثالث ناكي العمل قبيح المنظر وهو ايضا من الاقسام التي تضاد خلقها لخلقها فانه مستعد لقبح صورته الظاهرة والاغلب فيه عدم الاستعداد لاعتدال المزاج ذهنه المستلزم لزكاء الاعمال وحسنها وطهارتها

الرابع قريب القعر بعيد السبر اي قصير القامة وهو مع ذلك داهية بعيد اختبار بالحزم والاطلاع على اسراره وهو ايضا من الاقسام التي تضاد خلقها لخلقها لانه لا حسن لظاهره ولكنه حسن الاراء والتدابير لذكائه وفطنته وهذا ايضا في قصير القامة كثير قيل وقد نبه بعض الحكماء على علة ذلك حين سئل ما بال القصار من الناس ادهى واحذق فقال لقرب قلوبهم من ادمغتهم ومع ان القلب لما كان مبدأ للحرارة الغريزية وكان للاعراض النفسانية من الفطنة والفهم والاقدام

ذكر بعض من يكون عقله قويًّا او ضعيفًا

والوفا وحسن الظن وجودة الرأى والرجا معا النشاط ودجوليته الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال عن الاشيا كل ذلك يدل على الحرارة وتوفرها واضدادها علامة اضدادها الامور بين الحر والبرد لا جرم كان قرب القلب عن الدماغ في التصغير سببًا لتوفر الحرارة في الدماغ وجودة استعداد القوى النفسانية فيه للاعراض المذكورة وكان بعده منه في التطويل سببًا لقلة الحرارة فيه فيضعف استعداد القوى النفسانية لتلك الاعراض واستعدادها لاضدادها وان كانت الحرارة ليست هى كمال السبب المادى

الخامس معروف الضريبة منكر الجبلية اى من يكون له خلق معروف يتكلف ضده فيستنكر منه ويظهر تكلفه كان يكون ستعده الجبن فيتكلف الشجاعة او بخيلا فيتكلف السخاوة فيستنكر منه ما لم يكن معروفا منه وهذا القسم اكثرى وذلك لمحبة النفوس للكمالات فترى البخيل يحب ان يعد كريمًا فيتكلف الكرم والجبان يحب ان يعد شجاعًا وهذا القسم مما يخالف خلقه المعروف تكلفه بخلافه

السادس تام القلب متفرق اللب من الهوام الذين هم كالانعام يتبعون كل ناعق التائهون في تيه الجهل المتفرقة اهواؤهم بحسب كل ناعق من المطالب الدنيوية والخواطر الشيطانية وهذا القسم مما يناسب تيه قلبه لتفرق لبه

السابع طليق اللسان القادر بالبيان واداء مراده باحسن وجه حديد الجنان اى القلب فطن جيد النظر وهذا القسم مما يناسب بعض خلقه بعضًا

واما ضعفا العقول فمنهم الاطفال الى البلوغ بالنسبة الى ما بعده كما استفيد مما اشرنا اليه في اوائل العقول

ومنهم الاشبان الى الاربعين بالنسبة الى ما بينه وبين الستين وبعد الستين بالنسبة الى ما قبلها

ذكر بعض من يكون عقله قويا أو ضعيفا

قبلها كما يستفاد من الروايات المتقدمة في أقوياء العقول وفي المجلد الرابع من الفقيه مرسلا
عن رسول الله صلى الله عليه وآله الشباب شعبة من الجنون انتهى
ومنهم طويل اللحية زايدا على القبضة ومر ما يدل عليه في الفصل الأول من هذا الباب في الحديث
السابع
ومنهم طويل القامة كما يستفاد مما تقدم في بيان الخبر الثاني من هذا الفصل
ومنهم النسوان في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام من كلام له عليه السلام بعد فراغه من حرب
الجمل في ذم النساء معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فأما
نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في أيام حيضهن وأما نقصان عقولهن فشهادة
الامرأتين منهن بشهادة الرجل الواحد وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف من مواريث
الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن
في المنكر انتهى **بيان** قال ابن ميثم ره لما كانت واقعة الجمل وما اشتملت عليه من هلاك
جمع عظيم من المسلمين منسوبا إلى رأي امرأة أراد عليه السلام أن ينبه على وجوه نقصان النساء
وأسبابه فذكر نقصانهن من وجوه ثلثة **أحدها** كونهن نواقص الإيمان وأشار إلى جهة
النقص فيه بقعود إحداهن عن الصلوة والصوم أيام الحيض ولما كان الصوم والصلوة من
كمال الإيمان ومتممات الرياضة كان قعودهن عن الارتياض بالصوم والصلوة في تلك الأيام
نقصانا لإيمانهن وإنما رفعت الشريعة التكليف عنهن بالعبادتين المذكورتين لكونهن في حال
مستقذرة لا يتأهل صاحبها للوقوف بين يدي الملك الجبار ويعقل للصوم وجه آخر وهو أنه
يزيد الحائض إلى ضعفها ضعفا بخروج الدم وأسرار الشريعة أدق وأجل من أن يطلع عليها عقول
سائر الخلق **الثاني** كونهن نواقص حظ وأشار إلى جهة نقصانه بأن ميراثهن على النصف من
ميراثه

ذكر بعض من يكون عقله قويًا أو ضعيفًا

ص ٢٦١

ميراث الرجال كما قال تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين والذي يلوح من سر
ذلك كثرة المؤنة على الرجل وهو اصل التصرف وكون المرأة من شأنها ان تكون مكفولة محتاجة
الى القيم هو لها كالخادم الثالث كونهن نواقص عقول ولذلك سبب من داخل و هو
نقصان استعداد امزجتهن وقصورهن عن قبول تصرف العقل كما يقبله مزاج الرجل كما نبه تعالى
عليه بقوله فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى فانه
تعالى نبه على ضعف القوة الذاكرة فيهن ولذلك جعل شهادة امرأتين بشهادة رجل واحد
وله ايضا سبب عارض من خارج وهو قلة معاشرتهن لاهل العقل والتصرفات وقلة رياضتهن
لقواهن الحيوانية بلزوم القوانين العقلية في تدبير المعاش والمعاد ولذلك كانت احكام القوى
الحيوانية فيهن اغلب على احكام عقولهن فكانت المرأة ارق وابكى واحسد والج وابذى واجزع
واوقح واكذب وامكر واقبل للمكر واذكر لحقرات الامور ولكونها بهذه الصفة اقتضت الحكمة
الالهية ان يكون عليها حاكم ومدبر يعيش بتدبيره وهو الرجل فقال تعالى الرجال قوامون
على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم ولشدة قبولها للمكر وقلة
[illegible] للعقل مع كونها مشتركة وداعية الى بعضها اقتضت ايضا ان يكون في حقها التستر مشتهية
والتخدر وقوله عليه السلام فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر تنبيه على جهة
نقصانهن وقد علمت ان النقصان يستلزم الشر لاجرم نفرعنهن فامره لا بالخشية من شرارهن و
هو يستلزم الامر بالهرب منهن وعدم مقاربتهن واما خيارهن فامر بالكون منهن على حذر
وفهم من ذلك انه لابد من مقاربتهن وكان الانسان يميل بمقاربة الخيرة منهن فينبغي ان
يكون معها على تحرز وتثبت في سياستها وسياسة تدبيره معها اذ لم تكن الخيرة منهن خيرا الا
بالقياس الى الشريرة ثم نهى عليه السلام عن طاعتهن بالمعروف كيلا يطمعن في المنكر واشار به الى
طاعتهن

ذكر بعض من يكون عقله قويا او ضعيفا

طاعتهن فيما يشرن به ويامرن مطلقا وان كان معروفا سواء كان فيما يطلبنه من زيادة المعروف والاحسان اليهن واكرامهن بالزينة ونحوها فان طاعتهن اذا نهين فيما يشرن من معروف تدعوهن الى الشوق بما لا ينبغي والتسلط على الامر به فان فعل فليفعل لانه معروف لا لانه مقتضى رأيهن وزيادة اكرامهن من مقويات دواعي الشهوة والترفيه حتى ينتهي بهن الطمع الى الاقتراح وطلب الخروج الى المواضع الجريئة فيهن زينتهن ونحو ذلك اذا العقل مغلوب فيهن بدواعي الشهوات وفي المثل المشهور لا تعط عبدك كراعا فياخذ ذراعا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخطب يوم عيد فالتفت الى صفوف النساء فقال معاشر النساء تصدقن فاني رأيتكن اكثر اهل النار عددا فقالت واحدة منهن ولم يا رسول الله فقال لانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير وتمكث احديكن شطر عمرها لا تصوم ولا تصلي انتهى

الحديث الخامس

في نهج البلاغة في وصية له عليه السلم لعسكره ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امرائكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول انتهى

الحديث السادس

في نهج البلاغة في وصية لامير المؤمنين عليه السلم كتبها لولده الحسن عليه السلم بحاضرين واياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن انتهى الافن بالفتح فالسكون النقص والضعف ولما كان الاستشارة لاستخراج الاصوب والاصلح من الاراء حذر عليه السلم من مشاورة النساء لكونها مظنة الخطاء لضعف عقولهن فلا يترتب على مشاورتهن فائدتها

الحديث السابع

في الفقيه في كتاب النكاح مرسلا مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نسوة فوقف عليهن ثم قال يا معاشر النساء ما رأيت نواقص عقول ودين اذهب بعقول ذوي الالباب منكن اني قد رأيت انكن اكثر اهل النار عذابا يوم القيمة فتقربن الى الله عز وجل ما استطعتن فقالت

امرأة

باب نوادر العقل والجهل

ص ٢٣٣

امرأة منهن يا رسول الله ما نقصان ديننا وعقولنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما نقصان دينكن فالحيض الذي يصيبكن فتمكث احديكن ما شاء الله لا تصلي ولا تصوم واما نقصان عقولكن فشهادتكن انما شهادة المرأة نصف شهادة الرجل انتهى

رجع الى المتن

ومنهم اهل البصرة يدل عليه ما في نهج البلاغة من كلام لامير المؤمنين عليه السلام في صفة اهل البصرة ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت احلامكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائد انتهى وتقدم ص ٧٨ بيانه في الفصل الثاني من الباب الاول في الحديث السادس والسبعين

الباب الخامس في النوادر

والمراد بباب النوادر اخبار متفرقة مناسبة للابواب السابقة ولا تندرج فيها ولا يجمعها عنوان واحد حتى يعقد الباب له ولا يجعل المضمون كل منها بابا لقلة الاخبار به والباب لعنوان يعقد اذا كان فيه اخبار كثيرة والعنوان المذكور مهما وبالجملة قد اصطلح اكثرهم في كتب الاخبار على تقسيم مؤلفاتهم اولا بالكتب مثل كتاب العقل والجهل وكتاب التوحيد وكتاب النبوة وكتاب الامامة وغيرها ثم اصطلحوا على تقسيم الكتب المذكورة الى الابواب ومن مطالب الكتاب ما كان لها اهتمام في نظرهم او كان فيه اخبار كثيرة جعلوا له بابا ووارد اخبارا مناسبة لعنوان الكتاب غير مندرجة في مطالب الابواب متفرقة المضامين فجعلوا الجميع بابا عبروا عنها بباب النوادر ولعل هذا ايضا مراد المجلسي ره في مرآة العقول حيث قال باب النوادر اي اخبار متفرقة مناسبة للابواب السابقة ولا يمكن ادخالها فيه ولا عقد باب لها لانها لا يجمعها باب ولا يمكن عقد باب لكل منها انتهى وفي شرح المولى خليل القزويني ره على الكافي والمراد بالنوادر احاديث متفرقة مناسبة للابواب السابقة لا يجمعها باب وعنوان كما يجمع الابواب السابقة انتهى فيه ما ذكرنا

تما

باب نوادر العقل والجهل

مما ذكروه في كتب الدراية ايضاً وبالجملة فالنوادر في هذا المقام غير ما يذكر في مقام ما في الخبر بمعنى الشاذ رواية او فتوى

الفصل الاول فيما ورد في كمال العقل في ظهور الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه

في الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن مثنى الحناط عن قتيبة الاعشى عن ابن ابي يعفور عن مولى لبني شيبان عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا قام قائمنا وضع الله تعالى يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم انتهى بيان في مرآة العقول الحديث الحادي والعشرون ضعيف على المشهور وهو مرسل ايضاً لكون مولى لبني شيبان مجهول الاسم والوصف اذا قام قائمنا اي ظهر وخرج وقام بالامر وقائم اهل البيت عليهم السلم هو المهدي الموعود صاحب الزمان محمد بن الحسن العسكري عليهما السلم وضع الله تعالى يده الضمير راجع الى الله تعالى او الى القائم عليه السلم وعلى الاول وضع اليد كناية عن الرحمة والشفقة او الاستيلاء والقدرة وفي الوافي وضع الله تعالى يده انزل رحمته واكمل نعمته او عبر باليد عن واسطة فيضه وجوده والمراد بها اما القائم عليه السلم او العقل الذي هو اول ما خلق الله تعالى عن يمين العرش او ملك من ملائكة قدسه ونور من انوار عظمته انتهى وعلى الثاني الظاهر ارادة معناها الحقيقي ويحتمل كونه كناية عما تقدم على رؤس العباد ان كان المراد بوضع اليد وضع يد القائم عليه السلم حقيقة فرؤس العباد ايضاً حقيقة وتخصيصها بوضع اليد لكونها اعلى جسد الانسان واشرفها لاشتمالها على اكثر الحواس واعلى الاعضاء انسب لوضع العالي يده وان كان وضع اليد كناية فالرؤس ايضاً كذلك والوجه في تخصيصها بالذكر ايضاً ما تقدم وفي الوافي رؤس العباد نفوسهم الناطقة وعقولهم الهيولانية عبر عنها بالرأس لانها ارفع شيء من اجزائهم الباطنة والظاهرة فجمع اما بصيغة المعلوم اي جمع الله تعالى او بصيغة المجهول ولعل التفكيك بين جمع

ص ٣٤

باب نوادر العقل والجهل

وكلت بالتذكير والتانيث يؤيد الاول بعضها اى من دون الخبا وادبعا واسطة فلك ليد بالتعليم الالهام وافاضة النور والثانى وجمع عقولهم يحتمل وجوها احدها انه يجمع عقولهم على الاقرار بالحق فلا يقع بينهم اختلاف ويتفقون على التصديق وثانيها انه يجمع عقل كل واحد منهم و يكون جمعه باعتبار مطاوعة القوى النفسانية للعقل وعدم تفرق الحواس الظاهرة فانه حينئذ ينصرف مستقلا الى ادراك مقتضاه ولا يشتغل عنه بغيره فيقوى اكثر مما كان وخلاصة ذلك اجتماع مقتضى العقل على ما يتم ويلزم وعدم تفرقه بطاوعة القوى النفسانية ولما يطلبه اليه الحواس الظاهرة ثالثها ان يكون المراد بجمع العقل جمع جنوده المتقدمة فى الباب الثالث فعلى بعض الوجوه كملت احلامهم يكون تاكيدا وعلى بعضها تاسيسا وكملت به اى بالجمع او بوضع اليد او بالقائم عليه السلم احلامهم جمع حلم بالكسر بمعنى العقل وفى الشرح الجليل الاحلام الابدان جمع بلا واحد انتهى وفى الوافى الجمع بها عقولهم فعلموا ذواتهم وعرفوا نفوسهم واستكملوا بالعلم والحكمة ورجعوا الى معدنهم الاصلى وعادوا من مقام التفرقة والكثرة الى مقام الجمعية والوحدة وانابوا من الفصل الى الوصل وانابوا من الفرع الى الاصل والحلم بالكسر العقل والجملتان متفاوتتان فى المعنى وههنا اسرار لطيفة لا يحتملها الافهام ولا رخصة فى افشائها للانام انتهى

الفصل الثانى فى ذكر المحدث والمراد منه

فى البحار فى باب نوادر العقل والجهل معانى الاخبار وعيون اخبار الرضا عليه السلم ابى عن سعد ابن يزيد عن عبيد بن هلال قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول انى احب ان يكون المؤمن محدثا قال قلت واى شئ المحدث قال عليه السلم المفهم انتهى بيان اقتصر فيه البيان من الاخبار المناسبة لمضمونه عليه بلا تعرض لبيانه وفى ابواب كتاب الحجة من الكافى باب ص ٨٤ فى الفرق بين الرسول والنبى والمحدث وباب ص ١٣٥ فى ان الائمة عليهم السلم محدثون مفهمون

وكذلك

باب نوادر العقل والجهل

وكذلك في البحار وسيأتي كل منهما في الكتب اللاحقة ان شاء الله تعالى ويظهر من هذا الخبر وغيره انّ المحدّث غير الرسول والنبي والامام وان كانوا ايضاً محدّثين قبل الرسالة والنبوة وحال الامامة وقبلها فنذكر في المقام بعون الله الملك العلام ما هو صريح في المحدّث المناسب ذكره لكتاب العقل والجهل مع بيانه ان شاء الله تعالى

في مجمع البحرين في الحديث انّ اوصياء محمد صلى الله عليه وآله محدّثون اي تحدّثهم الملائكة وفيهم جبرئيل عليه السلام من غير معاينة ومثله قوله عليه السلام انّ في كل امة محدّثين ومنه وصف فاطمة عليها السلم انها المحدّثة العليمة والمحدّث ايضاً الصادق الظن انتهى

في البحار في المجلد السابع منه بصائر الدرجات ابو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن ابرهيم بن اسحق عن ابن معروف وابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ا[بن] محرز بن مختار عن الصادق عليه السلم

احمد المدعى

وفي البحار وبصائر الدرجات احمد بن محمد عن ابن معروف والاهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي محدّثاً وكان سلمان محدّثاً قال قلت فما آية المحدّث قال يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت انتهى بيان يقال نكت الارض بالقضيب هو ان يخط بها خطاً ولعل المراد يحدث الملك بقلبه ما يؤثر وينتقش فيه كما يؤثر الخط في الارض و كيت وكيت مثل كذا وكذا كناية عن الامر ولا يستعمل كيت الا مكرراً

في البحار بصائر الدرجات علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن حمران قال حدّثنا الحكم بن عيينة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان علم علي عليه السلام في آية من القرآن قال وكتمنا الآية قال فكنا نجتمع فنتدارس القرآن فلا نعرف الآية قال فدخلت على ابي جعفر عليه السلم فقلت ان الحكم بن عيينة حدّثنا عن علي بن الحسين عليهما السلم انه قال ان علم علي عليه السلام

في آية

باب نوادر العقل والجهل

فی آیۃ من القرآن وکتمنا الآیۃ قال اقرأ یا حمران فقرأت وما ارسلنا من قبلک من رسول و
لا نبی قال فقال ابو جعفر علیہ السلام وما ارسلنا من قبلک من رسول ولا نبی ولا محدث قلت
وکان علی علیہ السلام محدثا قال نعم فجئت الی اصحابنا فقلت قد اصبت الذی کان الحکم یکتما
قال قلت قال ابو جعفر علیہ السلام کان علی علیہ السلام محدثا فقالوا ما صنعت شیئا الا سألتہ
من یحدثہ قال فبعد ذلک انی اتیت ابا جعفر علیہ السلام فقلت الیس حدثتنی ان علیا علیہ السلام
کان محدثا قال بلی قلت من یحدثہ قال ملک یحدثہ قال قلت اقول انہ نبی او رسول قال لا قال بل
مثلہ مثل صاحب سلیمان ومثل صاحب موسی ومثلہ مثل ذی القرنین انتھی بیان و لا
محدث لیس فی قرآننا الموجود بایدینا ولعلہ کان فی مصحفہم علیہم السلام او فی بعض القراءات من
القراءات ایضا وصاحب سلیمان آصف بن برخیا وزیرہ وصاحب موسی لعلہ یوشع او الخضر
فیدل الخبر علی عدم نبوۃ احدہما ویمکن ان یکون المراد عدم نبوتہ فی تلک الحال فلا ینافی نبوۃ
بعد فی الاول او الثانی وذو القرنین اسکندر والترجیح کان عبدا صالحا اعطاہ اللہ تعالی
العلم والحکمۃ والملک والقول بنبوتہ شاذ ونفاہ ہذا الخبر واخبار اخری کثیرۃ ولم ار
قولا بکونہ وصی نبی

وروی قریبا منہ فی البحار عن بصائر الدرجات وکتاب الاختصاص بابنا اخری فیما یقرب اربع
عشر حدیثا والکل متفق علی تمثیل علی علیہ السلام فی کونہ محدثا بذی القرنین

فی البحار (۱) کتاب الاختصاص وکتاب بصائر الدرجات محمد بن الحسین عن صفوان بن یحیی عن ابی
خالد عن حمران قال قلت لابی جعفر علیہ السلام ما موضع العلماء قال مثل ذی القرنین وصاحب سلیمان
وصاحب موسی انتھی بیان قال فی البحار لعل المراد بصاحب موسی الخضر لانہ یظہر من اخبار کثیرۃ
انہ کان عبدا مؤیدا انتھی

فاذا

باب نوادر العقل والجهل

فاذا عرفت ما ذكرنا علمت ان الظاهر ان المحدث يكون عقله لتاييد من الله تعالى له بالعصمة او لاجل المجاهدات بالرياضات الشرعية وتحلية النفس بالفضايل وتخليتها عن الرذايل بحيث يكون ما يدركه صوابا لا يحتمل الخطاء وهذا هو احد معاني الحكمة التي قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وتقدم في الباب الرابع قول المجلسي ره والحكمة العلوم الفائضة بعد العمل بما يعلم انتهى وهذا ايضا هو الذي يعبر عنه بعضهم بعلم الباطن ويعبر عنه بالعلم الكشفي ويشتبه جمع من اعاظم علماء الامامية وعرفائهم ومتكلميهم منهم المحقق الطوسي والمجلسيان وان ابى عنه بعض من لا بصيرة له باسرار ائمة اهل البيت عليهم السلم وعليه شواهد كثيرة من الآيات والاخبار وروي في مجمع البحرين وغيره عن علي عليه السلم رأيت العلم علمين فمسموع ومطبوع فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع ورويه في الوافي في كلامه المتقدم في الباب الثاني هكذا رأيت العقل عقلين الى اخر ما تقدم وروي في مجمع البحرين بنحو اخر هكذا عن امير المؤمنين عليه السلم رأيت العقل عقلين فموهوب ومكسوب فلا ينفع مكسوب اذا لم يك موهوب كما لا ينفع الشمس وضوء العين محجوب ولا منافاة بين الروايتين بل المؤدى واحد وسيأتي في كتاب العلم والجهل ايضا ما يؤيده ويشيده ولاجل كون المحدث بالمعنى الذي ذكرناه روى الخبر المتقدم في البحار في باب نوادر العقل والجهل

وقال في البحار بعد الاخبار المتقدمة وغيرها قال الشيخ المفيد قدس سره تعالى روحه في شرح عقايد الصدوق رحمه الله تعالى اصل الوحي هو الكلام الخفي ثم قد يطلق على كل شيء قصد به الى افهام المخاطب على الستر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه واذا اضيف الى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم وسلم دون من سواهم على عرف الاسلام وشريعة النبي ص قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية فاتفق اهل الاسلام على ان الوحي كان رؤيا مناما

وكلاهما

باب نوادر العقل والجهل

وكلاما سمعته ام موسى في منامها على الاختصاص وقال تعالى واوحى ربك الى النحل الآية يريد به الالهام
الخفي اذ كان لمن اوحاه دون من سواه فكان علمه خاصا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فاسمعه غيره
وساق رحمه الله الكلام الى ان قال وقد يرى الله تعالى في منامه خلقا كثيرا ما يصح تاويله ويثبت
حقه لكنه لا يطلق عليه بعد استقرار الشريعة اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن اطلعه الله
على علم شيء انه يوحى اليه وعندنا ان الله قد يسمع الحجج بعد نبيه صلى الله عليه وآله كلاما
يلقيه اليهم اي الاوصياء عليهم السلام في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من اجماع
المسلمين على انه لا وحي لاحد بعد نبينا صلى الله عليه وآله وانه لا يقال في شيء مما ذكرناه انه وحي
الى احد ولله تعالى ان يبيح اطلاق الكلام احيانا ويحظره احيانا ويمنع السمات بشيء حينا ويطلقها
حينا فاما المعاني فانها لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه انتهى وهذا الكلام صريح في انه لا
مانع من ان يخص تعالى بعض عباده غير الانبياء والاوصياء عليهم السلام ايضا بتعليم من غير معلم
ظاهري بواسطة رؤيا منام او القاء على قلبه او صنعا خاصا يفعله يدرك من غير واسطة واصرح
من ذلك كلامه الآخر الذي نقله في البحار ايضا عن كتاب المقالات له قال ره القول في سماع
الائمة عليهم السلام كلام الملائكة الكرام وان كانوا لا يرون منهم الاشخاص واقول بجواز هذا من
جهة العقل وانه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحته وكونه للائمة
عليهم السلام ومن اسميت من شيعتهم الصالحين الاخيار الابرار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب
فقهاء الامامية واصحاب الآثار منهم وقد اباه بنو نوبخت وجماعة من الامامية لا معرفة لهم بالاخبار ولم
يمعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب انتهى

وسيأتي اخبار المحدث والفرق بينه وبين الرسول والنبي في كتاب النبوة وكتاب الامامة انشاء الله تعالى

واعلم ان كون الائمة عليهم السلام محدثين كما في اخبار كثيرة لا ينافي كون بعض شيعتهم المخلصين

ايضا

باب نوادر العقل والجهل

ايضاً كذلك فانه لا استبعاد في اشتراكهم وشيعتهم في صفة مع فرق كثير في كيفيتها او كميتها
وحصول العلم بسبب الاخلاص لله تعالى والرياضة والمجاهدة مما يدل عليه من الاخبار التي تقدم
في هذا الكتاب الحديث الحادي والثلثون من اخبار الفصل الثاني من الباب الاول والحديث
التاسع والثلثون منها وقوله عليه السلام وما ادى العبد فرايض الله تعالى حتى عقل عن الله
من نحو ايضا الحديث التاسع عشر من الفصل الاول من الباب الرابع وسياتي في كتاب العلم والجهل
ايضا الاشارة الى ما يدل عليه انتهى

الفصل الثالث

في البحار علل الشرايع ابي عن محمد العطار عن ابن يزيد عن البزنطي
عن ثعلبة عن معمر قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون قال ان الله تبارك
وتعالى حين خلق آدم جعل اجله بين عينيه وامله خلف ظهره فلما اصاب الخطيئة جعل امله
بين عينيه واجله خلف ظهره فمن ثم يعقلون ولا يعلمون انتهى بيان قال في البحار لعل المراد
بكون الاجل بين عينيه كونه دائما متذكرا له كما يقال فلان جعل الموت نصب عينيه وبكون
الامل خلف ظهره نسيان الامل وعدم خطوره بباله فلا يطول امله وهذا شايع في العرف واللغة
يقال نبذه وراء ظهره اي تركه ونسيه فمراد السائل انه ما بال الناس مع كونهم من اهل العقل
لا يعلمون ولا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم فالجواب ان سبب ذلك ما حصل لآدم
بعد ارتكاب ترك الاولى وسرى في اولاده من نسيان الموت وطول الامل فان تذكر الموت
يحث الانسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله وطول الامل يوجب التسويف في
فعل الخيرات وطلب العلم ويحتمل ان يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش وتدبير امور
الدنيا وبالعلم علم ما ينفع في المعاد اي ما بال الناس في امر دنياهم عقلاء لا يفوتون شيئا من
مصالح دنياهم وفي امر اخرتهم سفهاء كانهم لا يعلمون شيئا فالجواب هو ان ذلك نسيان الموت

باب نوادر العقل والجهل

وطول الامل فانهما موجبان لترك ما ينفع في المعاد لكونه منسيا وقصر الهمة على تحصيل المشتا
وصرفها في امور الدنيا لكونه نصب عينيه دائما ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في
المعاد والمراد بالعقل العلم الكامل المورث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت والحساب
والعقاب ويؤمنون بهما ولم يظهر اثر ذلك العلم في اعمالهم فهم فيما يعملون من الخطايا كانهم لا يعلمون
شيئا من ذلك والجواب ظاهر والظاهر ان فيهما تصحيفا من الناسخ وكان لا يعلمون بتقديم
الميم على اللام فيرجع الى ما ذكرنا اخيرا والله يعلم انتهى

فائدة قد رسمت فوق الآيات التي نقلتها في الفصل الاول من الباب الاول علامة يشير
بها الى اعداد العشرات حسب ما عينها البعض في اعداد عشراتها من المصحف الشريف ولا تختلف
غالبا بحسب الاختلاف في اعداد العشرات بناء على الاختلاف في اعداد الآيات وان تخلف
فيكون الخلف يسيرا الا في الآية التي رسمت عليها العلامة المزبورة ان لم تكن في العشر المحلة فاما تكون
في اواخر العشر السابق او اوائل العشر اللاحق واما الآيات التي اتفق في ضمن الاخبار والبيانات
فرسمت فوقها مثل العلامة المتقدمة مع اسم السورة الواقعة فيها مثلا هكذا (ع ٥ بقره)
اي في العشر الخامس من سورة البقرة واما في الفصل الاول من الباب الاول فاسم السورة معلوم
بفاتحة المتن.

وفيما نقلته عن نهج البلاغة رسمت فوقه ايضا عدد صفحة من نهج البلاغة فيها المنقول عنه من
نسخة طبعت بالتبريز سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين والف وفيما نقلته من كتاب من لا يحضره
الفقيه الذي قد عبر عنه بالفقيه ايضا رسمت فوقه عدد الصفحة التي فيها المنقول عنه من
نسخة طبعت بلكهنو من الديار الهندية سنة ١٣٠٧ سبع وثلثمائة والف فان كان الرواية مطلقة
عنه ففي باب النوادر الذي هو آخر ابواب الكتاب والا فقد اشرت الى موضع الخبر المنقول من كتبه

فائدة

ص ٢٧

وقد وسمت فوق ما نقل عن البحار وايضا نادر اعدد الصفحة فالرواية ان كانت عند مطلقة
من كتاب العقل والجهل منه من نسخة طبعت بالتبريز بمطبعة الحاج ابرهيم وان كان النقل من
غير كتاب العقل والجهل منه صرحت به والوجه في تلك الاشارة قصد سهولة الامر لبعض
المراجعين الى الاصل المروي عنه لاحتمال سهو او غلط او غير ذلك واذا افترق الى ما تقدم
او ياتي وسمت فوقه ايضا عدد الصفحة من تلك النسخة وبعض ما يتعلق بتلخيص الاسانيد
والاختصار في ذكر الرواة والاحاديث للصدوق والشيخ واصحاب الوافي والبحار والوسائل و
غيرهم ره ياتي بيانه في الخاتمة انشاء الله تعالى

وقد حصل الفراغ حامدا مصليا من المجلد الاول من كتاب حدايق العارفين بيد مؤلفه الاثم
فضلعلي بن عبد الكريم بن ابي القاسم الايرواني افاض الله تعالى عليهم شابيب غفرانه البهي
بكرة يوم الاحد المبارك في مستهل شهر جمادي الاولى سنة احدى وعشرين وثلثماة ١٣٢١ والف هجرية
على هاجرها الف الف صلوة وسلام وتحية ويتلوه في المجلد الثاني مباحث العلم انشاء الله تعالى
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على خاتم الانبياء محمد واله وعلى ساير الانبياء والمرسلين
واوصيائهم المرضيين والعباد الصالحين وقد اشتمل على جميع ما في كتاب العقل والجهل او بابهما
من الكافي وتمام ما في مراة العقول والحاشية الرفيعية من شرحه وتمام ما في باب فواد وكتاب من لا
يحضره الفقيه من اخبار العقل والجهل وتمام ما في باب العقل والجهل من الوافي نصا وبيانا
وتمام ما في باب العقل والجهل من البحار كذلك وما فيهما بين من مصباح الشريعة مما يتعلق بالعقل
والجهل وما في نهج البلاغة مما يتعلق بهما مع ما في شرح ابن ميثم قده وما في باب وجوب العمل
بالعقل لاثبات حجية النقل من الايات والاخبار وما في ابواب ثلثة اخرى من الفصول المهمة
من الاخبار المتعلقة بالعقل وتمام ما في مجلس ماهية العقول وفضلها من روضة الواعظين

وتمام

ص ٧٢

اما في ديوان امير المؤمنين عليه السلام بنسخته المشهورة والنسخة الاخرى الجذمى

مما جمعه صاحب الحديقة الانيقة واستظهر كونه الديوان المتمم

بانوار العقول لقطب الدين ابي الحسن علي بن

الحسين بن الحسن الكيدري ره

من الاشعار في العقل و

الجهل مع ابيات لم

تذكر في هذه

الكتب

وبيانات لها وزيادات اخرى واسئل الله تعالى اخلاص النية وحسن

القبول بمنه الجسيم وكرمه العميم فانه الموفق والمعين

قد وقع الفراغ من تحريره في يوم الاحد من

شهر رجب المرجب من شهور

١٣٢٤

سنة اربع وعشرين

وثلثماة والف

هجرية على هاجرها

والاله الف صلوة

وتحية

ويتلوه كتاب العلم والجهل في المجلد الثاني ان شاء الله تعالى

كتبه العبد الاحقر احمد الموسوي

عفا الله عن الكاتب بقربنا ٢٧٠٠

وكتب الى الاستاد الاعظم الامام

نفعنا الله